



الكتابة التاريخية عند المسلمين

محمد بن يحيى نموذجاً

رابعة سالم الطراونة

دراسات

2009


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الكتابة التاريخية عند المسلمين

محمد بن يحيى نموذجاً

الكتابة التاريخية عند المسلمين

محمد بن يحيى نموذجاً

رابعة سالم الطراونة

٢٠٠٩

إصدارات:

الكرك مدينة الثقافة الأردنية 2009

• الكتابة التاريخية عند المسلمين
محمد بن يحيى نموذجاً

• دراسة

• رابعة سالم الطراونة

• الناشر: وزارة الثقافة
عمان – الأردن
شارع وصفي التل
خلف جبري المركزي
ص. ب ٦١٤٠ – عمان
تلفون: ٥٦٩٦٢١٨/٥٦٩٩٠٥٤
فاكس: ٥٦٩٦٥٩٨
Email: info@culture.gov.jo

• الطباعة: مطبعة السفير هاتف ٤٦٥٧٠١٥

• رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٣٧٤٥/ ٨/٢٠٠٩)

الإهـداء

إلى نبراس الكون وألق الوجود أمي وأبي الحبيبين، براً، ووفاءً، وتقديراً،

إلى إخوتي وأخواتي الذين وقفوا إلى جانبي في كافة مراحل البحث.

إلى زوجي هشام العمرات

إلى عمي الحاج هارون العمرات

إلى روح ابن خالي، إبراهيم في الملأ الأعلى.

إليكم أهدي هذا الجهد رمزاً للوفاء، والعطاء، والمحبة الدائمة

الباحثة

رابعة سالم الطراونة

قائمة المختصرات والرموز

ت:	توفى
ج:	جزء
ص:	صفحة
ط:	طبعة
ق:	قسم
م:	مجلد
م:	بعد السنوات تعني السنة الميلادية
هـ:	هجري
(د.ت):	دون تاريخ
(د.م):	دون مكان



فهرس المحتويات



الملخص

محمد بن يحيى ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين

رابعة سالم الطراونة

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالإخباري محمد بن يحيى الكناني المديني، وأثره في علم الرواية من حيث نسبه وولادته ووفاته وثقافته ورأي العلماء فيه وشيوخه وتلاميذه في سبيل التعرف على مصادره في الرواية ومنهجه وأسلوبه وقيمة روايته التاريخية التي شكلت أساساً لمن جاء بعده من الرواة، والتي يظهر فيها سعة إطلاعه وغزارة علمه، فقد امتاز أسلوبه بالسهولة والوضوح والحياد والموضوعية، وأعتنى بالاسناد والدقه في رواياته، وأكثر من الإستشهاد بالايات القرآنية، والأحاديث النبوية والشعر العربي القديم، وكان يولي عناية خاصة بعنصر الزمن.

وتضمنت رواياته جوانب إدارية واقتصادية واجتماعية ومعلومات جغرافية، وبعض الأحداث السياسية.

كما تضمنت هذه الدراسة عرضاً لرواياته سنداً، ومتناً، مرتبةً وفق التسلسل الزمني، لتكون هذه الدراسة معيناً للباحثين لمن يتصدون للمراجعة النقدية للتأليف التاريخي في عصور الإسلام الأولى.

Abstract

Mohammed ibn yahya and his Role in the Moslem History Writing

The aim of this study is to introduce Al-Ikhbari Mohammed ibn Yaha Al-Madani, and to explain his effect on the tradition as to his decent birthday, death, education and the opinion of his Sheiks and the students about him in order to get acquainted with his sources of the tradition and his method and way of writing as well as the value of his historical tradition which became a foundation to his followers. In such tradition, he showed his vast understanding and learning and his plain and clear way of writing. He was accurate in the chain of his tradition. He used a plenty of Qura'nic verses, prophet's sayings and the ancient Arabic poetry. He gave a special attention to the element of time. His tradition also contained administrative, economical and social aspects plus geographical and political events.

This study contained his tradition arranged as to its chain and content, and arranged according to time sequence in order to become a source study for researchers and for those who critically review Islamic writings of early Islam.

القسم الأول

المقدمة :

لعل من أهم مقومات البحث التاريخي هو دراسة سيرة الإخباريين الذين عكفوا على تدوين الروايات التاريخية التي تناولت الأحداث في الدولة العربية الإسلامية، لأن مثل هذه الدراسات تعزز المنهج العلمي في إعادة كتابة التاريخ وتنقيحه مما شابه من تناقض نتيجة لاضطراب الروايات وتعددها، لأن الاعتماد على الروايات الموثوقة لا يتحقق بصورة جلية إلا إذا درست سيرة الإخباريين والرواة والتعرف على طرائقهم في تقصي الروايات، ومن هنا جاء اهتمام الباحثين المحدثين بدراسة المؤرخين الأوائل وإبراز دورهم في تدوين الأحداث التاريخية والوقوف على أساليبهم ومناهجهم في الكتابة التاريخية.

وغني عن القول إن المنهج الإخباري المعتمد على السند الروائي هو منهج أصيل في حركة التأليف لدى العرب، ولعل أكثر أشكاله وضوحاً يظهر في علم الحديث، وإن سرى هذا المنهج في الكتابات التاريخية والروايات الأدبية.

وبما أن الكتابة التاريخية لدى العرب جاءت جامعة لشتى المرويات في الحديث والأخبار والأدب، ولضخامة الموروث العربي في هذا الشأن، وتعدد موضوعاته، وتباعد أزمنته، كان من الضروري تناول سيرة الإخباريين وطبقاتهم ومناهجهم في التدوين التاريخي.

وتتناول هذه الدراسة سيرة الإخباري محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد الكناني المديني وأثره في علم الرواية، كما هو واضح في سيرته وفيما كتب عنه في كتب التراجم والسير إذ نلحظ أنه تبوأ منزلة رفيعة في هذا العلم. فقد تواترت الشهادات من

معاصريه، وممن جاءوا من بعده بعلو كعبه، ودقته وضبطه، فقد نشأ في بيت علم وأدب وتتلمذ على عدد من العلماء الإجلاء ممن وصفوا بالثقات، وشهد لهم بالضبط والدقة والتحري في إيراد الأخبار وتنقيحها، على أن نشأته العلمية ساعدت في بلوغه هذه المنزلة بين طبقات الإخباريين والرواة، وقد أتاحت له الإقامة بالمدينة المنورة فرصة الإتصال بعدد من علماء العصر ممن وفدوا على المدينة للحج والزيارة أو من قصدوها للدرس أو التدريس ،ومن هنا تمكن محمد بن يحيى بأخذ الرواية عنهم مشافهةً مما يجعل السند الروائي قوياً ومتصلاً ،وتذكر الروايات إنه جاور في المدينة المنورة ومكة المكرمة ولم يخرج منهما إلا مرة واحدة إلى بغداد، حيث عاوده الحنين إلى أرض الحجاز، فهو مديني المولد والنشأة.

وتقدم هذه الدراسة صورة عن واقع الرواية ومنهج الإخباريين من خلال دراسة روايات محمد بن يحيى بصفته علماً من أعلامها وله موقع متقدم في طبقة الإخباريين والرواة، وعلى رواياته اعتمد العديد من الرواة ممن جاءوا من بعده واقتفوا أثره ، لذا فإن إبراز هذه الدراسة عنه تغطي أضواء كاشفة عن مسار الرواية الإخبارية وطرق جمعها وعناصر ضبطها وموثوقيتها ورصده للأحداث التاريخية التي تناولتها.

ولعل من أبرز أهداف البحث التعرض للرواية التاريخية من خلال أعلامها في مرحلة التدوين التاريخي، لأن التأليف التاريخي بمجمله اعتمد على الروايات، ومن هنا تظهر أهمية روايات محمد بن يحيى المديني، لأنها شكلت مع الروايات الأخرى السند التاريخي لحركة التأليف. وينفرد محمد بن يحيى عن غيره من الرواة اعتماده على المدونات المكتوبة، كما ينفرد بروايات لم يذكرها غيره، وبذلك تكون رواياته تأصيلاً في التدوين التاريخي لمن جاء بعده.

وقسمت هذه الدراسة إلى قسمين:

أشتمل القسم الأول على دراسة تحليلية للمصادر التي اعتمدت عليها الدراسة، ولمحة موجزة عن مدرسة المدينة المنورة، كما اشتمل على فصلين هما:

الفصل الأول: تناول نشأة محمد بن يحيى من حيث نسبه وولادته ووفاته وأسرته وثقافته ورأي العلماء فيه وشيوخه وتلاميذه.

والفصل الثاني: تناول دراسة آثار محمد بن يحيى من حيث هيكل رواياته ومصادره وأسلوبه ومنهجه.

أما القسم الثاني: فتناول تصنيفاً لرواياته التاريخية وفق التسلسل الزمني لفترات التاريخ الإسلامي.

تحليل المصادر

على الرغم من تصنيف محمد بن يحيى إخبارياً فإنه انشغل بالعديد من العلوم كالحديث والتاريخ والأدب واللغة، ولذا توزعت مصادر الدراسة عنه بين كتب التاريخ والتراجم والطبقات والأدب واللغة والأنساب والجغرافيا والبلدان، ومن خلال هذه المصادر تمكنت الباحثة من جمع المادة عن رواياته وحياته وثقافته وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية ورأي العلماء فيه سواء من عاصروا أو من جاءوا بعده، وسنعرض لهذه المصادر حسب ما أوردته عن مروياته أو تلك التي تناولت سيرته.

يأتي في طليعة المصادر التاريخية الذي زود الدراسة بمعلومات وفيرة ومفيدة عن روايات محمد بن يحيى كتاب (تاريخ المدينة المنورة) لأبي زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت٢٦٢هـ/ ٨٧٥م) الذي أخذ عنه الجزء الأكبر من رواياته، ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية عند مدينة الرسول ﷺ من مختلف مناحي الحياة، فقد أرخ فيه لحياة الرسول ﷺ منذ هجرته وحتى وفاته، وفترة الخلفاء الراشدين، ويلاحظ على الكتاب أنه لا يحوي تاريخاً لفترة أبي بكر الصديق، وقد يكون للظروف التي أحاطت به في قضية امتحانه بخلق القرآن وتمزيق كتبه باعتبار أن أجزاء الكتاب ناقصة ومضطربة، وإما أنه أهمل تاريخ أبي بكر، لأن فترة حكمه كانت قصيرة قضاها في القضاء على المرتدين والفتوح، مما صرفه عن الاهتمام بالجانب العمراني للمدينة

المنورة[1]، وقد بلغت رواياته عن محمد بن يحيى في هذا الكتاب (٢٣٧) رواية، منها رواية واحدة عن فترة ما قبل الإسلام عن قبر أبي الرسول ﷺ، و(٢٠٠) رواية في مواضيع مختلفة من سيرة الرسول ﷺ منذ هجرته إلى المدينة وحتى وفاته، تناولت صفة الرسول ﷺ وأمواله وصدقاته، والفرائض والأحكام من حيث الصلاة على الجنائز واستهجان البزاق والتنخم في المسجد وتخليق بأنواع الطيب، والنهي عن رفع الصوت وإنشاد الضالة والبيع والشراء في المسجد، وساق الأحاديث النبوية التي تنهى عن ذلك وتحدث عن المساجد والمواضيع التي صلى فيها الرسول ﷺ، وطريق الرسول ﷺ لمصلى العيد في ذهابه وإيابه ومقابر المدينة وأسواقها ودور المهاجرين فيها، ووصف الخطط والمنازل وآبار المدينة وأوديتها وسيولها، وهو بذلك يعد أقدم نص وصلنا عن تاريخ العمران في المدينة المنورة[2]، وأورد عن فترة الخلفاء الراشدين (٣١) رواية منها (١١) رواية عن فترة خلافة عمر بن الخطاب تناولت موضوعاتها عن أول من سمى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، وبعض فضائله وشمائله وأجلائه يهود خيبر، وطلب فاطمة من عمر بن الخطاب ميراثها من تركة أبيها، وخصومة علي والعباس في ميراث الرسول ﷺ إلى عمر، وإقامته الحدود على القريب والبعيد، ومقتله وأمر الشورى، وأورد (١٨) رواية عن فترة خلافة عثمان بن عفان، تناول فيها السد الذي أقامه عثمان عند بئر مدري، وبئر روما الذي اشتراه عثمان بثلاثين ألف درهم، وسنة عثمان في

---

(١) انظر: الزيتاوي، معزوزة علي موسى، عمر بن شبّة ودوره في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م، ص٣١ (سشيار له تالياً: الزيتاوي، عمر بن شبة)؛ الطراونة ، يوسف سليمان، عمر بن شبة ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة ١٩٩٥م، (سيشار له تالياً: الطراونة، عمر بن شبة).

(٢) لم يكن عمر بن شبة أول من كتب عن تاريخ المدينة المنورة، وأول مؤلف عن تاريخ المدينة لعبد العزيز بن عمران الزهري، وألف ابن زبالة كتاب أخبار المدينة سنة (ت ١٩٩هـ/ ٨١٤م)، لكنه فقد، ونقل السمهودي بعض الروايات، ويذكر أن المدائني (ت٢٢٨هـ/ ٨٤٢م) ألف كتابين، أحدهما عن المدينة المنورة، والثاني عن حمى المدينة وجبالها وأوديتها، ومن الذين صنفوا في تاريخ المدينة الزبير بن بكار (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، انظر: جوابرة، عماد عزام، علي بن محمد الندائني (ت٢٢٨هـ) ودوره في الكتابة التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠١م، ص٩- ١٥ (سيشار له تالياً: جوابرة، علي بن محمد المدائني)؛ الجاسر، حمد، مؤلفات في تاريخ المدينة، مجلة العرب، ج٢، ١٩٦٩ —١٩٧٠م؛ العلي، صالح، أحمد، المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد١١، ١٩٦٤م، ص١٢٧- ١٣٠.

الآذان الثاني يوم الجمعة، وأنه أول من خلّق المسجد ورزق المؤذنين، وفي تواضعه وجمعه القرآن، وروايتان عن علي بن أبي طالب تناولتا ما روي عن دفن علي وبراءته من قتل عثمان بن عفان و(٥) روايات عن الفترة الأموية.

ويأتي كتاب (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار) لأبي الوليد محمد بن عبدالله الأزرقي (ت ٢٢٣هـ/ ٨٣٧م) في الأهمية بعد كتاب تاريخ المدينة، حيث بلغ عدد الروايات الذي أوردها لمحمد بن يحيى (١٠٩) روايات منها: (٤٧) رواية عن فترة ما قبل الإسلام، و(١٨) رواية عن العهد النبوي، و(٦) روايات عن العهد الراشدي، و(٣٥) رواية عن الفترة الأموية، و(٣) روايات عن الفترة العباسية.

وأفادت الدراسة من كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ/٩٢٢م) الذي يمثل قيمة ما وصلت إليه الكتابة التاريخية عند المسلمين، فقد نقل عن محمد بن يحيى ست وثلاثين رواية تتحدث عن عمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وعمر الخليفة يزيد بن معاوية ومدة ولايته، وأورد نص خطبة الحجاج في أهل الكوفة، وظهور عبدالله بن معاوية بالكوفة يدعو لنفسه بالخلافة، وأورد عدة روايات عن الفترة العباسية أغلب موضوعاتها عن ولاية زياد بن عبيدالله ورياح بن عثمان على المدينة وأمر ابني عبدالله بن الحسن، وخروج محمد بن عبدالله ومقتله، ووثوب السودان.

أما كتاب (الاصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) أورد عن محمد بن يحيى (٤) روايات منها: روايتان عن فترة الرسول ﷺ عن سماحه لصفية بنت عبدالمطلب بحضور دفن أخيها حمزة، ورواية عن صفية بنت عبدالمطلب ترثي أخيها حمزة، ورواية للفترة الراشدة عن إتفاق الناس على قيام سليمان بن أبي حثمة بامامة الصلاة باذرح عند التحكم، والرواية الرابعة تعود للفترة الأموية عن قبيصة المخزمي يصنع منبر المسجد النبوي في المدينة، وأورد العسقلاني في كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ثلاث روايات منها رواية عن المزارعة، ورواية عن الإمام مالك يفرق بين خمس الغنيمة كما جاء في القرآن والفيء الذي هو من صلاحية

الخليفة، ورواية عن نافع الخزاعي عامل عمر على مكة يشتري دار لصفوان ويجعلها سجناً سمي بسجن عارم.

وفي كتاب (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة) لابي إسحاق بن إبراهيم بن بشر الحربي (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م) رواية واحدة لمحمد بن يحيى عن تفسير رطانة الزنجي الذي استعرب وفهم في قرية أضاخ.

واعتمدت الدراسة على كتاب (أخبار القضاة) لوكيع (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، إذ أورد (٦) روايات لمحمد بن يحيى، منها رواية في الفترة الأموية عن تولي سعيد بن سليمان قضاء المدينة في عهد الوالي عبدالواحد بن عبدالله، و(٥) روايات تعود للفترة العباسية تناولت عبدالعزيز بن المطلب، ومحمد بن عبدالعزيز الزهري، وعبدالله بن سمعان، وعبدالله بن كثير قضاء المدينة.

وأورد ابن عساكر (ت٥٧١هـ/ ١١٧٤م) في كتابه (تاريخ مدينة دمشق الكبير) روايتان لمحمد بن يحيى عن الفترة العباسية، رواية تحدثت عن أبي جعفر المنصور يأمر والي المدينة بتفتيش بيوتها وأعراضها بحثاً عن محمد بن عبدالله بن الحسن، والأخرى عن محمد بن عبدالله بن الحسن يرسل أخيه موسى ورازام ليدعوان له بالشام.

وأفادت الدراسة من كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) فقد أورد رواية واحدة عن خطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل أخيه مصعب.

وأورد تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) في كتابه (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) أربع روايات عن حج آدم عليه السلام ودعائه لذريته، ودخول الرسول ﷺ مكة وتكسير الأصنام، وذكر حد المسجد الحرام من اتساع من أيام الحج، ولما سميت من أسماء جبالها.

وأفادت الدراسة من كتاب (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) لأبي الحسن نور الدين علي بن أحمد السمهودي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) رواية عن فترة الرسول ﷺ، و(٤) روايات عن فترة الراشدين، وروايتان عن الفترة الأموية.

وأفادت الدراسة من المصادر الأدبية واللغوية، ومن هذه المصادر كتاب (البيان والتبيين) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٣٥٥هـ/ ٨٦٩م)، فقد أورد رواية لمحمد بن يحيى عن ولاية الحجاج على الكوفة وخطبته في أهلها، واعتمدت الدراسة على عدد من مرويات محمد بن يحيى في كتاب (الأغاني) لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) الذي يعد من المصادر الهامة بالأدب والشعر العربي، فقد ترجم لمعظم شعراء العرب من قبل الإسلام وبعد، وبلغ عدد مروياته التي أفادت منها الدراسة (٧٦) رواية تناولت في معظمها شعراء العرب في الفترتين الأموية والعباسية مثل الفرزدق، وعمر بن أبي ربيعة، والهذلي، وعبدالله بن معاوية، كما أفادت الدراسة من كتاب الأصفهاني الآخر (مقاتل الطالبيين)، إذ أورد (١٤) رواية تحدثت في معظمها عن ثورة محمد بن عبدالله بن الحسن، وأورد المرزباني (ت٣٨٤هـ/ ٩٤٤م) في كتابه (معجم الشعراء) معلومات عن نسبه، وشعر قاله في عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن، وفي كتاب (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد (٦٥٥هـ/ ١٢٥٥م) رواية عن تخلف علي بن أبي طالب عن بيعة أبي بكر الصديق، وأفادة الدراسة من كتاب (لسان العرب لأبن منظور، (ت٧١١هـ/ ١٣١١م) في توضيح المفردات المبهمة في النصوص التاريخية.

ومن كتب الطبقات والتراجم والجرح والتعديل التي أفادت الدراسة بمعلومات عن حياة محمد بن يحيى وثقافته ورأي العلماء فيه وشيوخه وتلاميذه ومصادره، كتاب (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، وكتاب (التاريخ) ليحيى بن معين (ت٢٣٣هـ/ ٨٤٧م)، وكتابي (التاريخ الكبير)، و(التاريخ الصغير) للبخاري (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) وكتاب (المعارف) لابن قتيبة (ت٢٥٦هـ/ ٨٥٤م)، وكتابي (الثقات) و(مشاهير علماء الأمصار) لابن حبان (ت٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، وكتاب (الفهرست) لابن النديم (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، وكتاب (حلية الأولياء) لابن نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، وكتاب (تاريخ بغداد) الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، وكتاب (وفيات الأعيان وأنباء الزمان) لابن خلكان (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وكتاب (تهذيب الكمال) للمزي (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م).

وتعد مؤلفات الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) من أبرز المصادر التي أفادت الدراسة عن حياة محمد بن يحيى وثقافته وشيوخه وتلاميذه ومصادره، منها: كتاب (تاريخ الإسلام) وكتاب (سير أعلام النبلاء) وكتاب (تذكرة الحفاظ) وكتاب (ميزان الاعتدال).

وأفادت الدراسة من مؤلفات ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م) ومنها (تهذيب التهذيب) و(تقريب التهذيب).

ولم تخلُ كتب الجغرافية والبلدان من فائدة فقد اعتمدت عليها الدراسة في تحديد الأماكن الواردة في الرويات، ومن أهم هذه المصادر (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمراجع) لأبي عبيد الله بن عبدالعزيز البكري (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، و(معجم البلدان)، لياقوت الحموي (٦٣٦هـ/ ١٢٢٨م).

لمحة تاريخية عن مدرسة السير والمغازي في المدينة المنورة

احتلت مدرسة المدينة مكانة مرموقة في كتابة السيرة والمغازي وساهمت في إغناء الكتابة التاريخية في القرنين الأول والثاني الهجريين، وكانت النواة الأولى لمرحلة التدوين التاريخي، حيث شكلت الرواية السند الرئيس لكتب السير والمغازي، فقد اعتنت مدرسة المدينة بالحديث النبوي الشريف وتدوين السير والمغازي في عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين [١].

واتخذت الدراسة الأولى لحياة الرسول (ص) والتي قام بها التابعون وتابعو التابعين أساساً لمادتها التاريخية دراسة أحوال الرسل والأنبياء الذين جاءوا من قبله، وقد علق جواد علي على هذه الدراسة بقوله: ((يمكن أن يقال عنها بداية السيرة ولذلك قيل لها

---

(١) الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٣م ص٦١ (سيشار له تالياً: الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ؛ جوينبل، "الحديث" دائرة المعارف الإسلامية، م٧، ص٣٨٨؛ علي، جواد موارد تاريخ الطبري، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ج١، السنة الأولى ١٩٥٠، ص١٥٠-١٥١ (سيشار له تالياً: علي، موارد الطبري)

"المبتدأ" أو "المبدأ")) [١].

وأعقب هذه الدراسة التركيز على غزوات الرسول (ص) وتدوينها، ثم شملت فترة الرسالة وتبعها جهود التابعين في هذا المجال واتسمت كتاباتهم بالدقة والتحري والاهتمام بالاسناد.

ومن الذين ألفوا من جيل التابعين في السير والمغازي عروة بن الزبير بن العوام[٢] (ت٩٤هـ/٧١٢م)، وأبان بن عثمان[٣] (ت١٠٥هـ/٧٢٣م)، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[٤] (ت١٠٧هـ/٧٢٥م)، وعاصم بن عمر بن قتادة[٥] (ت١٢٠هـ/ ٧٣٧م) وشرحبيل بن سعد[٦] (ت١٢٣هـ/٧٤٠م)، ومحمد بن شهاب الزهري[٧] (ت١٢٥هـ/ ٧٤٢م)، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم[٨] (ت١٣٥هـ/٧٥٢م)، وموسى بن عقبة [٩]

---

(١) علي، موارد الطبري، ص١٥١

(٢) عن حياته، أنظر: العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت٢٦١ هـ/ ٨٨٤ م)، تاريخ الثقات، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م، ص٥١ (سيشار له تالياً: العجلي، الثقات؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت هـ/ م) المعين في طبقات المحدثين، تحقيق همام سعيد، دار الفرقان، عمان، ١٩٨٤م، ص٣٧(سيشار له تالياً: الذهبي، المعين).

(٣) عن حياة ابان بن عثمان، أنظر: العجلي، الثقات، ص٥١؛ الذهبي، المعين، ص٣٧.

(٤) عن حياة القاسم بن محمد بن أبي بكر، أنظر: العجلي، الثقات، ص٣٨٧؛ القطاونة، محمد عبد العزيز، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ودورة في تدوين السير والمغازي، رسالة ماجستير، جامعة مؤته، ١٩٩٨م، ص١٧-١٠٣.

(٥) عن حياة عاصم بن عمر ودوره في الكتابة التاريخية، أنظر: العبيسات، توفيق عاصم بن عمر بن قتادة ودوره في تدوين السير والمغازي، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة ١٩٩٤م، ص١٧-٥٩.

(٦) عن حياة شرحبيل بن سعد، أنظر: خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/ م)، الطبقات، تحقيق أكرم ضياء العمري، الرياض، ١٩٨٢م، ص٢٦٥.

(٧) عن حياة الزهري، أنظر: العجلي، الثقات، ص٤١٢؛ الذهبي، المعين، ص٤٨؛ عناب، محمد هيثم أحمد عمر، المغازي النبوية عند ابن شهاب الزهري، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢م، ص٢-٧٣.

(٨) عن حياة عبد الله بن أبي بكر، أنظر: العجلي، الثقات، ص٢٥١؛ الذهبي، المعين، ص٤٦؛ المجالي، طلال مسلم، السير والمغازي عند عبد الله بن ابي بكر بن حزم، رسالة ماجستير جامعة مؤته، ١٩٩٧م، ص١٥-١١٠.

(٩) عن حياة موسى بن عقبة، أنظر: العجلي، الثقات، ص٤٤٤؛ قيسية، وليد محمود، روايات موسى بن عقبة في السيرة والمغازي، جمع ودراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ١٩٩١، ص٣-٥٦.

(ت١٤١هـ/ ٧٥٨)، ومحمد بن اسحاق[١] (ت١٥١هـ/ ٧٦٨م)، غير أن كتب هؤلاء فقدت ولم يبق منها إلا مقتطفات من رواياتهم حفظت في المصادر اللاحقة مثل السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، والمغازي للواقدي (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)، والطبقات الكبرى لأبن سعد (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).

واتسعت جهود علماء مدرسة المدينة في القرن الثاني الهجري لتتعدى دراسة السير والمغازي فتشمل فعاليات الأمة بكاملها، حيث شهد هذا القرن نشاطاً ملحوظاً للإخباريين واللغويين والنسابين كل في حقله[٢].

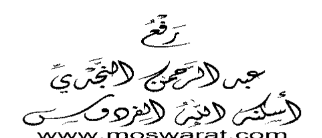
لقد أفرز النشاط الملحوظ لمدرسة المدينة في مجال الأخبار واللغة وعلم الأنساب مادة تاريخية واسعة اتسمت بالدقة والإحاطة وانفردت بمنهجية متميزة تركت أثراً واضحاً على المدونات التأليفية في حقول: الحديث والسير والأخبار واللغة والتاريخ.

ولعل ما يفيدنا في هذه التوطئة تسليط الضوء على إخباري متميز من أعلام هذه المدرسة هو محمد بن يحيى المدني الكناني الذي كتب في السير والمغازي واشتغل برواية الحديث وعلم الأنساب والشعر والتاريخ، حيث غطت رواياته من حيث البعد الزمني فترة منذ الخليقة وحتى عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وشكلت رواياته مادة خصبة لمن جاؤوا من بعده من العلماء حيث دقة الضبط وسعة الإطلاع وتنوع الموضوعات.

---

(١) عن حياة محمد بن اسحاق، انظر: العجلي، الثقات، ص٤٤٢.

(٢) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص٩٦.



الفصل الأول

حياة محمد بن يحيى وتكوينه الثقافي

اسمه ونسبه:

هو محمد بن يحيى بن علي بن عبدالحميد بن عبيد بن غسان بن يسار الكناني[1]،

---

(١) البخاري، أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، ٤ج، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ق١، ج١، ص٢٦٦، (سيشار له تالياً: البخاري، التاريخ الكبير)؛ الرازي، أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي، (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، ٩ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد الدكن في الهند، ١٩٥٣م، ق١، م٤، ص١٢٣، (سيشار له تالياً: الرازي، الجرح والتعديل)؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) الثقات، ٩ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن في الهند ١٩٨٣م، ج٩، ص٧٤، (سيشار له تالياً: ابن حبان، الثقات)؛ المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٣٥م، حققه وضبط نصه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م، م٢٦، ص٦٣٦، (سيشار له تالياً: المزي، تهذيب الكمال)؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ٤م، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د. ت)، م٤، ص٦٢، (سيشسار له تالياً: الذهبي، ميزان الاعتدال) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ٣ج، تحقيق وتعليق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموشني، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د.ت) ج٣، ص١٠٧، (سيشار له تالياً: الذهب، الكاشف)، الذهبي شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٧ج، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م، ج، ص٣٧٩، (سيشار له تالياً: الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، ٢ج، عني بنشره، ج ، برجستراسر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م، ج٢، ص٢٧٧، (سيشار له تالياً: الجزري، غاية النهاية)؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) تهذيب التهذيب، ١٢ج، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن في الهند ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، ج٩، ص٥١٧، (سيشار له تالياً: ابن حجر، تهذيب التهذيب)؛ الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبدالله (ت ٩٢٣هـ/ ١٥٢٧م) خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٣ج، تحقيق مجدي منصور الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) ج٣، ص٥٦، (سيشار له تالياً: الخزرجي، خلاصة).

أبو غسان المدني[1]، وقيل المكي[2]، الكاتب[3]، الراوية[4].

ولادته ووفاته:

لم تسعفنا المصادر التاريخية وكتب التراجم في الوقوف على تاريخ ولادة ووفاة محمد بن يحيى الكناني، لكن العديد من الإشارات أوردت أنّه كان حيّاً سنة ١٨٨هـ/٨٠٣م[5]، وأنّه عاش في خلافة المهدي، والذي تولى الخلافة سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م[6]، وبالتالي فإن القرائن والدلائل تقودنا إلى تقدير ولادته قبل منتصف القرن الثاني الهجري، وأنّ وفاته قد تكون في نهاية القرن الثاني الهجري أو في العقد الأول من القرن الثالث الهجري. فقد أورد الأصفهاني صاحب الأغاني أن ابن أبي الزوائد وفد إلى بغداد في بداية خلافة المهدي، فاستوخمها فكتب أبياتاً من الشعر يخاطب بها أبا غسان وكان نازلاً معه في بغداد، يشكو فيها من جو بغداد ويتشوق يحيى كان قد بلغ سن الرجال وتمام العقل في خلافة المهدي والتي امتدت من سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م ولغاية ١٦٩هـ/٧٨٥م، ويعطي دلالة أنه قد ولد قبل ١٤٠هـ/٧٥٧م، وبالعودة إلى رواية تلميذه الأزرقي (ت٢٢٣هـ/٨٣٧م) حيث يروي عن شيخه محمد بن يحيى قوله: "حدثني بعض الحجبة في سنة ثمان

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ف١، ج١، ص٢٦٦؛ الرازي، الجرح والتعديل، ق١، م٤، ص١٢٣؛ ابن حبان، الثقات، ج٩، س٧٤؛ المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٦؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م٤، ص٦٢؛ الذهبي، الكاشف، ج٣، ص١٠٧؛ ابن حجر، التهذيب، ج٩، ص٥١٧؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تقريب التهذيب، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٤٧ (سيشار له تالياً: ابن حجر، تقريب التهذيب).

(٢) الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٧٦م)، الأغاني، ٢٥ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤م، ج٨، ص٣١٠، (سيشار له تالياً: الأصفهاني، الأغاني).

(٣) المرزباني، أبو عبيد محمد بن عمران (٣٨٤هـ/ ٩٤٤م)، معجم الشعراء، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، ص٤٢٣، (سيشار له تالياً: المرزباني، معجم الشعراء)؛ الصفدي، صلاح الدين ايبك (ت٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)، الوافي بالوفيات، ١٠ج، دار فرانز شتايز بفيسباد، ١٩٧٠م، ج٥، ص١٨٧ (سيشار له تالياً: الصفدي، الوافي).

(٤) المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٢٣؛ الصفدي، الوافي، ج٥، ص١٨٧.

(٥) الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (٢٢٣هـ/٨٣٧م)، أخبار مكة، ٤ج، تحقيق رشدي الصالح ملحس، مدريد، (د.ت)، ج١، ص٢٤٧، (سيشار له تالياً: الأزرقي، أخبار مكة).

(٦) انظر عن فترة خلافة المهدي.

وثمانين ومائة، أن ذلك المال بعينه في خزانة الكعبة)[1].

وبالتالي فإن وفاته ستكون حتماً بعد هذا التاريخ ويقارب ما ذهبنا إليه في تقدير وفاته في نهاية القرن الثاني الهجري، أو في العقد الأول من القرن الثالث الهجري والله أعلم.

أسرته:

لم نتمكن من الوقوف على سيرة دقيقة لأبي غسان محمد بن يحيى الكناني، بالرغم من علو كعبه وأثره في الرواة والإخباريين من بعده[2]. ولم نظفر إلا بالنزر اليسير عن حياته وأسرته، فهو من قبيلة كنانة[3] العربية وإليها ينسب، نشأ وأقام في المدينة المنورة فهو مدني[4]، برز ذلك من خلال الإلمام والإحاطة بتاريخ المدينة المنورة ومعالمها وأخبار من سكنها من الصحابة والتابعين. وقد وردت إشارات إلى إنتمائه إلى أسرة علم وأدب فقد ذكرت بعض الروايات أن والده كان كاتباً[5]، وجداه لأبيه وأمه كانا كاتبين[6]،

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٤٧.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص ٦٣٦؛ الذهبي، الكاشف، ج٣، ص١٠٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ق١، ج١، ص٢٦٦؛ الرازي، الجرح والتعديل، ق١، م٤، ص١٢٣؛ ابن حيان، الثقات، ج٩، ص٧٤؛ وعن قبيلة كنانة، انظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، لب اللباب في تحرير الإنساب، ٣ج، محمد أحمد عبدالعزيز وإشراف أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١، ج٢، ص٢١٤.

(٤) البخاري، التاريخ الكبير، ق١، ج١، ص٢٦٦؛ الرازي، الجرح والتعديل، ق١، م٤، ص١٢٣؛ ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٧٤؛ المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٦؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م٤، ص٦٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٧.

(٥) الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٢٣؛ المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(٦) الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٢٣؛ المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٨؛ ابن حجر، تهذيب، ج٩، ص٥١٨.

وكذلك عمه[1]، ويظهر في رواياته التي ينقل فيها عنهم وعن عمه[2]، وهذا يعطي دلالة واضحة على انخراط أسرته في العلم والأدب والرواية، وأورث ذلك إلى ابنه علي من بعده[3].

منزلته العلمية ورأي العلماء فيه:

تبوأ محمد بن يحيى الكناني مكانة علمية رفيعة، أشاد به معاصروه والمؤرخون والعلماء الذين جاءوا بعده، ووثق به علماء الجرح والتعديل، ويظهر ذلك من إقبال كبار العلماء والمؤرخين على الأخذ بروايته واعتمدوا عليها في مصنفاتهم كالأزرقي[4] (ت ٢٢٣هـ/٨٣٧م)، وعمر بن شبة النميري البصري[5] (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)، ومحمد بن إسحاق الفاكهي[6] (ت٢٨٠هـ/٩٠٣م)، ومحمد بن خلف بن حيان وكيع[7] (ت٣٠٦هـ/ ٩١٨م)، ومحمد بن جرير الطبري[8] (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو الأصفهاني[9] (ت٣٥٦هـ/ ٩٧٦م)، وابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، ونور الدين علي بن احمد السمهودي[10] (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٢٣؛ المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٨؛ ابن حجر، تهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ق١، ج١، ص٢٦٦؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٦، ص ٦٣٦، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٤٢، ١٠٢، ١٢١.

(٥) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٧-٢٩.

(٦) الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ٦ج، دراسة وتحقيق عبدالله بن عبدالملك بن دهيش، (سيشار له تالياً: الفاكهي، أخبار مكة).

(٧) وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، ٣ج، عالم الكتب، بيروت (د.ت)، ج١، ص٥١، ٢١٠، ٢١١، (سيشار له تاليا: وكيع، أخبار القضاة).

(٨) الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ١٠ج، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م، ج٥، ص٣٢٥، ج٦، ص ، (سيشار له تالياً: الطبري، تاريخ).

(٩) الاصفهاني، الاغاني، ج٤، ص٢٤٤، ج٦، ص٤٧٣.

(١٠) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ٤ج، حققه محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ج١، ص٩-١٠، ج٢، ص٤٧٣، ٤٩٧، ٥٠٩، ٥٣٢ (سيشار له تاليا: السمهودي، وفاء الوفا).

فقد وصفه الرازي (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م) بقوله: "سألت أبي عنه فقال: شيخ"(١)، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال عنه "ربما خالف"(٢)، وقال عنه المرزباني (ت٣٨٤هـ/ ٩٩٤م) أنه "مأموني"(٣)، وثقه الدار قطني(٤) (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م).

وقال عنه الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) أنه "صدوق"(٥)، وقال عنه أبو بكر بن مفوز الشاطبي كان "أبو غسان أحد الثقات المشاهير بعمل الحديث، المشهورين بعلم الأدب ورواية السير، ومعرفة الأيام، وأحد الكتاب، ومن بيت علم، وكتابه، ونباهة"(٦)، ووثقه ابن حجر العسقلاني(٧) (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م) ودافع عنه ابن حجر عندما رد على ابن حزم في دعواه أن "محمد بن يحيى الكناني مجهول"(٨)، فقال ابن حجر "فلعله ظنه آخر"(٩)، ورد ابن حجر على السليماني عندما قال عنه "حديثه منكر"(١٠) بقوله: "ثقة، لم يصب السليماني في تضعيفه"(١١)، وقال عنه تلميذه عمر بن شبه النميري "كان أبو غسان كاتباً وأبوه كاتباً وجداه من قبل أبيه وأمه كاتبين"(١٢)، وذكر الذهبي أنه روى عن مالك بن أنس وروى عنه البخاري(١٣)، وقال عنه الذهبي أيضاً "كان كاتباً إخبارياً، له حديث في الصحيح"(١٤).

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ق١، م٤، ص١٢٣؛ وانظر: المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨؛ الخزرجي، خلاصة، ج٣، ص٥٦.

(٢) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٧٤؛ وانظر: المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٧؛ ابن حجر، تهذيب، ج٩، ص٥١٨؛ الخزرجي، خلاصة، ج٣، ص٥٦.

(٣) المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٢٣. وانظر: الصفدي، الوافي، ج٥، ص١٨٧.

(٤) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(٥) الذهبي، الكاشف، ج٣، ص١٠٧.

(٦) انظر: المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٨: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(٨) ابن حجر، المصدر السابق، ج٩، ص٥١٨.

(٩) المصدر السابق، ج٩، ص٥١٨.

(١٠) الذهبي، ميزان الاعتدال، م٤، ص٦٢؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(١١) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٤٧.

(١٢) المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(١٣) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤، ص٦٢؛ المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٧.

(١٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٣٧٩.

ونلحظ مما سبق إطراء العلماء والرواة له وثناؤهم على روايته والأخذ بها والاعتماد عليها كمصدر موثوق يحتج به.

ثقافته:

نشأ محمد بن يحيى في المدينة المنورة والتي كانت تعج بالعلماء الذين يمارسون التدريس في المسجد النبوي الشريف، كما أتيح له فرصة اللقاء بالعلماء ممن يفدون إليها في مواسم الحج والعمرة والزيارة، فلم يخرج محمد بن يحيى من المدينة المنورة إلا مرة واحدة، وكانت إلى بغداد(1)، فمعظم من روى عنهم من العلماء من خارج المدينة التقي بهم أثناء زيارتهم لها.

ولعلى من النافع الإشارة إلى أن محمد بن يحيى نشأ في عائلة ذات شأن في الأدب والثقافة. فقد كان والده كاتباً، وجداه لأبيه وأمه كانا كاتبين وكذلك عمه، وجميعهم قد حذقوا في صناعة الكتابة والإنشاء.

ومما يدل على ذلك ما قاله تلميذه عمر بن شبّة عنه: "وكان أبو غسّان كاتباً وأبوه كاتباً وجدّاه من قبل أبيه وأمه كاتبين، وكان عمه غسّان بن علي بن عبدالحميد كاتباً"(2).

وقد جمع إلى علم الرواية والأخبار، علم الحديث والأدب ورواية السير، فقد قال عنه أبو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز المعافري الشاطبي "أبو غسان أحد الثقات، المشاهير بحمل الحديث، المشهور بعلم الأدب، ورواية السّير، ومعرفة الأيام، وأحد الكتاب، ومن بيت علم وكتابة، ونباهة"(3).

وقد ذكر الجزري (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م) في طبقات القراء أن محمد بن يحيى أخذ القراءة عن نافع(4).

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص٣٣٦-٣٣٧.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١٨.

(٣) انظر: المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٨.

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٢٧٧.

وعن ولعه في الأدب واهتمامه به ما أورده الأصفهاني في كتابه الأغاني من طربه لسماع الأشعار ومعرفة الأوزان حيث روى الحسين بن فهم أن عمر بن شبّة قال: "أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى وغيره للوليد، وكان أبو غسان يكاد يرقص إذا أنشدها"(١)، ويؤيد ذلك ما أورده المزرباني (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) في معجم الشعراء من أشعار لمحمد بن يحيى، فقد روى عمر بن شبّة أبياتاً له يخاطب بها عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن يقول فيها(٢):

لطيتَ بأجيالِ الحجازِ كأنّها
لكَ اليومَ أم ترضع الدّر او أبُ
وأنتَ ترىَ أنّ الأولى لستَ دُونهم
ببغدادَ قد نالوا الثراءَ وأتربوا
وأنتَ امرؤ مخمُ الحِمالةِ ماجدٌ
عليكَ قبولٌ والمكشفُ أطيَبُ

فأجابه عبدالله بأبيات منها:

كاني أبو غسان في ضعف همتي
وإني لا أغشى الملوك فأترب
وإني بأدنى العيش والرزق قانع
وإني أسباب الغنى أتجنب
فلم أرَ الرزق عن حيلة الفتى
ولكنه كاللحم حين يؤرب

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص١٩.
(٢) المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٢٣؛ الصفدي؛ الوافي، ج٥، ص١٨٧-١٨٨.

حـظـوظ وأقـســـام نـقـســم بينهم

فـكـلـهـم مـــن قـســمـة الله منصب

شيوخه:

لقد تتلمذ محمد بن يحيى على يد عدد من العلماء والرواة الذين جالسهم وأخذ عنهم مما وسع دائرة ثقافته وأطلاعه وزاد من اكتسابه للمعرفة، وقد كان لهؤلاء العلماء الفضل في تمكينه من حذق صناعة الرواية، وفيما يلي أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم علومه:

١. **سفيان بن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي (ت١٩٨هـ/٨١٣م)**[١]، ويكنى أبا محمد[٢]، قال عنه الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م): "لولا ابن عيينه لذهب علم الحجاز[٣]"، وقال احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ/٨٥٥م): "ما رأيت أحد أعلم بالسنن من ابن عيينه"[٤]، وقال عنه ابن حبان (٣٥٤هـ/٩٦٥م): "كان سفيان من الحفاظ المتقنين"[٥]، وقال عنه المزي (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م): "كان بعض أهل الحديث يقول هو أثبت الناس في حديث الزهري"[٦].

---

(١) ابن سعد، محمد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، ٩ج، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٥، ص٤٩٧. (سيشار له تالياً: ابن سعد، الطبقات)؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج٢، ص٢٨٣-٢٨٤؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٥٠٦-٥٠٧؛ الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٠ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م، ج٧، ص٢٧٠، (سيشار له تالياً: الأصفهاني، حلية الأولياء).

(٢) الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٧، ص٢٧٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٤٥٤؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٣٠٨.

(٣) اليافعي، أبو محمد بن عبدالله بن أسعد بن علي، (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، بيروت، ١٩٧٠م،ج١، ص٤٥٩.

(٤) الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٣٥٤.

(٥) ابن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار، عناية مرغلا بشهر، القاهرة، ١٩٥٩م، ص١٥٠.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج١١، ص١٨٩.

٢. **محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت٢٠٧هـ/٦٢٣م)**[١]، لقب بالواقدي نسبة إلى جده واقد[٢]، ويكنى أبا محمد المدني[٣]، مولى لبني سهم من أسلم[٤]، وقيل مولى بني هاشم[٥]، نشأ في المدينة، ثم رحل إلى بغداد فولاه الخليفة المأمون القضاء بعسكر المهدي وبقي كذلك حتى وفاته ببغداد سنة سبعة ومائتين[٦]، قال عنه محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م): "وكان عالماً بالمغازي"[٧]، وقال عنه ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م): "كان بصيراً بالسير وأيام الناس، وأنساب العرب وله في السيرة النبوية ونقد رجال الحديث أقوال معتبرة"[٨]، وقال عنه الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) "كان أحد الأعلام"[٩]، وذكر التنوخي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) بأنه: "من أقدم المؤرخين في الإسلام"[١٠].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٤١؛ الرازي، الجرح والتعديل، ق١، ج٤، ص٢٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج٣، ص٢١٢، ابن النديم، الفهرست، ص١١.

(٢) السمعاني، الإنساب، ج٤، ص٤٦٧؛ ابن الأثير، عزيز الدين (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الإنساب، ٣ج، ط٣، دار صادر بيروت ١٩٩٤م، ج٣، ص٣٥٠ (سيشار له تالياً: ابن الأثير، اللباب).

(٣) المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص٢٥، ص١٨٠؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، ٤ج، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت) ج١، ص٣٤٨ (سيشار له تالياً: الذهبي، تذكرة الحفاظ).

(٤) ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، ط٤، دار المعارف، القاهرة (د. ت)، ص٢٨٨ (سيشار له تالياً: ابن قتيبة، المعارف)، الرازي، الجرح التعديل، ق١، ج٤، ص٢٠؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباءأبناء الزمان، ٨ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د. ت)، ج٤، ص٣٥٠ (سيشار له تالياً: ابن خلكان، وفيات الأعيان).

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٠.

(٦) ابن قتيبة، المعارف، ص٢٨٨؛ المزي، تهذيب الكمال، ج٢٥، ص١٨٠.

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢٤١.

(٨) ابن قتيبة، المعارف، ص٢٨٨.

(٩) الخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الجامع لأخلاق الراوي، ج، ، ص٢٣٣.

(١٠) التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي، (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، الفرج بعد الشدة، ٥ج، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م، ج٢، ص٣٣٢-٣٣٣.

٣. **محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت١٧٠هـ/٧٨٦م)**[١]، مولى بني زريق[٢]، ذكره ابن حبان في الثقات[٣]، وقال عنه يحيى بن معين ثقة[٤]، وقال عنه الحنبلي "كان ثقة كثير العلم"[٥].

٤. **مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني(ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م)**[٦]، يكنى أبا عبدالله[٧]، قال عنه الشافعي: "إذا ذكر العلماء فمالك النجم، ولولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز"[٨]، وقال عنه عبدالله بن أحمد قلت لأبي: من أثبت أصحاب الزهري قال: مالك أثبت في كل شيء"[٩]، وقال عنه ابن خلكان: "إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام"[١٠]، ووصفه ابن حجر بقوله: "ومالك ثقة مأموناً ثبتاً ورعاً فقيهاً عالماً حجة"[١١].

٥. **عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي (ت١٨٧هـ/٨٠٢م)**[١٢]، ويكنى أبا محمد الجهني[١٣]، وهو محدث ثقة[١٤]، ووصفه الذهبي بقوله: "الإمام العالم المحّدث"[١٥].

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٥٦-٥٧؛ الرازي، الجرح والتعديل، ق٢، ج٣، ص٢٢٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٢٢؛الخزرجي، خلاصة، ج٢، ص٤٩١.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ق٢، ج٣، ص٢٢٠؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٩٤.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج ، ص .

(٤) يحيى بن معين، التاريخ، ج ٢، ص٥٠٩.

(٥) الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٢٧٩.

(٦) يحيى بن معين، التاريخ، ج٢، ص٥٤٣؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٧، ص٣١٠؛ ابن النديم، الفهرست، ص٢٥١.

(٧) البخاري، التاريخ الصغير، م٢، ص٢٢٠.

(٨) الصالحي، طبقات، ج١، ص٣١٣.

(٩) المصدر السابق، ج١، ٣١٣.

(١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م٤، ص١٣٥.

(١١) ابن حجر، تهذيب، ج١٠، ص٥.

(١٢) يحيى بن معين، التاريخ، ج٢، ص٣٦٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٢٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٦٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص٦٣٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٥٣.

(١٣) البخاري، التاريخ الكبير، ج٦، ص٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٣٦٦.

(١٤) يحيى بن معين، التاريخ، ص ٣٦٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٣١٦.

(١٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٣٦٦.

٦. **إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزّهريّ المدنيّ (ت١٩٧هـ/ ٨١٢م)**[١]، ويكنى أبا إسحاق[٢]، قال عنه الدار قطني "ضعيف"[٣]، وقال عنه ابن عدي "لا يشبه حديثه أهل الصدق"[٤].

٧. **عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري المصري (ت١٩٧هـ/٨١٢م)** [٥]، ويكنى أبا محمد[٦]، قال عنه ابن يونس "جمع ابن وهب بين الفقه، والحديث، والعبادة"[٧]، وقال عنه احمد بن صالح: "وما رأيت أكثر حديثاً منه، حدّث بمئة ألف حديث"[٨]، وقال عنه أبو زرعة "نظرت في نحو ثلاثين ألف حديث لابن وهب ولا أعلم أني رأيت له حديثاً لا أصل له، وهو ثقة"[٩]، ووصفه الذهبي بقوله: "وكان ثقة حجة حافظاً مجتهداً لا يقلد أحداً ذا تعبد وتزهد"[١٠].

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ق١، ج١، ص٣٢٢؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج١، ص٩٨.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ق١، ج١، ص٣٢٢؛ الجرجاني، أبو أحمد عبدالله بن عدي (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) الكامل في ضعفاء الرجال، ٧ج، تحقيق عادل احمد الموجود وعلي محمد معوض، وعبدالفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ج١، ص٤٠٥-٤٠٦ (سيشار إليه تالياً: الجرجاني، الكامل).

(٣) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، كتاب الضعفاء والمتروكين، ج، حققه أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ج١، ص٥٠.

(٤) انظر: ابن حجر، لسان الميزان، ج١، ص٩٨؛ الجرجاني، الكامل، ج١، ص٤٠٦.

(٥) يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ/٨٤٧م) التاريخ، ٤ج، تحقيق أحمد نور سيف، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٧٩م، ج٢، ص٤٣ (سيشار له تالياً: يحيى بن معين، التاريخ)؛ ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٥١٨؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٣، ص٢١٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٢٢٣-٢٣٤؛ ميزان الاعتدال، ج٢، ص٥٢١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٠٤؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٣٠٢.

(٦) الصالحي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الدمشقي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ج١، ص٤٣٧، (سيشار له تالياً: الصالحي، طبقات).

(٧) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٣٠٢.

(٨) ابن عبدالبر، الانتقاء، ص٤٨-٤٩؛ الصالحي، طبقات، ج١، ص٤٣٩.

(٩) انظر: الصالحي، طبقات، ج١، ص٤٣٨.

(١٠) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٠٥.

٨. عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري (ت١٩٧هـ/٨١٢م)[(١)]، ويعرف بابن أبي ثابت الأعرج[(٢)]، قال عنه الخطيب البغدادي: "كان ذا سرو ومروءة وبرّ وإفضال"[(٣)]، روى عن أفلح بن سعيد الانصاري، والزبير بن موسى المكي، وعبدالعزيز السلمي، وعبدالله بن جعفر المخرومي وغيرهم، وروى عنه محمد بن عيسى الطباع، وإبراهيم بن المنذر الخزامي، ويعقوب بن محمد الزهري، وأبو حذافة السهمي[(٤)]، وهو من أهل المدينة المنورة، وقدم بغداد وأقام بها مدة، واتصل فيها بيحيى بن خالد البرمكي، ثم رجع إلى المدينة، وقد ضعفه رجال الحديث، فقال عنه البخاري: "منكر الحديث لا يكتب حديثه"[(٥)]، وقال عنه النسائي: "متروك الحديث"[(٦)]، وقال عنه الرازي: "ليس بثقة، إنما كان صاحب شعر"[(٧)].

٩. عبدالرحمن بن مهدي بن حسان البصري (ت١٩٨هـ/٨١٣م)[(٨)]، ويكنى أبا سعيد[(٩)]، مولى الأزد[(١٠)]، وقيل مولى بني العنبر[(١١)]، قال عنه ابن سعد: "كان ثقة

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٣٦؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج٢، ص٢٣٤؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤٠-٤٤٢؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ٦٣٢-٦٣٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٥١١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٥٠-٣٥١.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص٥١١.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤٠.

(٤) الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٣٩٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤٠-٤٤١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٥٠.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤٢؛ المزي، تهذيب الكمال، م١٨، ص١٨٠.

(٦) الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٣٩١؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٤٤٢؛ المزي، تهذيب الكمال، م١٨، ص١٨٠.

(٧) الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٣٩١.

(٨) يحيى بن معين، التاريخ، ج٢، ص٣٥٩؛ ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢١٨؛ ابن قتيبة، المعارف، ص٥١٣؛ الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٩، ص٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٢٤٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص١٩٢-٢٠٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٢٩.

(٩) البخاري، التاريخ الكبير، ق١، ج٣، ص٣٥٤.

(١٠) المصدر السابق، ق١، ج٣، ص٣٥٤.

(١١) الصالحي، طبقات، ج١، ص٤٧٧.

كثير الحديث"[1]، قال عنه الذهبي: "وكان إماماً حجة، قدوة في العلم والعمل"[2]، وذكره الصالحي (ت٧٤٤هـ/١٣٩٣م) بأنه: "من كبار الفقهاء،، بصيراً بالفتوى عظيم الشأن"[3].

١٠. محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة بن عمرو الغفاري المدني (ت١٩٨هـ/ ٨١٢م)[4]، ويكنى أبا يونس، ويقال أبو معن[5]، روى عن خالد بن سعيد، وداود بن خالد بن دينار، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومجمع بن يعقوب الانصاري، وروى عنه إبراهيم بن محمد بن عرعرة، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وحامد بن يحيى البلخي[6]، قال عنه الرازي "صادق"[7]، وقال عنه أبو عبيد الآجري "ثقة ثقة"[8]، وقال ابن سعد "ثقة"[9]، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"[10]، وقال عنه الدارقطني "ثقة"[11].

١١. المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حزم بن خويلد القرشي الأسدي الحزامي المدني (ت١٨١هـ/٧٩٧م)[12]، روى عن هشام بن عروة، وموسى بن عقبة، ومخرمة بن بكير، وداود بن قيس الفراء، وروى عنه ابنه الضحاك، وعبدالله بن وهب المعري، وقدامة بن محمد الخشرمي، وعبدالرحمن بن المغيرة

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٧، ص٢١٨.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٩٤.

(٣) الصالحي، طبقات، ج١، ص٤٧٩.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٣٦؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج٢، ص٢٨٤، الباجي، رجال البخاري، ج٢، ص٦٤٣، المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٤٨٨ – ٤٩٠؛ الذهبي، الكاشف، ج٣، ص٩٩.

(٥) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٥٨؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٩٩.

(٦) الرازي، الجرح والتعديل، ح٤، ق١، ص٩٩؛ المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٤٨٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥٦٨.

(٧) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٩٩.

(٨) انظر: المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٤٨٩.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٣٦.

(١٠) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٥٨.

(١١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٤٦٨.

(١٢) السمعاني، الإنساب، ج٢، ص٢١٤؛ ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٢٦٢.

وغيرهم[١]، قال عنه الزبير بن بكار "كان من سروات قريش وأهل الندى والفضل"[٢]، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"[٣].

١٢. **أنس بن عياض الليّثيّ المدنّي (ت٢٠٠هـ/٨١٥م)**[٤]، ويكنى أبا ضمرة[٥]، حدّث عن صفوان بن سليم، وأبي حازم الأعرج، وسهيل بن أبي صالح، وحدَّث عنه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأحمد بن صالح[٦]، وقد وصفه الذهبي بقوله: "الإمام المحدّث الصدوق"[٧].

١٣. **محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك المدني (ت٢٠٠هـ/٨١٥م)**[٨]، ويكنى أبا إسماعيل[٩]، حدَّث عن سلمة بن وردان، والضّعاك بن عثمان، وإبراهيم بن الفضل بن المخزومي، وعَّده من أهل المدينة وحدَّث عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد بن الأزهر، وسلمة بن شبيب وخلق كثير[١٠]، وصفه الذهبي بقوله: "الإمام الثّقة المحدّث"[١١]، وقال عنه أيضاً: "وكان صدوقاً صاحب معرفة وطلب"[١٢].

---

(١) ابن الأثير، اللباب، ج١، ص٣٦٢، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٥٣٦.

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٥٣٦-٥٣٧.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٧، ص٤٨٠.

(٤) يحيى بن معين، التاريخ، ج ٢، ص ٤٣؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٢؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج٢، ص٢٨٨؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ص٢٨٩؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٢٣.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٣٢.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، ج ٣، ص٣٤٩- ٣٥١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٧٥.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٨٦.

(٨) ابن سعد، الطبقات ج٥، ص٤٣٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٣٧؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج٢، ص٢٨٩؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٧، ص١٨٨؛ الذهبي، العبر، ج١، ص٣٣٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص٤٨٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٤٥.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٤٣٧؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج١، ص٣٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٤٨٧.

(١٠) المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٤، ص ٤٨٥- ٤٨٧؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٦١.

(١١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٤٨٦.

(١٢) المصدر السابق، ج٩، ص٤٨٧.

١٤ . علي بن محمد بن أبي سيف المدائني (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)[١]، ويكنى أبا الحسين[٢]، مولى عبدالرحمن بن سمرة القرشي، سكن المدائن، ثم رحل إلى بغداد وأقام بها[٣]، كان عالماً بالإنساب والأخبار وأيام الناس، عارفاً بالفتوح والمغازي والشعر[٤]، وقال عنه الذهبي: "مصدقاً فيما ينقله عالي الإسناد"[٥]، وله العديد من التصانيف منها: "تسمية المنافقين" و"خُطب النبي عليه السلام" و"أخبار قريش" و"أخبار أهل البيت" و"تاريخ الخلفاء"[٦].

١٥ . الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويكنى أبا عبدالله[٧]، روى عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، وأبيه زيد بن علي، وأبي السائب المخزومي، وأعمامه محمد وعمر وعبدالله وروى عنه عباد بن يعقوب الرواجني، وأبو مصعب الزّهري، وإبراهيم بن المنذر[٨]، وثقة الدار قطني[٩]، وقال عنه علي بن المديني: "فيه ضعف"[١٠]، وقال عنه أبو حاتم: "يعرف وينكر"[١١].

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص١٣٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٤-٥٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٤، ض١٢٤-١٣٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م٣، ص١٥٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٨٣؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٤، ص٢٥٣.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص١٣٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٤.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٤٠١-٤٠٢؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٤، ص٢٥٣.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ، بغداد، ج١٢، ص٥٥.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٤١٠.

(٦) المصدر السابق، ج١٠، ص٤٠٢.

(٧) الذهبي، الكاشف، ص٢٣١؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م١، ص٥٣٥.

(٨) الذهبي، ميزان الاعتدال، م١، ص٥٣٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٣٠٨.

(٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢، ص٣٠٨.

(١٠) المصد السابق، ج٢، ص٣٠٨.

(١١) الذهبي، الكاشف، ص٢٣١.

١٦. عبدالرحمن بن سعد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن[١]، من أهل المدينة[٢]، قال عنه يحيى بن معين: "ضعيف"[٣].

١٧. إسماعيل بن داود بن عبدالله بن مخراق المدني[٤]، روى عن مالك بن أنس، وهشام بن سعد، وسليمان بن بلال، وروى عنه إسماعيل بن أبي أويس، ومحمد بن ميمون الخياط، وبكر بن خلف[٥]، قال عنه البخاري: "منكر الحديث"[٦]، وقال عنه الرازي: "ضعيف الحديث جداً"[٧]، وقال الدار قطني في غرائب مالك ليس بالقوي[٨].

تلاميذه:

إحتل محمد بن يحيى المديني مكانة مرموقة في علم الرواية التاريخية وكان من أشهر الإخباريين في عصره، وقد اتاحت اقامته في دار الهجرة للعديد من طالبي العلم من الأخذ عنه والتتلمذ على يديه، نذكر منهم:

١. **أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن أبي شمر الغساني المكي الأزرقي (ت٢٢٢هـ/ ٨٣٦م)**[٩]، ويكنى أبا الوليد، ويقال ابو محمد[١٠]، روى عن إبراهيم بن سعد الزهري، وحسان بن إبراهيم الكرماني، وسفيان بن عيينة،

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ق١، ج٣، ص٢٨٧؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٢٣٨؛ الجرجاني، أبو احمد عبدالله بن عدي (٣٦٥هـ/٩٧٥ م)، الكامل في ضعفاء الرجال، ج، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت)، ج٥، ص٥٠٧-٥٠٩؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م٢، ص٥٦٦.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٢٣٨؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج٥، ص٥٠٧.

(٣) انظر: الرازي، الجرح والتعديل، ج٢، ق٢، ص٢٣٨؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م٢، ص٥٦٦.

(٤) الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ق١، ص١٦٧؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج١، ص١١١.

(٥) ابن حجر، لسان الميزان، ج١، ص٤٥٠.

(٦) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج١، ص١١.

(٧) الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ق١، ص١٦٧.

(٨) ابن حجر، لسان الميزان، ج١، ص٤٥٠.

(٩) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٤٤؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ق١، ص٧٠؛ السمعاني، الأنساب، ج١، ص٢٠١؛ المزي، تهذيب الكمال، م١، ص٤٨٠-٤٨١؛ الذهبي، الكاشف، ص٦٩.

(١٠) المزي، تهذيب الكمال، م١، ص٤٨٠.

وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي، وروى عنه البخاري، وروى عنه البخاري، ومحمد بن سعد، والفضل بن سهل البغدادي، ومحمد بن علي الصائغ، وأحمد بن زكريا بن الحارث[1]، قال عنه الرازي "ثقة"[2]، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[3]، وقال عنه ابن سعد "ثقة كثير الحديث"[4].

٢. عمر بن شبّة بن عبيدة بن زيد ريطة النميري البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م) [5]، ويكنى بابي زيد[6]، وهو من موالي بني نُمير[7]، وله فيهم مؤلف بعنوان "أخبار بني نُمير"، حدّث عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وعبدالوهاب الثقفي، وعبيد بن الطفيل، وسعيد بن عامر، وحدّث عنه ابن ماجة، وابن أبي الدنيا، ومحمد بن جعفر الخرائطي، وإسماعيل بن العباس الوراق وغيرهم[8]، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل، فقال عنه الرازي: "نميري صادق"[9]، ووثقه الدار قطني[10]، وقال عنه ابن النديم: "كان شاعراً إخبارياً فقيهاً، صادق اللهجة غير مدخول الرواية"[11]، وقال عنه الذهبي: "كان بصيراً بالسير والمغازي وأيام الناس صنف تاريخاً للبصرة وكتاباً في أخبار المدينة"[12].

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، م١، ص٤٨٠-٤٨١؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٥٤.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ق١، ص٧٠.

(٣) ابن حبان، الثقات، ج٨، ص٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٦، ص٤٤.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٥، ص٨٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٤؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص١٦٥؛ الذهبي، العبر، ج١، ص٣٧٦؛ الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٥٩٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٧، ص٤٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص١٨٤.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٠٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٦٩؛ الخزرجي، خلاصة، ج٢، ص٣٣٩.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص٢٢٢؛ المقدسي، موفق الدين أبي محمد بن عبدالله (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)، التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الديلمي، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٨م، ص٧١.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م١١، ص٢٠٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٧٠-٣٧١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥١٦-٥١٧.

(٩) الرازي، الجرح والتعديل، ج٣، ص١١٦.

(١٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٧٠.

(١١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٢٢.

(١٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥١٧.

٣. **أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي المروزي بن شبّوية (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)**[(١)]، روى عن عبدالله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، والفضل بن موسى، وحدّث عنه أبو داود، وأحمد بن أبي خيثمة، وأبو زرعة الدمشقي[(٢)]، قال عنه النسائي "ثقة"[(٣)]، وقال عنه الذهبي "الإمام القدوة المحدّث، شيخ الإسلام"[(٤)].

٤. **هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي المدنيّ (ت٢٥٢هـ/٨٦٦م)**[(٥)]، مولى آل عثمان بن عفان[(٦)]، ويكنى أبا موسى[(٧)]، روى عن إسحاق بن محمد الفرويّ، وأنس بن عياض الليثيّ، وعبدالله بن الحارث المخزومي، وعبدالله بن نافع الصائغ، وجعفر بن موسى اللّهبيّ، وروى عنه التّرمذيّ، والنسائي، وزكريا بن يحيى السّاجيّ، وأبو حاتم الرازي، وعلي بن الحسن القطيعي، وعلي بن عبدالله الفرغاني وغيرهم[(٨)]، ذكره ابن حبان في الثقات[(٩)]، وقال عنه الدار قطني: "هو وأبوه ثقتان"[(١٠)]. وقال عنه الرازي: "شيخ"[(١١)]، وقال عنه النسائي: "لا بأس به"[(١٢)].

٥. **الزبير بن بكار عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام بن**

---

(١) البخاري، التاريخ الكبير، ج٢، ص٥؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج٢، ص٣٥٩؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ق١، ص٥٥؛ السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٢٨٥؛ المزي، تهذيب الكمال، م١، ص٤٣٣-٤٣٦؛ الذهبي، تذهيب التهذيب، ج١، ص٢٢، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٤٦٤؛ الذهبي، الكاشف، ج١، ص٢٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٧١.

(٢) المزي، تهذيب الكمال، م١، ص٤٣٣-٤٣٦؛ الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج٢، ص١٢٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٧.

(٣) الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج٢، ص١٢٦.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٧.

(٥) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ق٢، ص٩٥؛ ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٢٤١؛ المزي، تهذيب الكمال، م٣٠، ص١١٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١١، ص١٣-١٤؛ الخزرجي، خلاصة، ج٣، ص ١٩٨.

(٦) المزي، تهذيب الكمال، م٣٠، ص١١٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص١٣.

(٧) المزي، تهذيب الكمال، م٣٠، ص١١٣؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ١٣.

(٨) المزي، تهذيب الكمال، م٣٠، ص١١٣-١١٥.

(٩) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص٢٤١.

(١٠) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص١٤.

(١١) الرازي، الجرح والتعديل، ق٢، م٤، ص٩٥.

(١٢) المزي، تهذيب الكمال، م٣٠، ص١١٥.

خويلد الأسدي الزبيري القرشي المدني (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)[١]، ويكنى أبا عبدالله[٢]، روى عن إبراهيم بن حمزة الزّبيري، وإبراهيم بن زيادة اللّيثي، وإبراهيم بن المنذر الحزاميّ، ومحمد بن الحسن بن زبالة االمخزوميّ، وعلي بن محمد المدائنيّ، وروى عنه ابن ماجة، وأحمد بن سعيد الدمشقي وأحمد بن سليمان الطوسيّ، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن خلف وكيع، ومحمد بن علي الترمذي وغيرهم[٣]، وثقة البغوي (ت٣١٧هـ/٩٢٩م)[٤]، والدار قطني (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)[٥]، وقال عنه ابن النديم (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م): "كان أخبارياً وأحد النسابين وكان شاعراً صدقاً راوية نبيل القدر"[٦]، وقال عنه الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) "وكان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين"[٧]، وقال عنه القاضي ابن عياض (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): "كان الزبير علامة قريش في وقته في الحديث والفقه والأدب والشعر والخبر والنسب"[٨]، وقال ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): "كان ثقة من أوعية العلم"[٩]. ومن أشهر مؤلفاته "نسب قريش وأخبارها" و"أخبار العرب وأيامها" و"نوادر المدنيين"[١٠].

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ق٢، ص٥٨٥؛ التنوخي، أبو علي المحسن (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ٤ج، تحقيق عبود الشالجي سورية، ١٩٧٣م، ج٤، ص٢٧٧؛ وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص٢٦٩؛ ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠-١٤١؛ الخطيب البغدادي، ص٢٦٩؛ ج٨، ص٤٦٧-٤٧١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣١٢-٣١٣؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م٢، ص٦٦-٦٧؛ الذهبي، الكاشف، ص٣١٨، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣، ص٣١٢؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ص١٣٣.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج١، ق٢، ص٥٨٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٦٧-٤٧١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٣١١.

(٣) اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص١٦٧؛ المزي، تهذيب الكمال، م٩، ص٢٩٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣١٢-٣١٣؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٢٨.

(٤) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٣، ص٣١٣.

(٥) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣١٣.

(٦) ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٦٧.

(٨) ابن عياض، أبو عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق أحمد بكير، ٢ج، بيروت (د.ت)، ج٢، ص٥١٤.

(٩) ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الأدباء، عناية س مرجليون، ٦ج، القاهرة، ١٩٢٧، ج٤، ص٢١٨-٢٢٠.

(١٠) عن مؤلفاته، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص١٤٠-١٤١.

٦. محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس الذُّهليّ النيسابوري (ت٢٥٨هـ/٨٧١م)[١]، ويكنى أبا عبدالله[٢]، روى عن حفص بن عبدالله، وحفص بن عبدالرحمن، والحسين بن الوليد، وعلي بن إبراهيم البناني، والواقدي، وروى عنه سعيد بن أبي مريم، وأبو جعفر النفيلي، وعبدالله بن صالح وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن ماجة، والنسائي، وغيرهم[٣]، قال عنه النسائي: "ثقة مأمون"[٤]، وقال عنه ابن أبي حاتم "ثقة"[٥]، ذكره ابن حبان في الثقات[٦]، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه، وينشر فضله[٧]، ووصفه الذهبي بقوله: "الإمام العلامة الحافظ البارع، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان"[٨].

٧. جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ البغدادي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢)[٩]، يكنى أبا محمد[١٠]، روى عن عمرو بن حماد بن طلحة، ومعاوية بن عمرو الأزدي، وأبي نعيم، وروى عنه عبدالله بن أحمد، وموسى بن هارون، وابن صاعد وغيرهم[١١]، قال عنه الخطيب البغدادي "كان عابداً زاهداً ثقة صادقاً متقناً ضابطاً"[١٢]، وقال عنه ابن

---

(١) الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٢٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤١٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٦، ص ٦٣٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٣٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص١٨٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١١-٥١٦؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٣٨.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج٨، ص١٢٥؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٤١٥؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٣٠؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٣٨.

(٣) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٣٠-٥٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٢٧٣-٢٧٥؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥١١.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٢٨١.

(٥) المصدر السابق، ج١٢، ص٢٧٥.

(٦) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص١١٥.

(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٣٠.

(٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٢٧٣.

(٩) المزي، تهذيب الكمال، ج ١، ص ٣٨٥، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٨٤؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص١٧٤؛

(١٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص ٣٨٤- ٣٨٥.

(١١) المزي، تهذيب الكمال، ج٥، ص١٠٤.

(١٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص ١٨٥.

حجر "بغدادي ثقة رجل صالح زاهد"[1].

٨. **يحيى بن معلى بن منصور الرازي البغدادي**[2]، ويكنى أبا زكريا، ويقال أبو عوانة[3]، روى عن أبيه ومعلى بن عبدالرحمن الواسطي وإسحاق بن محمد الفروي، وداود بن عمر الضبي، وروى عنه ابن ماجه، وسلمه بن شبيب، وحرب بن إسماعيل[4]، قال الرازي عنه "سمع منه أبي"[5]، وقال عنه الخطيب البغدادي "كان ثقة"[6]، وقال عنه الذهبي "ثقة محدث"[7]، وذكره ابن حبان في الثقات[8].

٩. **مرار بن حموية بن منصور الثقفي الهمذاني (ت ٢٤٥هـ/ ٨٦٨م)**[9]، ويكنى أبا أحمد[10]، روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد بن أبي الحواري، وإسماعيل بن أبي أويس، وروح بن عبد المؤمن، وروى عنه ابن ماجه، وعبدالله بن أحمد بن داوود، وأحمد بن أبي غانم[11]، قال عنه الرازي "سمع منه أبي بمهذان"[12]، وقال عنه المزي "كان المرار ثقة عالماً فقيهاً سنياً"[13].

---

(١) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١، ص ٣٨٤- ٣٨٥.

(٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ق٢، ص ١٩٢؛ الخطيب البغدادي، ج١٤، ص ٢١٢، الذهبي، الكاشف، ج٣، ص ٢٦٨؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص٢٤٤- ٢٤٥.

(٣) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ق٢، ص ١٩٢.

(٤) المزي، تهذيب الكمال، م٣١، ص ٥٤١- ٥٤٣، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج١٢، ص ٢٤٤- ٢٤٥.

(٥) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ق٢، ص ١٩٢.

(٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص ٢١٢.

(٧) الذهبي، الكاشف، ج٣، ص ٢٦٨.

(٨) ابن حبان، الثقات، ج٩، ص ٢٦٧.

(٩) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٤٤٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٠٨؛ الذهبي الكاشف ج٣، ص١٢٩.

(١٠) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٤٤٣؛ المزي، تهذيب الكمال، م٢٧، ص٣٥١.

(١١) المزي، تهذيب الكمال، م٢٧، ص٣٥١-٣٥٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٠٨.

(١٢) الرازي، الجرح والتعديل، ج٤، ق١، ص٤٤٣.

(١٣) المزي، تهذيب الكمال، م٢٧، ص٣٥٤.

آثاره:

لم نعثر على كتاب أو مصنف لأبي غسان محمد بن يحيى سواء في التاريخ أو الحديث أو الشعر، إلاّ أن تعدد الروايات التي تؤخذ عنه ترجع وجود أثر مكتوب له، فتلميذه عمر بن شبّة صاحب كتاب "تاريخ المدينة المنورة"، يروى عنه ما يزيد على (٢٠٠) رواية، وكذلك فعل تلميذه الآخر الأزرقي في كتاب "أخبار مكة"، فقد نقل عنه ما يزيد على (١٠٠) رواية ولم تقتصر رواياته على الحديث والأخبار، بل نرى له العديد من الروايات في الأدب والشعر ينقلها الأصفهاني صاحب كتاب "الأغاني" مما يدفعنا إلى الاستنتاج بأنه من المحتمل أن يكون لمحمد بن يحيى أثراً مكتوباً في تاريخ المدينة المنورة، وكذلك في تاريخ مكة، ويتضح ذلك من بعض الإشارات التي يوردها تلميذه عمر بن شبّة في كتاب "تاريخ المدينة المنورة" والتي تؤكد أن له مصنفات منها "ووجدت كتاباً كتب عنه"[1]، وجدت في كتاب أبي غسان"[2].

ومن المحتمل أن يكون له كتاب في أخبار الشعر والشعراء، انطلاقا من غزارة الروايات وتعددها والواردة في كتاب "الأغاني" للأصفهاني، والتي تصل إلى حوالي (٧٦) رواية، مما يجعل هذا الكم يعتمد على النقل الشفاهي بمثل هذه الدقة والإحاطة.

---

(١) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٠٨.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص١٨٨.



الفصل الثاني

دراسة آثار محمد بن يحيى

هيكل رواياته

وقفت الدراسة على (٤٩٦) رواية لمحمد بن يحيى، منها (٧٦) رواية موقوفة عنده، أي من غير إسناد وهي تشكل (١٥٪) من مجموع روايات محمد بن يحيى ولم يقم محمد بن يحيى بإسنادها كونها مشاهدات شخصية أو رواها عن أشخاص يعتقد أنهم ثقات، وقد غطت رواياته حقبة زمنية امتدت من فترة ما قبل الإسلام حتى خلافة هارون الرشيد، وجاءت رواياته موزعة على النحو التالي:

جدول يبين توزيع هيكل روايات محمد بن يحيى على الفترات التاريخية

الفترة	عدد الروايات
ما قبل الاسلام	(٤٩)
الرسول عليه الصلاة والسلام	(٢٢٦)
الخلافة الراشدية	(٤٠)
الخلافة الاموية	(١٠٦)
الخلافة العباسية	(٦٨)
روايات متفرقة	(٧)
مجموع الروايات	(٤٩٦)

أولاً: فترة ما قبل الإسلام:

بلغت روايات محمد بن يحيى عن هذه الفترة (٤٩) رواية اشتملت على الأخبار التالية:

- ذكر هبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة، (روايتان)[١].

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٩، ٤٢-٤٣.

- ما جاء في حج آدم عليه السلام ودعائه لذريته، (روايتان)[1].

- ما ذكر من ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم وأمر مكة، (رواية واحدة)[2].

- ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية، (تسع روايات)[3].

- ما جاء في أسماء الكعبة ولم سميت الكعبة، (رواية واحدة)[4].

- ما جاء في فضل الركن الأسود، (ثلاث روايات)[5].

- ما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعبة، (روايتان)[6].

- ما جاء في فتح الكعبة، ومن كانوا يفتحونها، ودخولهم إياها وأول من خلع النعل والخف عند دخولها، (ثلاث روايات)[7].

- ما جاء في أول من نصب الأصنام وما كان من كسرها، (رواية واحدة)[8].

- ذكر الجب الذي كان في الجاهلية في الكعبة ومال الكعبة الذي يهدى لها، (روايتان)[9].

- ذكر من كسى الكعبة في الجاهلية، (روايتان)[10].

- قريش تكره حلف الإيمان عند البيت الحرام، (رواية واحدة)[11].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٤٤، الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص٤٤.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٠٢-١٠٣.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٧٠-١٧٣.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٨٠.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٣٢٥-٣٢٦.

(٦) المصدر السابق، ج١، ص٣٤٧-٣٤٩

(٧) المصدر السابق، ج١، ص١٧٤-١٧٥

(٨) المصدر السابق، ج١، ص١٢٠.

(٩) المصدر السابق، ج١، ص٢٤٦-٢٤٧.

(١٠) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٠.

(١١) المصدر السابق، ج٢، ص٢٥.

- ما جاء في الأثر الذي في المقام وقيام ابراهيم عليه السلام، (روايتان)[1].

- ما جاء في ذكر الدابة ومخرجها، (ست روايات)[2].

- سيول وادي مكة في الجاهلية، (رواية واحدة)[3].

- ما ذكر من إتساع من أيام الحج ولم سميت من (روايتان)[4].

- ما جاء في ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها، (روايتان)[5].

- ما جاء في حضر عبد المطلب بن هاشم زمزم،(رواية واحدة)[6].

- استجابة دعاء من من تعلق بالبيت الحرام في الجاهلية، (روايتان)[7].

- ذكر الآبار التي بمكة قبل زمزم، (روايتان)[8].

- قبر أبي النبي (ص)،(رواية واحدة)[9].

- ذكر خبر الشاعر عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي(رواية واحدة)[10].

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٣٠-٣١

(٢) المصدر السابق، ج٢،ص١٥٧-١٥٩.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص١٦٦- ١٦٧

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص١٧٩-١٨٠، الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص١٧٩.

(٥) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٩١.

(٦) المصدر السابق، ج٢، ص٥١-٥٢.

(٧) المصدر السابق، ج٢، ص٢٦-٢٧

(٨) المصدر السابق، ج٢، ص٢١٤، ٢٢٠-٢٢٣.

(٩) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١١٦

(١٠) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥، ص١٧

ثانياً: فترة الرسول (ﷺ):

بلغت روايات محمد بن يحيى عن هذه الفترة (٢٢٦) رواية اشتملت على الأخبار التالية:

- دخول الرسول ﷺ مكة وتكسيره للأصنام، (رواية واحدة)[١].
- ما جاء في دفع الرسول ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة يوم فتح مكة، (رواية واحدة)[٢].
- خبر يوم دخول الرسول ﷺ مكة يوم الفتح، (رواية واحدة)[٣].
- الصلاة في الكعبة وأين صلى الرسول ﷺ منها، (رواية واحدة)[٤].
- قول الرسول ﷺ في أن الشبع من ماء زمزم سلامة من النفاق، (رواية واحدة)[٥].
- ذكر جبال مكة والمدينة، (رواية واحدة)[٦].
- ذكر الحرم كيف حرم، (رواية واحدة)[٧].
- ذكر شعر لورقة بن نوفل، (رواية واحدة)[٨].
- أخبار عبد الله بن أبي ربيعة في الإسلام، (رواية واحدة)[٩].
- ذكر جبل ثور وفضله، (رواية واحدة)[١٠].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٢١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ٤٤٦.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٢١.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٦٩.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٧٢.
(٥) المصدر السابق، ج٢، ص١٥٢.
(٦) المصدر السابق، ج٢، ص٢٨.
(٧) المصدر السابق، ج٢، ص١٢٨-١٢٩.
(٨) الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٨٢.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص٨٠.
(١٠) الفاكهي، أخبار مكة، ج٤، ص٨٢.

- ما ذكر من أهل مكة أنهم أهل الله عز وجل، (رواية واحدة)[1].
- ذكر للنار التي كانت توقد في عهد الرسول ﷺ، والخلفاء الثلاثة من بعده، (رواية واحدة)[2].
- ذكر شعب أبي دب وفيه قبر آمنة أم الرسول صلى الله عليه وسلم، (روايتان)[3].
- الصلاة على الجنائز، (رواية واحدة)[4].
- استهجان البزاق والتنخم في المسجد وتخليقه بأنواع الطيب، (ثماني روايات)[5].
- ذكر مقام جبريل عليه السلام في المدينة المنورة،(رواية واحدة)[6].
- النهي عن رفع الصوت وإنشاد الضالة والبيع والشراء في المسجد، (ست روايات)[7].
- زيارة الرسول ﷺ لمسجد قباء وقوله في فضل الصلاة فيه، (تسع روايات)[8].
- ما جاء في طريق الرسول ﷺ إلى مسجد قباء ذهاباً وإياباً، (رواية واحدة)[9].
- وصف ابعاد مسجد قباء وأبوابه وعدد اسطواناته، (رواية واحدة)[10].
- ذكر المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ ، (ستة وثلاثون رواية)[11].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٥٢.
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص١٩١.
(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٢-٢٧٣.
(٤) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٤.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٧-٢٩.
(٦) المصدر السابق،ج١، ص٥-٦.
(٧) المصدر السابق،ج١، ص٣١-٣٧.
(٨) المصدر السابق،ج١، ص٤٣-٥١، السمهودي، وفاء الوفا، ج٣،ص٨٠١-٨٠٣.
(٩) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١،ص٥٦-٥٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨١٣.
(١٠) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٥٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨١١.
(١١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٧-٦٣، السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ٨٤٥-٨٦٠.

- ذكر المساجد التي يقال ان الرسول ﷺ لم يصلي فيها، (اربع روايات)[1].
- ما جاء في جبل أحد ، (ثلاث عشر رواية)[2].
- اخبار طلاق صهباء من ابن عمها وزواجها من عبد الله بن جحش، (رواية واحدة)[3].
- الرسول ﷺ يرسل كعب بن مالك ليحدد حرم المدينة، (رواية واحدة)[4].
- ما ذكر في فضل مقبرة البقيع وإتيان الرسول ﷺ إليها، (ست روايات)[5].
- تعيين قبور من دفن بالبقيع من ولد الرسول ﷺ والصحابة وأهل البيت، (ثماني روايات)[6].
- قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ (إحدى عشرة رواية)[7].
- قبر سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه- (رواية واحدة)[8].
- قبر أم حبيبة زوج الرسول ﷺ (رواية واحدة)[9].
- قبر أم سلمة زوج النبي ﷺ (رواية واحدة)[10].
- قبرا عمر ابن الجموح، وعبدالله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما (ثلاث

---

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ٧٤-٧٦.
(٢) المصدر السابق،ج١، ص ٧٧-٨٥.
(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص١٤١-١٤٢.
(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٧٢.
(٥) ابن شبة، تاريخ المدينةن ج١، ص٨٦-٩٧؛ السمهودي؛ وفاء الوفا، ج٣، ص٨٨٤-٨٨٨.
(٦) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٩٩-١٠٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٩٢-٩٠١.
(٧) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٠٥ – ١٠٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠١.
(٨) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١١٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٩٩.
(٩) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٢٠.
(١٠) المصدر السابق، ج١، ص١٢٠.

روايات)[1].

- قبرا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد (رواية واحدة)[2].
- قبر رافع بن مالك الزرقي رضي الله عنه (رواية واحدة)[3].
- قبر أبي مالك بن سينان من شهداء أحد (رواية واحدة)[4].
- قبر حمزة بن عبدالمطلب (رواية واحدة)[5].
- قول الرسول ﷺ عند زيارة قبور شهداء أحد (روايتان)[6].
- ما جاء في مصلى رسول الله ﷺ في الأعياد (ثلاث روايات)[7].
- ما جاء في الحربة التي يمشي بها الرسول ﷺ في العيدين بين يدي الولاة (ثلاث روايات)[8].
- ما جاء في فضل واد العقيق (ثمان روايات)[9].
- الرسول ﷺ يحمي النقيع لخيل المسلمين (رواية واحدة)[10].
- ما جاء في البئار التي كان يستقى منها (سبع عشرة رواية)[11].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص١٠٦-١٠٨.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٢٩؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ٩٤٠.
(٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٣٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٤١.
(٤) ابن شبة تاريخ المدينة ج١، ص١٣٠-١٣١.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٣٠.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص١٣٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٣٢.
(٧) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص١٣٢-١٣٤.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص١٣٩-١٤٠.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص١٤٢-١٥٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٣٧-١٠٤٢.
(١٠) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٥٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ١٠٨٤.
(١١) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص١٥٧-١٦١؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٧٢.

- ما جاء في أسماء المدينة المنورة (أربع روايات)[1].
- ذكر أودية المدينة وما حولها وحدودها ومجتمع مياهها ومغايضها (ثلاث روايات)[2].
- وادي بطحـان وفضله (روايتان)[3].
- ذكر آبار المدينة (روايتان)[4].
- ما جاء في أموال النبي ﷺ وصدقاته ونفقاته بالمدينة وأعراضها (روايتان)[5].
- أمر أموال يهود خيبر (روايتان)[6].
- خبر فدك (ثلاث روايات)[7].
- ذكر من ورث تركة فاطمة من أبيها الرسول ﷺ (رواية واحدة)[8].
- ذكر صدقات أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين وغيرهم صدق العباس بن عبدالمطلب –رضي الله عنه– (رواية واحدة)[9].
- صدقات عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه– (خمس روايات)[10].
- صدقات الزبير ودور بني أسد (ثلاث روايات)[11].

---

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٦٢-١٦٣.
(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٦٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٧٠.
(٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٦٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ح٣، ص١٠٧١.
(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٧٠.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص٧٣؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٨٩.
(٦) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٨٦-١٨٧.
(٧) المصدر السابق، ج١، ص١٩٣.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص٢٠٩.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص٢١٨.
(١٠) المصدر السابق، ج١، ص٢١٩-٢٢٨.
(١١) المصدر السابق، ج١، ص٢٣٠-٢٣١.

- دار القضاء (رواية واحدة)[1].
- دور بني تيم (رواية واحدة)[2].
- دور أحلاف قريش (رواية واحدة)[3].
- منازل قيس بن عيلان (روايتان)[4].
- ما جاء في ثنية الوداع وسبب ما سميت به (روايتان)[5].
- ذكر أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام (ثلاث روايات)[6].
- ذكر أحجار الزيت (أربع روايات)[7].
- ذكر البيداء؛ بيداء المدينة (رواية واحدة)[8].
- خبر خالد بن سنان (ثلاث روايات)[9].
- ذكر وادي السرر (رواية واحدة)[10].
- صفة أسنان الرسول ﷺ (رواية واحدة)[11].
- ذكر كسوة الكعبة في الإسلام وطيبها وخدمها وأول من فعل ذلك (أربع روايات)[12].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٢٣٣-٢٣٤.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٤٢.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٥-٢٥٦.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٧٧.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٦٩.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٥.
(٧) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٦-٣٠٧.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٨.
(٩) المصدر السابق، ج٢، ٤٢٦ - ٤٢٨.
(١٠) الأزرقي، أخبار مكة، ص٢٨١.
(١١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٦١٠.
(١٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٣ -٢٥٥.

- ذكر سرايا ﷺ: سرية القرطاء (رواية واحدة)[1].
- خبر أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وما نزل بها من آيات، ثم زواجها[2] (رواية واحدة).
- ذكر أم حكيم وحسن جسدها (رواية واحدة)[3].
- ذكر أم حكيم وأخبارها (رواية واحدة)[4].
- هند بنت عتبة تفتخر شعراً ببنات طارق يوم أحد (رواية واحدة)[5].
- الرسول صلى الله عليه وسلم يسمح لصفية بنت عبد المطلب بحضور دفن أخيها حمزة (رواية واحدة)[6].
- صفية بنت عبد المطلب ترثي أخيها حمزة (رواية واحدة)[7].
- لما بلغ قريشاً شعر حسان بن ثابت اتهموا فيه أبا بكر (رواية واحدة)[8].
- أخبار الشاعر أبي نفيس يعلي يرثي زوجته زينب حين توفيت بتهامة (رواية واحدة)[9].
- قول هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد (رواية واحدة)[10].

---

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٤٣٨- ٤٣٩.
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٢-٤٩٣.
(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ص٤٥٠.
(٤) المصدر السابق، ج٦، ص٤٥٠.
(٥) الثعالبي، ثمار القلوب، ص٢٩١.
(٦) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص٣٤٩.
(٧) المصدر السابق، ج٤، ص٣٤٩.
(٨) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٣٥٥.
(٩) المصدر السابق، ج١٢، ص٥٠٩.
(١٠) المصدرالسابق، ج١٢، ص٥٠٩.

ثالثاً: فترة الخلفاء الراشدين:

بلغت روايات محمد بن يحيى عن هذه الفترة (٤٠) رواية اشتملت على الأخبار التالية:

- تخلف علي بن أبي طالب عن بيعة أبي بكر (رواية واحدة)[١].
- أول من سمي عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين (رواية واحدة)[٢].
- نافع الخزاعي عامل عمر على مكة يشتري داراً لصفوان ويجعلها سجناً سمي بسجن عارم (رواية واحدة)[٣].
- إجلاء عمر بن الخطاب ليهود خيبر إلى الشام (رواية واحدة)[٤].
- عمر بن الخطاب يسأل رجل من بني سلم عن سبب ذِهاب بصره (رواية واحدة)[٥].
- باب ما جاء في موضع المقام وكيف رده عمر رضي الله عنه إلى موضعه (رواية واحدة)[٦].
- مسير عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى الشام (رواية واحدة)[٧].
- خبر إرسال عمر بن الخطاب أموال إلى أبي عبيدة (رواية واحدة)[٨].
- ذكر طلب فاطمة من عمر بن الخطاب ميراثها من تركه النبي ﷺ (رواية واحدة)[٩].

---

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، م٢، ص٢٨٩.

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٦٧٧.

(٣) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٥، ص٦٩.

(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٩٤-١٩٥.

(٥) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ٢٥- ٢٦.

(٦) المصدر السابق، ج١، ص٢٦.

(٧) المصدر السابق، ج٢ ص٥٣-٣٦.

(٨) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص٨٣٥-٨٣٦.

(٩) المصدر السابق، ج٣، ص٨٣٧.

- خصومة علي والعباس رضي الله عنهما في ميراث الرسول ﷺ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رواية واحدة)[1].

- عمر بن الخطاب يستعمل مولى له يدعى هني على حمى الربدة (رواية واحدة)[2].

- عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث أربعة قرشيين لتحديد أنصاب الحرم (رواية واحدة)[3].

- عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستقبل الكعبة والنار عن يمينه (رواية واحدة)[4].

- إقامة عمر –رضي الله عنه– الحدود على القريب والبعيد (روايتان)[5].

- استهامة عبدالرحمن بن أبي بكر بليلى بنت الجودي وتأنيب الخليفة عمر له (رواية واحدة)[6].

- مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر الشورى (رواية واحدة)[7].

- أول من جمع القرآن في مصحف (رواية واحدة)[8].

- ذكر القصص (ثلاث روايات)[9].

- عثمان بن عفان أول من عمل مقصورة من اللبن في المسجد النبوي (روايتان)[10].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ١٠٧.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٠٨-٢٠٩.
(٣) المصدر السابق، ج٣، ص٨٣٩-٨٤٠.
(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٢٩.
(٥) المصدر السابق، ج٢، ص١٩١.
(٦) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص٨٤٩-٨٥٠؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١٧، ص٢٢٩- ٢٣٠.
(٧) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص٨٩١-٨٩٢.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص٧-٨.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص ٧-١١.
(١٠) المصدر السابّ، ج١، ص٦-٧.

- عثمان بن عفان رضي الله عنه يبعث عبدالرحمن بن عوف على الحج ويأمره بتحديد أنصاب الحرم (رواية واحدة)[1].

- ذكر شراء عثمان رضي الله عنه بئر روما وتصدقه بها على المسلمين (أربع روايات)[2].

- ما سن عثمان رضي الله عنه الآذان الثاني يوم الجمعة (رواية واحدة)[3].

- زواج عثمان بن عفان من أم عمرو بن جنيدب (رواية واحدة)[4].

- تواضع عثمان بن عفان رضي الله عنه (رواية واحدة)[5].

- قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه (رواية واحدة)[6].

- قبر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه (روايتان)[7].

- كلام عمرو بن العاص في عثمان رضي الله عنهما (رواية واحدة)[8].

- ما روي عن دفن علي رضي الله عنه (رواية واحدة)[9].

- ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان رضي الله عنه (رواية واحدة)[10].

- اتفاق الناس على قيام سليمان بن ابي حثمة بامامة الصلاة باذرح عند التحكيم

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٢٩-١٣٠.

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٥٣-١٥٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٦٧-٩٦٨.

(٣) ابن شبهة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٥٤.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٩٨٢-٩٨٤.

(٥) المصدر السابق، ج٣، ص١٧٤.

(٦) المصدر السابق، ج١، ص١١٣.

(٧) المصدر السابق، ج١، ص١١٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٩٩.

(٨) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص١٠٨٩.

(٩) المصدر السابق، ج٤، ص١٢٤١.

(١٠) المصدر السابق، ج٤، ص١٢٧٦.

(رواية واحدة)[1].

- الفرزدق يقرض الشعر في خلافة عثمان وعلي (رواية واحدة)[2].

- أخبار الشاعر عبدالرحمن بن أرطاة (رواية واحدة)[3].

---

(١) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٢، ص١٠٦.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٢٥٩.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٤٩٠-٤٩١.

رابعاً: الفترة الأموية:

أورد محمد بن يحيى عن هذه الفترة (١٠٦) روايات اشتملت على الأخبار التالية:

- قدوم المسور بن مخرمة على معاوية في الشام وإتهام معاوية له بقتل عثمان (رواية واحدة)[١].
- ذكر كسوة الكعبة في عهد معاوية بن أبي سفيان (رواية واحدة)[٢].
- ذكر تبليط معاوية ابن أبي سفيان حول مسجد الرسول ﷺ (روايتان)[٣].
- قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (رواية واحدة)[٤].
- ضرب مروان بن الحكم الشاعر عبدالرحمن بن أرطأة الحد فأبطله معاوية بن أبي سفيان (رواية واحدة)[٥].
- الشاعر سائب بن خاثر أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وأخذ عنه المغنون الأولون (راوية واحدة).
- عُمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان عند وفاته (رواية واحدة)[٦].
- دخول النعمان بن بشير المدينة في خلافة يزيد بن معاوية (رواية واحدة)[٧].
- ذكر كسوة الكعبة في خلافة يزيد بن معاوية (رواية واحدة)[٨].

---

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٤، ص١٢٨٩.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٣-٢٥٤.
(٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٦-١٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٢، ص٧٣٦.
(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١١١؛ السمهودي، وفاء الوفا، ص٩٠٨.
(٥) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٤٩٦.
(٦) المصدر السابق، ج٨، ص٤٤٥.
(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٢٥.
(٨) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٢٩٠-٢٩١.

- تغريب ربيعة بن أمية بن خلف لإدمانه على شرب الخمر إلى بلاد الروم (رواية واحدة)[1].

- – ما جاء في حريق الكعبة وما أصابها من الرمي من أبي قبيس بالمنجنيق (خمس روايات)[2].

- ما جاء في بناء ابن الزبير الكعبة (خمس عشرة رواية)[3].

- تفاخر مولى للحارث بن خالد المخزومي ومولى لابن أبي ربيعة بشعريهما (رواية واحدة)[4].

- عبدالله بن مروان يخطب أم حكيم زينب من أخيها المغيرة (رواية واحدة)[5].

- الحارث بن خالد المخزومي يقول شعر في عبد الملك بن مروان لجفوة ظهرت له منه (رواية واحدة)[6].

- زواج مصعب بن الزبير من عائشة بنت طلحة ورحيله بها إلى العراق فقال الحارث بن خالد المخزومي فيهما شعراً (رواية واحدة)[7].

- ذكر الحجر (ثلاث روايات)[8].

- في معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق (ثلاث روايات)[9].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ص٢٥٤.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٩٧-١٩٩.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢١٦-٢١٩.
(٤) الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٢١٨-٢١٩.
(٥) المصدر السابق، ج١٦، ص٤٥١-٤٥٢.
(٦) المصدر السابق، ج٣، ص٢٢٠-٢٢٢.
(٧) المصدر السابق، ج٣، ص٢٢٢.
(٨) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣١١-٣١٣.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٤.

- ما جاء في تجريد الكعبة وأول من جردها (ست رويات)[1].
- كنية الغريض ونسبه (رواية واحدة)[2].
- أبو السائب المخزومي سمع شعر أبي دهبل فطرب (رواية واحدة)[3].
- ابن عائشة يغني الهزج والخفيف (رواية واحدة)[4].
- ذكر شعر ابن ذؤيب الهذلي في بجرة وخمره في قصيدته (رواية واحدة)[5].
- خبر عبدالله بن الزبير الأسدي مع عمرو بن عثمان بن عفان (رواية واحدة)[6].
- الغريض يغني شعر عمر بن أبي ربيعة وينسب له (رواية واحدة)[7].
- خبر صلح الثريا وعمر بن أبي ربيعة ووساطة ابن أبي عتيق (رواية واحدة)[8].
- وفاة الثريا (رواية واحدة)[9].
- ذكر أخبار عمر بن ابي ربيعة (رواية واحدة)[10].
- أمير مكة يطرد الشاعر الهذلي (رواية واحدة)[11].
- نسب الشاعر معبد بن وهب (رواية واحدة)[12].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٢٦٠-٢٦٢.
(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٥٧٣-٥٧٤.
(٣) المصدر السابق، ج٧، ص٨٩.
(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٥٨٥.
(٥) المصدر السابق، ج٨، ص٤٧٣.
(٦) المصدر السابق، ج١٤، ص٤٠٢-٤٠٣.
(٧) المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٥-٥٩٦.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص١٨٩.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص ٢٠٤.
(١٠) المصدر السابق، ج١، ص٧٩.
(١١) المصدر السابق، ج٥، ص٤٧.
(١٢) المصدر السابق، ج١، ص٦١.

- هرب الغريض إلى اليمن خوفاً من نافع بن علقمة وموته بها (رواية واحدة)[1].
- زواج مصعب بن الزبير من سكينة (رواية واحدة)[2].
- الخصومة بين زيد بن عمرو والعثماني وسكينة (رواية واحدة)[3].
- سليمان بن عبد الملك يأمر بخصاء المخنثين (رواية واحدة)[4].
- شكوى ناشد بها الشاعر بن أبي كثير عبدالله بن الزبير (رواية واحدة)[5].
- غنى الشاعر الدلال الغمر بن يزيد بن عبدالملك فطرب (رواية واحدة)[6].
- حاج أبو غسان بن خاقان بيتين من شعر الأخطل (رواية واحدة)[7].
- زواج عبدالله بن الزبير من تماضر بنت منظور وخصومه الفرزدق وأمرقة النّوار (رواية واحدة)[8].
- هجاء جعفر بن الزبير للفرزدق و فنهاه أخوه عبدالله بن الزبير عن ذلك (رواية واحدة)[9].
- دخول الشاعر الفرزدق على أبي عيينة بن المهلب (رواية واحدة)[10].
- الفرزدق يخاصم كل من يمد يده لمساعدة زوجته النوار (رواية واحدة)[11].

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٩-٦٠٠.
(٢) المصدر السابق، ج١٦، ص٣٦٩.
(٣) المصدر السابق، ج١٦، ص٣٧٠.
(٤) المصدر السابق، ج٤، ص٤٤٣-٤٤٤.
(٥) المصدر السابق، ج٤، ص٥٣٠.
(٦) المصدر السابق، ج٤، ص٤٤٧.
(٧) المصدر السابق، ج٨، ص٤٢٤.
(٨) المصدر السابق، ج٩، ص٢٢١.
(٩) المصدر السابق، ج٩، ص٢٢٥.
(١٠) المصدر السابق، ج٢١، ص٢٦٣.
(١١) المصدر السابق، ج٢٠، ص١٩٠-١٩١.

- عمر بن عبد العزيز يشتري نخلتين لتوسيع المسجد النبوي (ثلاث روايات)[1].
- ذكر دار هشام بن عبد الملك التي أخذ بها السوق، وقصر خل، وقصر بني جديلة (ثلاث روايات)[2].
- عُمر الخليفة يزيد بن معاوية وفترة ولايته (رواية واحدة)[3].
- خطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل مصعب (رواية واحدة)[4].
- ولاية الحجاج على الكوفة وخطبته في أهلها (رواية واحدة)[5].
- ما قاله ارطأة بن سهية لعبد الملك بن مروان وقد أسن (رواية واحدة)[6].
- محمد بن أبي عيينة بن المهلب يقرأ كتاب المثالب على عبدالملك، فيأمر بإحراقه (رواية واحدة)[7].
- وفود الحزين على عبد الله بن عبد الملك وإهداؤه غلاماً له (رواية واحدة)[8].
- قدوم الشاعر الفضل بن العباس اللهبي على الخليفة عبد الملك بن مروان ومدحه له (رواية واحدة)[9].
- مهاجاة الشاعر جميل بني الأحدب قوم بثينة وإهدار السلطان لهم دمه (رواية واحدة)[10].

---

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٢، ص٥٥٢.
(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٧٠-٢٧٨.
(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٩٩.
(٤) المصدر السابق، ج٦، ص١٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٣٠٧-٣٠٨.
(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٢٠٢-٢٠٥؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٣٠٧-٣١٠.
(٦) الأصفهاني، الأغاني، ص١٣، ص٢٣.
(٧) المصدر السابق، ج٢٠، ص٢٦٥.
(٨) المصدر السابق، ج١٥، ص٢١٩.
(٩) المصدر السابق، ج١٦، ص٣٨٦-٣٨٧.
(١٠) المصدر السابق، ج٢، ص٣١٠.

- كان الشاعر الفضل بن العباس اللهبي منقطعاً إلى الخليفة الوليد بن عبدالملك وسأله أن يفرض لحماره (رواية واحدة)[1].

- ابن عائشة يغني شعر عروة بن أذينة (رواية واحدة)[2].

- هجاء الأحوص لابن حزم عامل المدينة (رواية واحدة)[3].

- الفرزدق يخاصم كل من يمد يده لمساعدة زوجته النوار (رواية واحدة)[4].

- عمر بن عبد العزيز يثني على الشاعر عروة بن أذينة (رواية واحدة)[5].

- خبر قدوم مالك بن أبي السمح على سليمان بن علي في البصرة (رواية واحدة)[6].

- عبد الواحد بن عبد الله يتولى ولاية المدينة ومكة في عهد يزيد بن عبد الملك ثم يعين سعيد بن سليمان على قضاء المدينة (رواية واحدة)[7].

- ظهور عبدالله بن معاوية بالكوفة يدعو لنفسه بالخلافة (رواية واحدة)[8].

- قدوم الشاعر سعد بن مرة على الخليفة الوليد بن يزيد ومدحه له فأجازه (رواية واحدة)[9].

- الوليد بن يزيد يهنأ بالخلافة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك (رواية واحدة)[10].

---

(١) المصدر السابق، ج١٦، ص٣٨٤-٣٨٥.
(٢) المصدر السابق، ج١٨، ص٤٧١.
(٣) المصدر السابق، ج٤، ص٤١٧-٤١٨.
(٤) المصدر السابق، ج٢١، ص١٩٠-١٩١.
(٥) المصدر السابق، ج١٨، ص٤٧١.
(٦) المصدر السابق، ج٥، ص٧٣.
(٧) وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص١٥٠-١٥١.
(٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٣٠٦.
(٩) الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص١٩-٢٠.
(١٠) المصدر السابق، ج٧، ص١٥.

- شعر الوليد بن يزيد في وصف الخمره (رواية واحدة)[1].

- قبيصه المخزومي يصنع منبر المسجد النبوي في المدينة (رواية واحدة)[2].

- الشاعر والد أبي نهشل يمدح هشام بن المغيرة وبني أمية بقصيدة وينسبها لابن الزعبري (رواية واحدة)[3].

- نسب بني سيحان (رواية واحدة)[4].

- رجل من بني أبان بن دارم يندم على قتله للعباس بن مع أخيه الحسين (رواية واحدة)[5].

- مقاتلة الخليفة مروان بن محمد لعبد الله بن علي في معركة الزاب (رواية واحدة)[6].

- داود بن علي يتفقد محمد بن عبد الله في أجتماع له مع أبيه عبد الله قبل قيام الدولة العباسية (رواية واحدة)[7].

- عبد الله بن الحسن يخطب في الدعوة لآل البيت ويحذر من الأمويين (رواية واحدة)[8].

- مروان بن محمد ينهى واليه عبد الملك بن عطية السعدي من التعرض لعبد الله بن الحسن وابنيه محمد وأبراهيم (رواية واحدة)[9].

---

(١) المصدر السابق، ج٧، ص١٧.
(٢) ابن حجر، الإصابة، ج٣، ص٢٢٣.
(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج١، ص٧٨.
(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٠.
(٥) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١١٧-١١٨.
(٦) المصدر السابق، ص١٦٩.
(٧) المصدر السابق، ص٤٧.
(٨) المصدر السابق، ص٢٥٣-٢٥٥.
(٩) المصدر السابق، ص٢٥٨.

- عدم اهتمام مروان بن محمد بتلقب محمد بن عبد الله بالمهدي (رواية واحدة)[1].
- زواج الحسين بن عبدالله من عابدة (رواية واحدة)[2].
- خبر الشاعر عبدالله بن معاوية مع جده عبدالمجيد بن عبيد الله (رواية واحدة)[3].
- ندب عبدالملك بن يزيد السعدي لقتال أبي وجزة الشاري وقوله في ذلك رجزاً (رواية واحدة)[4].

(١) المصدر السابق، ص٢٤٧.
(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٣١٣.
(٣) المصدر السابق، ج١٢، ص٥٣٥.
(٤) المصدر السابق، ج١٢، ص٤٤٦.

خامساً: الفترة العباسية:

أورد محمد بن يحيى عن هذه الفترة (٦٨) رواية اشتملت على الأخبار التالية:

- ذكر تشيّع حفص بن عمر كاتب زياد بن عبيد الله، وأمر محمد النفس الزكية (رواية واحدة)[١].
- زياد بن عبيد الله يتكفل لأبي جعفر المنصور بابني عبدالله بن الحسن يخرجهما له (رواية واحدة)[٢].
- أبو جعفر المنصور يأمر ببيع متاع عبدالله بن الحسن ورقيقه (رواية واحدة)[٣].
- مدة حبس عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[٤].
- ولاية زياد بن عبيد الله وأمر ابني عبدالله بن حسن (أربع روايات)[٥].
- أبو جعفر المنصور يجد على زياد بن عبيد الله في أمر إبتي عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[٦].
- أبو جعفر المنصور يأمر والي المدينة محمد بن خالد بتفتيش بيوتها وأعراضها بحثاً عن ابني عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[٧].
- السفاح يسأل مراراً عبد الله بن الحسن عن ولديه محمد وابراهيم (رواية واحدة)[٨].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢١.

(٢) المصدر السابق، ج٧، ص٥٢٢-٥٢٣؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢١٢-٢١٣.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢٥.

(٤) المصدر السابق، ج٧، ص٥٢٥.

(٥) المصدر السابق، ج٧، ص٥٢٦-٥٢٩.

(٦) المصدر السابق، ج٧، ص٥٣٠.

(٧) المصدر السابق، ج٧، ص٥٣١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٨) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٧٦.

- أبو جعفر يولي رياح بن عثمان المري المدينة ويأمره بالجد في طلب ابني عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[1].
- رياح بن عثمان يدخل دار الأمارة (رواية واحدة)[2].
- رياح بن عثمان عذب محمد بن خالد القسري بالمدينة (رواية واحدة)[3].
- رياح بن عثمان يتتبع محمد بن عبدالله بن الحسن في جبل رضوى (رواية واحدة)[4].
- رياح بن عثمان يجهر بشتم محمد وإبراهيم أبني عبدالله، وأهل المدينة على المنبر (رواية واحدة)[5].
- أبو جعفر يأمر بتسيير بني الحسن إلى الربدة سنة ١٤٤هـ (روايتان)[6].
- محمد بن عبدالله بن الحسن وعزمه على الظهور (أربع روايات)[7].
- رزام ينتقم من رياح بن عثمان (رواية واحدة)[8].
- خطبة محمد بن عبدالله بن الحسن في الناس عند ظهوره (رواية واحدة)[9].
- من استعمله محمد بن عبدالله بن الحسن على المدينة (رواية واحدة)[10].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣١-٥٣٢.
(٢) المصدر السابق، ج٧، ص٥٣٢.
(٣) المصدر السابق، ج٧، ص٥٣٣.
(٤) المصدر السابق، ج٧، ص٥٣٥.
(٥) المصدر السابق، ج٧، ص٥٣٧.
(٦) المصدر السابق، ج٧، ص٥٤٠؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٩٦.
(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٣-٥٥٥؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٦٢.
(٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٧.
(٩) المصدر السابق، ج٧، ص٥٥٨.
(١٠) المصدر السابق، ج٧، ص٥٥٩؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٩٦.

- ما قيل في ظهور محمد بن عبدالله من الشعر (رواية واحدة)[1].
- خروج محمد بن عبد الله بن الحسن يتزامن مع تخطيط المنصور لمدينة بغداد (رواية واحدة)[2].
- قدوم رجل من آل أويس على أبي جعفر يخبره بخروج محمد بن عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[3].
- الرسائل المتبادلة بين أبي جعفر المنصور ومحمد النفس الركية:
- نص رسالة الخليفة المنصور لمحمد النفس الزكية (رواية واحدة)[4].
- رد محمد النفس الزكية على رسالة الخليفة المنصور (رواية واحدة)[5].
- نص جواب المنصور على رسالة محمد النفس الزكية (رواية واحدة)[6].
- محمد بن عبدالله بن الحسين يرسل موسى بن عبدالله ورزام ليل عوان له الشام (روايتان)[7].
- أبو جعفر يندب عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[8].
- عيسى بن موسى يرسل بكتبه إلى المدينة (رواية واحدة)[9]:

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٢.
(٢) المصدر السابق، ج٧، ص٥٦٣.
(٣) المصدر السابق، ج٧، ص٥٦٤.
(٤) المصدر السابق، ج٧، ص٥٦٦.
(٥) المصدر السابق، ج٧، ص٥٦٦.
(٦) المصدر السابق، ج٧، ص٥٦٨-٥٧١.
(٧) المصدر السابق، ج٧، ص٥٧٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢، ص٧١-٧٢.
(٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٧٧.
(٩) المصدر السابق، ج٧، ص٥٧٩.

- محمد بن عبدالله بن الحسن يأخذ رأي أصحابه في الخروج من المدينة (رواية واحدة)[1].
- محمد بن عبدالله يحفر خندق حول المدينة (رواية واحدة)[2].
- خروج أهل المدينة منها خشية القتال (رواية واحدة)[3].
- عيسى بن موسى يحاصر المدينة (روايتان)[4].
- القتال بين محمد بن عبدالله بن الحسن وعيسى بن موسى (رواية واحدة)[5].
- مقتل محمد بن عبدالله بن الحسن وإرسال رأسه إلى أبي جعفر (روايتان)[6].
- دفن محمد بن عبدالله بن الحسن بالبقيع (رواية واحدة)[7].
- رثاء محمد بن عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[8].
- ذكر وثوب السودان بالمدينة سنة ١٤٥هـ (ست روايات)[9].
- ذكر المرمر الذي بين يدي المنبر سنة ١٥٠هـ (روايتان)[10].
- محمد بن يحيى ينشر شعراً لداود بن مسلم (رواية واحدة)[11].

---

(١) المصدر السابق، ج٧، ص٥٨٠.
(٢) المصدر السابق، ج٧، ص٥٨١.
(٣) المصدر السابق، ج٧، ص٥٨٣.
(٤) المصدر السابق، ج٧، ص٥٨٥-٥٩١.
(٥) المصدر السابق، ج٧، ص٥٩٥.
(٦) المصدر السابق، ج٧، ص٥٩٥.
(٧) المصدر السابق، ج٧، ص٦٠٠؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٧٥.
(٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٠١.
(٩) المصدر السابق، ج٧، ص٦١٠-٦١٢.
(١٠) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٧-١٨.
(١١) الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ص٢٩٨.

- نسب أبن سريج (رواية واحدة)[1].
- ذكر تولي عبد العزيز بن المطلب قضاء المدينة في خلافة المنصور (رواية واحدة)[2].
- ذكر تولي محمد بن عبد العزيز الزهري قضاء المدينة في خلافة المنصور (رواية واحدة)[3].
- ذكر تولي عبد الله بن زياد بن سمعان (رواية واحدة)[4].
- الحسن بن زيد والي المدينة يعين أكثر من قاضي لها في عهده (رواية واحدة)[5].
- عبد الله بن كثير يتولى شرطة المدينة ثم قضاءها ثم ولايتها (رواية واحدة)[6].
- تجديد رخام الحجر الأسود من قبل كل من الخليفة المنصور وأبنه المهدي (رواية واحدة)[7].
- ذكر حد المسجد الحرام والمكان الذي وضع عليه الخليفة المهدي المسجد (رواية واحدة)[8].
- قدوم الشاعر بن أبي الزوائد بغداد وتوقه إلى المدينة وشعره (رواية واحدة)[9].
- شعر ابن أبي الزوائد حين شرب خمراً (رواية واحدة)[10].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٢٠٦.
(٢) وكيع، أخبار القضاة، ج١، ص٢١٠.
(٣) المصدر السابق، ١، ص٢١٣.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٢.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٤.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨.
(٧) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣١٣.
(٨) المصدر السابق، ج٢، ص٦٢.
(٩) الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص٣٣٦-٣٣٧.
(١٠) المصدر السابق، ج١٤، ٣٣٧.

- حب الشاعر الرقاشي للبرامكة (رواية واحدة)[1].

- الخيزران تشرع البيت الحرام من دار الندوة (رواية واحدة)[2].

- محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يتزوج زوجة الحسن بن الحسن بعد وفاته (رواية واحدة)[3].

- هارون الرشيد يسجن يحيى بن عبد الله بن الحسن وأنصاره في سجن المطبق أثني عشر سنة (رواية واحدة)[4].

---

(١) المصدر السابق، ج١٦، ص٤٣١.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٩٩.

(٣) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٤) المصدر السابق، ص٤٨٥.

سادساً: روايات متفرقة:

أورد محمد بن يحيى عن هذه الفترة (٧) روايات متفرقة اشتملت على الأخبار التالية:

- تفسير رطانة الزنجي الذي استعرب وفهم في قرية أُضاخ (رواية واحدة)[1].
- ذكر ما يقال عند وداع الكعبة وكيف يفعل من أراد الوداع (رواية واحدة)[2].
- يأبي أبن الماجشون دخول مجلس حتى يخرج الشاعر السري (رواية واحدة)[3].
- الإمام مالك يفرق بين خمس الغنيمة كما جاء في القرآن، والفئ الذي هو من صلاحية الخليفة (رواية واحدة)[4].
- باب اذا اشترط في المزارعة إذ شئت اخرجتك (رواية واحدة)[5].
- خبر الطائرين اللذين شق أحدهما صدره ومحاورة أمية بن أبي الصلت لهما (رواية واحدة)[6].
- وفود الحزين على عبدالله بن عبدالملك وإهداؤه غلاماً له (رواية واحدة)[7].

---

(١) الحربي، المناسك، ص٣٢١.
(٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج١، ص٣٤٢.
(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٢٠، ص٣٤٩.
(٤) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٦، ص٢٥٥-٢٥٦.
(٥) المصدر السابق، ج٥، ص٤٠٩.
(٦) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٣٤٨.
(٧) المصدر السابق، ج١٥، ص٢١٩.



مصادر رواياته

تنوعت مصادر محمد بن يحيى وتباينت عدد رواياته عن كل مصدر. فقد أخذ محمد بن يحيى معظم رواياته من ثقات عصره معتمداً منهج وأسلوب المحدثين المتبع في الإسناد، ومن أهم هذه المصادر:

عبدالعزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عبدالرحمن الزهري ويعرف بابن أبي ثابت الأعرج (ت١٩٧هـ/٨١٢م):

روى عنه محمد بن يحيى (١٠٧) روايات، غطت موضوعات متعددة ومتفرقة شملت جميع الفترات التاريخية الواردة في هيكلة الروايات، فقد أورد عنه (١٠) روايات عن فترة ما قبل الإسلام تناولت ما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعبة[١]، وفتح الكعبة ومتى كانوا يفتحونها[٢]، و(٦) روايات في ذكر الدابة ومخرجها[٣]، وسيول وادي مكة في الجاهلية[٤]، وقبر أبي النبي ﷺ[٥].

وأخذ عنه (٧٠) رواية عن فترة الرسول ﷺ، تناولت دخول الرسول ﷺ مكة وتكسيره للأصنام[٦]، وذكر جبال مكة والمدينة[٧]، وروايتان في شعب أبي دب وفيه قبر أم الرسول ﷺ[٨]، والصلاة على الجنائز[٩]، واستهجان البزاق في المسجد[١٠]، و(١٣)

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٤٧.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٧٤-١٧٥.
(٣) المصدر السابق، ج٢، ص١٥٧-١٥٩.
(٤) المصدر السابق، ج٢، ص١٦٦.
(٥) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١١٦.
(٦) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٢١.
(٧) المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٠-٢٨١.
(٨) المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٢-٢٧٣.
(٩) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٤.
(١٠) المصدر السابق، ج١، ص٢٨.

رواية عن المساجد والمواضع التي صلى فيه الرسول ﷺ [1]، و(٩) روايات في فضل جبل أحد[2]، و(٣) روايات في فضل مقبرة البقيع[3]، و(٤) روايات عن قبور من دفن بالبقيع[4]، وما جاء في مصلى الرسول ﷺ في الأعياد[5]، وطريق الرسول ﷺ في ذهابه للمصلى ورجوعه[6]، وروايتان في الحربة التي يمشي بها في العيدين[7]، و(٤) روايات في فضل وادي العقيق[8]، و(٥) راويات عن الآبار التي كان يشرب منها الرسول ﷺ [9]، وروايتان في أسماء المدينة[10]، وأودية المدينة ومجتمع مياهها[11]، وأموال النبي ﷺ وصدقاته[12]، وخبر فدك[13]، و(٣) روايات في صدقات علي بن أبي طالب[14]، وروايتان في ثنية الوداع[15]، و(٣) وروايات في خالد بن سنان[16]، وصفة أسنان الرسول[17]، وكسوة الكعبة في الإسلام[18]، وسرية القرطاء[19]، وخبر أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ومت نزل بها من آيات[20]، وأم حكيم وأخبارها[21].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٥٨-٧٤.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٧٩-٨٥.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٨٦-٩٢.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٩٩-١٠١.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٣٣.

(٦) المصدر السابق، ج١، ص١٣٨.

(٧) المصدر السابق، ج١، ص١٣٨.

(٨) المصدر السابق، ج١، ص١٤٨-١٤٩.

(٩) المصدر السابق، ج١، ص١٥٩-١٦١.

(١٠) المصدر السابق، ج١، ص١٦٢.

(١١) المصدر السابق، ج١، ص١٦٥.

(١٢) المصدر السابق، ج١، ص١٧٣.

(١٣) المصدر السابق، ج١، ١٩٣.

(١٤) المصدر السابق، ج١، ٢٢٠-٢٢١.

(١٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٦٩.

(١٦) المصدر السابق، ج١، ٤٢٦-٤٢٨.

(١٧) المصدر السابق، ج١، ٦١٠.

(١٨) المصدر السابق، ج١، ٢٥٣.

(١٩) المصدر السابق، ج١، ٤٣٨.

(٢٠) المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٢-٤٩٣.

(٢١) الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ص٤٥٠.

روى عنه (١٣) رواية عن الفترة الراشدية تناولت خصومة علي والعباس في ميراث الرسول ﷺ إلى عمر بن الخطاب[١]، واستهامة عبدالرحمن بن أبي بكر بليلى بنت الجودي وتأنيب الخليفة عمر له[٢]، وروايتان في جمع عثمان بن عفان القرآن[٣]، وذكر القصص في خلافة عثمان[٤]، وشرائه بئر روما وتصدقه بها على المسلمين[٥]، وما سنه من الآذان الثاني[٦]، وزواج عثمان من أم عمرو بن جنيدب[٧]، وتواضعه[٨]، و(٤) روايات في قبور بعض الصحابة[٩].

وأخذ عنه (١٠) روايات عن الفترة الأموية تناولت أخبار عمر بن أبي ربيعة[١٠]، وسليمان بن عبدالملك يأمر بخصي المخنثين[١١]، وقدم الشاعر الفضل ابن العباس اللهبي على الخليفة عبدالملك بن مروان ومدحه له[١٢]، وعلاقة الشاعر الفضل بن العباس بالوليد بن عبدالملك[١٣]، ونسب الشاعر عبدالرحمن بن أرطأة[١٤]، وعبدالله بن الحسن يخطب في الدعوة لآل البيت ويحذر من الأمويين[١٥]، وروايتان عن خلافة مروان بن محمد[١٦]، ووفود الشاعر الحزين على عبدالله بن عبدالملك[١٧]، وعبدالله مروان يخطب أم حكيم من أخيها[١٨].

---

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٠٨-٢٠٩.
(٢) المصدر السابق، ج٣، ص٨٤٩-٨٥٠.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص٧-٨.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص١٣.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٥٣.
(٦) المصدر السابق، ج٣، ٩٦١.
(٧) المصدر السابق، ج٣، ص٩٨٢.
(٨) المصدر السابق، ج٣، ص١٠٧٤.
(٩) المصدر السابق، ج٣، ص١١٣-١١٥.
(١٠) الأصفهاني، الأغاني، ج١، ص٧٩.
(١١) المصدر السابق، ج٤، ص٤٤٣.
(١٢) المصدر السابق، ج١٦، ص٣٨٦-٣٨٧.
(١٣) المصدر السابق، ج١٦، ص٣٨٤.
(١٤) المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٠.
(١٥) الأصفهاني، الأغاني، ص١٦١.
(١٦) المصدر السابق، ص٢٤٧، ٢٥٨.
(١٧) الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢١٩.
(١٨) المصدر السابق، ج١٦، ص٤٥١-٤٥٢.

وروى عن الفترة العباسية (٧) روايات منها (٦) روايات تناولت ثورة محمد بن عبدالله بن الحسن[١]، ورواية عن حب الشاعر الرقاشي للبرامكة.

محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧هـ/ ٦٢٣م):

روى عنه محمد بن يحيى (٥٩) رواية في مواضيع مختلفة منها (١٩) رواية عن فترة ما قبل الإسلام تناولت بناء قريش الكعبة في الجاهلية[٢]، وفتح قريش الكعبة ومتى كانوا يفتحونها وأول من خلع النعل والخف عند دخولها[٣].

وذكر الجب الذي في الكعبة في الجاهلية[٤]، وكسوة الكعبة[٥]، وكره حلف الإيمان في الكعبة[٦]، وما جاء في الأثر الذي في المقام وقيام إبراهيم عليه السلام[٧]، وذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها[٨]، وآبار مكة قبل زمزم[٩]، وفضل زمزم[١٠]، واستجابة دعاء من تعلق بالكعبة[١١].

أخذ عنه سبع روايات عن العهد النبوي تناول فيها قول الرسول ﷺ في أن الشبع من زمزم سلامة من النفاق[١٢]، والنار التي كانت توقد في عهده[١٣]، وزيارته لمسجد قباء وقوله في فضل الصلاة فيه[١٤]، والمواضيع التي صلى فيها الرسول ﷺ[١٥]، وقبر عمرو

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٤٣١.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧١-١٧٢.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٧٤.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٤٧.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٠.
(٦) المصدر السابق، ج٢، ص٢٥.
(٧) المصدر السابق، ج٢، ص٣٠.
(٨) المصدر السابق، ج٢، ص١٩١.
(٩) المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٠.
(١٠) المصدر السابق، ج٢، ٥١.
(١١) المصدر السابق، ج٢، ٢٦-٢٧
(١٢) المصدر السابق، ج٢، ص٥٢.
(١٣) المصدر السابق، ج٢، ص١٩١.
(١٤) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٥١.
(١٥) المصدر السابق، ج١، ص٦٠.

بن الجموح وعبدالله بن عمرو بن حرام[١]، ومصلى الرسول ﷺ في الأعياد[٢]، وصدقات الزبير ودور بني أسد[٣]، وكسوة الكعبة في الإسلام[٤].

وأورد عنه خمس روايات في الفترة الراشدية عن عمر بن الخطاب يسأل رجل من بني سلم عن سبب ذهاب بصره[٥]، وعمر يبعث أربعة قرشيين لتحديد أنصاب الكعبة[٦]، وعمر يستقبل الكعبة والنار عن يمينه[٧]، وعثمان بن عفان يبعث عبدالرحمن بن عوف على الحج ويأمره بتحديد أنصاب الحرم[٨].

أما الفترة الأموية فقد أورد عنه (٢٨) رواية، منها رواية عن كسوة الكعبة في خلافة يزيد بن معاوية[٩]، وخمس روايات في حريق الكعبة وما أصابها من الرمي[١٠]، و(١٦) رواية عن بناء ابن الزبير الكعبة[١١]، وخمسة روايات في تجريد الكعبة وأول من جردها[١٢]، ورواية في معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق المدني (ت١٨٤هـ/٧٩٩م)

روى عنه محمد بن يحيى (٣٢) رواية منها ثلاث روايات عن فترة ما قبل الاسلام عن هبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة [١٣]، وحج آدم عليه السلام ودعائه لذريته[١٤]،

(١) المصدر السابق، ج١، ص١٢٩.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٣١.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٣.
(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٢٥-٢٦.
(٥) المصدر السابق، ج٢، ص١٢٩.
(٦) المصدر السابق، ج٢، ص١٩١.
(٧) المصدر السابق، ج٢، ص١٢٩.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٤.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص١٩٧-١٩٩.
(١٠) المصدر السابق، ج١، ص٢١٧-٢٢٠.
(١١) المصدر السابق، ج١، ص٢٦٠.
(١٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٤.
(١٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٩.
(١٤) المصدر السابق،ج١، ص٤٤.

وأول من نصب الأصنام وما كان من كسرها[1]، وأخذ عنه (٢٦) رواية عن فترة العهد النبوي منها (٥) رواية عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول (ص)[2]، وثلاث روايات في المساجد والمواضع التي يقال أن الرسول (ص) لم يصل فيها[3]، وسبع روايات في الآبار التي كان الرسول (ص) يستقي منها[4]، ورواية عن صدقات الرسول (ص)[5]، ورواية عن كسوته الكعبة[6]، وأخذ عنه روايتان عن الفترة الراشدية عن طلب فاطمة من عمر بن الخطاب ميراثها من تركة الرسول (ص)[7]، وشراء عثمان بن عفان بئر روما وتصدقه بها على المسلمين[8].

الحارث بن إسحاق:

روى عنه محمد بن يحيى (٣٠) رواية، منها: رواية عن طريق الرسول ﷺ إلى مسجد قباء ذهاباً وإياباً[9]، ورواية عن الفترة الأموية عن مروان بن محمد ينهى واليه من التعرض لعبدالله بن الحسن[10]، وأورد (٢٨) رواية عن الفترة العباسية أغلب موضوعاتها عن خروج محمد بن عبد الله بن الحسن ومقتله، وولاية رياح بن عثمان على المدينة، ووثوب السودان[11].

هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد القرشي المخزومي المكي:

روى عنه محمد بن يحيى (١١) رواية تناولت: حج آدم عليه السلام ودعائه لذريته[12]،

---

(١) المصدر السابق،ج١،ص١٢٠.
(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٥٧-٦٨.
(٣) المصدر السابق،ج١،ص٧٤-٧٥.
(٤) المصدر السابق،ج١،ص١٥٧-١٦١.
(٥) المصدر السابق،ج١،ص٢١٩-٢٢٠.
(٦) الأزرقي، أخبار مكة، ج١،ص٢٥٣.
(٧) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٠٧
(٨) المصدر السابق،ج١،ص١٥٣
(٩) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٥٦-٥٧.
(١٠) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٥٨.
(١١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢١-٦١٤.
(١٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٤٤؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص٤٤.

وفضل الركن الأسود[١]، وطواف آدم بالبيت[٢]، وذكر الحرم[٣]، ونافع الخزاعي عامل محمد على مكة يشتري داراً لصفوان ويجعلها سجناً سمي بسجن عارم[٤]، وثلاث روايات في ذكر الحجر[٥]، وروايتان في معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق[٦]، ورواية في حد المسجد الحرام والمكان الذي وضع عليه الخليفة المهدي المسجد[٧].

يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبيد بن غسان الكناني

روى عنه محمد بن يحيى (١١) رواية تناولت فضل الركن الأسود[٨]، وشكوى ناشد بها الشاعر بن أبي كثير عبد الله بن الزبير[٩]، خصومة الفرزدق وامرأته النوار[١٠]، وهجاء جعفر بن الزبير للفرزدق[١١]، ودخول الفرزدق على ابي عيينة بن المهلب[١٢]، والفرزدق يخاصم كل يمد يده لمساعدة زوجته النوار[١٣]، ومحمد بن أبي عيينه بن المهلب يقرأ كتاب المثالب على عبد الملك بن مروان فيأمر بإحراقه[١٤]، وظهور عبد الله بن معاوية بالكوفة يدعو لنفسه[١٥]، وتشيع حفص بن عمر كاتب زياد بن عبيد الله[١٦]،

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٣٢٥.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٤٨.
(٣) المصدر السابق، ج٢، ص١٢٨-١٢٩.
(٤) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٥، ص٩٦.
(٥) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣١٣.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٤.
(٧) المصدر السابق، ج٢، ص٦٢.
(٨) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٢٥.
(٩) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٥٣٠.
(١٠) المصدر السابق، ج٩، ص٢٢١.
(١١) المصدر السابق، ج٩،ص٢٢٥.
(١٢) المصدر السابق، ج٢١، ص٢٦٣.
(١٣) المصدر السابق، ج٢١، ص١٩٠-١٩١.
(١٤) المصدر السابق، ج١٣، ص٢٣.
(١٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧،ص٣٠٦.
(١٦) المصدر السابق، ج٧، ص٥٢١.

وولاية زياد بن عبيد الله وأمر ابني عبد الله بن الحسن [1]، وتجديد رخام الحجر الأسود من قبل كل من الخليفة المنصور وأبنه المهدي[2]

مالك بن أنس بن مالك (ت١٧٩هـ/١٩٥م):

روى عنه محمد بن يحيى (١٠) روايات تناولت: حديث شريف في فضل جبل أحد[3]، وصلاة الرسول ﷺ في مسجد بني معاوية[4]، ودخول الرسول ﷺ الكعبة وصلاته فيها[5]، وفي بطحاء المدينة[6]، ومصالحة الرسول ﷺ أهل فدك على النصف[7]، وفي اشتراط المزارعة[8]، واستهجان البزاق والتنخم[9]، وقبر عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو بن حرام[10]، وروى رواية عن استعمال الخليفة عمر بن الخطاب مولى له يدعى هني على حمى الربدة[11]، وأخذ عنه رواية عن الفترة الأموية تناولت عمر بن عبد العزيز ورزقهس قاص الجماعة في المدينة[12].

محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك (ت٢٠٠هـ/ ٨١٥م)

أخذ عنه محمد بن يحيى عشر روايات منها ثمانية روايات عن فترة الرسول (ص) تناولت استهجان البزاق والتنخم في المسجد[13]، وأول جمعه جمعهما النبي (ص) حين

---

(١) المصدر السابق، ج٧، ص٥٢٦-٥٢٧.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣١٣.
(٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٨٢.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص٦٧.
(٥) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٧٢.
(٦) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٤.
(٧) المصدر السابق، ج١، ص١٩٤.
(٨) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٥، ص٤٠٩.
(٩) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص٢٨.
(١٠) المصدر السابق، ج١، ص١٢٧-١٢٨.
(١١) المصدر السابق، ج١، ص٨٣٩-٨٤٠.
(١٢) المصدر السابق، ج١، ص١٦.
(١٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٧.

أقبل من قباء إلى المدينة في مسجد بني سالم[1]، فضل جبل أحد وتسميته في الجاهلية [2]، وقبر فاطمة بنت الرسول (ص)[3]، ودور بني تميم[4]، وأسواق المدينة[5]، وروايتان في أحجار الزيت[6]، ودار القضاء[7]، وروى عنه رواية عن الفترة الأموية تناولت وصية الحسن بن علي بن أبي طالب بدفنه إلى جانب أمه فاطمة[8].

سليم بن مسلم

روى عنه محمد بن يحيى تسع روايات تناولت: معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق[9]، وما ذكر من إتساع منى أيام الحج ولمَ سميت منى[10]، وذكر فضل زمزم[11]، وأول من طيب الكعبة بالخلوق والمجمر وأجرى الزيت لقناديل المسجد في بيت المال[12]، وموضع المقام وكيف رده عمر بن الخطاب إلى موضعه[13]، ودفع الرسول ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان طلحة يوم فتح مكة[14]، وأسماء الكعبة[15]، وكسوة الكعبة في الجاهلية[16]، وكسوة الكعبة في الإسلام[17].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٦٨.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٨٥.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٠٦-١٠٧.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٤٢.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٥
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٦-٣٠٧.
(٧) المصدر السابق، ج١، ص٢٣٣.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص١١١.
(٩) الأزرقي، أخبار مكة ج١، ص٢٢٤.
(١٠) المصدر السابق، ج٢، ص١٧٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص١٧٩.
(١١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٥٢.
(١٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٤.
(١٣) المصدر السابق،ج٢، ص٣٥-٣٦.
(١٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٦٥-٢٦٦.
(١٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٨٠.
(١٦) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٠.
(١٧) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٣-٢٥٤.

غسان بن علي بن عبد الحميد بن عبيد بن غسان الكناني

روى عنه محمد بن يحيى ثمانية روايات تناولت هند بنت عتبة تفتخر شعراً ببنات طارق يوم أحد[١]، وتخلف علي بن أبي طالب عن بيعة أبي بكر[٢]، ومسير عمر بن الخطاب إلى الشام[٣]، وعمر بن الخطاب يؤنب عامله عبد الله بن أبي ربيعة[٤]، وكلام عمرو بن العاص في عثمان بن عفان[٥]، وقدوم المسور بن مخرمة على معاوية في الشام وإتهام معاوية له بقتل عثمان بن عفان[٦]، وتغريب عمر بن الخطاب لربيعة بن أمية بن خلف لادمائه على شرب الخمر[٧]، هجاء الشاعر الأحوص لمعن بن حميد الأنصاري فعفا عنه[٨]،

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي (ت١٨٧هـ/٨٠٢م)

أخذ عنه محمد بن يحيى ثمان روايات تناولت مسجد قباء[٩]، وقبر ابراهيم ابن النبي (ص)[١٠]، وقبر عثمان بن مضعون[١١]، وقبر ابي مالك بن سنان من شهداء أحد[١٢]، وحديث شريف في فضل واد العقيق [١٣]، وأسماء المدينة[١٤]، وفضل مقبرة البقيع[١٥]، وأورد عنه رواية عن الشاعر الهذلي[١٦].

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب، ص٢٩٧.
(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، م٢، ص٢٨٩.
(٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص٨٣٥.
(٤) المصدر السابق، ج٣، ص٨٥٥.
(٥) المصدر السابق، ج٣، ص١٠٨٩.
(٦) المصدر السابق، ج٤،ص١٢٨٩.
(٧) المصدر السابق، ج٢، ص٧٢١-٧٢٢.
(٨) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٢١٤.
(٩) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٤٥.
(١٠) المصدر السابق، ج١، ص٩٩.
(١١) المصدر السابق، ج١، ص١٠١.
(١٢) المصدر السابق، ج١، ص١٣٠-١٣١.
(١٣) المصدر السابق، ج١، ص١٤٧.
(١٤) المصدر السابق، ج١، ص١٦٣.
(١٥) المصدر السابق، ج١، ص٩١.
(١٦) الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٤٧٣.

أنس بن عياض بن صخرة الليثي (ت٢٠٠هـ/٨١٥م):

روى عنه محمد بن يحيى أربع روايات عن فترة الرسول ﷺ في أسواق المدينة[١]، وذكر بيداء المدينة[٢]، وأحجار الزيت[٣]، واستهجان البزاق والتنخم في المسجد[٤].

محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت١٧٠هـ٧٨٦م):

روى عنه محمد بن يحيى ثلاث روايات عن استهجان التبول إلى جدار المسجد[٥]، والنهي عن إنشاد الضالة فيه[٦]، وفي إقامة الخليفة عمر بن الخطاب الحد على القريب والبعيد[٧].

سفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ/٨١٣م):

روى عنه محمد بن يحيى ثلاث روايات عن قول الرسول ﷺ في جبل أحد[٨]، وحماية الرسول عليه السلام النقيع لخيل المسلمين[٩]، واستهجان إنشاد الضالة في المسجد[١٠].

عبدالله بن يحيى:

أخذ عنه محمد بن يحيى ثلاث روايات منها روايتان عن الفترة الأموية تناولت تبليط معاوية بن أبي سفيان حول مسجد الرسول[١١] ﷺ، داود بن علي يتفقد محمد بن علي

---

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٠٥.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٨.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٨.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٦-٢٧.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص٣٧.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٣١.
(٧) المصدر السابق، ج٣، ص٨٤٦-٨٤٩.
(٨) المصدر، ج١، ص٨٢.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص١٥٦؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج٣، ص١٠٣.
(١٠) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٢.
(١١) المصدر السابق، ج١، ص١٦-١٧.

بن عبدالله بن الحسن في اجتماع له مع أبيه[1]، وفي الفترة العباسية روايتان عن ولاية رياح عثمان بن المري على المدينة[2].

عبد الله بن نافع بن ثابت عبدالله بن الزبيربن العوام المدني (ت٢٠٦هـ/٨٢١م):

روى عنه روايتان: رواية في شهداء أحد[3]، والأخرى حديث شريف في مقبرة البقيع[4].

هشام بن الوليد أبو المقدم:

روى عنه روايتان في عُمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان عند وفاته[5].

عبيد بن يعلى:

روى عنه محمد بن يحيى روايتين بصيغة زعم ذكرت أبياتاً من الشعر في نواح كثير بن كثير السهمي وكذلك الشاعر الغريض على الثريا[6].

يعلى بن عبيد أبي أمية الأيادي (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م):

روى عنه رواية واحدة في استهجان البزاق والتنخم في المسجد[7].

محمد بن طلحة بن الطويل التيمي:

أخذ عنه محمد بن يحيى روايتين عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ[8]، وحديث شريف عن فضل جبل أحد[9].

---

(١) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٤٧.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣١-٥٣٢.

(٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٣٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٣٢.

(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٩٧.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٢٥.

(٦) الأصفهاني، الأغاني، ج١، ص٢٠٤.

(٧) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٧.

(٨) المصدر السابق، ج١، ص٧٤.

(٩) المصدر السابق، ج٢، ص٨٣.

عبدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر:

أخذ عنه محمد بن يحيى روايتين، رواية عن الفترة الراشدية تناولت الفرزدق يقرض الشعر في خلافتي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب[1]، والرواية الثانية عن الفترة الأموية تناولت ولاية الحجاج على الكوفة وخطبته في أهلها[2].

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٢٥٩.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٢٠٢- ٢٠٥؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٣٠٧- ٣١٠.



منهجه وأسلوبه

أهتم محمد بن يحيى الكناني بالإسناد في معظم رواياته التي أخذ جلّها عن شيوخ ثقات، فقد لجأ إلى التنوع في أساليب الرواية، فهو يجنح إلى أسلوب القصص أحياناً، ويميل تارة أخرى إلى أسلوب الإخباريين والمحدثين في عرضه لرواياته، معتمداً في ذلك على ألفاظ تدل على السماع أو المشافهة أو المعاصرة في صدر مروياته عن شيوخه، مثل قوله "حدّثني"(١)، "أخبرني"(٢)، "وسمعت"(٣)، "وأخبرني"(٤)، "وقال الواقدي"(٥)، "سمع أبو السائب المخزومي"(٦)، "وسمعت عبدالعزيز بن عمران"(٧)، هذه الصيغ التي استخدمها في أسناده لرواياته تفيد السماع من الشيوخ مباشرة، ويلاحظ أن محمد بن يحيى لم يورد السند في بعض رواياته كونه المصدر فيها، وكذلك لأنه كان معاصراً لكثير من الأحداث والأخبار التي ذكرها، وبخاصة العائدة للعصر العباسي.

وقد أبدى محمد بن يحيى الكناني في مواضيع عديدة تساهلاً في الإسناد، واستخدام صيغاً ليست مقبولة لدى المحدثين إذ أهمل فيها ذكر اسم الراوي، كقوله "حدّثنا من نثق به من أهل العلم"(٨)، "وحدّثني من نثق به"(٩)، "حدّثنا من نثق به من آل مخزوم وغيرهم"(١٠)، "وحدّثني محدّث قال"(١١)، "وحدّثني بعض الحجبة"(١٢)، "حدّثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده"(١٣)، وقوله "وأخبرني من أثق به من الأنصار، من

---

(١) الاصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٤٩٦.
(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣١.
(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٦٠.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٦١.
(٥) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٩٨.
(٦) الاصفهاني، الأغاني، ج٧، ص٨٩.
(٧) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢١٤.
(٨) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٦.
(٩) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦.
(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص١٤٩.
(١١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٥.
(١٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٤٧.
(١٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٩.

أهل قباء"[1]، "وأخبرني بعض مشيخنا"[2]، "وأخبرني بعض أصحابنا"[3]، "وأخبرني مخبر ثقة"[4]، "وأخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة"[5]، وقوله "سمعت غير واحد ممن يوثق به"[6]، "وسمعت من يذكر"[7]، "سمعت بعض من يذكر"[8]، "وسمعت من يقول فيها غير ذلك من غير واحد"[9].

ويذكر محمد بن يحيى أحياناً أسماء من يروي عنهم كاملاً كقوله "عن عبدالله بن أبي عبيد لأبن محمد بن عمار بن ياسر"[10]، "حدّثني عبد العزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف"[11]، "حدّثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي"[12]، "عن عبدالعزيز بن عمران الزهري"[13]، "حدّثني هشام بن سليمان المخزومي"[14]، "عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى"[15]، ويميل أحياناً إلى إختصار من يروي عنهم بالشهرة، كأن يقول "أخبرني أبو ضمرة الليثي"[16]، "عن الواقدي"[17]، "عن ابن أبي فديك"[18]، "واخبرني الداروردي"[19]، "أخبرني أبو عبيدة"[20]، ولم يستسلم احياناً

(١) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٥٦.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٦٢.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٠١.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص١٠٦.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٦٧.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٦٠.
(٧) المصدر السابق، ج١، ص١٢٠.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص٢٣٠.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص٢٣٣.
(١٠) المصدر السابق، ج٣، ص٨٩١.
(١١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٢٠٢.
(١٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٩٩.
(١٣) الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢١٩.
(١٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٤٤.
(١٥) المصدر السابق، ج١، ص١٢٠.
(١٦) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٠٧.
(١٧) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧٢.
(١٨) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٧.
(١٩) المصدر السابق، ج١، ص٩٩.
(٢٠) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٣٨٤.

لروايات بعض شيوخه، إنما يشكك بما يروى عنهم كأن يقول "وسمعت ابن أبي حرب يصححها، ويزعم أن رسالة محمد لما وردت على أبي جعفر"[١]، "وزعم المكيون"[٢]، "وزعم عبيد بن يعلي"[٣]. ويلاحظ أن محمد بن يحيى استخدم الفاظ تعبر عن حالة الشك لديه أو عدم تيقينه، كقوله "والله أعلم"[٤]، "فالله أعلم أي ذلك كان"[٥].

ولكن محمد بن يحيى لا يذكر الاسم والنسب أحياناً، مما يوجد صعوبةً في التعرف على بعض مصادره، من ذلك قوله "حدّثني عبد العزيز"[٦]، "وأخبرني عبد العزيز"[٧]، دون أن يذكر بقية الاسم، حيث يوجد إثبات من شيوخه باسم عبد العزيز هما: عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي (ت١٨٧هـ/ ٨٠٢م)[٨]، وعبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري (ت ١٩٧هـ/٨١٢م)[٩].

ويختلف الإسناد في عدد رجالة عند أبي غسان محمد بن يحيى، هناك روايات لا يتجاوز فيها السند مصدراً واحد، كأن يقول "وقال الواقدي"[١٠]، "وقال ابن إسحاق"[١١]، "وأخبرني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، قال"[١٢]، "حدّثني غسان بن عبد الحميد قال"[١٣]، "قال حكم الوادي"[١٤]، وقد تصل سلسلة إلى خمسة، كأن يقول: "عن محمد بن عمر الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٨.
(٢) الأصفهاني، الاغاني، ج٢، ص٦٠٠.
(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٤، ج١، ص١٣٦.
(٤) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٣٦.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٢١.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٥٩، ٨٤، ج٢، ص٤٢٧.
(٧) المصدر السابق، ج١، ص٨٤.
(٨) المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٥٣.
(٩) المزي، تهذيب الكمال، م٢٦، ص٦٣٦؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٦، ص٣٥٠-٣٥١.
(١٠) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٤٣.
(١١) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٦.
(١٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج١، ص٣٤٢.
(١٣) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج٣، ص٨٣٥-٨٣٦.
(١٤) الأصفهاني، الاغاني، ج٧، ص١٥.

فروة، عن عمر بن الحكم، عن أبي سعيد الخدري قال: سألت عبدالله بن سلام عن الأثر الذي في المقام، فقال"[1]، "عن عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن الحصين، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال"[2]، لكن الغالب على أسانيده ثلاثة رواة أو أربعة كأن يقول: "أخبرني سليم بن مسلم، عن بن أبي زياد، عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس يسأل"[3]، "أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن ثابت مولى مسلمة بن عبدالملك، عن أبيه قال: كنت في حرس الحجاج"[4]، "حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن حامد بن عبدالله قال: أول من خلّق المسجد"[5]، "حدّثني عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز عن عبدالله بن الربيع قال"[6].

وكان يذكر أحياناً مهنةً ومكان سكني بعض رجال السند نحو قوله "وحدّثنيها أبو عبدالرحمن من كتاب أهل العراق"[7]، وقوله "عن قرة بن جابر، من أهل أضاخ، قال: كنا ننضح على حرث"[8].

وذكر محمد بن يحيى إلى أخذه عن وثائق تاريخيه ومدونات أصلية نحو قوله "قال أبو غسان: وهذه نسخة كتاب صدقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حرفاً بحرف نسختها على نقصان هجائها وصورة كتابها، أخذته من أبي، أخذها من حسن بن زيد"[9]، وقوله "حدّثني محمد بن يحيى قال: نسخت هذه الرسائل من محمد بن بشير، وكان بشير يصححها، وحدّثنيها أبو عبدالرحمن من كتاب أهل العراق، والحكم بن صدقة بن نزار، وسمعت ابن أبي يصححها"[10].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٠.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٥٩.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٧٩.

(٤) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٧-٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٩٦١.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٣.

(٧) المصدر السابق، ج٧، ص٥٦٨.

(٨) الحربي، المناسك، ص٣٢١.

(٩) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٢٥.

(١٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٨.

ويعتمد محمد بن يحيى على الروايات العائلية بصورة جلية، فقد روى عن والده يحيى بن علي بن عبدالحميد[1]، وروى عن جده علي بن عبدالحميد[2]، وروى عنه عمه غسان بن عبدالحميد[3].

وامتازت رواياته بالدقة والحياد والموضوعية، إذا كتبها بأسلوب مدرسة المدينة، وخير ما يفسر هذا إيرادة عدة روايات حول الخبر الواحد أحياناً[4]، أما الحياد والموضوعية فتتضح من فكرته فلم تكن لديه أية ميول فكرية أو سياسية[5]، وامتاز أسلوبه بالبساطة والوضوح بعيداً عن المبالغة، واتصفت رواياته بالطول أحياناً، حتى وصلت إلى عدة صفحات[6]، وبالقصر والإيجاز أحياناً أخرى، بحيث لا تتجاوز بضعة كلمات[7]؛ وذلك حسب طبيعة موضوع الرواية ومضمونها، وقد خلت رواياته من الإسرائيليات.

وأكثر محمد بن يحيى من الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في رواياته، كاستشهاده بالآيات التي نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[8]، وبآية رقم (٥٨) من سورة النساء في الكعبة[9]، والآية رقم (٢٤) من سورة الرعد التي كان يقولها الرسول ﷺ عندما يأتي في كل عام قبور شهداء غزوة أحد[10]، والآية رقم (١١٢) من سورة النحل التي استشهد بها الحجاج بن يوسف الثقفي في خطبته[11]، ويورد استشهاد محمد بن

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ص٣١٣؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص٣٠٦؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٥٣٠؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص٢٢٥؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٤٥٠.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٥٠٩؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٢٦٣.

(٣) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج٤، ص١٢٨٥؛ الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٢١٤؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص١١.

(٤) انظر الروايات التي أوردها حول ثورة محمد بن عبدالله بن الحسين: الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص٥٢٢-٥٧٦.

(٥) العبيدي، محمد بن يحيى، ص٥٧.

(٦) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٢٥، ج٣، ص٨٤٦-٨٤٩.

(٧) انظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٠؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٥٨.

(٨) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٤٩٢.

(٩) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦٦.

(١٠) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٣٢.

(١١) الطبري، تاريخ الرسل، ج٦، ص٢٠٢.

عبدالله بن الحسن في خطبته بالآية رقم (٢٤) من سورة النازعات[١]، ويورد الآية رقم (٩٠) من سورة النساء التي نزلت على الرسول ﷺ عندما قدمت إليه قبيلة أشجع معلنة إسلامها[٢]، وذكر نص الآيات التي ضمّنها المنصور ومحمد بن عبدالله بن الحسن الرسائل المتبادلة بينهما لتعزيز وجهة نظريهما[٣].

وأورد محمد بن يحيى أحاديث نبوية شريفة، مثال ذلك: قول ﷺ: "من دخل مسجدي هذا فبزق أو تنخم فليحضر. فليبعد، فليدفنه، فإن لم يفعل فليبزق في ثوبه حتى يخرج به"[٤]، وقوله: "من سمع رجلاً ينشد ضالّة في المسجد فليقل: "لا أدّاها الله إليك" فإن المساجد لم تبن لهذا"[٥]، وقوله "من توضأ فأحسن وضوءه، ثم جاء مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات، كان له عدل عمره"[٦]، وقول الرسول ﷺ في فضل زمزم: "التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق"[٧]، وقول الرسول ﷺ في فضل جبل أُحد: "أحد على باب من أبواب الجنة"[٨].

كما أكثر محمد بن يحيى من استشهاده بالشعر في رواياته، وكان شغفاً بالشعر حافظاً له، حيث روى الحسين بن فهم ان عمر بن شبّة قال: "أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى وغيره للوليد، وكان أبو غسان يكاد يرقص إذا أنشدها"[٩]. وحينما يميل إلى حدث تاريخي معتقداً أنه صحيح يعزز روايته بالشعر، فيقول "ومما يقوّي هذه الأخبار، ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة، قول عبدالرحمن بن الحكم في شعر له"[١٠]. فقد أورده على لسان رجال ساهموا في الأحداث التاريخية التي قالوا فيها شعرهم، فأورده

(١) المصدر السابق، ج٧، ص٥٥٨.
(٢) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٦٧.
(٣) الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص٥٦٦-٥٧١.
(٤) ابن شبّة، تاريخ الندينة، ج١، ص٢٧.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٩.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٤١.
(٧) الأزرقي، اخبار مكة، ج١، ص٥٢.
(٨) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٢.
(٩) الاصفهاني، الاغاني، ج٢، ص١٩.
(١٠) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٤٣.

في ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم[1]، وفي ما جاء في مقام إبراهيم عليه السلام[2]، وعند دخول الرسول ﷺ مكة وتكسيره للأصنام[3]، وفي استهامة عبدالرحمن بن ابي بكر بليلي بنت الجودي وتأنيب عمر له[4]، وفي تواضع عثمان بن عفان[5]، وما قالته أم مسطح ابن أثاثة في تخلف علي عن بيعة أبي بكر[6]، وما قاله الحجاج في خطبته[7]، وما قاله الشاعر الفضل بن العباس اللهبي في عبد الملك بن مروان[8]، ما قاله الشاعر سعد بن مرة في مدح الوليد بن يزيد[9]، وما قاله الشاعر عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير في رثاء محمد بن عبدالله بن الحسن[10]، وما قاله الشاعر يعلي بن منية في رثاء زوجته[11]، وما قاله الشاعر عبدالله بن ابي كثير في شكوى ناشد بها عبدالله بن الزبير[12]، وقد ذكر في رواياته أخباراً كثيرة لعدد من الشعراء منهم: الفررزدق[13]، وأمية بن الصلت[14]، والحزين[15]، وداود بن سليم[16]، وعمر بن أبى ربيعة[17]، والأحوص[18]، وابن أبي الزوائد[19]، والحسين بن عبدالله[20]، وعروة

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٠٢-١٠٣.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٠.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٢١.
(٤) ابن شبّة، ج٣، ص١٤٩؛ الأصفهاني، الاغاني، ج١٧، ص٢٢٩-٢٣٠.
(٥) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج٣، ص١٠٤٧.
(٦) ابن ابي الحديد، شرح نهج، م٢، ص٢٨٩.
(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٢٠٢-٢٠٥؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٣٠٧-٣١٠.
(٨) الأصفهاني، الاغاني، ج١٦، ص٣٨٤-٣٨٥.
(٩) المصدر السابق، ج٧، ص١٩-٢٠.
(١٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٠١.
(١١) الأصفهاني، الاغاني، ج١٢، ص٥٠٩.
(١٢) المصدر السابق، ج٤، ص٥٣٠.
(١٣) المصدر السابق، ج٢١، ص٢٦٣.
(١٤) المصدر السابق، ج٤، ص٣٤٨.
(١٥) المصدر السابق، ج١٥، ص٢١٩.
(١٦) المصدر السابق، ج٦، ص٢٩٨.
(١٧) المصدر السابق، ج ١، ص٧٨-٧٩.
(١٨) المصدر السابق، ج٤، ص٢١٤.
(١٩) المصدر السابق، ج٤، ص٣٣٦.
(٢٠) المصدر السابق، ج١٢، ص٣١٣.

بن أذينة[١]، والسري بن عبدالرحمن[٢]، والحارث بن خالد المخزومي[٣]، والدلال[٤]، والعريض[٥]. وتباينت الأشعار التي أوردها في رواياته بين رواية وأخرى، فتراوحت بين بيت من الشعر، وقصائد كاملة، مثال ذلك أورد بيت من الشعر في فتح الكعبة في الجاهلية[٦]، وأورد بيتان من الشعر حول فتح مكة وتكسير الأصنام[٧]، وأورد ثلاثة أبيات من الشعر لابن جندب الهذلي[٨]، وأورد في رواية أربعة أبيات للبيد يصف فيها حاله[٩]، فقد وصل عدد الأبيات التي رواها لعبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير في رثاء محمد بن عبدالله بن الحسن (٢٤) بيتاً[١٠].

وأورد محمد بن يحيى بعض الخطب والرسائل مثل خطبة الحجاج بن يوسف في أهل الكوفة[١١]، وخطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل شقيقه مصعب[١٢]، وخطبة محمد بن عبدالله بن الحسين في الناس عند ظهوره[١٣]، وأورد نص الرسائل المتبادلة بين أبي جعفر المنصور ومحمد بن عبدالله بن الحسن[١٤].

واهتم محمد بن يحيى بالأنساب، فأورد أنساب كثير من الأشخاص مثل: يعلي بن منية، فيقول عنه: "كان يعلي بن منية، ويكنى أبا نفيس، وسمعت غير جدّي يقول أسمه وهو من بني العدوية من بني تميم من بني حنظلة"[١٥]، وموسى شهوات، فيقول عنه

(١) المصدر السابق، ج١٨، ص٤٧١.
(٢) المصدر السابق، ج١٧، ص٣٤٩.
(٣) المصدر السابق، ج٣، ص٢١٨-٢٢٣.
(٤) المصدر السابق، ج٤، ص٤٤٠-٤٤٥.
(٥) المصدر السابق، ج٢، ص٥٧٣.
(٦) الأزرقي، اخبار مكة، ج١، ص٣٤٨.
(٧) المصدر السابق، ج١، ص١٢١.
(٨) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج٣، ص٨٤٩.
(٩) المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٧.
(١٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٠١.
(١١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٥٥٨؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٣٠٧-٣١٠.
(١٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٣٠٧-٣٠٨.
(١٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٠٨.
(١٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٥٦٨-٥٧١.
(١٥) الأصفهاني، الاغاني، ج١٢، ص٥٠٩.

"موسى شهوات مولى بني عدي بن كعب"[١]، وعبيد بن سريج، فقال عنه "ابن سريج مولى لبني ليث ومنزلة مكة"[٢]، ومعبد بن وهب، قال عنه "معبد وهب مولى ابن قطن وهم موالي آل وابصة من بني مخزوم، وكان أبوه اسود وكان هو خلاسياً[٣]، مديد القامة أحول"[٤].

وتضمنت مجموعة من روايات محمد بن يحيى بعض المسائل الفقهية والأحكام الشرعية، تمثلت في الصلاة على الجنائز[٥]، واستهجان البزاق في المسجد[٦]، والنهي عن رفع الصوت وإنشاد الضالة والبيع والشراء في المسجد[٧]، وذكر المساجد والمواضع التي صلّى فيها الرسول ﷺ[٨]، وكره حلف الإيمان عند البيت الحرام[٩]، وكساء الكعبة في الإسلام[١٠]، وفضل الركن الأسود وزمزم وجبل ثور[١١].

ويولى محمد بن يحيى عناية خاصة بعنصر الزمن، فيعمد بعنف روايات على ثبت التواريخ، ويحرص على الدقة والإحاطة، مما يعطي لروايته أهميته تاريخية تساعد على ربط الأحداث، وهذا عرض لأهم الأحداث التي أرّخها.

---

(١) المصدر السابق، ج٣، ص٢٤٤.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٠٦.
(٣) خلاسي: الوليد بين أبوين أبيض وأسود، ابن منظور، لسان مادة (خلس).
(٤) الأصفهاني، الأغاني، ج١، ص٦١.
(٥) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٥.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٢٧.
(٧) المصدر السابق، ج١، ص٣١.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص٥٧-٦٠.
(٩) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢٥.
(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥٤.
(١١) المصدر نفسه، ج١، ص٣٢٦؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج٣، ص٨٢.

جدول التواريخ التي اهتم بها محمد بن يحيى

الموضوع	التواريخ
صدقات علي بن أبي طالب	كتب عبدالله علي أمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين هجرى[1].
وفاة يزيد بن معاوية	كانت في هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين[2].
عمر بن زيد بن معاوية عند وفاته ومدة خلافته	مات يزيد بن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين، وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم، ويقال: ثمانية أشهر[3].
قدوم زياد بن عبيد الله المدينة	قدم زياد المدينة سنة ثمانية وثلاثين ومائة[4].
حبس عبدالله بن الحسن	حبس في سنة أربعين ومائة[5].
قدوم أبو الأزهر المدينة	فقدم ابو الأزهر المدينة لسبع ليال بقين في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومائة[6].
حج أبو جعفر المنصور	حج ابو جعفر المنصور سنة اربع وأربعين ومائة[7].
محاصرة عيسى بن موسى المدينة	صبيحة ثنتي عشرة من رمضان من سنة خمس وأربعين ومائة يوم السبت[8].
ولاية الحسن بن زيد بن الحسن على المدينة	لسبع ليالي خلون من شهر رمضان سنة خمسين ومائة[9].
حجّ المهدي	قدم المهدي حاجاً في سنة إحدى وستين ومائة[10].
المال الذى فر خزانة الكعبة	سنة ثمانين ومائة[11].

(١) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٢٥.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٩٧.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٩٩.

(٤) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٣٣.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٧.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص٥٢٩.

(٧) المصدر السابق، ج٧، ص٥٤٠.

(٨) المصدر السابق، ج٧، ص٥٨٥.

(٩) وكيع، اخبار القضاة، ج١، ص٢٢٤؛ وانظر: ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٧٧.

(١٠) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٨.

(١١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٤٧.

وكان اهتمام محمد بن يحيى بالعدد في رواياته جلياً، مثل قوله: "ولحقت به جيوش، أهل الشام، فلقي أبا حمزة في أثني عشر ألفاً"[1]، وقوله: "دخل رسول الله ﷺ وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً"[2]، وقوله: "فأرسل إلينا ليلة خرج وما نكون مائة رجل"[3]، وقوله: "فاقبل محمد بن عبدالله من المذاد ومعه مائتان وخمسون رجلاً"[4]، وقوله: "في أثنتي عشر راكب على النجائب حتى دخل الكوفة"[5]، وقوله: "فضربه سبعين سواطاً"[6].

وتضمنت روايات محمد بن يحيى على جوانب إدارية، فأورد أسماء بعض الولاة والعمال والقضاة، كقوله: "ثم سأل وعبدالصمد بن علي والٍ على الميدنة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة"[7]، وقوله: "لما توفى العلاء بن الخضرمي وهو عامل البحري لعمر، استعمل قدامة بن مظعون عليها[8]، وقوله: "واستعمل رياح بن عثمان والي المدينة على عمل ينبع عمرو بن عثمان"[9]، وقوله: "لما أخذ محمد المدينة استعمل عليها عثمان بن خالد بن الزبير، وعلى قضائها عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله المخزومي"[10]، كما أورد أشارات في رواياته إلى بعض التنظيمات الإدارية مثل: "ديوان العطاء"[11]، و"دار القضاء"[12]، و"بيت المال"[13]، و"الحاجب"[14].

---

(١) الاصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٤٤٦.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٢١.
(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٥.
(٤) المصدر السابق، ج٧، ص٥٥٣.
(٥) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٠٢.
(٦) المصدر السابق، ج٧، ص٦١٠.
(٧) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٦٨.
(٨) المصدر نفسه، ج٣، ص٨٤٦.
(٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣٥.
(١٠) المصدر السابق، ج٧، ص٥٥٩.
(١١) المصدر السابق، ج٧، ص٥٥٩.
(١٢) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٣٣.
(١٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٣٣-٢٣٤.
(١٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧٤.

وتضمنت بعض روايات محمد بن يحيى معلومات جغرافية، خاصة فيما يتعلق بمنطقة الحجاز، منها وصف طريق الرسول ﷺ لمصلى العبعد في ذهابه وأيابه[1]، ووصف آبار المدينة وأوديتها وسيولها وأسواقها[2]، وذكر أسمائها[3]، وذكر جبال المدينة ومكة[4]، وأورد روايات عن بعض المواقع كقوله: "ثم خرج رياح ببني حسن ومحمد بن عبدالله بن عمرو إلى الربدة، فلما صار بقص نفيس على ثلاثة أميال من المدينة"[5]، وقوله: "أين حسيكة، فقال: هي ناحية ارض ابن ماقية، إلى قصر ابن أبي عمر والرامض، على قصر ابن المشعل إلى أدنى الجوف كله"[6]، وذكر حدود المسجد الحرام وحدود منى واتساعها[7]، وذكر المزدلفة وحدودها[8].

واحتوت بعض مروياته على الأحداث السياسية، كسرية القرطاء[9]، وظهور عبدالله بن معاوية بالكوفة يدعو لنفسه[10]، وحركة محمد بن عبد الله بن الحسن في خلافة أبي جعفر المنصور[11]، وحركة السودان في المدينة سنة ١٤٥هـ/ م[12].

وأبدي محمد بن يحيى اهتماماً بالجوانب الاقتصادية، فأورد معلومات عن الإقطاعات في المدينة كإقطاع الرسول ﷺ العقيق لبلال بن الحارث المزني[13]، واقطاعات الإمام

---

(١) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٣٧.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٥٤-١٧٢.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٦٢.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٧٩.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٤٠.

(٦) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٥٩.

(٧) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧٩.

(٨) المصدر السابق، ج١، ض١٩١.

(٩) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٤٣٨.

(١٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٤٣٨.

(١١) المصدر السابق، ج٧، ص٥٢٢-٦٠١.

(١٢) المصدر السابق، ج٧، ص٦٠٢-٦١٤.

(١٣) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٥٠.

علي بن أبي طالب في ينبع[١]، وشراءه أرض كشد[٢]، وعمله البغيبغية[٣]، وقد أورد نص كتاب الرسول ﷺ إلى بلال الحارث المزني "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث، أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملاً"[٤]، وكان من شروط هذا الإقطاع استغلالها، وفي حالة عدم الاستغلال من قبل حائزها توزع على الآخرين، كما فعل عمر بن الخطاب في إقطاع بلال بن الحارث المزني حيث قال له: "أن النبي ﷺ لم يعطك لتحجزه على الناس، قال: فأقطع عمر رضي الله عنه عند العقيق بيننا"[٥]، وذكر عدداً من الآبار التي تروى منها الأراضي الزراعية في المدينة مثل: بئر روقة[٦]، وبئر جاسوم[٧]، وبئر حاء[٨]، وبئر المهواس[٩]، وأورد محمد بن يحيى أقدم إشارة عن بناء السدود في صدر الإسلام عندما ذكر سد روم الذي أقامه الخليفة عثمان بن عفان لحماية المدينة من إخطار السيول من جهة، واستخدامه في أرواء الأراضي الزراعية من جهة أخرى[١٠]، وذكر أسواق المدينة التي كانت تجري فيها عمليات البيع والشراء، ومنها: سوق بني قينقاع[١١]، وسوق بزبالة[١٢]، وسوق في موضع زقاق ابن حبين[١٣]، وسوق الجسر[١٤]، وقد وردت إشارات في روايات محمد بن يحيى إلى المهن والحرف التي زاولها أهل المدينة، مثل: الخياطين[١٥]، والحدادين[١٦]،

(١) المصدر السابق، ج١، ص٢١٩.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٢٠.
(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢١٩.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص١٥٠.
(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٥٠.
(٦) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٥٤.
(٧) المصدر السابق، ج١، ص١٦٠.
(٨) المصدر السابق، ج١، ص١٥٨.
(٩) المصدر السابق، ج١، ص١٦٢.
(١٠) المصدر السابق، ج١، ص١٦٩.
(١١) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٤.
(١٢) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٦.
(١٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٦.
(١٤) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٦.
(١٥) المصدر السابق، ج١، ص٣٦.
(١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٤٠.

والتجار[١]، والجزارين[٢]، والخمارين[٣]، والزياتين[٤]، وأورد في روايات إشارات إلى النقود والمقاييس والمكاييل والموازيين المتداولة في المدينة، فمن النقود: الدراهم والدنانير والدوانيق[٥]، وأورد إشارات إلى بعض المقاييس ومنها: الميل والبرد والذراع والشبر[٦]، ومن المكاييل والموازيين الوسق، والأوقية[٧].

اسحاق بن ابراهيم بن نسطاس

روى عنه رواية تناولت ذهاب الرسول (ص) إلى مسجد قباء [٨].

عبد الرزاق الصنعاني

روى عنه رواية تناولت تركة فاطمة من أبيها الرسول (ص)[٩].

الحكم بن سليم

روى عنه رواية عن استهجان التنخم في المسجد[١٠].

---

(١) المصدر السابق، ج٧، ص٦١٠.

(٢) المصدر السابق، ج٧، ص٦١٠.

(٣) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٣١.

(٤) المصدر السابق، ص٣٠٧.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢٩؛ ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ض١٥٣، ٢٣٣، ج٣، ص٨٣٧.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٤٠؛ الأصفهاني، مقاتل، ص١٩٦؛ ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص٥، ٨٠، ١٦٥.

(٧) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج ، ص١٨٦؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٤٦.

(٨) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٤٤.

(٩) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٠٩.

(١٠) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٧.

النصوص التاريخية

أولاً: فترة قبل الإسلام

ذكر هبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة

وحدثني محمد بن يحيى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن عبدالله بن لبيد قال: بلغني أن ابن عباس قال: لما أهبط الله سبحانه آدم عليه السلام إلى الأرض أهبطه إلى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم أنزل عليه الحجر الأسود- يعني الركن- وهو يتلألأ من شدة بياضه فأخذه آدم عليه السلام فضمه إليه أنساً به ثم نولت عليه العصا فقيل له: تخط يا آدم فتخطا فإذا هو بأرض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش إلى الركن فقيل له: أحجج قال: فحج، فلقيته الملائكة فقالوا: برحجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام[1].

حدّثني محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن عمر بن أبي معروف عن عبدالله بن أبي زياد أنه قال: لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة قال: يا آدم ابن لي بيتاً بحذاء بيتي الذي في السماء تتعبد فيه أنت وولدك كما تتعبد ملائكتي حول عرشي. فهبطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الأرض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الأرض وهبط آدم عليه السلام بياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض فوضعها على الأساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه وتعالى[2].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٩.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٤٢-٤٣.

ما جاء في حج آدم عليه السلام ودعائه لذريته

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنا محمد بن يحيى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن أبي المليح أنه قال: كان أبو هريرة يقول: حج آدم عليه السلام فقضى المناسك فلما حج قال: يا رب إن لكل عامل أجراً، قال الله تعالى: أنت يا آدم فقد غفرت لك وأما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه غفرت له فحج آدم عليه السلام فاستقبلته الملائكة بالردم فقالت: برحجك يا آدم قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، قال: فما كنتم تقولون حوله؟ قالوا كنا نقول: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، قال: فكان آدم عليه السلام إذا طاف بالبيت يقول هؤلاء الكلمات وكان طواف آدم عليه السلام سبعة أسابيع بالليل وخمسة أسابيع بالنهار، قال نافع: كان ابن عمر رحمه الله يفعل ذلك[1].

حدّثني محمد بن يحيى قال حدّثني هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم انه قال: طاف آدم عليه السلام سبعاً بالبيت حين نزل، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم فقال: اللهم أنك تعلم سريرتي وعلانيتي فأقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فأغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي[2]، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي، قال: فأوحى الله تعالى[3] إليه يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت غمومه وهمومه وكففت عليه ضيعته، ونزعت الفقر من قلبه، وجعلت العناء[4]، بين عينيه، وتجرت[5] له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها. قال[6]: فمذ طاف آدم عليه السلام كانت سنة الطواف[7].

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٤٤.
(٢) وردت عند الفاسي (سؤآلي).
(٣) (تعالى) ساقطة من الفاسي.
(٤) وردت عند الفاسي (الغنى).
(٥) وردت عند الفاسي (واتجرت).
(٦) من هنا إلى نهاية النص ساقطة من النص.
(٧) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٤٤؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص٤٤.

ما ذكر من ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم، وأمر مكة

حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثنا عبدالعزيز بن عمران قال: خرج أبو سلمة بن عبدالأسد المخزومي قبيل الإسلام في نفر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش شديد ببعض الطرق وأمسوا على غير الطريق فساروا جميعاً فقال لهم أبو سلمة: إني أرى ناقتي تنازعني شقا أفلا أرسلها وأتبعها؟ قالوا: فافعل فأرسل ناقته وتبعها فأصبحوا على ماء وحاضر فاستقبلوا وسقوا فإنهم لعلى ذلك إذ أقبل إليهم رجل فقال: من القوم؟ فقالوا: من قريش. قال: فرجع إلى شجرة فقام أمام الماء فتكلم عندها بشيء ثم رجع إلينا فقال: لينطلقن أحدكم معي إلى رجل يدعوه قال أبو سلمة: فانطلقت معه فوقف بي تحت شجرة فإذا وكر معلق قال: فصوت به يا أبه يا أبه قال: فزعزع شيخ رأسه فأجابه، قال: هذا الرجل قال لي: من الرجل؟ قلت: من قريش قال: من أيها؟ قلت: من بني مخزم بن يقظة. قال: أيهم؟ قلت: أبو سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة قال: أيهات منك أنا ويقظة سن أتدري من يقول؟:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأزالنا

صروف الدهر والجدود العواثر

قلت لا. قال: أنا قايلها أنا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي أتدري لم سمي أجياد أجياداً؟ قلت لا قال: جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطوراً أتدري لم سمي قعيقعان قيقعان قلت: لا. قال: لتقعقع السلاح في ظهورنا لما طلعنا عليهم منه[1].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٠٢-١٠٣.

ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية

حدّثني جدي محمد بن يحيى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال: لما أرادوا أن يبنوا الكعبة خرجت حية فحالت بينهم وبين بنائهم وكانت تشرف على الجدار. قال: فقالوا: أن أراد الله أن نتممه فسيكفيكموها ثم قال عمرو: فسمعت ابن عمير يقول: فجاء طير ابيض فأخذ بأنيابها فذهب بها نحو الحجون[1].

حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثني هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن الوليد عن عطاء بن حباب أن الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وفد على عبدالملك بن مروان في خلافته فقال له عبدالملك بن مروان: ما أظن أبا خبيب -يعني- ابن الزبير- سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها، قال الحارث: أنا سمعته منها، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال رسول الله ﷺ أن قومك استقصروا في بناء البيت ولولا حداثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوه منه فإن بدا لقومك يبنوه فهلم لأريك ما تركوا منه، فأراها قريباً من سبعة أذرع وزاد الوليد في الحديث وجعلت لها بابين موضوعين بالأرض باباً شرقياً، وباباً غربياً وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها؟ قالت: قلت: لا. قال: تعززاً لئلا يدخلها أحد إلا من أرادوا، فكانوا إذا كرهوا أن يدخلها الرجل. يدعونه يرتقي حتى إذا كاد أن يدخل يدفعونه فيسقط. قال عبدالملك: أنت سمعتها تقول هذا؟ قال: نعم. قال: فنكت بعصاه ساعة ثم قال: إني وددت أني تركته وما تحمل[2].

أخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن المثنى بن الصباح قال: سمعت عمرو بن شعيب يقول: كان طول الكعبة في السماء تسعة أذرع فاستقصروا طولها وكرهوا أن يكون بغير سقف، وأرادوا الزيادة فيها فبنوها وزادوا في طولها تسعة أذرع، وتركوا في الحجر من عرضها ستة أذرع وعظم ذراع قصرت بهم النفقة[3].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧٠.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧٠-١٧١.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧١.

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي حدّثني ابن أبي سبرة عن يحيى بن شبل عن ابي جعفر قال: كان باب الكعبة على عهد إبراهيم وجرهم بالأرض حتى بنتها قريش، قال أبو حذيفة بن المغيرة: يا معشر قريش ارفعوا باب الكعبة حتى لا يدخل عليكم إلا بسلم فإنه لا يدخل عليكم إلا من أردتم، فإن جاء أحد ممن تكرهون رميتم فيسقط فكان نكالاً لمن رآه ففعلت قريش ذلك وردموا الردم الأعلى وصرفوا السيل عن الكعبة وكسوها الوصائل(1).

وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن محمد بن ابي حميد عن مودود مولى عمر بن علي عن عمر بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وضعت الركن بيدي يوم اختلفت قريش في وضعه(2).

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي قال: حدّثني خالد بن القاسم عن ابن أبي تجرأة عن أمه قالت: أنا أنظر إلى رسول الله ﷺ يضع الركن بيده. فقلت: لمن الثوب الذي وضع فيه الحجر؟ قالت: للوليد بن المغيرة ويقال: حمل الحجر في كساء طاروني كان للنبي ﷺ (3).

وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبدالله بن عكرمة بن عبدالرحمن بن الحارث عن هشام عن سعيد بن المسيب قال: الذي أخذ الحجر الذي انفلق من غمز العتلة من أساس الكعبة فنزا من يده فرجع مكانه أبو وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم(4).

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم قال: الذي أخذ الحجر فنزا(5) من يده عامر بن نوفل بن عبد مناف قال الواقدي: وقد ثبت أنه أبو وهب بن عمرو بن عائد(6).

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص171-172.
(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص172.
(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص172.
(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص172.
(5) فنزا: وقع، انظر ابن منظور، لسان، مادة (نزا).
(6) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص172.

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن الوليد بن كثير عن يعقوب بن عتبة قال: اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة، نفر من قريش منهم جعدة بن هبير، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، وعبدالله بن زمعة بن الأسود فتذاكروا أحاديث العرب فقال معاوية: من الرجل الذي نزا الحجر من يده حين حفر أساس البيت حتى عاد مكانه؟ قالوا: من أعلم من أمير المؤمنين بهذا، قال: علي ذلك، ليس كل العلم وعيناه ولا حفظناه لقد علمنا أمورا فنسيناها، قالوا جميعاً: هو أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، قال معاوية: كذلك كنت اسمع من أبي وكان حاضراً في ذلك اليوم، قال: فمن قال حين اختلفت قريش في بنيان مقدم البيت يا معشر قريش لا تنافسوا ولا تباغضوا فيطمع فيكم غيركم ولكن جزءوا البيت أربعة أجزاء ثم ربعوا القبائل فلتكن أرباعاً؟ قالوا: إنه أبو أمية بن المغيرة قال: هكذا كنت اسمع أبي يقول. قال: فمن القائل حين اختلفت قريش في وضع الركن حكموا بينكم أول من يطلع من هذا الباب؟ قال: أبو حذيفة بن المغيرة. قال: نعم، قال: فمن النفر الذين رفعوا الثوب حين وضعه رسول الله ﷺ قال: جدك عتبة ابن ربيعة أحدهم، قال: كذلك كنت أسمع أبي يقول. قال: فمن كان من الربع الثاني؟ قالوا: أبو زمعة بن الأسود بن المطلب. قال: كذلك كنت أسمع أبي يقول، قال: فمن كان في الربع الثالث؟ قالوا: أبو حذيفة ابن المغيرة، قال: كذلك كنت أسمع أبي يقول. قال: فمن كان في الربع الرابع؟ قالوا: أبو قيس بن عدي السهمي، قال: هذه واحدة قد خذتها عليكم العاصي بن وائل، قال: فمن قال يا معشر قريش لا تدخلوا في عمارة بيت ربكم إلا طيباً من كسبكم؟ قالوا: أبو حذيفة بن المغيرة قال: هذه أخرى قد أخذتها عليكم القائل هذا والمتكلم به أبو أحيحة سعيد بن العاصي قال: فأسكت القوم[1].

ما جاء في أسماء الكعبة ولم سميت الكعبة

وحدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج أنه كان يقول: إنما سميت بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة ويقال: إنما سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة[2].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧٢-١٧٣.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٨٠.

ما جاء في فضل الركن الأسود

حدّثنا أبو الوليد: قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا هشام بن سليمان عن ابن جريج عن منصور بن عبدالرحمن عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: أنزل الركن والمقام مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركن والمقام فلما أصبح رأى الركن والمقام فعرفهما فضمهما إليه وأنس بهما[١].

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن عبدالملك ابن جريج عن أبيه أنه قال: كان سليمان الفارسي قاعداً بين الركن وزمزم والناس يزدحمون على الركن فقال لجلسائه: هل تدرون ما هو؟ قالوا: هذا الحجر قال: قد أرى ولكنه من حجارة الجنة أما والذي نفس سليمان الفارسي بيده ليجيئن يوم القيامة له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق[٢].

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن عبدالملك بن جريج عن أبيه عن مجاهد أنه قال: يأتي يوم القيامة الركن والمقام كل واحد منهما مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة[٣].

ما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعبة

حدثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزبز بن عمران عن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن عطاء قال: مر ابن الزبير بعبد الله بن عباس بين الباب والركن الأسود فقال ليس ها هنا الملتزم، الملتزم دبر البيت، قال ابن عباس: هناك ملتزم عجايز قريش[٤].

حدّثنا أبو الوليد قال حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم أنه قال: طاف آدم سبعاً بالبيت حين

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٢٥.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٢٥-٣٢٦.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص ٣٢٦.
(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٤٧.

نزل ثم صلى وجاه باب الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم فقال: اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي والرضا بما قضيت عليّ فأوحى الله تعالى إليه يا آدم قد دعوتني بدعوات استجبت لك ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه وغمومه وكففت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وتجرت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها قال: فمنذ طاف آدم كانت سنة الطواف[1].

ما جاء في فتح الكعبة، ومتى كانوا يفتحونها، ودخولهم أياها، وأول من خلع النعل والخف عند دخولهاحدّثني أبو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله بن يزيد عن سعيد بن عمرو الهذلي عن أبيه قال: رأيت قريشاً يفتحون البيت في الجاهلية يوم الاثنين والخميس وكان حجابه يجلسون عند بابه فيرتقي الرجل إذا كانوا لا يريدون دخوله فيدفع ويطرح وربما عطب وكانوا لا يدخلون الكعبة بحذاء يعظمون ذلك ويضعون نعالهم تحت الدرجة[2].

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن أشياخه قالوا: فرغت قريش من بناء الكعبة كان أول من خلع الخف والنعل فلم يدخلها بهما الوليد بن المغيرة إعظاما لها فجرا ذلك سنة[3].

حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن أبي سليمان عن أبيه أن فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى وهي أم حكيم بن حزام دخلت الكعبة وهي حامل فأدركها المخاض فيها فولدت حكيما في الكعبة فحملت في نطع وأخذ ما تحت مثبرها. فغسل عند حوض زمزم وأخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧٤.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧٤.

لقاً -واللقاً إنه لم يكن يطوف أحد بالبيت إلا عرياناً- إلا الحمس فإنهم كانوا يطوفون بالبيت وعليم الثياب وكان من طاف من غير الحمس في ثيابه فإذا طاف الرجل أو المرأة وفرغ من طوافه جاء بثيابه التي طاف فيها فطرحها حول البيت فلا يمسها أحد ولا يحركها حتى تبلى من وطئ الأقدام ومن الشمس والرياح والمطر وقال ورقة بن نوفل يذكر اللقا:

كفى حزناً كرى عليه كأنه

لقى بين أيدي الطائفين حريم[1]

ما جاء في أول من نصب الأصنام وما كان من كسرها

حدّثني محمد بن يحيى المديني عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن ابن حزم عن عمرة أنها قالت: كان أساف ونايلة رجلاً وأمرأة فمسخا حجرين فأخرجا من جوف الكعبة وعليهما ثيابهما فجعل أحدهما بلصق الكعبة، والآخر عند زمزم وكان يطرح بينهما ما يهدى للكعبة، ويقال: إن ذلك الموضع كان يسمى (الحطيم) وإنما نصبا هنالك ليعتبر بهما الناس. فلم يزل أمرهما يدرس حتى جعلا وثنين يعبدان وكانت ثيابهما كلما بليت أخلفوا لهما ثياباً ثم أخذ الذي بلصق الكعبة فجعل مع الذي عند زمزم، وكانوا يذبحون عندهما ولم تكن تدنو منهما أمرأة طامث ففي ذلك يقول الشاعر بشر بن أبي حازم الاسدي أسد خزيمة:

عليه الطير ما يدنون منه

مقامات العوارك من اساف[2]

ذكر الجب الذي كان في الجاهلية في الكعبة ومال الكعبة الذي يهدي لها

وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن اشياخه، قالوا: قال عمر -رضي الله عنه-: لقد هممت أن لا أترك في الكعبة شيئاً إلا قسمته؛ فقال له أبي بن كعب: والله ما

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٧٤-١٧٥

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٢٠

ذلك لك؛ قال: ولمَ؟ قال: قرر الله موضع كل مال وأقره رسول الله ﷺ قال: صدقت، وكان ابن عباس يقول: سمعت عمر -رضي الله عنه- يقول: إن تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير، وعلي بن أبي طالب يسمع ما يقول، فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب؟ أحلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلن. قال: فقال له علي: أتجعله فيأ وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب أدم طويل، فمضى عمر، قال: وذكروا أن النبي ﷺ وجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين ألف أوقية من ذهب مما كان يهدى إلى البيت، وأن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. قال: يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك. فلم يحركه، ثم ذكر لأبي بكر فلم يحركه[1].

حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني بعض الحجبة في سنة ثمان وثمانين ومائة، أن ذلك المال بعينه في خزانة الكعبة، ثم لا أدري ما حاله بعد[2].

ذكر من كسى الكعبة في الجاهلية

حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثني سليم بن مسلم عن ابن جريج أنه كان يقول: أول كم كسا الكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب وجعل لها باباً يغلق[3].

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن أفلح بن حميد عن أبيه عن النوار بنت مالك بن صرمة أم زيد بن ثابت قالت: رأيت على الكعبة قبل أن ألد زيد بن ثابت وأنا به نسء مطارف خز خضراء وصفراء وكراراً وأكسيه من أكسية الأعراب وشقاق شعر - الكرار الخيش الرقيق واحدها كر-[4].

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٤٦-٢٤٧.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٤٧.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٠.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٠.

قريش تكره حلف الإيمان عند البيت الحرام

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن أشياخه قالوا: أقامت قريش بعد قصي على ما كان عليه قصي بن كلاب من تعظيم البيت والحرم، وكان الناس يكرهون الإيمان عند البيت مخافة العقوبة في أنفسهم وأموالهم[1].

ما جاء في الأثر الذي في المقام وقيام إبراهيم عليه السلام

حدّثنا محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن ابن أبي سبرة عن موسى بن سعيد عن نوفل بن معاوية الديلي قال: رأيت المقام في عهد عبد المطلب وهو مثل المهاة، قال أبو محمد الخزاعي: سئل أبو الوليد عن المهاة، فقال: خرزة بيضاء وأنشد أبو الوليد:

مهاة كمثل البدر بين السحايب

تعلقها قبلي وما طرّ شاربي

إلى أن أتى حلمي وشابت ذوائبي[2]

حدّثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر الواقدي عن ابن أبي سبرة عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم عن أبي سعيد الخدري قال: سألت عبد الله بن سلام عن الأثر الذي في المقام فقال: كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم إلا أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يجعل المقام آية من آياته فلما أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج قام على المقام فارتفع المقام حتى صار أطول الجبال وأشرف على ما تحته، فقال: يا أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابه الناس فقالوا: لبيك اللهم لبيك، فكان أثر قدميه فيه لما أراد الله سبحانه، فكان ينظر عن يمينه وعن شماله ويقول: أجيبوا ربكم فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبلة، فكان يصلي إليه مستقبل الباب فهو قبلة إلى ما شاء الله. ثم كان إسماعيل بعد يصلي إليه إلى باب الكعبة. ثم كان رسول

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢٥.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٣٠.

الله ﷺ فأمر أن يصلي إلى بيت المقدس فصلى إليه قبل أن يهاجر وبعدما هاجر ثم أحب الله أن يصرفه إلى قبلته التي رضي لنفسه ولأنبيائه عليهم السلام قال: فصلى إلى الميزاب وهو بالمدينة ثم قدم مكة فكان يصلي إلى المقام ما كان بمكة[١].

ما جاء في ذكر الدابة ومخرجها

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن ابن عباس قال: الدابة التي يخرج الله سبحانه للناس تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، هو الثعبان الذي كان في البيت فأرسل الله عقاباً فاختطفه، وبه حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن إسماعيل بن شيبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: أختطف العقاب الثعبان فألقاه نحو المخسف العماليق بقية عاد[٢].

حدّثنا محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن الحصين بن عبدالله النوفلي قال: الدابة تشتو بمكة وتصيف ببسل[٣].

حدّثنا محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن عبدالملك بن عبدالعزيز عن ليث عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال: تخرج الدابة من تحت الصفا فتستقبل المشرق فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها منقطع الأرض من المشرق، ثم تستقبل المغرب فتصرخ صرخة حتى تبلغ صرختها الأرض من المغرب، ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الأرض من اليمن، ثم تستقبل الشام فتصرخ صرخة تبلغ صرختها منقطع الأرض من الشام، ثم تغدو فتقيل، بعسفان، قال قلنا: زدنا، قال: ليس عندي غير هذا[٤].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٣٠-٣١.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٥٧-١٥٨.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٥٨.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٥٨.

حدّثنا محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة قال: الدابة لا تكلم الناس ولكنها تكلمهم[١].

حدّثنا أبو الوليد حدّثنا محمد بن يحيى عن عبدالعزيز عن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: إنما جعل المسبق من أجل الدابة أنها تخرج قبل التروية بيوم أو يوم التروية أو يوم عرفة أو يوم النحر، أو الغدمن يوم النحر، وبه عن عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز عن أبيه عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال: مر أبو داود البدري من بني مازن على رجل وهو يغرس ودية فاستحيى من أبي داود، فقال أبو داود يا ابن أخي إن سمعت بالدجال قد خرج وأنت على ودية تغرسها فلا تعجل عن إثباتها فإن للناس مدة بعد ذلك، قال أبو داود: تخرج الدابة فتسم من شاء الله سبحانه، ثم يقيم للناس دهراً فيلقي الرجل الرجل ينشد ضالته فيقول: سمعت رجلاً من المخلصين ينشدها بمكان كذا وكذا[٢].

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: خمس يبتدرون الساعة لا أدري أيهن قبل، وأيهن جاء لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، الدابة، وياجوج، ومأجوج، والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، وعيسى بن مريم عليه السلام[٣].

سيول وادي مكة في الجاهلية

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز أن وادي مكة سال في الجاهلية سيلاً عظيماً وخزاعة تلي الكعبة وأن ذلك السيل هجم على أهل مكة فدخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة ورمى بالشجر بأسفل مكة وجاء برجل وامرأة ميتين فعرفت المرأة كانت تكون بأعلى مكة، يقال لها:

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٥٨.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٥٨-١٥٩.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٥٩.

فارة، ولم يعرف الرجل، فبنت خزاعة حول البيت بناء أداروه عليه وأدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من السيل فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بنت قريش الكعبة فسمي ذلك السيل (سيل فارة) وسمعت أنها امرأة من بني بكر[1].

ما ذكر من اتساع منى أيام الحج ولمَ سميت منى

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى أخبرنا سليم بن مسلم عن عبيدالله بن أبي زياد عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس يسأل عن منى ويقال له: عجبا لضيقه في غير الحج، فقال ابن عباس: أن منى يتسع بأهله كما يتسع الرحم للولد[2].

حدّثنا أبو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى عن عبدالله بن أبي الوزير عمر بن مطرف عن أبيه قال: إنما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال أبو الوليد: اسم الجبل الذي مسجد الخيف بأصله الصفايح واسم الجبل الذي في وجاهه على يسارك إذا أتيت من مكة القابل، وهو من الأنبرة، وقال بعض أهل العلم: إنما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال تمنى تقدر، قال الشاعر:

منت لك أن تلاقيك المنايا

أحاد أحاد في الشهر الحلال[3]

ما جاء في ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها والنزول وقت الدفعة منها والمشعر الحرام وأيقاد النار عليه ودفعة أهل الجاهلية

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن إسحاق بن عبدالله بن خارجة عن أبيه قال: لما أفضى سليمان بن عبدالملك بن مروان من المازمين نظر إلى النار التي على قزح، فقال لخارجه بن زيد: يابا زيد، من أول من صنع هذه

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٦٦-١٦٧.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٧٩؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص ١٧٩.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٨٠

النار هاهنا؟ قال خارجة: كانت في الجاهلية وصنعتها قريش، وكانت لا تخرج من الحرم إلى عرفة تقول: نحن أهل الله، قال خارجة: فأخبرني رجال من قومي أنهم رأوها في الجاهلية وكانوا يحجون، منهم حسان بن ثابت في عدة من قومي، قالوا: قصي بن كلاب قد أوقد بالمزدلفة ناراً حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة[1].

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن أبي دخشم الجهني غنيم بن كليب عن أبيه عن جده قال: رأيت النبي ﷺ في حجته وقد دفع من عرفة إلى جمع والنار توقد بالمزدلفة وهو يؤمها، حتى نزل قريباً منها[2].

ذكر فضل زمزم وما جاء في ذلك

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عمر بن عبدالله القيسي عن جعفر بن عبدالله بن أبي الحكم عن عبدالله بن غنمة عن العباس ابن عبدالمطلب قال: تنافس الناس في زمزم في الجاهلية حتى إن كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون منها فتكون هبوحاً لهم وقد كنا فعدها عوناً على العيال[3].

حدّثني محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن سفيان الثوري عن العلاء بن أبي العباس عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس يقول: كانت تسمى في الجاهلية شباعة –يعني زمزم– ويزعم أنها نعم العون على العيال[4].

ما جاء في حفر عبدالمطلب بن هاشم زمزم

حدّثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن محمد بن اسحق قال: حدّثني غير واحد من أهل العلم أن عبدالمطلب أرى في منامه أن يحفر زمزم في موضعها الذي هي فيه فحفرها بين أساف ونايلة الوثنين اللذين كانا بمكة فلما استقام حفرها وشرب أهل مكة

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٩١.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٩١.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٥١-٥٢.
(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٥٢.

والحاج منها عفت على الآبار التي كانت بمكة قبلها لمكانها من البيت والمسجد وفضلها على ما سواها من المياه، ولأنها بير إسماعيل بن إبراهيم في الموضع الذي ضرب فيه جبريل برجله فهزمه ونبع الماء منه[١].

استجابة دعاء من تعلق بالبيت الحرام في الجاهلية

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبدالمجيد بن سهيل عن مكرمة عن ابن عباس قال: دعا رجل على ابن عم له استاق ذوداً له فخرج يطلبه حتى أصابه في الحرم فقال: ذودي؟ فقال اللص: كذبت ليس الذود لك قال: فأحلف قال: إذ أحلف، فحلف عند المقام بالله الخالق رب هذا البيت ما الذود لك فقيل له: لا سبيل لك عليه فقام رب الذود بين الركن والمقام باسطاً يديه يدعو على صاحبه فما برح مقام يدعو عليه حتى وله، فذهب عقله وجعل يصيح بمكة فمالي وللذود مالي ولفلان رب الذود، فبلغ ذلك عبدالمطلب فجمع ذوده فدفعها إلى المظلوم فخرج بها وبقي الآخر متولهاً حتى وقع من جبل فترد منه فأكلته السباع[٢].

حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن أيوب بن موسى أن امرأة كانت في الجاهلية معها ابن عم لها صغير، وكانت تخرج فتكتسب عليه ثم تأتي فتطعمه من كسبها فقالت له: يا بني أن أغيب عنك فأني أخاف عليك أن يظلمك ظالم فإن جاءك ظالم بعدي فإن الله تعالى بمكة بيتاً لا يشبهه شيء من البيوت ولا يقاربه مفسد وعليه ثياب، فإن ظلمك ظالم يوماً فعذبه فإن له رباً يسمعك قال: فجاءه رجل فذهب به فاسترقه. قال: وكأن اهل الجاهلية يعمرن أنعامهم فأعمر سيده ظهره فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فنزل يشتد حتى تعلق بالبيت وجاء سيده فمد يده إليه ليأخذه فيبست يده فمد الأخرى فيبست يده الأخرى فاستفتى في الجاهلية فأفتي لينحر عن كل واحدة من يديه بدنة ففعل فأطلقت له يداه وترك الغلام وخلى سبيله[٣].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٤٤.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢٦-٢٧.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢٧.

ذكر الآبار التي بمكة قبل زمزم

حدثنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى قال: سمعت عبد العزيز بن عمران يقول:

بلغني أن آدم عليه السلام حين أهبط إلى مكة حفر بيراً تسمى كر آدم المفجر في شعب حواء وأخبرني عن الثقة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما انتشرت قريش بمكة وكثر ساكنها، قلت عليهم المياه واشتدت المؤنة في الماء حفرت بمكة آباراً فحفر مرة بن كعب بن لؤي بيراً يقال لها: رم وبلغني أن موضعها عند طرف الموقف يعرفه قريباً من عرفه[1].

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عمارة عن سعيد ابن محمد بن جبير بن مطعم قال اخبرني ابي قال: سألني عبد الملك بن مروان من أين كانت أولية قريش تشرب الماء قبل قصي، وكعب بن لؤي؟ وعامر بن لؤي، قال: فقال أبي: لا تسأل عن هذا أحداً أبداً أعلم به مني سألت عن ذلك مشيخة جلة دخل الإسلام عن أحدهم.

وقد افند فقال: كان اول من حفر بيراً مرة، حفر بيراً يقال لها: (السيرة) خارجة من الحرم فكانوا يشربون منها دهراً اذا كثرت الأمطار شربوا الأمطار شربوا واذا أقحطوا ذهب ماؤها، وكانوا يشربون من أغادير في رؤوس الجبال، ثم كان مرة حفر بيراً أخرى يقال لها: بير (الروا) وهما خارجتان من مكة وهما في بواديهما مما يلي عرفه وهم يومئذ حول مكة، وخزاعة تلي البيت وأمر مكة، ثم حفر كلاب بن مرة (خم) و(رم) و(الجفر) وهذه أبيار كلاب في مرة كلها خارجاً من مكة، ثم كان قصي حين جمع قريشاً وسميت قريش لتقرشها وهو التجمع بعد التفرق وأهل مكة على ما كان عليه الآباء من الشرب من روس الجبال، من هذه الآبار التي خارج من مكة فلم يزل الأمر على ذلك حتى هلك قصي ثم ولده من بعده يفعلون ذلك حتى هلك أعيان بني قصي عبد

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢١٤.

الدار، وعبد مناف، وعبد العزى، وعبد بنو قصي فخلف ابناؤهم في قومهم على ما كان من فعلهم، فلما انتشرت قريش وكثر ساكن مكة قلت عليهم المياه واشتدت عليهم المؤنة، وعطش الناس بمكة اشد العطش فكان أول من حفر عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فحفر (الطوي) وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف، وحفر هاشم بن عبد مناف (بذر) وهي البير التي عند المستنذر في خطم الخندمة على فم شعب أبي طالب وقال حين حفرها: لأجعلنها بلاغاً للناس، وحفر هاشم (سجلة) وهي بير مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقني عليها النوم، قال عبد الملك: والله القديم ما تحريت الصدق لك وعليك قال: ثم ماذا؟ قال: ثم ابتاعها مطعم بن عدي من أسد بن هاشم وبنو هاشم تزعم أن عبد المطلب بن هاشم وهبا له حين حفز زمزم واستغنى عنها، وسأله مطعم بن عدي أن يضع حوضاً من آدم إلى جنب زمزم يسقي فيه من ماء بيره فأذن له في ذلك وكان يفعل ذلك، قال محمد بن جبير: فكثرت المياه بمكة بعد ما حفرت زمزم حتى روي القاطن والبادي، ودنت لها بكر وخزاعة فأرتووا منها لا تنزح، قال عبد الملك: ثم ماذا؟ قال محمد بن جبير: ثم حفر أمية بن عبد شمس (الجفر) لنفسه.

وحفر ميمون بن الحضرمي حليفك بيره، وكانت آخر بير حفرت من هذه الآبار في الجاهلية قال: رأيت قول الله تعالى (قل ارأيتم أن أصبح ماؤكم غوراً) قال: يعني تلك الآبار التي كانت تغور فيذهب ماؤها (فمن يأتيكم بماء معين) زمزم ماؤها معين، قال غير محمد بن جبير: مجاهد وعطاء وغيرهما من أهل العلم في قوله تعالى: (فمن يأتيكم بماء معين) قالوا: زمزم، وبير ميمون بن الحضرمي، قال محمد بن جبير: فلما حفرت بنو عبد مناف آبارها سقوا الناس وأستقوا الناس عليها فشق ذلك على قبايل قريش ورأوا أنهم لا ذكر لهم في تلك الآبار حفرت قريش آباراً وجعلوا يبتارون بها في الري والعذوبة حتى كاد ان يكون في ذلك شر طويل، فمشت في ذلك كبراء قريش فأقصر الشر، وحفرت بنو أسد بن عبد العزى (شفية) بير بني أسد بن عبد العزى.

وحفرت بنو عبد الدار (أم احراد) وحفرت بنو جمح (السنبلة) وهي بير خلف بن وهب، وحفرت بنو سهم (الغمر).

وحفرت بنو مخزوم (السقيا) بير هاشم بن المغيرة وحفرت بنو تيم (الثريا) وهي بير عبد الله بن جدعان.

وحفرت بنو عامر بن لؤي (النقع) قال عبد الملك: يا ابا سعيد أن هذا العلم لو سألت عنه جميع قومك ما عرفوه. قال محمد بن جبير: ليأتين عليهم زمان لا يعرفون ما هو أظهر من هذا، قال عبد الملك: أي والله[1].

قبر أبي النبي ﷺ

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبيدالله بن كريم، عن أبي زيد النجاري قال: قبر عبدالله بن عبدالمطلب في دار النابغة -قال عبدالعزيز: ووصفه لي ابن كريم فقال: تحت عتبة البيت الثاني على يسار من دخل دار النابغة[2].

ذكر خبر الشاعر عمرو بن الحارث بن مضاض

قال الأزرقي: فحدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران قال: اجتمع به أبو سلمة بن عبدالأسد وهو مسن معلق في شجرة:

وخرج أبو سلمة بن عبدالأسد المخزومي قبيل الإسلام في نفر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش شديد ببعض الطريق، وأمسو على غير الطريق، فتشاوروا جميعا، فقال لهم أبو سلمة: إني أرى ناقتي تنازعني شقا؛ أفلا أرسلها وأتبعها؟ قالوا: فافعل. فأرسل ناقته وتبعها فأضحوا على ماء وحاضر، فاستقوا وسقوا، فإنهم لَعَلَي ذلك إذ أقبل إليهم رجل فقال: من القوم؟ قالوا: من قريش. فرجع إلى شجرة أمام

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ٢٢٠-٢٢٣.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١١٦.

الماء فتكلم عندها بشيء ثم رجع إلينا، فقال: أينطلق معي أحدكم إلى رجل ندعوه. قال أبو سلمة: فانطلقت معه فوقف بي تحت شجرة، فإذا وكر معلق فصوت: يا أبت! فزعزع شيخ رأسه، فأجابه فقال: هذا الرجل. فقال لي: ممن الرجل؟ قلت: من قريش. قال: من أيها؟ قلت: من بني مخزوم بن يقظة. قال: من أيهم؟ قلت: أنا أبو سلمة بن عبد الأسد بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة. قال: أيهات منك! أنا ويقظة سن، أتدري من يقول:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا

صروف الليالي والجدود العواثر

قلت: لا. قال: أنا قائلها، أنا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي. أتدري لِمَ سمي أجياد أجياداً؟ قلت: لا. قال: كجادت بالدماء يوم ألتقينا نحن وقطوراً؛ أتدري لِمَ سمي قيقعان؟ قلت: لا. قال: لتقعقع السلاح على ظهورنا لمّا طلعنا عليهم منه[1].

---

(١) الاصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص١٧.

ثانياً: فترة الرسول ﷺ

دخول الرسول ﷺ مكة وتكسيره للأصنام

حدّثنا محمد بن يحيى قال حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ مكة وحول الكعبة ثلاثماية وستون صنماً، منها ما قد شد بالرصاص فطاف على راحلته وهو يقول: جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقاً، ويشير إليها فما منها صنم أشار إلى وجهه إلا وقع على دبره، ولا أشار إلى دبره إلاّ وقع على وجهه حتى وقعت كلها، وقال ابن إسحاق: لما صلى النبي ﷺ الظهر يوم الفتح أمر بالأصنام التي كانت حول الكعبة كلها فجمعت ثم حرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضالة ابن عمير بن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح:

أوما رأيت محمداً وجنوده
بالفتح يوم تكسر الأصنام
لرأيت نور الله أصبح بينا
والشرك يغشي وجهه الأظلام[1]

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٢١؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص٤٤٦

ما جاء في دفع النبي ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة يوم فتح مكة

وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن غالب بن عبيد الله أنه قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: دفع النبي ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة يوم الفتح ثم قال: خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يظلمكموها إلا كافر، وسمعت غيره يقول إلا الظالم(١).

وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: أنزل الله تعالى في الكعبة "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها"(٢).

خبر يوم دخول الرسول ﷺ مكة يوم الفتح

حدّثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن أبي إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبدالله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة يوم الفتح أقبل حتى أتى البيت فطاف به سبعاً على راحلته يستلم الركن بمخجن في يده فلما قضى طوافه دعى عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فطرحها(٣).

الصلاة في الكعبة وأين صلّى النبي ﷺ منها

وحدّثني جدي ومحمد بن يحيى ومحمد بن سلمة عن مالك بن أنس عن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقها عليه فمكث فيها، قال عبدالله بن عمر: سألت بلالاً ماذا صنع رسول الله ﷺ؟ قال: جعل عموداً عن يساره، وعمودين عن يمينه، وثلاثة أعمدة من ورائه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى(٤).

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦٥-٢٦٦.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦٦.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٦٩.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٧٢.

قول الرسول ﷺ في أن الشبع من ماء زمزم سلامة من النفاق

وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ قال: "ماء زمزم لما شرب له، وعن الواقدي عن عبدالحميد بن عمران عن خالد بن كيسان عن أبن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق[1].

ذكر جبال مكة والمدينة

وحدثنا أبو الوليد وحدّثني محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن معاوية بن عبدالله الأزدي عن معاوية بن قرة عن الخلد بن أيوب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة، فوقع بمكة حراء، وثبير وثور، ووقع بالمدينة أحد، وورقان، ورضوى[2].

ذكر الحرم كيف حرم

حدّثنا أبو الوليد وحدّثني محمد بن يحيى عن هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالملك بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن موسى بن عقبة، أنه قال: عدت قريش على أنصاب الحرم فنزعتها، فاشتد ذلك على النبي ﷺ، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد اشتد عليك أن نزعت قريش أنصاب الحرم، قال: نعم قال: أما أنهم سيعيدونها، قال: فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش ومن هذه القبيلة حتى رأى ذلك عدة من قبايل قريش قائلا يقول: حرم كان أعزكم الله به، ومنعكم، فنزعتم أنصابه، الآن تخطفكم العرب، فأصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم، فأعادوها، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد قد

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٥٢.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢٨٠-٢٨١.

أعادوها، قال: أفأصابوا يا جبريل؟ قال: ما وضعوا منها نصباً إلا بيد ملك[1].

ذكر شعر لورقة بن نوفل

قال أبو زيد: وقد حدثني أبو غسان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفل، وقد ذكر الزبير بن بكار أيضاً أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها:

رحلت قتيلة عيرها قبل الضحى
وأخال أن شحطت بجارتك النوى

أو كلما رحلت قتيلة غدوة
وغدت مفارقة لأرضهم بكى

ولقد ركبت على السفين ملججاً
أذر الصديق وأنتحي دار العدا

ولقد دخلت البيت يخشى أهله
بعد الهدوء وبعد ما سقط الندى

فوجدت فيه حرة قد زينت
بالحلي تحسبه بها جمر الغضا

فنعمت بالاً إذ أتيت فراشها
وسقطت منها حين جئت على هوى

فلتلك لذات الشباب قضستها
عني فسائل بعضهم ماذا قضى

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٢٨-١٢٩.

فـرج الـربـاب فـلـيـس يـؤدي فرجه

لا حـاجـة قـضـى ولا مـاء بغى

فـأرفـع ضـعـيـفـك لا يـحـر بـك ضعفه

يـومـاً فـتـدركـه الـعـواقـب قـد نمـا

يـجـزيـك أو يـثـنـي عـلـيـك وإن من

أثـنـى عـلـيـك بمـا فـعـلـت فـقـد جـزى [1]

أخبار عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية والإسلام

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا: حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن مروان قال حدثني محمد بن عبد العزيز عن أبن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه. وزاد فيه عمر بن شبة: قال محمد بن يحيى: وأخت بني سهم التي عناها ريطة بنت سعيد بن سهم بن عمر بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، وهي أم بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم: هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكة، وعدة غيرهم لم يعقبوا، وإياهم يعني أبو ذئيب بقوله:

صـخـب الـشـوارب لا يـزال كأنه

عـبـد لآل أبـي ربـيـعـة مسبع

ضرب بعزهم المثل. قال: وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بحيراً، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله، وكانت قريش تلقبه "العدل" لأن قريشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة، ويكسوها هو من ماله سنة، فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعاً في ذلك.

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٣،ص٨٢.

وفيه يقول ابن الزعبري:

بحير بن ذي الرحمين قرب مجلسي

وراح علـــي خيـــرة غــير عاتم

وقد قيل: إن العدل هو الوليد بن المغيرة.

وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسراً، وكان متجره إلى اليمن، وكان من أكثرهم مالاً. وأمه أسماء بنت مخربة، وقيل: مخرمة، وكانت عطارة يأتيها العطر إلى اليمن. وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضاً، فولدت له ابا جهل والحارث ابني هشام، فهي أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة[1].

ذكر جبل ثور وفضله

حدّثني أبو سعيد الربعي، قال: ثنا محمد بن يحيى بن عبدالحميد الكناني، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن الجلد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه–، عن رسول الله ﷺ قال: فلما تجلى ربه للجبل قال: لم يتجل منه إلا قدر الخنصر، فطارت ستة أجبل، فوقع ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكة، فالذي وقع بالمدينة: أحد وورقان ورضوى، والذي وقع بمكة: ثور، وثبير، وحراء[2].

ما ذكر من أهل مكة أنهم أهل الله عز وجل

حدّثنا أبو الوليد: حدّثنا محمد بن يحيى حدّثنا هشام بن سليم عن ابن جريج عن عبدالله بن عبيدالله أنه كان يقول: كان أهل مكة فيما مضى يلقون، فيقال لهم: يا أهل الله وهذا من أهل الله[3].

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١، ص٨٠.

(٢) الفاكهي، أخبار مكة، ج٤، ص٨٢.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٥٢.

ذكر للنار التي كانت توقد في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الثلاثة من بعده

حدّثنا أبو الوليد قال: وحدّثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن كثير عن عبدالله المزني عن نافع عن ابن عمر قال: كانت النار توقد على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان –رضي الله عنهم–[1].

ذكر شعب أبي دب وفيه قبر آمنة أم الرسول ﷺ

حدّثنا أبو الوليد: حدّثني محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن هشام بن عاصم الأسلمي قال: لما خرجت قريش إلى النبي ﷺ في غزوة أحد فنزلوا بالأبواء، قالت هند بنت عتبة لأبي سفيان بن حرب: لو بحثتم قبر آمنة أم محمد فإنه بالأبواء، فإن أسر أحد منكم أفتديتم به كل إنسان بارب من آرابها فذكر ذلك أبو سفيان لقريش، وقال: هنداً قالت: كذا وكذا، وهو الرأي، فقالت قريش: لا تفتح علينا هذا الباب، إذا تبحث بنو بكر موتانا، وأنشد لابن هرمة:

إذا الناس غطوني تغطيت عنهم
وإن بحثوا عني ففيهم مباحث
وإن بحثوا بيري بحثت بيارهم
ألا فانظروا ماذا تثير البحايث[2]

حدّثنا أبو الوليد: حدّثنا محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عمر عن عمر بن عبدالعزيز عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أنه قال: مر رسول الله ﷺ بالأبواء فعدل إلى شعب هناك فيه قبر آمنة فاتاه فاستغفر لها، واستغفر الناس لموتاهم فأنزل الله عز وجل (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الآية، إلى قوله عز وجل: وعدها إياه[3].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٩١.

(٢) لأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢٧٢-٢٧٣.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢٧٣.

الصلاة على الجنائز

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن محمد بن عبد العزيز، عن ابن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ، إذا هلك الهالك شهده يصلي عليه حيث يدفن، فلما ثقل رسول الله ﷺ، وبدّن نقل إليه المؤمنون موتاهم يصبي عليهم، فصلى رسول الله ﷺ على الجنائز عند بيته في موضع الجنائز اليوم، ولم يزل ذلك جارياً[١].

استهجان البزاق والتنخم في المسجد وتخليقه بأنواع الطيب

حدّثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك، عن أبي مودود، عن عبد الرحمن بن أبي حدرد الأسلمي، عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله ﷺ: من دخل مسجدي هذا فبزق أو تنخّم فليحفر. فليبعد، فليدفنه؛ فإن لم يفعل فليبزق في ثوبه حتى يخرج به[٢].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن يعلي بن عبيد، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر –رضي الله عنهما–، قال: من تندم في المسجد بعث يوم القيامة وهي في وجهه[٣].

حدثنا محمد بن يحيى عن أبي ضمرة، عن عبيد الله بن عمرو قال: كنت أنا ومحمد بن أبي بكر جالسين في المسجد، فشرب بن أبي بكر فتمضمض وصبه في المسجد، فقال له القاسم بن محمد: أتتمضمض في المسجد؟ فقال: أنت تصنع فيه شرا من ذلك؛ الخامة والمخاط. قال القاسم: إن ذلك ما لا بد للناس منه، فأما ما منه بد فاعزله عن المسجد[٤].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٤.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٧.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٧.

(٤) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٧.

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الحكم بن سليم، عن أيوب بن سليمان بن يسار: أن النبي ﷺ، رأى نُخامة في جدار المسجد فحكها وخلق مكانها[1].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا إبراهيم بن قدامة، عن أبيه: أن عثمان بن مظعون -رضي الله عنه-، تفل في القبلة، فأصبح مكتئباً، فقالت له امرأته: ما لي أراك مكتئباً؟ قال: لا شيء إلا أني تفلت في القبلة وأنا أصلي، فعمدت إلى القبلة فغسلتها، ثم عملت خلوقاً فخلقتها؛ فكانت أول من خلّق القبلة[2].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن أبي سعيد -رضي الله عنه-، قال، قال رسول الله ﷺ: البزاق في المسجد خطيئة، وكفارته دفنه. قال: وبصق أبو سعيدٍ في المسجد فرجع إليه فدفنه[3].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة -رضي الله عنها-: أن النبي ﷺ، رأى في جدار القبلة بصاقاً أو مخاطاً أو نخامة - فحكّه[4].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن عمرو بن هارون، عن هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي: أن النبي ﷺ قال: إذا أبصر أحدكم القملة وهو يصلي في المسجد، فليصررها في ثوبه، ولا يقتلها في المسجد[5].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن عبدالله، عن شيبة بن نصاح: أن النبي ﷺ قال: إذا رأى أحدكم القملة في ثوبه وهو في المسجد فليحفر لها، فليدفنها، وليبصق عليها؛ فإن ذلك كفارتها[6].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٧.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٨.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٨.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٨.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٩.

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٩.

ذكر مقام جبريل عليه السلام في المدينة المنورة

قال أبو غسان: علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم: أنك تخرج من الباب الذي يقال له "باب آل عثمان"، فترى على يمينك إذا خرجت من ذلك الباب على ثلاث أذرع وشبر، وهو من الأرض على نحو من ذراع وشبر حجراً أكبر من الحجارة التي بها جدار المسجد ذلك قال: فكان مالك بن أنس يقول: ما أرى مقام جبريل[1].

النهي عن رفع الصوت وإنشاد الضالة والبيع والشراء في المسجد

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني ابن وهب، عن يحيى بن عبدالله بن سالم، عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار: أن إنسانا نشد بعيرا في المسجد، فسمعه رسول الله ﷺ، فقال: ماذا يقول؟ فقالوا: ينشد بعيراً له. فقال: لا وجدت بعيرك، إذا سمعتم أحداً ينشد في المسجد شيئاً فقولوا: لا وجدت متاعك، ولا أديت عليك ضالتك[2].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا مالك، عن أبي النّضر، عن سالم بن عبدالله بمثله. قال محمد: وقد دخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر –رضي الله عنه–[3].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني من نثق به: أن عثمان بن عفّان –رضي الله عنه–، (دخل المسجد) وفيه خياط يخيط. فقال: اتخذت مسجد رسول الله ﷺ صنعة؟، أتحترف فيه بصنعتك؟! فحصبه وحصب أصحابه فأخرجهم[4].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن عمر بن هارون، عن موسى بن عبيدة: أن عمر بن عبدالعزيز –رضي الله عنه–، أستأجر حرساً للمسجد لا يحترف فيه أحد[5].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥-٦.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣١.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٤.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٦.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٦.

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن يونس، عن ابن شهاب: أنه كره أن يبول فوق المسجد أو إلى جداره، ولا يرى أن يجامع فرق ظهر المسجد. قال: ولا يجلد في المسجد حد ولا غيره[1].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن عبدالله بن وهب، عن سعيد بن عبدالرحمن، عن محمد بن والبة الأسدي: أن أبا هريرة -رضي الله عنه-، كان يقول: ظهرُ المسجد كقعره[2].

زيارة الرسول ﷺ لمسجد قباء وقوله في فضل الصلاة فيه

حدّثنا محمد بن يحيى، عن إسماعيل بن المعلى الأنصاري، عن يوسف بن طهمان مولى أبي المغيرة، عن أبي أمامة بن سهل بم حنيف، عن أبيه، عن النبي ﷺ، أنه قال: ما من مؤمن يخرج على طهرٍ إلى مسجد قباء لا يريد غيره حتى يصلي فيه، إلا كان بمنزلة عمرة[3].

قال أبو غسان: ومما يقوي هذه الأخبار، ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة، قول عبدالرحمن بن الحكم في شعر له:

فإن أهلك فقد أقررت عينا

من المتعمرات إلى قُباء

من اللائي سوالفهن غيد

عليهن الملاحة بالبهاء[4]

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن موسى، عن محمد بن موسى، عن محمد بن المنكدر قال: كان النبي ﷺ، يأتي قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان[5].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٧.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٧.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٤٣؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣٤، ص٨٠١.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٤٣؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٠٢.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٤٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٠٣.

قال محمد بن يحيى: وحدّثني عبدالعزيز بن سمعان، عن أبي النضير، عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنه–، عن النبي ﷺ، بمثله[1].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن سعيد بن عمرو بن سليم: أن النبي ﷺ كان يطرح له على حمار أنبجاني لكل سبت، ثم يركب إلى قباء[2].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، وأخبرني الدراوردي، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر: أن النبي ﷺ كان يأتي قباء يوم الاثنين[3].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن أفلح بن سعيد، عن أبي كعب القرظي قال: قدم رسول الله ﷺ قباء وقد بنى أصحابه مسجدا يصلون فيه إلى بيت المقدس، فلما قدم صلى بهم إليه، ولم يحُدث في المسجد شيئاً[4].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن مسلم بن حماد، عن ابن رقيش قال: بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء وقدم القبلة إلى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت، قال ابن رقيش فحدثني نافع أن ابن عمر –رضي الله عنهما–: كان بعد إذا جاء مسجد قباء صلى إلى الأسطوانة المخلقة – يقصد بذلك مسجد النبي ﷺ الأول[5].

قال أبو غسان: وأخبرني من أثق به من الأنصار، من أهل قباء: أن موضع قبلة مسجد قباء قبل صرف القبلة أن القائم كان يقوم في القبلة الشامية، فيكون موضوع الأسطوانة الشارعة في رحبة مسجد قباء التي في صف الأسطوانة المخلقة المقدمة التي يقال لها، إن مصلى رسول الله ﷺ، إلى حرفها – قال: وأخبرني أيضاً: أن مصلى رسول الله ﷺ، في مسجد قباء بعد صرف القبلة، كان إلى حرف الأسطوانة المخلق كثير منها المقدمة إلى حرفها الشرقي، وهي دون محراب مسجد قباء على يمين المصلي فيه[6].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٤٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٠٣.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٤٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ٨٠٣.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٤٥.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥١.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥١.

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٠٦.

ما جاء في طريق الرسول ﷺ إلى مسجد قباء ذهاباً وأياباً

قال محمد بن يحيى: وأخبرني الحارث بن إسحاق قال: كان إسحاق بن أبي بكر بن أبي إسحاق يحدث: أن مبدأ رسول الله ﷺ، في مركبه إلى قباء أن يمر على المصلى، ثم يسلك موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلى، ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند سقيفة محرق، ثم يمر على مسجد بني زريق من كتاب عروة حتى يخرج إلى البلاط. قال: فذكر إسحاق أنه رأى الوليد بن عبدالملك سلك هذه الطريق على هذه في مبدئه ورجعته من قباء[١].

وصف أبعاد مسجد قباء وأبوابه وعدد اسطواناته

قال أبو غسان: طول مسجد قباء وعرضه سواء، وهو ست وستون ذراعا، وطول ذرعه في السماء تسع عشرة ذراعاً، وطول رحبته التي في جوفه خمسون ذراعاً، وعرضها ست وعشرون ذراعاً، وطول منارته خمسون ذراعاً، وعرضها تسع أذرع وشبر في تسع أذرع، وفيه ثلاثة أبواب، وثلاث وثلاثون أسطوانة، مواضع قناديله لأربعة عشر قنديلا[٢].

ذكر المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن إبراهيم عن رافع بن خديج: أن النبي ﷺ صلّى في المسجد الصغير الذي يأخذ في شعب الجرار على يمينك لازقاً بالجبل[٣].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن اسيد بن أبي أسيد، عن أشياخهم: أن النبي ﷺ، دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح، وصلى في المسجد الصغير الذي بأصل الجبل على الطريق حتى مصعد الجبل[٤].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٦-٥٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨١٣.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨١١.

(٣) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٥٧.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٨.

قال أبو غسان، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن يزيد، عن المطلب بن حنطب قال: دعا رسول الله ﷺ، في المسجد الأعلى على الجبل، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب يوم الأربعاء بين الصلاتين[١].

قال أبو غسان: وأخبرني عبدالعزيز، عن سعد بن معاذ الديناري، عن ابن أبي عتيق، عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-، قال: دعا رسول الله ﷺ في المسجد الأعلى يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين[٢].

قال أبو غسان: وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن سعيد مولى المهديين قال: أقبل النبي ﷺ، من الحرب فأدركته صلاة العصر فصلاها في المسجد الأعلى[٣].

قال أبو غسان: وأخبرني عبدالعزيز، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن أبي اليسر قال: صلى النبي ﷺ، في المسجد الأسفل[٤].

قال أبو غسان: وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن أبي الزناد، عن سالم أبي النضر قال: دعا النبي ﷺ، يوم الخندق: اللهم منزل الكتاب، ومنشئ السحاب، أهزمهم وانصرنا عليهم[٥].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن فضل: أن النبي ﷺ، بدأ فصلى أسفل من الجبل يوم الأحزاب، ثم صعد فدعا الجبل[٦].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سلمة بن أبي يزيد، عن جابر -رضي الله عنه-، أن النبي ﷺ قعد على موضع مسجد الفتح وحمد الله، ودعا عليه، وعرض أصحابه وهو عليه[٧].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المطلب بن عبدالله بن

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٨.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٨-٥٩.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٩؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٣٠.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٩.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٩.

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٩.

(٧) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥٩.

حنطب: أن النبي ﷺ، دعا يوم الاثنين في مسجد الفتح، واستجيب له عشية الأربعاء بين الصلاتين[١].

قال أبو غسان: وسمعت غير واحد ممن يوثق به: يذكر أن الموضع الذي دعا عليه رسول الله ﷺ، من الجبل، هو اليوم إلى الأسطوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد الأعلى[٢].

حدّثنا أبو غسان، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن رجل بني سلمة، عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما– قال: دعا النبي ﷺ في المسجد المرتفع ورفع يديه مداً[٣].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن عمرو بن شرحبيل: أن النبي ﷺ، وضع يديه على الحجر الذي في أجم سعد بن عند جدار سعد، وصلّى في مسجد بني خدارة[٤].

حدّثنا أبو غسان عن ابن أبي يحيى، عن شيخ من الأنصار: أن النبي ﷺ صلىّ في مسجد بنى خدارة، وحلق رأسه فيه[٥].

حدّثنا عن أبي غسان، قال حدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن عمر بن قتادة، عن أبيه: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد لهم في بني أمية من الأنصار، وكان في موضع الكبا[٦] من الحرتين اللتين عند مال نهيك[٧].

قال أبو غسان: وحُدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن الحصين بن عبدالرحمن بن وائل: أن النبي ﷺ، صلّى في تلك الخربة، وكان قريبا من مصلّي النبي ﷺ، هناك

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٠.
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٣١.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٠.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٠.
(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٦٠.
(٦) الكبا: بالكسر هي الكناسة والمزيل، ابن منظور، لسان العرب، مادة (كبا)، ١٤/٥/٢٠٠٤.
(٧) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦١.

أجم، فانهدم فسقط على المكان الذي صلّى فيه، فترك وطرح عليه التراب حتى صار كبا[1].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن إسحاق بن عبدالله، عن معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن عبدالرحمن الأعرج: أن النبي ﷺ صلّى على ذُباب[2].

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالله المزنيّ، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد قال: ضرب النبي ﷺ، قُبته يوم الخندق على ذُباب[3].

قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالله بن سمعان، عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذُباب قال: بعثت عائشة –رضي الله عنها–، إلى مروان بن الحكم حين قتل ذبابا وصلبه على ذباب: تعست؛ صلّى عليه رسول الله ﷺ، واتخذته مصلباً! قال: وذباب رجل من أهل اليمن عدا على رجل من الأنصار، وكان عاملا لمروان على بعض مساعي اليمن، وكان الأنصاري عدا على رجل فأخذ منه بقرةً ليست عليه، فتبع ذباب الأنصاري حتى قدم المدينة، ثم جلس له في المسجد حتى قتله، فقال له مروان: ما حملك على قتله؟ قال: ظلمني بقرةً لي، وكنت امرأً خباث النفس فقتلته. فقتله مروان، وصلبه على ذُباب[4].

قال أبو غسان، وأخبرني بعض مشيختنا أن السلاطين كانوا يصلبوا على ذباب، فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيدالله الحارثي: يا عجبا، أتصلبون على مضرب قبة رسول الله ﷺ؟ فكف عن ذلك زياد، وكفت الولاة بعده عنه[5].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عمّن سمع معاوية بن عبدالله بن خبيب يحدّث،

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦١.

(٢) ذباب: اسم جبل يحبانة المدينة أسفل من ثنية المدينة، انظر: البكري، معجم ما استعجم، ص٣٨٣؛ ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦١؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٤٥

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٤٥.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٤٦.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٤٦.

عن جابر بن أسامة قال: خطّ النبي ﷺ، مسجد جهينة لبليّ[١].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سعيد بن معاوية بن عبدالله: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد جهينة[٢].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن معاوية بن نعمة، عن أبيه معاذ بن عبدالله بن أبي مريم الجهني: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد جهينة[٣].

حدّثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالسلام بن حفص، عن يحيى بن سعيد قال: كان النبي ﷺ يختلف إلى مسجد أُبيّ فيصلّي فيه غير مرة ولا مرتين، وقال: لولا أن يميل الناس إليه لأكثرت الصلاة فيه[٤].

حدّثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضيل: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني خطمة[٥].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك قال: جاءنا عبدالله بن عمر في بني معاوية – وهي قرية من قرى الأنصار– فقال: تدرون أين صلّى النبي ﷺ، من مسجدكم هذا؟ قلت: نعم، وأشرت له إلى ناحية منه. قال: فهل تدرون بالثلاث التي دعا بهنّ فيه؟ قلت: نعم. قال: فأخبرني بهنّ: قلت: دعا أن لا يظهر عليهم عدوّ من غيرهم، وأن لا يهلكهم بالسنين، فأعطيهما. ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعها. قال: صدقت، فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة[٦].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن أبان بن عثمان،

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٣.
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٣.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٣.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٤.
(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٦.
(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٧.

عن كعب بن عجرة –رضي الله عنه–: أن النبي ﷺ جمعَ في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة[١].

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن غير واحد ممن نثق به من أهل البلد: أن أول جمعة جمعها النبي ﷺ حين أقبل من قباء إلى المدينة في مسجد بني سالم، الذي يقال له مسجد عاتكة[٢].

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضل، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما–، قال: حاصر النبي ﷺ بني النضير، فضرب قبته قريباً من مسجد الفضيخ، وكان يصلي في موضع الفضيخ ست ليال، فلما حرّمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً، فحلّوا وكاء السقاء، فهراقوه فيه، فبذلك سمى مسجد الفضيخ[٣].

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن زيد بن سعد قال: جاء النبي ﷺ، ومعه أبو بكر وعمر –رضي الله عنهما–، إلى أبي الهيثم بن التيهان في جاسوم فشرب منها، وصلّى في حائطه[٤].

حدّثنا عبدالله بن نافع وأبو غسان قالا، حدّثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن محمود بن الربيع: وقال أبو غسان عن ابن الربيع الانصاري: أنا عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى، وأنه وأنه قال النبي ﷺ: إنها تكون الليلة المظلمة والمطر والسيل، وأنا رجل ضرير البصر، فضل يا رسول الله من بيتي مكانا اتخذه مصلى، قال: فجاء رسول الله ﷺ فقال: أين تحب أن أصلي؟: فأشار إلى مكان من البيت، فصلى فيه رسول الله ﷺ [٥].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٨.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٨.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٩.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦٩.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧١.

حدّثنا أبو غسان قال، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي ذئب، عن نافع مولى أبي قتادة، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: عرض النبي ﷺ، المسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجها إلى بدر وصلّى بها(١).

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أبي بن عياش عن سعد: أن النبي ﷺ صلّى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين، وبات فيه حتى أصبح. والشيخان أطمان(٢).

قال وأخبرني عبدالعزيز، عن الزبير بن موسى المخزومي، عن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية، عن أم سلمة -رضي الله عنها-، قالت: أتيت رسول الله ﷺ، في مسجد البدائع بشواء فأكله، ثم بات حتى غدا إلى أحد(٣).

قال أبو غسان، وقال لي غير واحد من أهل العلم من أهل البلد: إن كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلّى فيه النبي ﷺ؛ وذلك أن عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه-، حين بنى مسجد رسول الله ﷺ، سأل - والناس يومئذ متوافرون- عن المساجد التي صلّى فيها رسول الله ﷺ، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة(٤).

حدّثنا أبو غسان، عن محمد بن طلحة بن الطويل التيمي، (محمد) بن جعفر عن محمد بن سليمان بن أبي حثمة: أن النبي ﷺ، صلّى في دار الشفاء، في البيت على يمين من دخل الدار. قال محمد: وصلّى في دار بسرة بنت صفوان، وصلّى في دار عمرو بن أمية الضمري على يمين من دخل مما يلي الخوخة. قال: وبلغني أنه صلّى في مسجد بني معاوية عن يمين المحراب نحواً من دار عديّ(٥).

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٢.
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٦٥.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٦٥.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٤.
(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٤.

ذكر المساجد التي يقال أن الرسول ﷺ لم يصلّي فيها

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح عن سهل، عن ابن أبي أمامة، عن أبيه: أن النبي ﷺ، اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء[1].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن أبي بكر بن يحيى بن التمر، عن أبيه: أن النبي ﷺ، لم يصل في المسجد الذي في دار الأنصار، ولا في مسجد بني زريق، ولا في مسجد بني مازن[2].

قال أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سعد بن إسحاق: أن النبي ﷺ، لم يصلِّ في مسجد بني سالم الأكبر[3].

حدّثنا أبو غسان، عن عبدالمنعم بن عباس، عن أبيه، عن جدّه: أن النبيّ ﷺ، جلس في السقيفة التي في بني ساعدة، وسقاه سهل بن سعد في قدح، وصبّه عليه[4].

ما جاء في جبل أُحد

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن معاوية بن عبدالله الأودي، عن خالد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك –رضي الله عنه: حدّثنا رسول الله ﷺ: لما تجلى الله عز وجل للجبل، طارت لعظمته ستة أجبل، فوقعت ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكة، وقع بالمدينة اُحد وورقان ورضوى، ووقع بمكة حِرَاء وثبير وثور[5].

قال أبو غسان: فأما "اُحد" فبناحية المدينة على ثلاثة أميال منها في شاميها، وأما "ورقان" فبالروحاء من المدينة على أربعة برد، وأما "رضوى" فبينبع على مسيرة أربعة

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٥.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٥.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٦.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٧.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧٩.

ليال، وأما "حِراء" فبمكة وجاه بئر ميمون، و"ثور" أسفل مكة؛ هو الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ في غاره[1].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا مالك، وسفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: لأُحد جبل يحبنّا ونحبه[2].

قال محمد بن يحيى: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن هشام بن سعد، عن أبي حازم عن سهل بن سعد، عن أبي حميد الساعدي -رضي الله عنه-: قال: أقبلنا مع النبي ﷺ، من منزلٍ حتى إذا كنا بغرابات نظر إلى أُحد فكبّر ثم قال: جبل يحبنا ونحبه، جبل سائرٌ ليس من جبال أرضنا[3].

قال محمد بن يحيى: حدّثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالرحمن الأسلمي قال، قال رسول الله ﷺ: "أُحد" على باب من أبواب الجنة، و"عير" على باب من أبواب النار[4].

قال محمد بن يحيى: حدّثني عبدالعزيز، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين قال، قال رسول الله ﷺ: "أُحد" على ركن من أركان الجنة، و"عير" على ركن من أركان النار"[5].

قال محمد بن يحيى: وحدّثني محمد بن طلحة التيمي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة: أن النبي ﷺ، قال: أُحد، وورقان، وقدس، ورضوى، من جبال الجنة[6].

قال محمد بن يحيى: وحدّثني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن عبدالله بن محمد بن عبيد، عن زينب بنت نبيط، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-: أن رسول الله

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٠.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٢.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٢.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٣.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٣.

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٣.

ﷺ قال: أُحد على باب من أبواب الجنة. فإذا مررتم به فكلوا من شجره، ولو من عضاهه[1].

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن هرمز، عن جدّه، عن أبيه رافع بن حديج –رضي الله عنه–، قال: نهى رسول الله ﷺ، أن يحتش أُحد إلا يوما بيوم[2].

قال محمد بن يحيى: وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن أبي حرملة قال، قال رسول الله ﷺ: إنما مثل أُحد على الأرض كمثل كرنافةٍ[3] ما، ليس لها سنم[4].

قال محمد بن يحيى: وأخبرني عبد العزيز، عن أبي معشر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال، قال رسول الله ﷺ: أربعة أنهار في الجنة، وأربعة أجبل، وأربع ملاحم في الجنة: فأما الأنهار فسيحان وجيحان والنيل والفرات، وأما الأجبل فالطور ولبنان وأُحد وورقان، وسكت عن الملاحم[5].

قال محمد بن يحيى: وأخبرني عبدالعزيز، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك: أنهما لم يزالا يسمعان أن أهل الجاهلية كانوا يسمون أُحداً عنقد[6].

قال محمد بن يحيى: وأخبرني عبدالعزيز الدراوردي، عن رجل من الأنصار عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما–، عن النبي ﷺ قال: خرج موسى وهارون حاجين أو معتمرين، حتى إذا قدما المدينة خافا اليهود، فنزلا أُحداً وهارون مريض، فحفر له موسى قبراً بأُحد وقال: يا أخي أدخل فيه فإنك ميت. فدخل فيه، فلما دخل قبضه الله، فحثا موسى عليه التراب[7].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٤.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٤.

(٣) الكرنافة: أُصول سعف النخل تبقى في الجذع بعد قطع السعف، ابن منظور، لسان، مادة (كرنف)، جريدة ١٤/٥.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٤.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٥.

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٥.

(٧) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٥.

أخبار طلاق صهباء من ابن عمها وزواجها من عبد الله بن جحش

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ، قال :حدثنا عمر بن شبة ،قال: حدثني محمد بن يحيى ابو غسان ،عن غسان بن عبد الحميد قال: كان بالمدينة امراة يقال لها: صهباء من احسن الناس وجها، وكانت من هذيل فتزوجها بن عم لها فمكثت حيناً معها لا يقدر عليها من شدة ارتتاقها ،فأبغضتة وطالبتة بالطلاق ،فطلقها. ثم اصاب الناس مطر شديد في الخريف ،فسال العقيق سيلاً عظيماً ، وخرج أهل المدينة، وخرجت صهباء معهم، فصادفت عبد الله بن جحش وأصحابه في نزهه، فرآها وأفترقا.

ثم مضت إلى أقصى الوادي فأستنقعت في الماء وقد تفرق الناس وخفوا، فأجتاز بها أبن جحش فرآها فتهالك عليها وهام بها، وكان بالمدينة امرأة تدل على النساء يقال لها: قطنة، كانت تداخل القرشيات وغيرهن، فلقيها أبن جحش فقال لها: اخطبي علي صهباء، فقالت: قد خطبها عيسى بن طلحة بن عبيد الله وأجابوه، ولا أراهم يختارونك عليه، فشتمها ابن جحش وقال لها: كل مملوك له فهو حر، لئن لم تحتالي فيها حتى أتزوجها لأضربنك ضربة بالسيف- وكان مقداما جسوراً- ففرقت منه فدخلت على صهباء وأهلها فتحدثت معهم، ثم ذكرت ابن عمها، فقالت لعمه صهباء: ما باله فارقها، فأخبرتها خبرها، وقالت: لم يقدر عليها وعجز عنها. فقالت لها: وأسمعت صهباء___: إن هذا ليعتري كثيراً من الرجال فلا ينبغي أن تتقدموا في أمرها إلا على ما تختبرونه، وأما والله لو كان أبن جحش لصهباء لثقبها ثقب اللؤلؤ ولو رتقت بحجر، ثم خرجت من عندهم.

فأرسلت إليها صهباء: مري بن جحش فليخطبني، فلقيته قطنة فأخبرته الخبر، فمضى فخطبها، فأنعمت له وأبى أهلها إلا عيسى بن طلحة، وأبت هي ألا ابن جحش، فتزوجته ودخل بها وأفتضها، وأحب كل واحد منهما صاحبه فقال فيها:

نِعْم الضَّجِيجُ إذا النجوم تَغوَّرت

بالغَوْر أولاها على أُخراها

عَـــذْبٌ مُـقـبَّـلُـهــــا وثـــيـرٌ رِدْفُها

عَـــبْـــلٌ شـــواهـــا طَـــيِّـــب مَجُناها

صَـفـراءُ يَـطـوِيـهـا الـضـجـيـعُ لِجَنْبها

طَـــيَّ الحِـمــالـــة لَـــيِّنٌ متناها

لـــو يـسـتـطـيـع ضـجـيـعـهـا لأجنها

في الجـــوف حـــب نـسـيـمـهـا ونشاها

يـــا دار صـــهـبـاء الـــتـــي لا أنتهي

عـــن ذكـــرهـــا أبـــــداً ولا أنـســـاهــــــا[1]

الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل كعب بن مالك ليحدد حرم المدينة

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد البندار، أخبرنا أبو طاهر الملخص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عمر ابن شبة، حدثني أبو غسان محمد بن يحيى، أخبرنا عبد العزيز بن عمران، عن أبي النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه عن جده، قال: بعثني رسول الله (ص) أعلم أعلم على أشرف حرم المدينة، فأعلمت شرف ذات الجيش، وعلى مشيرف وعلى أشراف محيص، وعلى الحفياء، وعلى العشراء، وعلى قلت[2].

---

(١) الأصفهاني، الأغاني،ج٩،ص١٤١-١٤٢.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج١٢،ص٣٧٢.

ما ذكر في فضل مقبرة البقيع [1]، وأتيان الرسول ﷺ إليها، وسلامه على أهلها واستغفاره لهم

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن عمر بن علي، عن عبيد الله بن جبير، مولى الحكم بن أبي العاص، عن ابن أبي مويهبة، مولى رسول الله ﷺ قال: أهبني رسول الله ﷺ، من جوف الليل فقال: إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فاتطلق معي. فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: "السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى" ثم استغفر لهم طويلا "[2].

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة –رضي الله عنهما–، قال: خرج رسول الله ﷺ من عندي، فظننت أنه خرج إلى بعض نسائه، فتتبعته حتى جاء البقيع فسلّم ودعا ثم انصرف، فسألته: أين كنت؟ فقال: إني أُمرت أن آتي أهل البقيع فأدعو لهم وأُصلي عليهم[3].

حدّثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالعزيز بن مبشر، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة –رضي الله عنه–، قال رسول الله ﷺ: مقبرة بغربي المدينة يقرضها السيل يساراً، يبعث منها كذا وكذا لا حساب عليهم، قال ابن مبشر: لا أحفظ العدد[4].

حدّثنا أبو غسان، عن الثقة، عن ابن أبي درة السلمي، عن عقبة بن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله، وعن ابن أبي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام، عن رسول

---

(١) البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، والبقيع موضوع على عشرين فرسخاً من المدينة، انظر: البكري، معجم ما استعجم، ص١٧٠، البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢١٣.

(٢) ابن شبَه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٨٦-٨٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٨٤.

(٣) ابن شبَه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٩٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٨٤.

(٤) ابن شبَه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٩٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٨٨.

الله ﷺ، قال: مقبرة بين سبلين غربية، يضئ نورها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأرض[1].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالله بن نافع، عن شعيب أبي عبادة، عن أبي كعب القرطي: أن النبي ﷺ قال: من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا – أو شهدنا- له[2].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن محمد، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار قال: أتى النبي ﷺ، للبقيع فقال: السلام عليكم قوم مؤجلون، أتانا وإياكم ما توعدون، اللهم أغفر لأهل بقيع الغرقد[3].

تعيين قبور من دفن بالبقيع من ولد الرسول ﷺ والصحابة وأهل البيت

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن جبير قال: دفن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ بالزوراء، موضع السقّاية التي على يسار من سلك البقيع مصعداً إلى جنب دار محمد بن زيد بن علي[4].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي، عن سعيد بن محمد، عن سعيد بن جبير بن مطعم قال: رأيت قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ في الزوراء[5].

ومما وجدته كتب عن أبي غسان، ولم أسمعه منه، وذكر عن عبدالعزيز بن عمران، عن عمه محمد بن عبدالعزيز، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: لما توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ، أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون، فرعب الناس في البقيع، وقطعوا الشجر، واختارت كل قبيلة ناحية، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها[6].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٩٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٨٨.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٩٧.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٩٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٨٨.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٩٩ ؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٩٣.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٩٩.

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٢١؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٩٢.

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن قدامة بن موسى، عن أبيه، قال، قال رسول الله ﷺ: أدفنوا عثمان بن مظعون بالبقيع يكن لنا سلفاً، فنعم السلف سلفنا عثمان بن مظعون(١).

قال محمد بن يحيى وأخبرني عبدالعزيز عن قدامة بن موسى قال: كان البقيع غرقدا، فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع، وقطع الغرقد عنه، وقال رسول الله ﷺ للموضع الذي دفن فيه عثمان –رضي الله عنه–: "هذه الروحاء"– وذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى زاوية دار عقيل اليمانية الشرقية – ثم قال النبي ﷺ: "هذه الروحاء للناحية الأخرى، فذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى أقصى البقيع يومئذ"(٢).

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي عن أبي سعيد، عن سعيد بن جبير بن مطعم قال: رأيت قبر عثمان بن مظعون عند دار محمد بن علي بن الحنفية(٣).

قال أبو غسان، وأخبرني بعض أصحابنا قال: لم أزل أسمع أن قبر عثمان بن مظعون وأسعد بن زرارة بالروحاء من البقيع، والروحاء المقبرة التي وسط البقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البقيع(٤).

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن الحسن بن عمارة، عن شيخ من بني مخزوم يدعى عمر، قال: كان عثمان بن مظعون –رضي الله عنه–، من أول من مات من المهاجرين، فقالوا يا رسول الله، أين ندفنه؟ قال: بالبقيع. قال، فلحد له رسول الله ﷺ، وفضل حجر من حجارة لحده، فحمله رسول الله ﷺ، فوضعه عند رجليه. فلما ولي مروان بن الحكم المدينة مرّ على ذلك الحجر، فأمر به فرمي به وقال: والله لا يكون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به. فأتته بنو أمية فقالوا: بئس ما صنعت؛ عدت

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٩٩–١٠٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٩٣.
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٩٢.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠١؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٩٣.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠١، ؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠١.

إلى حجر وضعه النبي ﷺ، فرميت به. بئس ما عملت به فأمر به فليرد. قال: أم والله إذ رميت به فلا يرد[1].

قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ - رضي الله عنها-

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني محمد، أنه سمع عبدالله بن حسين بن علي يذكر، عن عكرمة بن مصعب العبدري قال: أدركت حسن بن علي بن أبي طالب وهو يدُبنّا عن زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع[2].

وأخبرنا أيضا، عن عكرمة بن مصعب، عن محمد بن علي بن عمر أنه كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع[3].

حدّثنا أبو غسان، عن حسن بن منبوذ بن حويطب، عن أبيه وجده الفضل بن أبي رافع أنهما حدثاه: أن قبر فاطمة -رضي الله عنها- وجاه زقاق نبيه، وأنه إلى زاوية دار عقيل أقرب[4].

حدّثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن أبي مزرد، أنه سمع عمر بن علي بن حسين بن علي يقول: إن قبر فاطمة -رضي الله عنها-، حذو الزقاق الذي يلي زاوية دار عقيل - وذكر غسان: أنه ذرع من حيث أشار له عمر بن علي، فوجده خمس عشرة ذراعاً إلى القناة[5].

حدّثنا أبو غسان، عن عبدالله بن عمر بن عبدالله، مولى غفرة، عن أبيه عمر أنه سمعه يقول: قبر فاطمة حذو دار عقيل مما يلي دار نبيه[6].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠١-١٠٢.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٤-١٠٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠١.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠١.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠١.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠١.

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠١.

حدّثنا أبو غسان، عن إسماعيل بن عون بن عبدالله بن أبي رافع، أنه سمع من أبيه، عن أبيه: أن قبر فاطمة –رضي الله عنها–، مخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار أبي نبيه –وذكر إسماعيل: أنه ذرع الموضع الذي ذكره له أبوه أنه موضع قبر فاطمة، فوجد بين موضع القبر وبين القناة التي في دار عقيل ثلاثاً وعشرين ذراعاً، وبينه وبين القناة الأخرى سبعاً وثلاثين ذراعاً[1].

قال أبو غسان: وأخبرني مخبر ثقة قال: يقال إن المسجد الذي يصلي جنبه شرقيا على جنائز الصبيان، كان خيمة لامرأة سوداء يقال لها رقية، كان جعلها هناك حسين بن علي تبصر قبر فاطمة، وكان لا يعرف قبر فاطمة –رضي الله عنها– غيرها[2].

قال أبو غسان: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دفن عليّ فاطمة ة–رضي الله عنها–، ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس[3].

حدّثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل، أن عبيدالله بن علي أخبره، عمن مضى من أهل بيته: أن الحسن بن علي –رضي الله عنهما–، قال: أدفنوني في المقبرة إلى جنب أمي. فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة، مواجه الخوخة التي في دار نبيه بن وهب، طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نُبيه، أظن الطريق سبعة أذرع بالسقاية. (قال فائد): وقال لي منقذ الحفار: إن في المقبرة قبرين مطابقين بالحجارة؛ قبر حسن بن علي، وقبر عائشة زوجة رسول الله ﷺ، فنحن لا نخرجهما[4].

حدّثنا أبو غسان، عن عبدالله بن إبراهيم بن عبيدالله، أن جعفر بن محمد كان يقول: قُبِرَت فاطمة –رضي الله عنها– في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد[5].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٥ـ ١٠٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠١.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠١.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٦.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٠٦-١٠٧.

(٥) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٠٨.

فهذا ما حدّثني به أبو غسان في قبر فاطمة، ووجدت كتابا كتب عنه يذكر فيه أن عبدالعزيز بن عمران كان يقول: إنها دفنت في بيتها، وصنع بها ما صنع برسول الله ﷺ، إنها دفنت في موضع فراشها، ويحتج بأنها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثير من الناس[1].

قبر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن خارجة قال، أخبرني ابن دهقان قال: دعاني سعد بن أبي وقاص فخرجت معه إلى البقيع، وخرج بأوتاد حتى إذا جاء من موضع زاوية دار عقيل الشرقية الشامية، أمرني فحفرت، حتى إذا بلغت باطن الأرض ضرب فيها الأوتاد، ثم قال: إن هلكت فادللهم على هذا الموضع يدفنوني فيه. فلما هلك قلت ذلك لولده، فخرجنا حتى دللتهم على ذلك الموضع، فوجدوا الأوتاد، فحفروا له هناك ودفنوه[2].

قبر أم حبيبة زوج النبي ﷺ -رضي الله عنها

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن يزيد بن السائب قال، أخبرني جدي قال: لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه: قبر أُم حبيبة بنت صخر بن حرب، فدفن عقيل البئر، وبنى عليه بيتاً. قال يزيد بن السائب: فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر[3].

قبر أُم سلمة زوج النبي ﷺ -رضى الله عنها

حدّثنا محمد بن يحيى قال، سمعت من يذكر: أن قبر أُم سلمة -رضي الله عنها- بالبقيع، حيث دفن محمد بن زيد بن علي، قريباً من موضع فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأنه كان حفر، فوجد على ثماني أذرع حجراً مكسوراً، مكتوباً في بعضه: أُم سلمة زوج

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص١٠٧- ١٠٨.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١١٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٨٩٩.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٢٠.

النبي ﷺ، فبذلك عرف أنه قبرها. وقد أمر محمد بن زيد بن علي أهله أن يدفنوه في ذلك القبر بعينه، وأن يحفر له عمقاً ثماني أذرع، فحفر كذلك ودفن فيه[1].

قبر عمرو بن الجموح، وعبدالله بن عمرو بن حرام -رضي الله عنهما-

حدّثنا القعنبي وأبو غسان، عن مالك بن أنس، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن أبي صعصعة: أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاريين ثم السلميين، كانا في قبر واحد، وكان ممن استشهد يوم أحد، وكان قبرهما مما يلي السيل، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتا بالأمس، وكانا أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه، فدفن وهو كذلك، فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت. وكان بين يوم أُحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة[2].

قال أبو غسان، قال الواقدي: مع عمرو في القبر خارجة بن زيد، وسعد بن الربيع، والنعمان بن مالك، وعبد بن الحسحاس[3].

قال أبو غسان: وقبرهم مما يلي المغرب عن قبر حمزة، بينه وبين قبر حمزة نحو من خمسمائة ذراع[4].

قبرا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد

قال محمد بن يحيى: وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالرحمن بن سهيل العجلاني، عن عبدالرحمن بن عمران، عن أبيه قال: نقلنا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد، فدفناهما بقباء[5].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٢٠.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٢٧-١٢٨.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٢٩.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٢٩-١٣٠.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٢٩؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٤٠.

قبر رافع بن مالك الزرقي رضي الله عنه

قال محمد بن يحيى: وحدّثني عبدالعزيز: أن رافع بن مالك الزرقي قتل بأُحد، فدفن في بني زريق. قال: قيل إن موضع قبره اليوم في دار آل نوفل بن مساحق التي في بني زريق، في كتّاب عروة صارت للعباس بن محمد[١].

قبر أبي مالك بن سنان من شهداء أحد

قال محمد بن يحيى: وحدّثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جده أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، قال: أمر رسول الله ﷺ، من نقل من شهداء أُحد إلى المدينة أن يدفنوا حيث أُدركوا، فأُدرك أبي مالك بن سنان عند أصحاب العباء فدُفن. ثم قال ابن أبي فديك: فقبره في المسجد الذي عند أصحاب العباء في طرف الحناطين[٢].

قبر حمزة بن عبد المطلب

قال أبو غسان: أما ما يعرف اليوم من قبور الشهداء فقبر حمزة بن عبد المطلب، وهو في عدوة الوادي الشامية مما يلي الجبل وقبر عبدالله بن حرام أبي جابر، ومعه عمرو بن الجموح، وقبر سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد، من بني سلمة، وهو دبر قبر حمزة شامية بينه وبين الجبل – قال: فأما القبور التي في الحظار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل، فإنه بلغنا أنها قبور أعراب أقحموا زمن خالد إذ كان على المدينة، فماتوا هناك، فدفنهم سؤال كانوا يسألون عن قبور الشهداء قال، وقال الواقدي: هم ماتوا زمن الرّمادة[٣].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٤١.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٠-١٣١.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٠.

قول الرسول ﷺ عند زيارة قبور شهداء أحد

قال أبو غسان، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن عباد بن أبي صالح: أن رسول الله ﷺ، كان يأتي قبور الشهداء بأُحد على رأس كل حول فيقول ﴿سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾[1]. قال: وجاءها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان –رضي الله عنهم–. فلما قدم معاوية بن أبي سفيان حاجاً جاءهم قال: وكان النبي ﷺ إذا واجه الشعب قال: سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم أجر العاملين[2].

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثنا عبدالله بن نافع، عن أُسامة بن زيد عن عبدالله بن أبي عروة، عن رجل حدثه، عن عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما– أنه قال: من مرَّ على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزالوا يردون عليه إلى يوم القيامة[3].

ما جاء في مصلى رسول الله ﷺ في الأعياد

حدّثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن أبي أمية مولى بني عامر ابن لؤي قال: سمعت ابن باكية يقول: صلّى رسول الله ﷺ العيد عند دار الشفاء، ثم صلّى في حارة الدوس، ثم صلّى في المصلّى، فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله[4].

قال، وقال الواقدي: أول عيد صلاّة رسول الله ﷺ بالمصلّى سنة ثنتين من مقدمه المدينة من مكة[5].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الفضل –من ولد رافع بن خديج– عن الفضل بن مبشر قال، سمعت جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما– يقول: لما رجعنا من بني

---

(١) سورة الرعد، آية ٢٤.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٣٢.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٢؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٣٢.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٣.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٤.

قينقاع ضحينا أول أضحى في ذي الحجة صبيحة عشر، فكان أول أضحى رآه المسلمون، وذبح أهل اليسر من بني سلمة، فعددت في بني سلمة سبع عشرة أضحية[1].

بيان طريق النبي ﷺ في ذهابه للمصلى ورجوعه منه

قال محمد بن يحيى: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن قسيط الليثي، عن أبيه عن أبي هريرة –رض الله عنه– قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فمرَّ بالمصلّى، استقبل القبلة ووقف يدعو[2].

قال محمد بن يحيى، وأخبرني عبدالعزيز، عن أبي إبراهيم صالح النجار، عن جناح النجار قال: خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي: أين منزلك؟ فقلت لها: بالبلاط. فقالت لي: تمسك به، فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة[3].

قال أبو غسان (الكناني): ذرع ما بين مسجد رسول الله ﷺ، الذي عنده دار مروان بن الحكم، وبين المسجد الذي يصلّي فيه العيد بالمصلى، ألف ذراع[4].

ما جاء في الحربة التي يمشى بها في العيدين بين يدي الولاة

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عمير، عن حفص بن عمر، عن سعد القرظي –رضي الله عنه–، قال: أهدى النجاشي للنبي ﷺ حربات، فوهب حربة لعمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، ووهب حربة لعلي بن أبي طالب –رضي الله عنه–، وحبس لنفسه واحدة. قال: فأما حربة علي –رضي الله عنه– فهلكت، وأما حربة عمر –رضي الله عنه– فصارت إلى أهله، وأما الحربة التي أمسك لنفسه، فهي التي يمشى بها مع الإمام يوم العيد[5].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٧.
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٨.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٨.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٨.
(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٩.

قال محمد بن يحيى: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن الحسن بن عمارة، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، وحميد ابني عبدالرحمن بن عوف، عن أبيهما -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله ﷺ، تخرج له عنزة يوم العيد، ثم يخرج ليمشي حتى يأتي المصلى، فتغرز له، فيقوم إليها فيصلي ركعتين، يكبر في الأولى سبعاً، وفي الآخرة خمساً. قال أبو سلمة وحميد: و(فعل ذلك) أبو بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم-، ومن بعدهم من الأئمة. قال: فتلك العنزة اليوم عند مؤذني مسجد رسول الله ﷺ بني سعد يتوارثون حملها بين يدي الأئمة(١).

قال محمد بن يحيى: وقال الواقدي: في سنة ثنتين من مقدمه صلّى العيد، وحملت له العنزة وهو يومئذ يصلي إليها في الفضاء، وكانت العنزة للزبير بن العوام، أعطاه إياها النجاشي، فوهبها، للنبي ﷺ، فكان يخرج بها بين يديه يوم العيد، وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين(٢).

ما جاء في فضل واد العقيق

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن محمد عن محمد بن (عبدالله بن أبي عتيق) عن موسى بن عقبة الأسدي، عن عروة بن الزبير قال، قال رسول الله ﷺ: العقيق واد مبارك(٣).

قال محمد بن يحيى، وأخبرني سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة قال: اضطجع النبي ﷺ بالعقيق فقيل: إنك في واد مبارك(٤).

قال محمد بن يحيى، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ثابت بن قيس بن أبي العصر - مولى لبني غفار- عن عبدالحميد بن عبدالرحمن الأزهري قال، قال عمر

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٩.
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣٩-١٤٠.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٤٧-١٤٨؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٣٧.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٤٨؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٣٧.

بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: العقيق واد مبارك[1].

قال محمد بن يحيى، وأخبرني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ قال، قال رسول الله، لسلمة بن الأكوع، وكان يتبع الصيد، فخرج مرّة إلى الحلبة فأطال الغيبة، ثم قدم، فقال النبيّ ﷺ: ما حبسك؟ قال: تراخت بي الوحش حيّ بلغت ثيب. فقال رسول ﷺ: أما إنك لو صدت ها هنا -وأشار إلى العقيق- لشيعتك إذا خرجت، وتلقيتك إذا جئت[2].

قال محمد بن يحيى، وأخبرني عبدالعزيز، عن يزيد بن عياض بن جعدبة، عن ابن شهاب قال: وجد قبر على جماء أم خالد أربعون ذراعاً في أربعين ذراعاً مكتوب في حجر فيه: أنا عبدالله من أهل نينوى، رسول رسول الله عيسى ابن مريم إلى أهل هذه القرية، فأدركني الموت، فأوصيت أن أدفن في جماء أم خالد -قال فسألت عبدالعزيز عن قوله: "أهل نينوى" قال: "نينوى" موضعان: فأحدهما بالسواد بالطف حيث قتل الحسين بن علي -رضي الله عنهما-، والآخر قرية بالموصل وهي التي كان فيها يونس النبي ﷺ، ولسنا ندري أي الموضعين أراد -قال: وأما "جماء أم خالد" يعني الجماء التي بالعقيق، التي في أصلها بيوت الأشعث، وقصر يزيد بن عبدالملك بن المغيرة النوفلي، والفيفاء فيفاء الخبار، وبينها وبين جماء العاقر -طريق- من ناحية رومة، وفيفاء الخبار من جماء أم خالد، وجماء العاقر: الجبل الذي خلف مشاش وإليه قصور جعفر بن سليمان بن علي بالعرصة[3].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا من نثق به من آل حزم وغيرهم: أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني العقيق، وكتب له فيه كتاباً نسخته:

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٤٨.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١،ص ١٤٨.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٤٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث، أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملا.

وكتب معاوية قال: فلم يعتمل بلال في العقيق شيئا، فقال له عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في ولايته: إن قويت على ما أعطاك رسول الله من معتمل العقيق فاعتمله، فما اعتملت فهو لك. كما أعطاكه، فإن لم تعتمله قطعته بين الناس، ولم تحجره عليهم. فقال بلال: أتأخذ مني ما أعطاني رسول الله ﷺ؟ فقال له عمر -رضي الله عنه-: إن رسول الله ﷺ قد اشترط عليك فيك شرطاً. فقطعه عمر -رضي الله عنه- بين الناس، ولم يعمل فيه بلال شيئاً، فلذلك أخذه عمر -رضي الله عنه- منه[١].

قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن النعمان بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده قال، قال رسول الله ﷺ: لا يسيل تضارع إلا في عام ربيع. وتضارع: الجبل الذي سفحه قصر ابن بكير العماني وقصور عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، على ثلاثة أميال من المدينة على يمين من ذهب إلى مكة[٢].

حدّثنا محمد يحيى قال، قال ابن أبي الزناد، أخبرني أبي: أن النبي ﷺ قال: نعم الصدقة صدقة عثمان. يريد رومة[٣].

الرسول ﷺ يحمي النقيع لخيل المسلمسن

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالله بن نوفل بن مساحق: أن النبي ﷺ حمى[٤] النقيع لخيله[٥].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٤٩-١٥٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٤٢.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٤٨.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٤.

(٤) الحمي: لغةً الموضع الذي فيه كلا، يحمي ممن يرعاه، وشرعاً: موضع من المواد يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلاء فترعاه مواشٍ مخصصة، انظر السمهوي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٨٢؛ ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٨٤.

(٥) وردت عند السمهودي (لخيل المسلمين)؛ ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٦؛ السمهودي، وفاء الوفا،

ما جاء في البئار التي كان يستقى منها

حدّثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن يحيى بن عبدالله بن يسار، عن سهل بن سعد –رضي الله عنه–: أن النبي ﷺ بصق في بضاعة[1].

قال وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن أبيه، عن أمه أنها سمعت سهل بن سعد –رضي الله عنه– يقول: سقيت النبي ﷺ بيدي من بضاعة[2].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر، عن ابن عون، عن ابن شهاب قال: لما ضرب صفوان بن المعطل حسان بن ثابت، قال له النبي ﷺ: أحسن يا حسان: قال: هو لك يا رسول الله. قال: فأعطاه النبي ﷺ بئر حاء[3].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن معاذ بن محمد الديناري، عن أبي عتيق، عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنه– قال: قال أبي: يا بني إنا اعترضنا ها هنا بالسقيا حتى قابلنا اليهود بحسيكة، فظفرنا بهم ونحن نرجو أن نظفر، ثم عرضنا النبي ﷺ بها متوجهاً إلى بدر، فإن سلمت ورجعت ابتعتها، وإن قتلت فلا تفتنك، قال: فخرجت أبتاعها، فوجدتها لذكوان بن عبد قيس، ووجدت سعد بن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق إليها، وكان اسم الأرض "الفلجان" اسم البئر "السقيا". قال: سألت عبدالعزيز (بن عمران): أين حسيكة فقال: هي ناحية أرض ابن ماقية، إلى قصر ابن أبي عمر والرامض، إلى قصر ابن المشمعل إلى أداني الجرف كله. قال: وفيها يقول الشاعر:

صبحناهم بالسفع يوم حسيكة

صفائع بصرى والردينية السمرا

ج٣، ص١٠٨٤.

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٧-١٥٨.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٧.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٧.

فمـا قـام منـهـم قـائـم لقراعنـا

ولا نـاهـبـونـا يـوم نـزجـرهـم زجـــرا[1]

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن راشد بن حفص، عن أبيه قال: كان اسم أرض السقيا الفلج، واسم بئرها السقيا، وكانت لذكوان بن عبد قيس الزرقي، فابتاعها منه سعد بن أبي وقاص ببعيرين[2].

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي الزناد، عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان قال: توضأ رسول الله ﷺ على شفة بئر الأعواف صدقته، وسال الماء فيها، ونبتت نابتة على أثر وضوئه، ولم تزل فيها حتى الساعة[3].

قال، وحدّثنا عن ابن يحيى، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس -رضي الله عنه-: أن النبي ﷺ شرب من بئر أنس التي في دار أنس[4].

قال أبو غسان، وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح: أن النبي ﷺ شرب من جاسوم؛ بئر أبي الهيثم بن التيّهان[5].

قال أبو غسان، وحدّثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن زيد بن سعد قال: جاء النبي ﷺ معه أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما-، إلى أبي الهيثم بن التيهان في جاسوم، فشرب من جاسوم، وهي بئر أبي الهيثم، وصلّى في حائطه[6].

قال أبو غسان: وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن طلحة بن خداش، عن عبدالرحمن ومحمد ابني جابر، عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، وسعد بن معاذ: أن النبي ﷺ

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٨-١٥٩؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٧٢.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٩؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٧٢.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٩؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٧٢.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٩؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٧٢.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٠.

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٧٢.

توضأ في العينية التي عند كهف بني حرام. قال: وسمعت بعض مشيختنا يقول: قد دخل النبي ﷺ ذلك الكهف[١].

قال أبو غسان: وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن الفضل: أن النبي ﷺ توضأ من "ذرع" بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم[٢].

قال أبو غسان: وأخبرنيه عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضل: وصلّى في مسجدهم[٣].

قال أبو غسان: وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن رجل من الأنصار: أن النبي ﷺ بصق في "ذرع"، بئر بني خطمة[٤].

قال محمد بن يحيى، وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن حارثة الأنصاري، عن أبيه: أن النبي ﷺ سمىّ بئر بني أمية من الأنصار "اليسيرة"، وبرك عليها، وتوضأ وبصق فيها[٥].

قال محمد بن يحيى وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن سعيد بن رقيش: أن النبي ﷺ توضأ من بئر الأغرس، وأهراق بقية وضوئه فيها[٦].

قال محمد بن يحيى، وقال محمد بن علي: شرب النبي ﷺ منها وغسّل منها حين توفّيّ[٧].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن ابن رقيش قال: يزعمون أن النبي ﷺ توضأ من المهراس الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء[٨].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٠؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٥٩.
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦١.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦١.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦١.
(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦١.
(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦١.
(٧) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦١.
(٨) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٢.

ما جاء في أسماء المدينة المنورة

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران عن أبي يسار، عن زيد بن أسلم قال، قال النبي ﷺ: للمدينة عشرة أسماء: هي، المدينة، وطيبة، وطابة، ومسكينة، وجبار، ومحبورة، ويندد، ويثرب[1].

قال محمد بن يحيى، وأخبرني عبدالعزيز، عن بن موسى، عن سلمة مولى منبوذ، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمّى الله المدينة: الدار والإيمان[2].

قال ابن يحيى: لم أزل أسمع أن للمدينة عشرة أسماء في التوراة كما يقال، والله أعلم. قال: هي المدينة، وطيبة، وطابة، والطيبة، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمجبورة، والمحببة، والمحبوبة[3].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن كعب الأحبار قال: نجد في كتاب الله الذي أنزل على موسى: أن الله قال للمدينة: يا طيبة يا طابة، يا مسكينة، لا تقبلي الكنوز، أرفع أجاجيرك على أجاجير القُرى. و"الأجاجير": السطوح[4].

ذكر أودية المدينة وما حولها وحدودها ومجتمع مياهها ومغايضها

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، وعثمان بن عبدالرحمن، الجهني، قالا: سيل وادي العقيق يأتي من موضع يقال له "بطاويح" وهو حرس من الحرة[5] وغربي شطاي، حتى يصبّا جميعاً في النقيع، وهو قاع كبير الدر، وهو من المدينة على أربعة برد في يمانيها. ثم يصب في غدير يلبن وبرام، ويدفع فيه وادي البقاع، ويصب فيه نقعاً، فيلتقين جمع بأسفل موضع يقال له بقع، ثم يذهب السيل مُشّرقاً فيصب

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٢.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٢.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٣.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٣.

(٥) الحرة: اسم لأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار، ابن منظور، لسان، مادة (حرّ).

على راويتين يعترضهما يساراً، ويدفع عليه وادٍ يقال له هلوان، ثم يستجمعن فيلقاهن بوادي ربر بأسفل الحليفة العليا. ثم يصب على الأتمة وعلى الجام، ثم يفضي إلى وادي الحمراء، فيتبطن واديها، ويدفع عليه الحرتان شرقاً وغرباً حتى ينتهي إلى ثنية الشريد، ثم يفضي إلى الوادي، فيأخذ في ذي الحليفة حتى يصب بين أرض أبي هريرة صاحب النبي ﷺ، وبين أرض عاصم بن عدي بن العجلان، ثم يستبطن الوادي فيصب عليه شعاب الجماء ونمير، حتى يفضي إلى أرض عروة بن الزبير وبئره، ثم يستبطن بطن الوادي، فيأخذ منه شطيب إلى خليج عثمان بن عفان الذي حفر إلى أسفل العرصة الذي يقال له خليج بنات نائلة – وهن بنات لعثمان من نائلة بنت الفراقصة الكلبية – وكان عثمان بن عفان عمل ذلك الخليج، ساقه إلى أرض أعتملها بالعرصة، ثم يفترش سيل العقيق إذا خرج من قراقر عبدالله بن عنبسة بن سعيد يمنة ويسرة، ويقطعه نهر الوادي، ثم يستجمع حتى يصب في زغابة[1].

قال أبو غسان أخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة: أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، كان إذا أنتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال: أذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاءنا جاءٍ من حيث جاء لتمسحنا به[2].

وقال أبو غسان: وأما سيل بطحان، وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة، فإنه يأخذ من ذي الجدر – و"الجدر" قرارة في الحرة يمانية، من حلبات الحرّة العليا حرّة معصم، وهو جبل يفترش في الحرَّة حتى يصب على شرقي ابن الزبير، وعلى جفاف ومرقبة وبني حجر، وبني كلب، والحساة حتى يفضي إلى فضاء بني خطمة والأغرس، ثم يستنّ حتى يرد الجسر، ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصير في زعابة[3].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٥؛ السمنهودي، وفاء الوفاء، ج٣، ص١٠٧٠.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٣٨.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٧.

وادي بطحـان وفضله[1]

حدّثنا محمد قال، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن رجل من آل أبي العلاء، عن عروة بن الزبير، عن عائشة –رضي الله عنها–، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن بطحان على ترعة من ترع الجنة[2].

قال محمد بن يحيى: وأما سيل رانون، فإنه يأتي من مقمة في جبل في يماني عير، ومن حرس شرقي الحرَّة، ثم يصب على قرين صريحة، ثم على سدّ عبدالله بن عمرو بن عثمان، ثم يتفرق في الصفاصف، فيصب في أرض إسماعيل ومحمد ابني الوليد التي بالقصبة، ثم يستبطن القصبة حتى يعترض قباء يميناً، ثم يدخل غوساء، ثم بطن ذي خصب، ثم يجتمع ما جاء من الحرّة وما جاء من ذي خصب، ثم يقرن بذي صلب، ثم يستبطن السَّرارة حتى يمر على قعر البركة، ثم يفترق فرقتين، فتمرّ فرقة على بئر جشم تصب في سكة الخليج حتى يفرغ في وادي بطحان، وتصب الأخرى في وادي بطحان. وأما بطن وادي مهزوز، فهو الذي يتخوف منه الغرق على أهل المدينة فيما حدّثنا بعض أهل العلم[3].

ذكر آبار المدينة

قال أبو غسان: ومن آبار المدينة بئر بالحرانية يقال لها الحفير يصب فيها سيل مذينب، وربما صرف إليها سيل مهزوز إذا طغا وخيف على المدينة فيصب فيها هو مذينب.

- وبئر يقال لها البويرمة لبني الحارث بن الخزرج.
- وبئر يقال لها الهجير بالحرّة فوق قصر ابن ماه.

---

(١) بطحان: هو أحد أودية المدينة الثلاث: العقيق وبطحان وقناة، انظر: البكري، معجم ما استعجم، ص١٥٣؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٢٠٤.

(٢) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج١، ص١٦٧؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٧١.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦٧– ١٦٨؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص١٠٧٢.

وقد كان مهزور سال في ولاية عثمان –رضي الله عنه–، سيلاً عظيماً خيف على المدينة منه الغرق، فعمل عثمان –رضي الله عنه–، الرّدم الذي عند بئر مدرى ليردَّ به السيل عن المسجد وعن المدينة، ثم سال وعبد الصمد بن علي والٍ على المدينة في خلافة أبى جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة، فخيف منه أيضاً على المسجد، فبعث إليه عبدالصمد عبيدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو على قضائه، وندب الناس إليه، فخرجوا إليه بعد العصر وقد طغى وملأ صدقات النبي ﷺ، فدّلوا على مصرفه، فحفروا في برقة صدقة النبي ﷺ، فأبدوا عن حجارة منقوشة ففتحوها، فانصرف الماء فيها وغاض إلى بطحان. وكان الذي دلهم على ذلك عجوزٌ مسنّة من أهل العالية، قالت: "إني كنت أسمع الناس يقولون: "إذا خيف على القبر من سيل مهزور، فاهدموا من هذه الناحية، وأشارت إلى القبلة فهدمها الناس، فأبدوا عن تلك الحجارة. وسيل عن مهزور يأخذ من الحرة من شرقيها، ومن هكر، وحرة صفة، حتى يأتي أعلى حلاة بني قريظة، ثم يسلك فيه شعيب فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذينب، ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بالمشارف – فضاء بني خطمة– ثم يجتمع الواديان جميعا، مهزور ومذينب فيفترقان في الأموال ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مشربة أم إبراهيم، ثم يفضي إلى السورين على قصر مروان بن الحكم، ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف، ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جديلة، والمسجد ببطن مهزور، وآخره كومة أبي الحمراء، ثم يفضي فيصب في وادي قناة[١].

قال أبو غسان، حدثنا إسماعيل بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن السائب المخزومي، ويزيد بن بكير قالا: يأتي سيل مهزور من بني قريظة وبطحان من صدور جفاف. قال: ومعجب هو الذي يمر سيله في مسجد النبي ﷺ، قال: وقالت الأنصار: إنما السيل الذي هو في مسجد النبي ﷺ مهزور[٢].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٧٠.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٧٠.

ما جاء في أموال النبي ﷺ وصدقاته ونفقاته بالمدينة وأعراضها

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر بن المسور، عن أبى عون، عن ابن شهاب قال: كانت صدقات رسول الله ﷺ أموالاً لمخيريق اليهودي – قال عبدالعزيز: بلغني أنه كان من بقايا بني قينقاع – ثم رجع حديث ابن شهاب قال: وأوصى مخيريق بأمواله للنبي ﷺ، وشهد أُحداً فقتل به، فقال رسول الله ﷺ "مخيريق سابق يهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة"، قال: وأسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي ﷺ: الدلال، وبرقة، والأعواف، والصافية، والميثب، وحسنى، ومشربة أم إبراهيم، فأما الصافية والبرقة والدلال والمثيب، فمجاورات بأعلى السورين من خلف قصر مروان بن الحكم، فيسقيها مهزور. وأما مشربة أم إبراهيم فيسقيها مهزور، فإذا خلفت بيت مدارس اليهود، فحيث مال أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة الأسدي، فمشربة أم إبراهيم إلى جنبه، وإنما سميت "مشربة أم إبراهيم" لأن أم إبراهيم من رسول الله ﷺ ولدته فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، فتلك الخشبة اليوم معروفة في المشربة[1].

قال أبو غسان: وقد اختلف في الصّدقات، فقال: بعض الناس هي أموال قريظة والنضّير[2].

أمر أموال يهود خيبر

حدّثنا محمد بن يحيى قال، قال ابن إسحاق: بلغني ممن أثق به أن المقاسم كانت على أموال خيبر على الشقّ والنطاة في أموال المسلمين، وكانت الكتيبة خمس الله وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين، وطعم أزواج النبيّ ﷺ. وطعم رجالٍ مشوا بين أهل فدك بالصلح، منهم: محيِّصة بن مسعود، أعطاه النبيّ ﷺ منها ثلاثين وسقاً[3] شعيراً

(١) ابن شبَه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٧٣؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٨٩.

(٢) ابن شبَه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٧٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٨٩.

(٣) الوسق: مكيال، وهو حمل بعير وهو ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل ستون صاعاً وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، ابن منظور، لسان، مادة (وسق).

وثلاثين وسقاً تمراً، فكانت الكتيبة مما ترك رسول الله ﷺ فصارت في صدقاته[1].

قال أبو غسان: وقد سمعت من يقول: كانت بئر غاضر والنورس من طعمة أزواج النبي ﷺ، وهما من أموال بني قريظة بعالية المدينة. وقد قيل في ذلك: إن بئر غاضر مما دخلت في صدقة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في بئر أريس[2].

خبر فدك

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز عمران، عن إبراهيم بن حويصة الحارثي، عن خاله معن بن جوية، عن حسيل بن خارجة قال: بعث يهود فدك إلى رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر: "أعطنا الأمان منك وهي لك" فبعث إليهم محيصة بن حرام، فقبضها للنبي ﷺ، فكانت له خاصة. وصالحه أهل الوطيح وسلالم من أهل خيبر على الوطيح وسلالم، وهي من أموال خيبر، فكانت له خاصة، وخرجت الكثيبة في الخمس، وهي مما يلي الوطيح وسلالم، فجمعت شيئاً واحداً فكانت مما ترك رسول الله ﷺ من صدقاته، وفيما أطعم أزواجه[3].

قال محمد، وقال ابن إسحاق: لما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر، قذف الله في قلوب أهل فدك حين بلغهم ما أوقع الله بأهل خيبر، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يصالحونه على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخيبر، أو بالطريق، أو بعدما قدم المدينة، فقبل ذلك منهم. فكانت فدك لرسول الله ﷺ خالصةّ؛ لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فهي من صدقة ﷺ، فالله أعلم على النصف صالح أهلها أم عليها كلها، فكل ذلك قد جاءت به الأحاديث[4].

قال محمد بن يحيى، وكان مالك بن أنس، يحدث عن عبد الله ابن أبي بكر بن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أن النبي ﷺ صالح أهل فدك على النصف له والنصف لهم،

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٨٦-١٨٧.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٨٧.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٩٣.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٩٤.

فلم يزالوا على ذلك حتى أخرجهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وأجلاهم، فعرض لهم بالنصف الذي كان عوضاً من إبل ورجال ونقدٍ حتى أوفاهم قيمة نصف فدك عوضاً ونقداً، ثم أجلاهم منها[١].

ذكر من ورث تركة فاطمة من أبيها الرسول ﷺ

قال أبو غسان، فحدّثنا عبدالرزاق الصنعاني، عن معمر، عن ابن شهاب، عن مالك، بنحوه - قال في آخره: فغلبه عليّ -رضي الله عنه عليها-، فكانت بيد عليّ -رضي الله عنه-، ثم كانت بيد الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم حسن بن حسن، ثم بيد زيد بن حسن، -رضوان الله عليهم-[٢].

ذكر صدقات أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين وغيرهم

صدق العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه-

قال أبو غسان: تصدّق العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه-، بحلٍّ له[٣] كان بينبع على عين يقال لها "عين يقال لها "عين جسَّاس" على شراب زمزم، فذلك الحق[٤] يقال له "السقاية" لأنه تصدّق به على زمزم، وهو الثمن من تلك العين، وهو اليوم بيد الخليفة يوكّل به[٥].

صدقات عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن واقد بن عبدالله الجهني، عن عمّه، عن جده كشد بن مالك (الجهني) قال: نزل طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد -رضي الله عنهما- عليّ بالمنحار - وهو موضع بين حوزة السفلى وبين

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٩٤.

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٠٩.

(٣) الحل: كل أرض جاوزت الحرم من أرض مكة، ابن منظور، لسان، مادة (حلل).

(٤) الحق: الأرض المستديرة، ابن منظور، لسان، مادة (حقق).

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢١٨.

منحوين، على طريق التجار في الشام – حين بعثهما رسول الله ﷺ، يترقبان له عن عير أبي سفيان، فنزلا على كشد فأجارهما. فلما أخذ رسول الله ينبع، قطعها لكشد، فقال: يا رسول الله إني كبير، ولكن أقطعها لابن أخي. فقطعها له، فابتاعها منه عبدالرحمن بن سعد زرارة الأنصاري بثلاثين ألف درهم، فخرج عبدالرحمن إليها فرمى بها وأصابه سافيها[1] وريحها، فقدرها، وأقبل راجعاً، فلحق عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه-، بمنزل وهي بليّة دون ينبع فقال: من أين جئت؟ فقال من ينبع، وقد شنفتها[2]، فهل لك أن تبتاعها؟ قال. علي: قد أخذتها بالثمن، قال: هي لك. فخرج إليها علي –رضي الله عنه-، فكان أول شيء عمله فيها البغيبغة[3] وأنفذها[4].

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: بشّر علي –رضي الله عنه- بالبغيبغة حين ظهرت، فقال: تسر الوارث. ثم قال: هي صدقة على المساكين وابن السبيل وذي الحاجة الأقرب[5].

حدّثنا محمد بن بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران قال، أخبرني ابن لحفص بن عمر مولى علي، عن أبيه، عن جده قال: لما أشرف عليّ –رضي الله عنه-، على ينبع فنظر إلى جبالها قال: لقد وضعت على نقى من الماء عظيم[6].

قال محمد بن يحيى: وقال ابن أبي يحيى، عن محمد بن كعب القرظي، عن عمار بن ياسر –رضي الله عنهما-، في حديث ساقة قال: أقطع النبي ﷺ عليّاً –رضي الله عنه-، بذي العشيرة من ينبع، ثم أقطعه عمر –رضي الله عنه- بعد ما استخلف إليها قطيعة، واشترى عليّ –رضي الله عنه- إليها قطعة، وحفر بها عيناً، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل؛ القريب والبعيد، وفي الحياة والسلم والحرب، ثم قال: صدقة لا

---

(١) سافيها: الهزال، الريح الشديدة، ابن منظور، لسان، مادة (سفى).

(٢) شنفتها: بغضتها، ابن منظور، لسان، مادة (شنف).

(٣) البغيبغة: وهي البئر القريبة الرشاء، ابن منظور، لسان، مادة (بغا).

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢١٩-٢٢٠.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٢٠.

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٢١.

توهب ولا تورث، حتى يرثها الله الذي يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين. قال: وقد جاء في الحديث الأول أن علياً -رضي الله عنه- اشتراها فالله أعلم أي ذلك كان. قال: وكانت أموال عليّ -رضي الله عنه-، عيوناً متفرقة بينبع، منها عين يقال لها "عين البحير"، وعين يقال لها "عين أبي نيزر"، وعين يقال لها "عين نولا"، وهي اليوم تدعى العدر وهي التي يقال لها أن علياً -رضي الله عنه-، عمل فيها بيده، وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهة إلى ذي العشيرة يتلقى عير قريش. وفي هذه العيون أشراب بأيدي أقوام، زعم بعض الناس أن ولاة الصدقة أعطوهم إياها، وزعم الذين هي بأيديهم أنها ملك لهم، إلا "عين نولا" فإنها خالصة، إلا نخلات فيها بيد امرأة يقال لها "بنت يعلى"، مولى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-. وعمل علي -رضي الله عنه- أيضا بينبع "البغيبغات" وهي عيون منها عين يقال لها "خيف الأراك" ومنها عين يقال لها "خيف ليلى" ومنها عين يقال لها "خيف بسطاس"، فيها خليج من النخل مع العين. وكانت البغيبغات مما عمل علي -رضي الله عنه- وتصدق به، فلم تزل في صدقاته حتى أعطاها حسين بن علي عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، يأكل ثمرها، ويستعين بها على دينه ومؤونته على ألا يزوج ابنته يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فباع عبدالله تلك العيون من معاوية -رضي الله عنه-، ثم قبضت حتى ملك بنو هاشم الصوافي، فكلم فيها عبدالله بن حسن بن حسن أبا العباس، وهو خليفة، فردها في صدقة علي -رضي الله عنه-، فأقامت في صدقته حتى قبضها أبو جعفر في خلافته، وكلم فيها الحسن بن زيد المهدي حين استخلف وأخبره خبرها، فكتب إلى زفر بن عاصم الهلالي، وهو والي المدينة، فردها مع صدقات علي -رضي الله عنه-. ولعلي -رضي الله عنه- أيضا ساقي على عين يقال لها "عين الحدث" بينبع وأشرك على عين يقال لها "العصيبة" موات بينبع. وكان له أيضا صدقات بالمدينة: "الفقيرين" بالعالية، و"بئر الملك" بقناة، و"الأدبية" بالإضم، فسمعت أن حسنا أو حسينا بن علي باع ذلك كله فيما كان من حربهم، فتلك الأموال اليوم متفرقة في أيدي ناس شتى. ولعلي -رضي الله عنه- في صدقاته "عين ناقة" بوادي القرى يقال لها "عين حسن" بالبيرة من العلا. كانت حديثا من الدهر بيد عبدالرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي،

فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيدالله بن العباس بن علي – بولاية أخيه العباس بن حسن- الصدقة حتى قضى لحمزة بها، وصارت في الصدقة. وله بوادي القرى أيضا عين موات خاصم فيها أيضا حمزة بن حسن بولاية أخيه العباس رجلين من أهل وادي القرى، كانت بأيديهما يقال لهما "مصدر كبير مولى حسن بن حسن"، و"مروان ابن عبدالملك بن خارست"، حتى قضى حمزة بها، فصارت في الصدقة. ولعلي –رضي الله (عنه)- أيضا حق على عين سكر. وله أيضا ساقي على عين بالبيرة وهو في الصدقة. وله بحرة الرّجلاء من ناحية شعب زيد واد يدعى الأحمر، شطره في الصدقة، وشطره بأيدي آل مناع من بني عدي، منحة من علي، وكان كله بأيديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن، فأخذ منهم نصفه. و له أيضا بحرة الرّجلاء واد يقال له "البيضاء" فيه مزارع وعفا وهو في صدقته. وله أيضا بحرة الرّجلاء أربع آبر يقال لها "ذات كمات"، و"ذوات العشراء" و"قعين" و"معيد" و"رعوان" فهذه الآبر في صدقته. وله بناحية فدك واد بين لابتي حرة يدعى "رعية" فيه نخل ووشل من ماء يجري على سقا بزرنوق فذلك في صدقته. و له أيضا بناحية فدك مال بأعلى حرة الرجلاء يقال له "القصيبة"، كان عبدالله بن حسن بن حسن عامل عليه بني عمير مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، على أنه إذا بلغ ثمره ثلاثين صاعا بالصاع الأول فالصدقة على الثلث، فإذا انقرض بنو عمير فمرجعه إلى الصدقة، فذلك اليوم على هذه الحال بأيدي ولاة الصدقة[1].

قال أبو غسان: وهذه نسخة كتاب صدقة عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه-، حرفاً بحرف نسختها على نقصان هجائها وصورة كتابها، أخذتها من أبي، أخذها من حسن بن زيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به وقضى به في ماله عبدالله عليّ أمير المؤمنين، ابتغاء وجه الله ليولجني الله به الجنة، ويصرفني عن النار ويصرف النار عني يوم تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه. أن ما كان لي بينبع من ماء يعرف لي فيها وما حوله صدقة ورقيقها غير أن رباحاً وأبا نيزر

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٢٠- ٢٢٥.

وجبير أعتقناهم، ليس لأحد عليهم سبيل، وهم مواليّ يعملون في الماء خمس حجج، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم. ومع ذلك ما كان بوادي القرى، ثلثه مال أبني قطيعةً، ورقيقها صدقة، وما كان لي (بوادٍ) ترعة وأهلها صدقة، غير أي زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه. وما كان لي بإذنية وأهلها صدقة. والفقير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله. وأن الذي كتبت من أموالي هذه صدقة وجب فعله حيّاً أنا أو ميتاً ينفق في كل نفقة ابتغى به وجه الله من سبيل (الله) ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم، وبنى المطلب والقريب والبعيد، وأنه يقوم على ذلك حسن بن علي، يأكل منه بالمعروف وينفق حيث يريه الله في حل محلل لا حرج عليه فيه، وإن أراد أن يندمل[1] من الصدقة مكان ما فاته يفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه، وإن أراد أن يبيع من الماء فيقضي به الدَّين فليفعل إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله يسير إلى ملك، وإن ولد عليّ وما لهم إلى حسن بن علي، وإن كان دار حسن غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها، فإنه يبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، فإن يبع فإنه يقسم منها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثه في سبيل الله، ويجعل ثلثه في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل ثلثه في آل أبي طالب، وأنه يضعه منهم حيث يريه الله. وإن حدث بحسنٍ حدث وحسينٌ حيٌّ، فإنه إلى حسين بن علي، وأن حسين بن علي يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً؛ له منها مثل الذي كتبت لحسن منها، وعليه فيها مثل الذي على حسن، وإن لبني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت الذي جعلت إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وتكريم حُرمة محمد وتعظيماً وتشريفاً ورجاء بهما، فإن حدث لحسن أو حسين حدثٌ، فإن الآخر منهما ينظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأمانته فإنه يجعله إن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريد، فإنه يجعله إلى رجل من ولد أبي طالب يرضاه، فإن وجد آل أبي طالب يومئذ قد ذهب كبيرهم وذوو رأيهم وذوو أمرهم، فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن ينزل الماء على أصوله، ينفق تمره حيث أمر به من سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم من بني هاشم، وبني المطلب، والقريب والبعيد لا يبع منه شيء ولا يوهب ولا يورث، وإن مال محمد على ناحية، ومال ابني

(١) يندمل: يصلح من الصدقة، ابن منظور، لسان، مادة (دمل).

فاطمة ومال فاطمة إلى ابني فاطمة.

وإن رقيقي الذين في صحيفة حمزة الذي كتب لي عتُقاء: فهذا ما قضى عبدالله علي أمير المؤمنين في أمواله هذه الغد من يوم قدم مكر ابتغى وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كل حال، ولا يحل لامرئٍ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قبضته في مال، ولا يخلف فيه عن أمري الذي أمرت به عن قريب ولا بعيد. أما بعدي (فإن) ولائدي اللاتي أطوف عليهن السبع عشرة منهن أمهات أولاد أحياء معهن ومنهن من لا ولد لها، فقضائي فيهن إن حدث لي حدث: أن من كان منهن ليس لها ولد، وليست بحبلى، فهي عتيقة لوجه الله، ليس لأحد عليها سبيل، ومن كان منهن ليس لها ولد وهي حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه، وأنَّ من مات ولدها وهي حيَّة فهي عتيقة، ليس لأحد عليها سبيل، فهذا ما قضى به عبدالله علي أمير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر.

شهد أبو شمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج.

وكتب عبدالله علي أمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين هـ[1].

صدقات الزبير ودور بني أسد

قال أبو غسان: وسمعت بعض من يذكر أن ﷺ النبي أقطعها صفيّة بنت عبدالمطلب، قال: وكانتا واحدة[2].

قال أبو غسان: فأخبرني ابن وهب، عن معبد بن عبدالرحمن، عن هشام بن عروة بن الزبير: أن الزبير بن العوام -رضي الله عنه- جعل دوره صدقةً على بنيه، لا تباع ولا تورث، وأن للمرء دوره من بناته أن تسكن غير مضرّة ولا مضرّ بها، وإن استغنت بزوجٍ

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٢٥-٢٢٨.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٣٠.

فليس لها حقٌّ[1].

قال أبو غسان، حدّثنا الواقدي، عن عيسى بن محمد مولى لفاطمة بنت عبيد، عن حكيم بن حزام: أنه حبس داره لا تباع ولا توهب ولا تورث[2].

دار القضاء

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن راشد بن حفص، عن أم الحكم بنت عبدالله بن ثابت عن عمتها سهلة بنت عاصم قالت: كان دار القضاء لعبد الرحمن بن عوف – وإنما سميت "دار القضاء"، لأن عبدالرحمن اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضى الأمر- فباعها بنو عبدالرحمن من معاوية بن أبي سفيان –رضى الله عنه-. قال عبدالعزيز فصارت بعد في الصّوافي، وكانت الدواوين فيها، وبيت المال، فهدمها أبو العباس أمير المؤمنين، فصَيَّرها رحبة للمسجد، فهي اليوم كذلك.

قال أبو غسان: وسمعت من يقول فيها غير ذلك من غير واحد، منهم محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني عن عمه قال: كانت رحبة القضاء لعمر بن الخطاب –رضي الله عنه-، وأمر حفصة وعبدالله ابنيه –رضي الله عنهما-، أن يبيعاها عند وفاته في دين كان عليه، فإن بلغ ثمنها دينه وإلا فاسألوا فيه بني عدي بن كعب حتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنهما-، وكانت تسمَّى دار القضاء، قال ابن أبي فديك: فسمعت عمر يقول: أن كانت لتسمى دار القضاء. قال: وكان معاوية –رضي الله عنه-، اشتراها عند ولايته، فلم يزل حتى قدم زياد بن عبدالله المدينة سنة ثمانية وثلاثين ومائة، فهدمها رحبة للمسجد، وفتح فيها الباب الذي إلى جنب الخوخة الصغيرة، وجعل هدمها على أهل السوق. قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: فأخذ مني في هدمها أربعة دوانيق[3]. قال ابن أبي فديك: وأخبرني أيضاً – كما أخبرني عمي- عبيدالله بن عبدالله بن عمر قال، وأشار لي عبيد الله إلى صندوق في

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٣٠.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٣١.

(٣) الدانق: سدس الدرهم، ابن منظور، لسان، مادة (دنق).

بيته وقال: إن في هذا الصندوق إبراءات من ذلك الدين، فالله أعلم بأمرها[1].

دور بني تيم

قال أبو غسان، أخبرني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أن عمه أخبره: أن الخوخة[2] الشارعة في دار القضاء في غربي المسجد خوخة أبي بكر الصّديق –رضي الله عنه–، التي قال لها رسول الله ﷺ: "سدّوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر الصديق[3].

دور أحلاف قريش

قال أبو غسان، وحدّثني محدث قال: كانت الدار التي بالبلاط قبالة دار الربيع يقال لها "دار حفصة" قطعية من رسول الله ﷺ لعثمان بن أبي العاص الثقفي –رضي الله عنه–، فابتاعها من ولده معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنهما–، وكانت معها لعثمان – رضي الله عنه–، أيضا دار آل خراش، من بني عامر بن لؤي إلى جنبها ويقال إن الدار دبر دار سعد بن أبي وقاص التي كانت فيها آل مسمار موالي سعد. ويقال إن دار آل خراش تلك مما ابتنى عثمان بن أبي العاص في قطيعة النبي ﷺ إياه، وإن ابن خراش كان على شرط هشام بن إسماعيل بن هشام الخزومي، إذ كان على المدينة لعبد الملك بن مروان. وابتاع هشام بن إسماعيل تلك الدار فأسكنها ابن خراش حين استقبله على الشرط، فصلّى هو وأهل بيته عليها. – قال أبو غسان، وقال عبد العزيز: بل ابتاعها خراش من آل عثمان بن أبي العاص. فأما "حفصة" التي نسبت إليها، دار حفصة، فهي مولاة لمعاوية بن أبي سفيان، كانت تسكن تلك الدار، فنسبت إليها. ودار مسمار في الصواف اليوم[4].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٣٣-٢٣٤.

(٢) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب، ابن منظور، لسان مادة (خوخ).

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٤٢.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٥٥-٢٥٦.

منازل قيس بن عيلان

قال أبو غسان، فأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن زيد بن أسامة الجهني – هكذا قال أبو غسان – عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير قال: قدمت أشجع في سبعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة، فنزلوا شعبهم، فخرج إليهم رسول ﷺ بأحمال التمر فقال: يا معشر أشجع، ما جاء بكم؟ قالوا: يا رسول الله، جئناك لقرب ديارنا منك، وكرهنا حربك، وكرهنا حرب قومنا لقلتنا فيهم، فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: "أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم" إلى قوله "سبيلا"[١] الآية. واتخذت أشجع في محلتها مسجداً[٢].

قال أبو غسان: ونزلت بنو جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن (ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس) محلتها التي يقال لها "بنو جشم"، وهي ما بين الزقاق الذي يقال له "زقاق سفيان"، إلى الأساس الذي يقال له "أساس إسماعيل بن الوليد"، إلى خوخة الأعراب، إلى دار زكوان مولى مروان بن الحكم[٣].

ما جاء في ثنية الوداع[٤] وسبب ما سميت به

قال أبو غسان، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن عامر عن جابر قال: كان لا يدخل المدينة أحد إلا طريق واحد من ثنية الوداع، فإن لم يعشّر بها مات قبل أن يخرج منها، فإذا وقف على الثنية قيل "قد ودَّع" فسميت ثنية الوداع، حتى قدم عروة بن الورد العبسي فقيل له: عشّر بها (فلم يعشِّرَ)، ثم أنشأ يقول:

لعمري لئن عشّرت من خشية الرَّدى

نهاق الحمير إنني لجزوع

(١) سورة النساء، آية ٩٠.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٦٧.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٦٧-٢٦٨.

(٤) ثنية الوداع: اسم موضوع ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، انظر: البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٣٠١.

ثم دخل، فقال: يا معشر اليهود، ما لكم وللتعشير؟ قالوا: إنه لا يدخل أحد من غير أهلها فلم يعشّر بها إلا مات، ولا يدخلها أحد من غير ثنية الوداع إلا قتله الهزال. فلما ترك عروة التعشير تركه الناس، ودخلوا من كل ناحية(١).

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن سيّار، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: إنما سميت "ثنية الوداع"، لأن رسول الله ﷺ، أقبل من خيبر ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نكاح المتعة، فلما كان بالمدينة قال لهم: دعوا ما في أيديكم من نساء المتعة. فأرسوهن، فسميت "ثنية الوداع"(٢).

ذكر أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا أبو ضمّرة، عن عبدالرحمن بن الحارث. بن عبيد، عن جده قال: خرجت مع أبي هريرة -رضي الله عنه-، حتى إذا كنا عند دار ابن مسعود قال: يا أبا الحارث، إن حبّي أبا القاسم ﷺ أخبرني: أن ربّ يمين بهذه البقعة لا تصعد إلى الله، قال: قلت له: أني ذلك يا أبا هريرة؟ قال: أما أني أشهد ما كذبت. قلت: وأنا أشهد(٣).

حدّثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك قال، أخبرني ابن أبي ذئب، عمَّن سمع أبا المغيث يحدث، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أنه كان يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى يخسف برجلٍ بصحن هذا السوق، قال ابن أبي فديك: وكنت أسمع من المشايخ أنه قال: والله أعلم: أن ذلك يكون على باب بيت البرَّادين. ويقال: هو بفناء دار ابن مسعود(٤).

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٦٩.
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٦٩.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٠٥.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٠٥.

قال أبو غسان: وكان بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة من الناحية التي تدعى يثرب، وسوق بالجسر في بني قينقاع، وبالصفاصف بالعصبة سوق، وسوق يقوم في موضع زقاق ابن حبين كانت تقوم في الجاهلية وأول الإسلام، وكان يقال لذلك الموضع "مزاحم"[١].

ذكر أحجار الزيت

حدّثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك قال: أدركت أحجار الزيت ثلاثة مواجهة بيت ابن أم كلاب، وهو اليوم يعرف ببيت بني أسد. فعلا الكبس الحجارة فاندفنت[٢].

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثنا عبدالله بن وهب، عن بن سمعان، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة -رضي الله عنها- في حديث ساقة قال: كان يقال لسوق المدينة "بقيع الخيل"[٣].

حدّثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال، أخبري يحيى بن محمد بن الحكم بن ميناء قال: أدركت سوقاً بالزوراء يقال له "سوق الحرص" كان الناس ينزلون إليها بدرج[٤].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني أبوضمرة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحة الفهري: أن حبيب بن مسلمة الفهري كتب إليه: أن كعباً سألني أن أكتب له إلى رجل من قومه عالم بالأرض. فلما قدم كعب المدينة جاءني كتابه ذلك، فقال: أعالم أنت بالأرض؟ قلت: نعم. قال: إذا كان بالغداة فاعد عليّ. قال: فجئته حين أضحت، فقال: أتعرف موضع أحجار الزيت؟ قلت: نعم – وكانت أحجاراً بالزوراء يضع عليها الزياتون رواياهم – فأقبلت حتى جئتها فقلت: هذه أحجار الزيت. فقال كعب: لا والله ما هذه صفتها في كتاب الله، انطلق أمامي، إنك أهدى بالطريق

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٠٥-٣٠٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٢، ص٧٤٧.
(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج١، ص٣٠٧.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٠٦.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٠٦.

مني. فانطلقنا حتى جئنا بني عبدالأشهل. فقال: يا هلال، إني أجد هنا أحجار الزيت في كتاب الله، فسل القوم عنه- وهم يومئذ وافرون- فسألتهم عن أحجار الزيت، وقال: إنها ستكون بالمدينة ملحمة عندها[1].

ذكر البيداء؛ بيداء المدينة

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا أبو ضمرة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحة الفهري قال، قال كعب الأخبار: تجهز يا هلال: قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن السيل دون الشجرة – والشجرة يومئذ قائمة- فقال: يا هلال، إني أجد صفة الشجرة في كتاب الله. قلت: هذه الشجرة. قال: فنزلنا فصلّينا تحتها، ثم ركبنا حتى استوينا على ظاهر البيداء قلت: أنت عليها، قال: والذي نفسي بيده إن في كتاب الله أن جيشاً يؤمّون البيت الحرام فإذا استووا عليها نادي آخرهم أولهم: "أدفعوا"، فخسف بهم وبأمتعتهم وأموالهم وذراريهم إلى يوم القيامة. ثم خرجنا حتى إذا انهبطت روحلنا قال: يا هلال، إني أجد صفة الروحاء، قال، قلت: الآن دخلنا الروحاء[2].

خبر خالد بن سنان

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن هلال، والحارث، عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي قال: قدمت بنت خالد بن سنان بن جابر بن مريطة بن قطيعة بن عبس، فسمعت رسول الله ﷺ يقرأ (قل هو الله أحد)، فقالت: يا رسول الله ﷺ، إني لأسمع كلاماً كنت أسمعه من أبي، قال: "إن أباك كان نبياً أضاعه قومه، فما أوصاكم به عند موته؟" قالت قال لنا: إنكم إذا دفنتموني أقبل عير أشهب يقود

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٠٧.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٣٠٨.

عانة[1] من الحمر حتى يتمعك[2] عند قبري، فإذا رأيتم انحتوني[3] أُخبركم بما مضى من أمر الدنيا وما بقي إلى يوم القيامة، فلما دفناه جاء ذلك العير في تلك الحمير فتمعّك عند قبره، فهمّ بعضنا بنحته، فقال قيس بن زهير: إذاً تكون سُبَّة علينا فاتركوه، فتركناه[4].

حدّثني أبو غسان قال، حدّثني عبدالعزيز، عن طلحة بن منظور بن قتادة بن منظور بن زبان بن سيار الفزاري قال، أخبرني مشيخة من قومي فيهم أبي قالوا، قال خالد بن سنان: يا بني عبس، إن كنتم تحبون أن تغلبوا العرب ولا تغلبنكم فخذوا هذه الصخرة فاحملوها، فإذا لقيتم عدوّاً فاطرحوها بينكم، فإنكم لا تزالون غالبين ما كانت الصخرة معكم، واسم الصخرة "رماس" فحملتها بنو عبس يتعاقبونها، فإذا كانت الحرب سعى بها الغلام الشاب، فإذا لم يكن حرب كان جهدها أن يقلها أربعون رجلا، قال: فدار حملها يوماً على بجاد من بني عبس، فقال لهم قيس بن زهير: يا بني عبس أما تعرفنا العرب إلا بصخرة ورّثناها خالد بن سنان؟ ألقوها فلا تحملوها، فحفروا لها حفيراً من الأرض فدفنوها، فلقيتهم بنو فزارة فقتلوهم، فكروا يطلعون الصخرة فلما حفروا عنها صارت عليهم ناراً فتركوها فلم يقدروا عليها، فقال الحطئية يهجوهم:

بلعن الإله بني بجاد إنهم
لا يصلحون وما استطاعوا أفسدوا

بردُ الحميّة واحدٌ مولاهم
جمدُ على من ليس فيه مجمد[5]

قال أبو غسان: وحدّثني عبدالعزيز قال، حدّثني سليمان بن أُسيد عن معمر، عن ابن شهاب، وعن شعيب الجنائي قال: قدم على رسول الله ﷺ وافد من عبس – قال

(١) العانة: الأتان، والقطيع من حمر الوحش، ابن منظور، لسان، مادة (عنت).
(٢) يتمعك: يتمرغ، ابن منظور، لسان، مادة (معك).
(٣) نحت: حفر، ابن منظور، لسان، مادة (حفر).
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٤٢٦.
(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٢٢٧-٢٢٨.

عبدالعزيز: وأخبرني منظور بن طلحة: أنه الحارث بن جزى العبسي- ثم رفع الحديث قال: حدّثنا مسلم: فقال له النبي ﷺ "كيف لي بقومك" قال: أنا لك بهم، وهذه فرسي رهن حتى آتي بهم، قال: فخرج حتى نزل على قومه: فنزل بضليع فدعاهم فأبوا عليه، فناشدهم فأبوا. فقال:

خذوا ما قال صاحبكم فإني
لما فعلت بنو عبسٍ بصير
فهم دفنوا الرَّماس فأعقبتهم
مخازي ما تعبّ ولا تطيرُ
فلمَّا غاب غيُّهم تناهوا
وقد بانت لمبصرها الأمور
فكرُّوا نادمين ينحتوها[1]
ففاجأهم لها لهبٌ سعيرُ[2]

ذكر وادي السرر

حدّثني محمد يحيى حدثني عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن جعفر أن السيل أبرز عن حجر عند قبر المراتين فإذا فيه كتاب أنا أسيد بن أبي العيص يرحم الله على بني عبد مناف[3].

(١) ينحتوها: يحفروها، ابن منظور، لسان، مادة (نحت).
(٢) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٤٢٧.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٨١.

صفة أسنان الرسول ﷺ

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن أبيه، عن كريب، عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين والرباعيتين، إذا تكلم رئي من بين ثناياه كالبرق[١].

ذكر كسوة الكعبة في الإسلام وطيبها وخدمها وأول من فعل ذلك

وأخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة عن أبيه قال: كسى البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه النبي ﷺ الثياب اليمانية، ثم كساه عمر وعثمان القباطي، ثم كساه الحجاج الديباج ويقال: أول من كساه الديباج يزيد بن معاوية، ويقال: ابن الزبير، ويقال: عبدالملك بن مروان، وأول من خلق جوف الكعبة ابن الزبير، وأول من دعا على الكعبة عبدالله بن شيبة ويلقب الأعجم فدعا لعبدالملك بن هشام وكان خليفة[٢].

حدّثني محمد بن يحيى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن حبيب بن أبي ثابت قال: كسا النبي ﷺ الكعبة، وكساها أبو بكر، وعمر –رضي الله عنهما–[٣].

حدّثني محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن ابن جريج قال: كان معاوية أول من طيب الكعبة بالخلوق والمجمر وأجرى الزيت لقناديل المسجد في بيت المال[٤].

وأخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر يجلل بدنه بالأنماط فإذا نحرها بعث بالأنماط إلى الحجبة فيجعلونها على الكعبة قبل أن تكسى الكعبة[٥].

---

(١) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٦١٠.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٣.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٣.
(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٤.
(٥) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٤-٢٥٥.

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن غزية الأنصاري، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: بعث رسول ﷺ إلى ثمامة ابن أثال الحنفي يؤتى به، قال عبدالعزيز: فأخبرني جعفر عن أبيه قال: الذي جاء به محمد بن مسلمة الأنصاري، أصابه بنخلة فأسره وجاء به، ثم رجع حديث ابن عزية قال: فربط إلى سارية في المسجد. وقال إبراهيم بن جعفر في حديثه: إلى السارية التي ارتبط إليها أبو لبابة – قال أبو هريرة –رضي الله عنه–: فخرج رسول الله ﷺ فوجده فقال "يا ثمام، ما تظنّ أني فاعل بك؟" قال: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقل ذا دم، وإن تسل مالاً تعطه – قال أبو هريرة –رضي الله عنه–: فقلت في نفسي اللهم ألق في نفسه أن يأخذ منه الفداء، فوالله لأكلة من لحمم جزور أحب إلى من دم ثمامة – ثم مرّ النبي ﷺ رائحاً فأعاد عليه قول الأول، فردَّ عليه مثل ما قال له، ثم أعاد ذلك الثالثة فردّ عليه جوابه الأول، فجاءه رسول الله ﷺ (فأطلقه) فخرج ثمامة إلى المناصع فاغتسل ورحض[1] ثوبية، ثم أقبل حتى وقف على النبي ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم كتب أبو ثمامة إلى أهل مكة – وهم يومئذ حرب للنبي ﷺ، وكان مادة أهل مكة من قبل اليمامة – أم والله الذي لا إله إلا هو لا يأتينكم طعامٌ ولا حبة من قبل اليمامة حتى تؤمنوا بالله ورسوله، فأضر ذلك بأهل مكة حتى كتبوا إلى رسول الله ﷺ - وهم حرب – فشكوا ذلك إليه، فكتب إلى أبي ثمامة: أن لا تقطع عنهم موادَّهم التي كانت تأتيهم. ففعل[2].

خبر أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وما نزل بها من آيات، ثم زواجها

حدّثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران عن مجمع بن يعقوب الأنصاري، عن الحسن بن السائب بن أبي لبابة عن عبدالله بن أبي أحمر قال: قالت أُم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أُنزل فيّ آيات من القرآن، كنت أوّل من هاجر

(١) رحض: غسل ثوبه، ابن منظور، لسان مادة (رخص).
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٤٣٨-٤٣٩.

في الهدنة حين صالح رسول الله ﷺ قريشاً على أنه من جاء رسول الله ﷺ بغير إذن وليّه ردّه إليه، ومن جاء قريشاً ممن مع رسول الله ﷺ لم يردوه إليه. قالت: فلما قدمت المدينة قدم عليَّ أخي الوليد بن عقبة. قالت: ففسخ الله العقد الذي بينه وبين المشركين في شأني، فأنزل الله ﴿يا أيها الذينَ آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهنَّ﴾ [1] إلى قوله ﴿ولا جناحَ عليكم أن تنكحوهنَّ إذا آتيتموهنَّ أجورهنَّ﴾ [2]، قالت: ثم أنكحني رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، وكان أول من نكحني فقلت: يا رسول الله زوّجت (بنت) عمك مولاك؟ فأنزل الله ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ [3] قالت: فسلّمت لقضاء رسول الله ﷺ، ثم قتل عني فأرسل إليَّ الزبير بن العوام أُبي بن خالد فأحبسني على نفسه. فقلت: نعم، فأنزل الله "ولا جُناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهنَّ ولكن لا تواعدوهنَّ سراً إلاَّ أن تقولوا قولاً معروفاً ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله" [4] قالت: ثم حللت فتزوجت الزبير، وكان ضرّاباً للنساء فوقع بيني وبينه بعض ما يقع بين المرء وزوجه فضربني وخرج عني وأنا حامل في سبعة أشهر، فقلت: اللّهم فرق بيني بينه، ففارقني فضربني المخاضُ فولدت زينب بنت الزبير، فرجع وقد حللتُ فتزوجت عبد الرحمن بن عوف –رضي الله عنه–، فولدت عنده إبراهيم ومحمداً وحميداً بني عبد الرحمن بن عوف [5].

ذكر أم حكيم وحسن جسدها

أخبرني عمي قال: حدثني ابن أبي سعد قال: حدثني علي بن محمد بن يحيى الكناني عن أبيه قال: كانت زينب بنت عبد الرحمن من لين جسدها يقال لها الموصلة [6].

---

(١) سورة الممتحنة، آية ١٠.
(٢) سورة الممتحنة، آية ١٠.
(٣) سورة الأحزاب، آية ٣٦.
(٤) سورة البقرة، آية ٢٣٥.
(٥) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٤٩٢-٤٩٣.
(٦) الاصفهاني، الاغاني، ج٦، ص٤٥٠.

ذكر أم حكيم وأخبارها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أبو غسان، عن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عمه محمد بن عبد العزيز:

أن عبد الملك خطب زينب إلى المغيرة أخيها، وكتب إليك أن يلحق به، وكان بفلسطين أو بالأردن، فعرض له يحيى بن الحكم، فقال له: أين تريد؟ قال: أريد أمير المؤمنين. قال: وما تصنع به؟ فوالله لا يزيدك على ألف دينار يكرمك بها، وأربع مئة دينار لزينب، ولك عندي ثلاثون ألف دينار، سوى صداق زينب. فقال المغيرة: أو تنقل إلي المال قبل عقد النكاح؟ قال: نعم، فنقل إليه المال. فتجهز المغيرة، وسير ثقله، ثم دخل على يحيى فزوجه، وخرج إلى المدينة، فجعل عبد الملك ينتظر المغيرة، فلما أبطأ عليه قيل له: يا أمير المؤمنين، إنه زوج يحيى، وخلعه عن ماله، وعزله عن عمله، فجعل يحيى يقول:

ألا لا أبـــالي الــيــوم مــا فـعـل الـدهـر

إذا بـقـيـت لي كـعـكـتـان وزيـــنـــت[1]

هند بنت عتبة تفتخر شعراً ببنات طارق يوم أحد

وعن محمد بن يحيى، عن غسان بن عبد الحميد، قال: رأت عائشة رضي الله عنها بنات طارق اللاتي يقلن:

نـــحـــن بـــنـــات طارق

نمـــشـــى عـــلـــى النمارق

فقلت: أخطأ من يقول: إن الخيل أحسن من النساء وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد:

نـــحـــن بـــنـــات طـارق

نمـــشـــي عـــلـــى النمارق

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ص٤٥٠.

والـــــــدر في المخانـق
والمـــســـك في المفارق

إن تــقــبـــلــوا نعانـق
أو تـــدبـــروا نـــفــــــارق[1]

الرسول ﷺ يسمح لصفية بنت عبد المطلب بحضور دفن أخيها حمزة

من رواية يونس بن بكير عن اسحق حدثني الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى وغيرهم عن قتل حمزة قال فأقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر إلى أخيها فلقيها الزبير فقال أي أمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمرك أن ترجعي قالت ولم قد بلغني أنه مثل باخي وذلك في الله فأرضانا بما كان من ذلك لأصبرن واحتسبن إن شاء الله فجاء الزبير فأخبره فقال خل سببها فأتت إليه وأستغفرت له ثم أمر به فدفن[2].

صفية بنت عبد المطلب ترثي أخيها حمزة

من رواية يونس بن بكير عن اسحق حدثني الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى وغيرهم عن قتل حمزة قال فأقبلت صيغة بنت عبد المطلب لتنظر إلى أخيها فلقيها الزبير فقال ومما رثت صفية النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إن يوم أتى عليك ليوم
كـــورت شـمـسـه وكـــان مـضــيــاً[3]

---

(١) الثعالبي، ثمار القلوب، ص٢٩٧.

(٢) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص٣٤٩.

(٣) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٤، ص٣٤٩.

لما بلغ قريشاً شعر حسان بن ثابت اتهموا فيه أبا بكر

قال الزبير: وحدثني محمد بن يحيى عن يعقوب بن إسحاق بن مجمع عن رجل من بني العجلان قال: لما بلغ أهل مكة شعر حسان ولم يكونوا علموا أنه قوله، جعلوا يقولون: لقد قال أبو بكر الشعر بعدنا[1].

أخبار الشاعر أبي نفيس يعلي يرثي زوجته زينب حين توفيت بتهامة

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني محمد بن يحيى عن جدّه عبدالحميد قال: كان يعلي بن منيه – ويكنى أبا نفيس، وسمعت غير جدي يقول أسمه يحيى وهو من بني العدوية من بني تميم من بني حنظلة – تزوج امرأة من بني مالك بن كنانة يقال لها زينب، ولهم حلف في بني غفار، وهي من بنات طارق اللاتي يقلن:

نحن بنات طارق
نمشي على النمارق

فتوفيت بتهامة فقال يرثيها:

يا رب رب الناس لما نحبوا
وحين افضوا من مني وحبوا
لا يسقين ملح عليب
والمستراد لاسقاة الكواكب

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٣٥٥.

• من أجل حمّاهن ماتت زينب •[1]

قول هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد

قال الزبير: وأنشدنيها عمي مصعب لأبي نفيس بن يعلي بن منية، قال: واسمه ميمون، وكان عمي يقول: اسم أبي نفيس ميمون بن يعلي، وقال في الأبيات:

• لا يسقين عنبب وعليب •

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدّثني محمد بن يحيى عن جده غسان بن عبدالحميد قال:

نـــحـــن بـــنـــات طارق

نمـــشـــي عـــلـــى النمارق

فقالت: أخطأ من يقول: الخيل أحسن من النساء.

قال: وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد:

نـــحـــن بـــنـــات طارق

نمـــشـــي عـــلـــى النمارق

الـــــــدر في امخانق

والمـــســـك في المفارق

إنـــتـــقـــبـــلـــوا نعانق

أو تـــدبـــروا نـــفـــارق[2]

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٥٠٩.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٥٠٩.



ثالثاً: فترة الخلفاء الراشدين

تخلف علي بن أبي طالب عن بيعة أبي بكر

قال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا غسان بن عبد الحميد قال: لما أكثر في تخلف علي عن البيعة، وأشتد أبو بكر وعمر في ذلك، خرجت أم مسطح ابن أثاثه، فوقفت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وآله ونادته: يا رسول الله.

قد كان بعدك أنباء وهينمة

لو كنت شاهدتها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وأبلها

فأختل قومك، فشاهدهم ولا تغب [1]

أول من سمي عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين

حدّثنا محمد بن يحيى، عن عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه، عن جده قال: جلس عمر –رضي الله عنه– يوماً فقال: والله ما ندري ما نقول، أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ، فهم من اسم؟ قالوا: الأمير، قال: كلهم أمير، فقال المغيرة بن شعبة: نحن المؤمنون وأنت أميرنا؛ فأنت أمير المؤمنين. قال فأنا أمير المؤمنين[2].

نافع الخزاعي عامل عمر على مكة يشتري داراً لصفوان ويجعلها سجناً سمي بسجن عارم

واخرج عمر بن شبة في كتاب "مكة" عن محمد بن يحيى أبي غسان الكناني عن هشام بن سليمان عن أبي جريج "أن نافع بن عبد الحارث الخزاعي كان عاملاً لعمر

---

(١) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، م٢، ص٢٨٩.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٦٧٧.

على مكة فابتاع داراً للسجن من صفوان" ، ببدل خمسمائة، "وهو الذي يقال له سجن العارم"[1].

إجلاء عمر بن الخطاب ليهود خيبر إلى الشام

قال أبو غسان، وقال غير مالك: لما استخلف عمر -رضي الله عنه-، أجلى يهود خيبر، فبعث إليهم من يقوّم الأموال، فبعث أبا الهيثم بن التيهان، ... وفروة بن عمرو، وجبار بن صخر، وزيد بن ثابت، فقوموا أرض فدك ونخلها، فأخذها عمر -رضي الله عنه-، ودفع إليهم قيمة النصف الذي لهم، وكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم. وقال بعض العلماء: كان يزيد على ذلك شيئاً، وكان ذلك من مال أتى عمر -رضي الله عنه-، من مال العراق، فأجلى عمر -رضي الله عنه-، أهل فدك إلى الشام[2].

عمر بن الخطاب يسأل رجل من بني سلم عن سبب ذِهاب بصره

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، يسأل رجلاً من بني سليم عن ذهاب بصره، فقال: يا أمير المؤمنين كنا بني ضبعاء عشرة وكان لنا ابن عم فكنا نظلمه ونضطهده وكان يذكرنا الله والرحم أن لا نظلمه، وكنا أهل جاهلية نرتكب كل الأمور، فلما رأى ابن عمنا أنا لا نكف عنه ولا نرد إليه ظلامته أمهل حتى إذا دخلت الأشهر الحرم أنتهى إلى الحرم فجعل يرفع يديه إلى الله تعالى ويقول:

اللهم أدعوك دعاء جاهدا

أقتل بني الضبعاء إلا واحدا

ثم أضرب الرجل فذره قاعدا

أعمى إذا ما قيد عني القايدا

---

(١) ابن حجر العسقلاني،فتح الباري، ج٥، ص٩٦.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٩٤-١٩٥.

فمات أخوة لي تسعة في تسعة أشهر في كل شهر واحد وبقيت أنا فعميت ورمى الله في رجلي وكمهت فليس يلايمني قايد. قال: فسمعت عمر بن الخطاب يقول: سبحان الله أن هذا لهو العجب[1].

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن شريك بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، يسأل ابن عمهم الذي دعا عليهم قال: دعوت عليهم ليالي رجب الشهر كله بهذا الدعاء فأهلكوا في تسعة أشهر وأصاب الباقي ما أصابه[2].

باب ما جاء في موضع المقام وكيف رده عمر رضي الله عنه إلى موضعه

حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبدالله بن صفوان أنه قال: أمر عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، عبدالله بن السايب العابدي وعمر نازل بمكة في دار ابن سباع بتحويل المقام إلى موضعه الذي هو فيه اليوم، قال: فحوله ثم صلى المغرب وكان عمر قد اشتكى رأسه قال: فلما صليت ركعة جاء عمر فصلى ورائي قال: فلما قضى صلاته قال عمر: أحسنت فكنت أول من صلى خلف المقام حين حول إلى موضعه عبدالله بن السايب القائل[3].

مسير عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- إلى الشام

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني غسان بن عبد الحميد قال: لما قدم عمر –رضي الله عنه– الشام غدا هو وبلال مولى أبي بكر –رضي الله عنهما–، فاستأذن بلالٌ على أبي عبيدة بن الجراح –رضي الله عنه– فقال: أدخل؟ قال: أدخل، قال: أنا ومن معي؟ قال: أنت ومن معك، فدخل عمر وبلال –رضي الله عنهما– فوجدا أبا عبيدة رضي الله عنه جالساً على خّص ليس في بيته غيره ورآه عمر– رضي الله عنه– في حال شديدة

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص ٢٥-٢٦.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٣٥-٣٦.

أشتدت عليه، فكلمه في بعض ذلك، فقال: كفاك ما بلغك المقيل، ثم خرجنا من عنده فذهبنا إلى منزل خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، فاستأذن بلال -رضي الله عنه- فقال: أدخل أنا ومن ومعي؟ قال: أدخل أنت ومن معك، فدخلا فوجدا خالداً يصلح نبلاً له، ورأى عمر -رضي الله عنه- في بيته صندوقاً فظن أن فيه مالاً، ففتحه عمر -رضي الله عنه- فإذا فيه أدراع من حديد فسكت وخرج هو وبلال -رضي الله عنهما- حتى وقفا على باب عمرو بن العاص -رضي الله عنه-، فقال بلال -رضي الله عنه-: أدخل؟ قال: أدخل. قال: أدخل أنا ومن معي؟ قال: لا، قال: أأدخل أنا ومن معي؟ قال: لا يدخل من معك ولو كان عمر بن الخطاب، فرجعا عن بابه ولم يدخلا[1].

خبر إرسال عمر بن الخطاب أموال إلى أبي عبيدة

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عثمان بن عبدالحميد قال: أرسل عمر -رضي الله عنه- إلى أبي عبيدة بخمسمائة دينار، فعمد إليها أبو عبيدة فقسمها كلها، فكانت امرأته تقول: والله لقد كان ضرر دخول تلك الدنانير علينا أكثر من نفعها، ثم إن أبا عبيدة عمد إلى خلق ثوب كنا نصلي فيه فشققه، ثم جعل يصرّ فيه من تلك (الدنانير) الذهب ويبعث بها إلى مساكين، فقسمها عليهم حتى فنيت[2].

ذكر طلب فاطمة من عمر بن الخطاب ميراثها من تركه النبي ﷺ

حدّثنا محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة -رضي الله عنها-: أن أزواج النبي ﷺ أرسلن عثمان -رضي الله عنه- إلى أبي بكر -رضي الله عنه-، فذكر الحديث، قال عروة: وكانت فاطمة -رضي الله عنها- سألت أبا بكر -رضي الله عنه-، ميراثها مما ترك النبي ﷺ فقال لها: بأبي أنت وأمي، وبأبي أبوك وأمي ونفسي، إن كنت سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً أو أمرك بشيء لم أتبع غير ما تقولين وأعطيتك ما تبغين، وإلا فإني أتبع ما أمر به، قال: فأما صدقة رسول الله ﷺ بالمدينة، فدفعها عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى العباس وعليّ -رضي الله

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ٨٣٥-٨٣٦.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ٨٣٧.

عنهما-، فغلبه عليّ -رضي الله عنه- عليها. وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر -رضي الله عنه-، وهما صدقتا النبي ﷺ كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه، فأمرهما إلى وإلي الأمر، وهما على ذلك[1].

خصومة علي والعباس رضي الله عنهما في ميراث الرسول ﷺ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله الأنصاري، عن ابن شهاب. عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: سمعت عمر -رضي الله عنه-، يقول للعباس وعليّ وعبدالرحمن بن عوف والزبير وطلحة: أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: "لا نورث معشر الأنبياء، ما تركنا صدقة"؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان يدّخر قيتة أهله لسنة من صدقاته، ثم يجعل ما بقي في بيت المال؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فلما توفي رسول ﷺ قبضها أبو بكر -رضي الله عنه-، فجئت، يا عبّاس، تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجئت، يا علي تطلب ميراث زوجتك من أبيها، فزعمتما أن أبا بكر -رضي الله عنه-، كان فيها خائناً فاجراً، والله يعلم لقد كان برّاً مطيعاً تابعاً للحق، ثم توفى أبو بكر -رضي الله عنه- فقبضتها، فجئتماني، تطلب ميراثك، يا عباس، من ابن أخيك، وتطلب ميراث زوجتك، يا علي، من أبيها، وزعمتما أني فيها غادر، فاجر، والله يعلم أني فيها برّ مطبع تابع للحق، فأصلحا أمركما، وإلا لم يرجع والله إليكما. فقاما وتركا الخصومة وأمضيت صدقة[2].

عمر بن الخطاب يستعمل مولى له يدعى هني على حمى الربدة

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر -رضي الله عنه- استعمل مولى له يدعي هنيًّا على الحمى، وقال له: أضمم جناحك

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٠٧.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٠٨-٢٠٩.

على الناس، واتق دعوة المظلوم؛ فإن دعوة المظلوم مجابة، وأدخل رب الصريمة[1] ورب الغنيمة، وإياي ونعم ابن عوف، وإياي ونعم ابن عفان؛ فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع، وإن ربّ الغنيمة وربّ الصريمة إن تهلك ماشيته جاءني ببنية فقال: يا أمير المؤمنين أفتاركهم تالله: لا أبالك، فالماء والكلأ أهون عليّ من الذهب والورق، وايم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم، وإنها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام، ووالذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً[2].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث أربعة قرشيين لتحديد أنصاب الحرم

حدّثنا أبو الوليد حدّثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن إسحاق بن حازم عن جعفر بن ربيعة عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة أن إبراهيم عليه السلام، نصب أنصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام، ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها، ثم لم تحرك حتى كان رسول الله ﷺ، فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها، ثم لم تحرك حتى كان عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، فبعث أربعة من قريش كانوا يبتدئون في بواديها فجددوا أنصاب الحرم، منهم مخرمة بن نوفل،وأبو هود سعيد بن يربوع المخزومي، وحويطب بن عبدالعزى، وأزهر بن عبد عوف الزهري[3].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستقبل الكعبة والنار عن يمينه

حدّثنا أبو الوليد: حدّثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن سعيد بن عطاء بن أبى مروان الأسلمي عن أبيه عن جده قال: رأيت عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، يقف على يسار النار قال: فسألت سعيد بن عطاء كيف نزل عمر عن يسار النار، قال: يستقبل الكعبة، ثم يجعل النار عن يمينه[4].

(١) الصريمة: القطعة من الأبل، ابن منظور، لسان، مادة (صرم).
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ٨٣٩-٨٤٠.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٢٩.
(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٩١.

إقامة عمر -رضي الله عنه- الحدود على القريب والبعيد

حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن جعفر قال: لما توفي العلاء بن الحضرمي وهو عامل البحرين لعمر -رضي الله عنه-، استعمل عمر -رضي الله عنه- قدامة بن مظعون عليها، فخرج يغزو بعض بلاد الأعاجم فأصابهم في مسيرهم نصب وعذر، فمروا ببيت مفتوح فدخله قدامة والأرقم بن أبي الأرقم وعياش بن أبي ربيعة المخزومي وابن حنظلة الرزقي الأنصاري، فوجدوا فيه طعاماً كثيراً وخمراً في جرار فأكل قدامة وبعض من معه، وشربوا من تلك الخمر، ثم لحقهم أبو هريرة -رضي الله عنه- فمرّ بالبيت فدخله فوجدهم، فأنكر عليهم ما صنعوا، فقال: مالك ولهذا يا ابن أبيه؟ وقال عياش: إني والله ما كنت من أمرهم بسبيل، ولا شربت ما شربوا، قال: فمالك معهم؟ قال: استظللت بظلهم، واستقاء فقاء كسراً أكلها وشرب عليها ماء، فركب الجارود العبدلي ورجل من بني رباح بن يربوع بن حنظلة - كان خصياً في الجاهلية، فكان يقال له: خصي بني رباح -في نفر من أهل البحرين حتى قدموا على عمر -رضي الله عنه-، فذكروا له أمر قدامة، وشهدوا عليه بشرب الخمر، فسبهم وغضب عليهم غضباً شديداً، وأبى أن ينزلهم، ومنع الناس أن ينزلوهم، ومرّ الجارود بمنزل عمر -رضي الله عنه- وابنة له تطلع، وهي ابنة أخت قدامة، فقالت والله لأرجو أن يخزيك الله، فقال: إنما يخزي الله العينين اللتين تشبهان عينيك، أو يأثم أبوك، ورجا عمر -رضي الله عنه- أن ينزعوا عن شهادتهم، وأعظم ما قالوا، وأرسل إلى الجارود: لقد هممت أن أقتلك أو أحبسك بالمدينة فلا تخرج منها أبداً أو أمحوك من العطاء فلا تأخذ مع المسلمين عطاء أبداً. فأرسل إليه الجارود: إن قتلتني فأنت أشقى بذاك، وإن حبستني بالمدينة فما بلد أحب إليّ من بلد فيه قبر رسول الله ﷺ، ومنبره ومهاجره، وإن محوتني من العطاء ففي مالي سعة، ويكون عليك مأثم ذاك وتباعته، فلما رأى عمر -رضي الله عنه أنهم لا ينزعون ولا يزدادون إلا شدة أرسل إليهم وسمع منهم وقال: والله ما استعملت عاملاً قط لهوى لي فيه إلا قدامة، ثم والله ما بارك لي فيه، ثم كتب إلى أبي هريرة -رضي الله عنه-: إن كان ما شهدوا حقاً فاجلد الحد وأعدل، فلما جاء كتاب عمر أبا هريرة -رضي الله عنه- جلد قدامة الحدَّ، فقدم قدامة على عمر

-رضي الله عنه-، فتظلم من أبي هريرة، فقدم أبو هريرة -رضي الله عنه- فأرسل إليه عمر -رضي الله عنه-: خاصم قدامة فإنه قد تظلم منك، فقال: لا حتى يرجع إليَّ عقلي ويذهب عني نصب السفر وأنام؛ فإني قد سهدت في سفري، فلبث ثلاثاً ثم خاصم قدامة في بيت عمر، وعند عمر -رضي الله عنه- زينب بنت مظعون، وهي أم حفصة وعبدالله ابني عمر، فتراجعا فكان أبو هريرة -رضي الله عنه- أطولهما لساناً، ففزعت بنت مظعون فقالت: لعنك الله من شيخ طويل اللسان ظالم. فقال: أبو هريرة: بل لعنك الله من عجوز حمراء رمضاء بذيء لسانها فاحشة في بيتها، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين سله لم جلدني؟ قال: جلدتك بالذي رأيت منك، قال: هل رأيتني أشرب الخمر؟ قال: لا. قال عمر -رضي الله عنه-: الله أكبر قال أبو هريرة -رضي الله عنه-: يرحم الله أبا بكر؛ تشتمني زوجتك وتقضي بيني وبين ختنك في بيتك، وتعين عليَّ بالتكبير؟! فقال عمر -رضي الله عنه-: فقوموا، فقاموا جميعاً حتى جلسنا في المسجد، واجتمع عليهم الناس فقال قدامة: أنشدك الله هل رأيتني أشرب الخمر؟ قال: لا. قال: فهل رأيتني أشتريها؟ قال: لا. قال: فهل رأيتني أحملها؟ قال: لا، قال: فهل رأيتها تحمل إليَّ؟ قال: لا، قال: الله أكبر؛ ففيم جلدتني؟ قال: جلدتك أني رأيتك تقيئها، تخرجها من بطنك، فمن أين أدخلتها؟ قال: قدامة: وإنك بالخمر لعالم؟! قال: نعم والله، ولقد كنت أشربها، ثم ما شربتها بعدما بايعت رسول الله ﷺ، قال عمر -رضي الله عنه-: تب إلى الله يا قدامة، اللهم صدق وكذبت وبرَّ وفجرت، تب إلى الله. وكان ابن جندب الهذلي أتاه بالبحرين فوصله، فلما ضربه عمر -رضي الله عنه- في الشراب قال ابن جندب:

أؤمـــل خـــيراً مــن قــدامــة بعدما

عـلا الـسـواط مـنـه كـلّ عظـم ومفصل

شـربـت حـرامـاً يـا قـدام فأرسلت

عليك سياط الشـارب الخمـر مـن عل

فــلا تــشــربــن خــمــراً قــدامــة إنها

حـــرامٌ عــلــى أهـــل الــكــتــاب المــنــزل[1]

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا غسان بن عبدالحميد، أن عبدالله بن أبي ربيعة كان عاملا على الجند، فبعث إلى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بمسك صب فيه سليخة بان[2] هدية له، فلما شمة قال: أكلُّ المسلمين تدَّهن بهذا ثم دعا بصحفة فصبه فيها، ثم أرسل إلى العباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه- فأدهن به، وإلى أصحاب النبي ﷺ فادهنوا به، وكان ذلك أول بانٍ دخل المدينة[3].

استهامة عبدالرحمن بن أبي بكر بليلى بنت الجودي وتأنيب الخليفة عمر له

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة -رضي الله عنها- قال: استهام عبدالرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما[4]- بليلى بنت الجودي بن عدّي بن عمرو بن أبي شمر[5] حتى قال فيها:

تــذكــرت لــيــلــى والــســمــاوة بــيــنــنــا[6]

فــمــا لأبــنــة الجـــوديّ لــيــلــى ومـــا ليا

وأنـــــى تــعــاطــي قــلــبــه حارثية

فتسكن[7] بصرى[8] أو تحل الجوابيا

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ٨٤٦-٨٤٩.
(٢) سليغة بان: دهن ثمر البان قبل أن يربب بأفاويه الطيب، ابن منظور، لسان، مادة (سلغ).
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ٨٥٥.
(٤) (رضي الله) عنهما لم ترد عند الأصفهاني.
(٥) (ابن أبي شمر) لم ترد عند الأصفهاني إنما وردت بدلاً منها (الغساني)
(٦) وردت في رواية الأصفهاني (دونها).
(٧) وردت في رواية الأصفهاني (تحل).
(٨) وردت في رواية الأصفهاني (ببصري).

وأنـــى تـلاقـيـهـا[1] بـلـى ولعلها

إذا الـنـاس حـجـوا قـابـلا أن توافيا

فقال له عمر -رضي الله عنه-: مالك وما لها يا عبدالرحمن؟ فقال والله يا أمير المؤمنين ما رأيتها قط، إلا أني رأيتها ليلة في بيت المقدس في جوارٍ ونساءٍ يتهادين، فإذا عثرت إحداهن قالت يا ابنة[2] الجودي، وإذا حلفت قالت: بابنة الجودي، فكتب عمر -رضي الله عنها- إلى صاحب النفير[3] الذي هي به: إن فتح عليهم غنّموه إياها. قالت عائشة -رضي الله عنه-: فكنت أكلمه فيما يصنع بها فيقول: يا أُخية دعيني فوالله لكأنما أرشف بأنيابها[4] حبَّ الرمان. ثم نزل[5] بها وهانت عليه فكنت أكلمه فيما يسيء إليها كما كنت أكلمه في الإحسان إليها، فكان إحسانه أن ردَّها إلى أهلها[6].

مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر الشورى

حدّثنا محمد بن يحيى بن علي المدني قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، قال: حدّثني عبدالله بن زيد بن اسلم، عن أبيه، عن جده قال: لما قدم عمر -رضي الله عنه- من مكة في آخر حجة حجها أتاه كعب فقال: يا أمير المؤمنين، اعهد فإنك ميت في عامك، قال عمر -رضي الله عنه-: وما يدريك يا كعب؟ قال: وجدته في كتاب الله. قال: أُنشدك الله يا كعب هل وجدتني باسمي ونسبي، عمر بن الخطاب؟ قال: اللهم لا، ولكني وجدت صفتك وسيرتك وعملك وزمانك. فلما أصبح الغد غدا عليه كعبٌ فقال عمر -رضي الله عنه-: يا كعب، فقال كعب: بقيت ليلتان، فلما أصبح الغد غدا عليه كعب - قال عبد العزيز: فأخبرني عاصم بن عمر بن عبيد الله بن عمر قال: قال عمر -رضي الله عنه-:

---

(١) وردت في رواية الأصفهاني (يلاقيها).

(٢) وردت في رواية الأصفهاني (بن).

(٣) وردت في رواية الأصفهاني (الثغر).

(٤) وردت في رواية الأصفهاني (ثناياها).

(٥) وردت في رواية الأصفهاني (ملها).

(٦) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ٨٤٩-٨٥٠؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١٧، ص٢٢٩-٢٣٠.

يــواعــدني كــعــبُ ثــلاثــاً يعدها

ولا شــكَّ أنَّ الـقــول مــا قـالــه كعب

ومـــا بـــي لــقــاء المـــوت إني لميِّت

ولـكـنـمـا في الــذَّنــب يـتـبـعـه الذَنب

فلما طعن عمر –رضي الله عنه–، دخل عليه كعبٌ فقال: ألم أنهك؟ قال: بلى، ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً[1].

أول من جمع القرآن في مصحف

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: إن أول من جمع القرآن في مصحف وكتبه عثمان بن عفّان، ثم وضعه في المسجد فأمر به يُقرأ كل غداة[2].

قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن ثابت مولى مسلمة بن عبدالملك، عن أبيه قال: كنت في حرس الحجاج بن يوسف، فكتب الحجاج المصاحف، ثم بعث بها إلى الأمصار، وبعث بمصحف إلى المدينة، فكره ذلك آل عثمان، فقيل لهم: أخرجوا مصحف عثمان، يُقرأ. فقالوا: أصيب المصحف يوم قتل عثمان –رضي الله عنه–. قال محرز: بلغني أن مصحف عثمان بن عفّان صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان. قال: فلما استخلف المهدي بعث بمصحف إلى المدينة فهو الذي يقرأ فيه اليوم، وعزل مصحف الحجاج، فهو في الصندوق الذي دون المنبر[3].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ٨٩١-٨٩٢.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٧-٨.

ذكر القصص

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أنبأنا عبدالله بن موسى التيمي عن ابن أسامة بن زيد، عن شهاب قال: أول من قصّ في مسجد رسول الله ﷺ، تميم الداريُّ: أستأذن عمر -رضي الله عنه- أن يذكر الله مرة فأبى عليه، ثم أستأذن أخرى، فأبى عليه، حتى كان آخر ولايته، فأذن له أن يذكر يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر -رضي الله عنه-. فاستأذن تميم -رضي الله عنه- في ذلك عثمان بن عفّان -رضي الله عنه-، فأذن له أن يذكر يومين من الجمعة، فكان تميم يفعل ذلك[1].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن إسحاق بن عبدالله، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع وغيره من أهل العلم: أنه لم يكن يقص في زمن النبي ﷺ، ولا أبي بكر ولا عمر -رضي الله عنهما-، وإنما كان القصص حديثاً أحدثه معاوية -رضي الله عنه-، حين كانت الفتنة[2].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن عطاء بن أبي رباح قال: أمر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، عبيد بن عمير أن يذّكر الناس بعد الصبح وبعد العصر في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، فلم يزل ذلك جارياً إلى اليوم[3].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن مالك، عن أنس قال: عمر بن عبدالعزيز رزق قاصَّ الجماعة بالمدينة[4].

عثمان بن عفان أول من عمل مقصورة من اللبن في المسجد النبوي

حدّثنا محمد بن يحيى، عن عبدالرحمن بن سعد، عن أشياخه: إن أول من عمل مقصورة بلبنٍ عثمان بن عفّان -رضي الله عنه-، وكانت فيها كوىً ينظر الناس منها

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١١.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١١.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٣.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦.

إلى الإمام، وأن عمر بن عبدالعزيز عملها بالساج[1].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن يعقوب، عن بكّار، عن مشيخة منهم عيسى بن محمد بن السائب، ومحمد بن عمرو بن مسلم بن السائب بن عمر بن عثمان بن عبدالرحمن: أن عثمان بن عفّان -رضي الله عنه-، أول من وضع المقصورة من لبن، واستعمل عليها السائب بن خباب، وكان رزقه دينارين في كل شهر، فتوفّي عن ثلاثة رجال: مسلم، وبكير، وعبدالرحمن، فتواسوا في الدينارين، فجريا في الديوان على ثلاثة منهم إلى اليوم[2].

عثمان بن عفان رضي الله عنه يبعث عبدالرحمن بن عوف على الحج ويأمره بتحديد أنصاب الحرم

حدّثنا أبو الوليد: حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي، حدّثني خالد بن إلياس عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن أبيه قال: لما ولي عثمان بن عفان بعث على الحج عبدالرحمن بن عوف وأمره أن يجدد أنصاب الحرم، فبعث عبدالرحمن نفراً من قريش منهم حويلب بن عبدالعزى، وعبدالرحمن بن أزهر، وكان سعيد بن يربوع قد ذهب بصره في آخر خلافة عمر، وذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان، فكانوا يجددون أنصاب الحرم في كل سنة، فلما ولي معاوية كتب إلى والي مكة فأمره بتجديدها، قال: فلما بعث عمر بن الخطاب النفر الذين بعثهم في تجديد أنصاب الحرم، أمرهم أن ينظروا إلى كل واد يصب في الحرم فنصبوا عليه وأعلموه وجعلوه حرما، وإلى كل واد يصب في الحل فجعلوه حلا[3].

ذكر شراء عثمان رضي الله عنه بئر روما وتصدقه بها على المسلمين

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاري، عن خاله عدي بن ثابت قال: أصاب رجل من مزينة بئراً يقال

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٦-٧.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٢٩-١٣٠.

لها رومة، فذكرت لعثمان بن عفان وهو خليفة فابتاعها بثلاثين ألف درهم من مال المسلمين وتصدق بها عليهم[1].

قال محمد بن يحيى، وأخبرني غير واحد من أهل البلد: أن النبي ﷺ قال: نعم القليب قليب المزني[2].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن أسامة الليثي، عن أبيه قال: لما حُصِر عثمان -رضي الله عنه-، أرسل إلى عمار بن ياسر فطلب أن يدخل عليه روايا ماء، فطلب له ذلك عمار من طلحة، فأبى عليه، فقال عمار: سبحان الله اشترى عثمان هذه البئر - يعني رومة- بكذا وكذا ألفاً، فتصدَّق بها على الناس، وهؤلاء يمنعونه أن يشرب منها[3].

قال محمد بن يحيى، وحدَّثت عن الوقاص، عن الزهري: أن النبي ﷺ قال: من يشتري رومة يشرب رواءً في الجنة، فاشتراها عثمان -رضي الله عنه- من ماله فتصدق (بها)[4].

ما سن عثمان رضي الله عنه الآذان الثاني يوم الجمعة

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدَثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن أبي عبيدة، عن ابيه، عن حامد بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: أول من خلَّق المسجد، ورزق المؤذنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه-[5].

زواج عثمان بن عفان من أم عمرو بن جنيدب

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن جعفر، عن الوليد بن زياد قال: لما قدم جنيدب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجراً معه ابنته

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٣؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٦٧.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٤.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٦٨.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٥٤؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٦٨.

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ٩٦١.

أم عمرو خرج إلى الشام، وخلَّفها عند عمر –رضي الله عنه– وأوصى بها حتى يزّوجها كفئاً وإن كان بفتال، قال: فاستشهد بالشام فأتى عمر –رضي الله عنه– يعتلي المنبر ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال وكبرَّ: يا من له في أحسن الناس وأحبهم إليّ ابنتي أم عمرو بنت جنيدب، ولينظر رجلٌ من هو – وحوله المهاجرون– فقال عثمان بن عفان –رضي الله عنه–: أنا يا أمير المؤمنين. قال: فابذل فإنها متيسرة. قال: كذا وكذا. قال: قد زوجناكها، فعجل. فوثب فجاء بصداقها فدفعه إلى عمر –رضي الله عنه–. فدخل عمر –رضي الله عنه– بيته فقال: أين بنيتي؟ قيل: هي ذهِ. فجاءت فقال: يا بنية ابسطي حبوتك، فبسطت مقدم ثوبها فنثر فيه الدراهم وقال: قولي اللهم بارك لي. قالت: وما هذه الدراهم يا أبتاه؟ قال: هذه صداقك من عثمان بن عفان. فنثرتها وقالت: واسوأتاه. فقال لحفصة: يا أختاه صفروا يديها، واصبغوا لها ثوبين، وتصدقي يا بنية من صداقك على بعض قومك، ثم قال لحفصة: أخرجي بها الليلة حتى تدفعيها إلى عثمان. فخرجت بها، فقال عمر –رضي الله عنه–: والله إنها لأمانة في عنقي وما ندري ما يحدث عليها. فخرج حتى لحقها، ثم مضى دقَّ على عثمان –رضي الله عنه– فقال: هذه زوجتك. فبنى عليها عثمان –رضي الله عنه–، فقعد عندها فأطال، فدخل عليه سعيد بن العاص فقال: يا أبا عبدالله لقد أقمت عند هذه الدوسية إقامة ما كنت تقيمها عند النساء! قال: إنه والله ما من خلة أشتهي أن تكون في امرأة إلا وقد وجدتها فيها إلا خلّة؛ وجدتها صغيرة، أخاف ألا يكون لها ولد. قال: فابتسمت ابتسامة سمعها عثمان –رضي الله عنه–، فلما قام سعيد رفع عثمان –رضي الله عنه– عنها الحجاب فقال: ما أضحكك يا بنت عمر؟ فقالت: لا شئ،. قال: لتخبريني. قالت: سمعت مقالتك لابن عمَّك، والله إني لمن نسوة ما دخلت منهن امرأة على رجل شريف قط (فحملت) حتى تلد سيداً منهم بين ظهرانيه، قال: فلم تر حمراء حتى رأيتها على رأس عمرو بن عثمان. فولدت لعثمان عمراً ومحمداً وأبان وأم عمرو[1].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ٩٨٢-٩٨٤.

تواضع عثمان بن عفان رضي الله عنه

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن أبي ثابت قال، أخبرني محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري قال: أشتكى عثمان –رضي الله عنه– فدخل عليه عليٌّ –رضي الله عنه– عائدا فقال عثمان –رضي الله عنه– حين رآه:

وعــائــدةٍ تــعــود بــغــير نصح
تــودّ لــو انَّ ذا دنــفٍ يمــوت[1]

قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه، عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، عن أمه حكيمة قالت: كنت مع الأربعة الذين دفنوا عثمان بن عفان –رضي الله عنه–: جبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وأبو جهم بن حذيفة، ونيار بن مكرم الأسلمي، وحملوه على باب، أسمع قرع رأسه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب دب، حتى جاءوا به حشّ كوكب، فدفن، ثم هدم عليه الجدار، وصلّى عليه هنالك و"حشّ كوكب": موضع في أصل الحائط الذي في شرقي البقيع الذي يقال له: خضراء أبان، وهو أبان بن عثمان[2].

قبر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالعزيز، وراشد بن حفص، عن حفص بن عمر بن عبدالرحمن قال: لما حضرت عبدالرحمن بن عوف –رضي الله عنه– الوفاة بعثت إليه عائشة –رضي الله عنها–: يا بنيّ، هذا موضع قد حبسته لك مع رسول الله ﷺ، فخذ به. فقال: إني سمعتك تقولين: ما وضعت خماري منذ دفن عمر –رضي الله عنه–، فأكره أن أُضيق عليك بيتك، ونتخذ بيت رسول الله

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ١٠٧٤.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١١٣.

ﷺ مقبرة، ولي بعثمان بن مظعون أسوة، قد كنت عاهدته لئن هلكنا بأرض جميعاً لندفننَّ بها[1].

قال محمد بن يحيى، وأخبرني عبد العزيز، عن سعيد بن زياد؛ مولى سهلة بنت عاصم بن عدي، عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف قال: أوصى عبدالرحمن بن عوف –رضي الله عنه– إن هلك بالمدينة أن يدفن إلى عثمان بن مظعون، فلما هلك حفر له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدفن هناك، عليه ثوب حبرة من العصب، أتمارى في أن تكون فيه لحمة ذهب أو لا[2].

كلام عمرو بن العاص في عثمان رضي الله عنهما

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني غسان بن عبدالحميد قال: كان عمرو بن العاص من اشد الناس طعناً على عثمان –رضي الله عنه–، وقال: والله لقد أبغضت عثمان وحرضت عليه حتى الراعي في غنمه والسقاية تحت قربتها[3].

ما روي عن دفن علي رضي الله عنه

حدَثنا محمد بن يحيى قال، اخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه، عن عثمان بن محمد الأخنس، عن أمه دكيمة قالت: كنت (مع الأربعة الذين دفنوا عثمان بن عفان: جبير بن مطعم) وحكيم بن حزام (وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم الأسلمي، وحملوه على باب أسمع قرع رأسه عليه كأنه دباة، ويقول دبّ دبّ حتى جاؤوا به حش كوكب، فدفن به ثم هدم عليه الجدار، وصلّى عليه هنالك. قال: وحش كوكب موضعٌ في أصل الحائط الذي في شرقي البقيع الذي يقال له: خضراء أبان، وهو أبان ابن عثمان[4].

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١١٥.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١١٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ٨٩٩.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٣، ص ١٠٨٩.

(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٤، ص ١٢٤١.

ما روي عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان رضي الله عنه

حدّثني محمد بن يحيى قال، حدّثني بعض أصحابنا قال: جاء قومٌ يطلبون علياً بعد قتل عثمان -رضي الله عنه- فلم يجدوه، فسألوا الحسن بن عليٍّ -رضي الله عنهما-: أين أمير المؤمنين؟ قال: في حشّ كوكب، رحمة الله عليه، يعني عثمان -رضي الله عنه[1].

اتفاق الناس على قيام سليمان بن ابي حثمة بامامة الصلاة باذرح عند التحكيم

قال الزبير بن بكار حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن طلحة قال أصطلح الناس باذرح يعني في زمان التحكيم على سليمان بن ابي حثمة يصلي بهم وكان قارئاً مسنناً[2].

الفرزدق يقرض الشعر في خلافة عثمان وعلي

أخبرني هاشم الخزاعي، عن أبي غسان، عن أبي عبيدة قال: يونس أبو البيداء: قال الفرزدق:

كنت أهاجي شعراء قومي، وأنا غلام في خلافة عثمان بن عفان، فكان قومي يخشون معرة لساني منذ يومئذ، ووفد بي أبي إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عام الجمل، فقال له: إن أبني هذا يقول الشعرن فقال: علمه القرآن، فهو خير له[3].

أخبار الشاعر عبدالرحمن بن أرطاة

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري قالا حدّثنا عمر بن شبّه قال حدّثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال:

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٤، ص ١٢٧٦.

(٢) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج٢،ص١٠٦.

(٣) الاصفهاني، الاغاني، ج٢١،ص٢٥٩.

لما قتل هشام بن الوليد أبا أزيهر، بعثت قريش أرطاة بن سيحان حليف حرب بن أمية إلى الشراة[1]، يحذّر من بها من تجار قريش، وخرج حاجز الأزدي ليخبر قومه، فسبقه أرطاة، وقال في ذلك وقد فنجوا:

مثل الحليف يشد عروته

يثني العناج[2] لها مع الكرب[3]

زلم[4] إذا يسروا[5] به يسر

ومناضل يحمي عن الحسب

هل تشكرن فهر وتاجرها

دأب السرى بالليل والخبب

حتى جلوت لهم يقينهم

ببيان لا ألس[6] ولا كذب[7]

---

(١) الشراة: موضع يقع على الطريق بين دمشق والمدينة المنورة، ياقوت، معجم، ج٣، ص٣٣٢، مادة (شراه).

(٢) العناج: خيط أو سير يشد في أسفل الدلو، ابن منظور، لسان، مادة (عنج).

(٣) الكرب: الحبل الذي يشد على عرقي الدلو ثم يثنى ثم يثلث، ابن منظور، لسان، مادة (كرب).

(٤) الزلم: أصله القدح الذي لا ريش فيه، ابن منظور، لسان، مادة (زلم).

(٥) يسروا: لعبوا الميسر، ابن منظور، لسان، مادة (يسرى).

(٦) الألس: الخيانة والكذب، ابن منظور، لسان، مادة (لسن).

(٧) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٤٩٠-٤٩١.



رابعاً: الفترة الأموية

قدوم المسور بن مخرمة على معاوية في الشام وإتهام معاوية له بقتل عثمان

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني غسان بن عبدالحميد قال، قدم المسور بن مخرمة على معاوية -رضي الله عنه-، فدخل عليه وعنده أهل الشام فقال معاوية -رضي الله عنه-: يا أهل الشام هذا من قتلة عثمان، فقال المسور: إني والله ما قتلت عثمان، ولكن قتله سيرةُ أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، وكتب يستمدُّك بالجند فحبستهم عنه حتى قتل وهم بالزّرقاء[1].

ذكر كسوة الكعبة في عهد معاوية بن أبي سفيان

وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن موسى بن عبيدة الربذي أن عمر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال، قال أبو الوليد: وحدّثني جدي قال: حدّثني سعيد بن سالم عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، كسا الكعبة القباطي من بيت المال وكان يكتب فيها إلى مصر تحاك له هناك، ثم عثمان من بعده، فلما كان معاوية بن أبي سفيان كساه كسوتين، كسوة عمر القابطي وكسوة ديباج، فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء، وتكسى القابطي في آخر شهر رمضان للفطر، وأجرى لها معاوية وظيفة من الطيب لكل صلاة، وكان يبعث بالطيب والمجمر والخلوق في المواسم وفي رجب وأخدمها عبيداً بعث بهم إليه فكانوا يخدمونها ثم اتبعت ذلك الولاة بعده[2].

ذكر تبليط معاوية ابن أبي سفيان حول مسجد الرسول ﷺ

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا من نثق به من أهل العلم: أن الذي بنى حوالي

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٤، ص ١٢٨٩؛ الزرقاء: موضوع جنوب الشام، انظر ياقوت، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٣٧، مادة (الزرقاء).

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٣-٢٥٤.

مسجد رسول الله ﷺ، بالحجاز معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما-، أمر بذلك مروان بن الحكم، وولى عمله عبدالملك بن مروان، وبلّط ما حول دار عثمان بن عفّان الشارعة على موضع الجنائز، وحدّ ذلك البلاط الغربي ما بين المسجد إلى خاتم الزوراء عند دار العباس بن عبدالمطب - رضي الله عنه-، بالسوق، وحدّه الشرقي إلى دار المغيرة بن شعبة -رضي الله عنه-، التي في طريق البقيع من المسجد. وحدّه اليماني إلى حد زاوية دار عثمان بن عفّان الشارعة على موضع الجنائز، وحدّه الشاميّ وجه حش[1] طلحة خلف المسجد، وهو في الغرب أيضاً إلى حدّ دار إبراهيم بن هشام الشارعة على المصلىّ وللبلاط أسراب ثلاثة يصب فيها المطر فواحد بالمصلى عند دار إبراهيم بن هشام، وآخر على الزوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب بالسوق، ثم يخرج ذلك الماء إلى ربيع في الجبّانة عند الحطابين، وآخر عند دار أنس بن مالك في بني حديلة عند دار بنت الحارث[2].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن يحيى، ومحمد بن طلحة عن عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبيد الله قال: بلّط مروان بن الحكم البلاط بأمر معاوية -رضي الله عنه-، وكان مروان بلّط ممر أبيه الحكم إلى المسجد، وكان قد أسن وأصابته ريح، فكان يجر رجليه فتمتلى تراباً؛ فبلّطه مروان لذلك السبب. فأمره معاوية -رضي الله عنه-، بتبليط ما سوى ذلك مما قارب المسجد، ففعل. وأراد أن يبلّط بقيع الزبير، فحال ابن الزبير بينه وبين ذلك، وقال: تريد أن تنسخ اسم الزبير ويقال بلاط معاوية؟ قال: فأمضى مروان البلاط، فلما حاذى دار عثمان بن عبيدالله ترك الرحبة التي بين يدي داره، فقال له عبدالرحمن بن عثمان: لئن لم تبلطها لأدخلنها في داري، فبلّطها مروان[3].

---

(١) حش: البستان، ابن منظور، لسان، مادة (حشش).

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٢، ص٧٣٦.

(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٦-١٧.

قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل أن عبيد الله بن علي أخبره، عمن مضى من أهل بيته: أن حسن بن علي –رضي الله عنهما- أصابه بطن، فلما حزبه[1] وعرف من نفسه الموت، أرسل إلى عائشة –رضي الله عنها- أن تأذن له أن يدفن مع رسول ﷺ، فقالت له: نعم، ما كان بقي إلا موضع قبر واحد، فلما سمعت بذلك بنو أميه استلأموا هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أمية: والله لا يدفن فيه أبدا. وبلغ ذلك حسن بن علي –رضي الله عنهما-، فأرسل إلى أهله: أما إذا كان هذا فلا حاجة لي به، أدفنوني في المقبرة إلى جنب أمي فاطمة. فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة –رضي الله عنها-[2].

ضرب مروان بن الحكم الشاعر عبدالرحمن بن أرطأة الحد فأبطله معاوية بن أبي سفيان

أخبرني أحمد قال حدّثنا عمر قال حدّثني محمد بن يحيى قال حدّثني عبدالعزيز بن عمران قال:

ضرب مروان عبدالرحمن بن سيحان في الخمر ثمانين سوطاً، فكتب إليه معاوية: أما بعد، فإنك ضربت عبدالرحمن في نبيذ أهل الشام الذي يستعملونه وليس بحرام، وإنما ضربته حيث كان حلفه إلى أبي سفيان بن حرب، وأيم الله لو كان حليفا للحكم ما ضربته، فأبطل عنه الحد قبل أن أضرب من أخذ معه: أخاك عبدالرحمن بن الحكم؛ فأبطل مروان عنه الحدّ؛ فقال ابن سيحان في ذلك يذكر حلفه:

إني امـــرؤ عـقـدي إلى أفـضـل الورى

عـديـداً إذا أرفـضـت عصـا المتحـلّف[3]

---

(١) حزبه: أصابه واشتد عليه، ابن منظور، لسان، مادة (حسب).

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١١١؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٣، ص٩٠٨.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٤٩٦.

الشاعر سائب بن خاثر أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وأخذ عنه المغنون الأولون

قال ابن الكلبي وأبو غسان وغيرهما: هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به[1].

عُمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان عند وفاته

حدّثني عمر، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرني هشام بن الوليد، قال: قال ابن شهاب الزهري: سألني الوليد عن أعمار الخلفاء، فأخبرته أن معاوية مات وهو ابن خمس وسبعين سنة؛ فقال: بخٍ بخٍ! إن هذا لعمر[2].

دخول النعمان بن بشير المدينة في خلافة يزيد بن معاوية

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، قال: حدّثنا عمر بن شبّة، قال: حدّثنا الأصمعي، قال: حدّثني شيخ قديم من أهل المدينة. وأخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي، قال: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثنا أبو غسان، عن أبي السائب المخزومي، وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد بن إسحاق عن أبيه، قال: ذكر لي عن جعفر بن محرز الدوسي قال: دخل النعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير، فقال: والله لقد أخفقت أذناي من الغناء، فأسمعوني. فقيل له: لو وجهت إلى عزة الميلاء، فإنها من قد عرفت. فقال: إي ورب الكعبة، إنها لمن تزيد النفس طيباً، والعقل شحذاً. ابعثوا إليها عن رسالتي، فإن أبت صرت إليها. فقال له بعض القوم: إن النقلة تشتد عليها، لثقل بدنها، وما بالمدينة دابة تحملها. فقال لنعمان بن بشير: وأين النجائب عليها الهوادج؟ فوجه إليها بنجب، فذكرت علة. فلما عاد الرسول إلى النعمان قال لجليسه: أنت كنت أخبر بها، قرموا بنا. فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرقوها. فأذنت وأكرمت واعتذرت، فقبل النعمان عذرها، وقال لها: غني: فغنت:

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٤٤٥.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٣٢٥.

أجـــــد بــعـــمـــرة غنيانها
فـتـهـجـر أم شـــانـنـــا شانها

وعـــمـــرة مـــن ســـــروات النسا
ء تـنـفـح بـالمـسـك أردانها

قال: فأشير إليها أنها أمه، فأمسكت. فقال: غني، فوالله ما ذكرت إلا كرماً وطيباً، ولا تغني سائر اليوم غيره. فلم نزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف[١].

ذكر كسوة الكعبة في خلافة يزيد بن معاوية

وأخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالعزيز بن المطلب عن إسحاق بن عبدالله عن أبي جعفر محمد بن علي قال: كان الناس يهدون إلى الكعبة كسوة ويهدون إليها البدن عليها الحبرات فيبعث بالحبرات إلى البيت كسوة، فلما كان يزيد بن معاوية كساها الديباج الخسرواني فلما كان ابن الزبير اتبع أثره فكان يبعث إلى مصعب بن الزبير بالكسوة كل سنة فكانت تكسي يوم عاشوراء[٢].

تغريب عمر بن الخطاب لربيعة بن أمية بن خلف لإدمانه على شرب الخمر إلى بلاد الروم

حدّثني محمد بن يحيى قال، حدّثني غسان بن عبدالحميد: أن ربيعة بن أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب، فشرب في رمضان، فضربه عمر –رضي الله عنه– وغرّبه إلى ذي الردة، فلم يزل بها حتى توفي عمر –رضي الله عنه–، واستخلف عثمان –رضي الله عنه–، فقيل له: قد ولّى عمر واستخلف عثمان، فلو دخلت المدينة ما ردّك أبداً، فقال: لا والله لا أدخل. فتقول قريش غرّبه رجل من بني عدي بن كعب فلحق بالروم فتنصر، فكان قيصر يحبوه ويكرمه، فأعقب بها، قال فأخبرني أبي قال: قدم رسول

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٢٩٠-٢٩١.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٥٤.

ليزيد بن معاوية على معاوية -رضي الله عنه- من بلاد الروم، فقال معاوية -رضي الله عنه-: هل كان للناس خبر؟ قال: نعم: بينا نحن محاصرو مدينة كذا إذ سمعت رجلاً فصيح اللسان مشرفاً من بين شرفتين من شرف الحصن ينشد:

كأن لم يكن بين الحجون[1] إلى الصَّفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنَّا أهلها فأبادنا

صروُف الليالي والجدود العواثرُ

فقال معاوية -رضي الله عنه-، ويحك، ذاك ربيعة بن أُمية بن خلف يتمثل بشعر الحارث بن عمرو بن مضاض الجرهمي[2].

ما جاء في حريق الكعبة وما أصابها من الرمي من أبي قبيس بالمنجنيق

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر الزهري قال: سألت أبا عون، متى كان احتراق الكعبة؟ قال: يوم السبت لليال خلون من شهر ربيع الأول، قبل أن يأتينا نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوماً، وجاء نعيه في هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين. قلت: وما كان سبب أحتراقها؟ قال: جاءنا موت يزيد، توفي لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر، والحصين بن نمير يومئذ عندنا، وكان احتراقها بعد الصاعقة التي أصابت أهل الشام بعشرين ليلة، قال أبو عون: ما كان احتراقها إلا منا. وذلك أن رجلاً منا -وهو مسلم ابن أبي خليفة المذحجي- كان هو وأصحابه يوقدون في خصاص لهم حول البيت. فأخذ ناراً في زج رمحه في النفط. وكان يوم ريح، فطارت منها شرارة

(١) الحجون: الجبل الواقع بحذاء مسجد البيعة والمشرف على شعب الجزارين، انظر: ياقوت، معجم، ج٢، ص .

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج٢، ص ٧٢١-٧٢٢؛ الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص١٧-١٨.

فاحترقت الكعبة حتى صارت إلى الخشب، فقلنا لهم: هذا عملكم رميتم بيت الله عز وجل بالنفط والنار، فأنكروا ذلك[1].

حدّثني محمد بن يحيى قال: قال: الواقدي: حدّثني رباح بن مسلم عن أبيه قال: كانوا يوقدون في الخصاص، فأقبلت شرارة هبت بها الريح، فاحترقت ثياب الكعبة واحترق الخشب[2].

حدّثني محمد بن يحيى قال: قال: الواقدي وحدّثني عبدالله بن يزيد عن عروة ابن أذينة قال: قدمت مكة مع أبي. يوم احترقت الكعبة، فرأيت الخشب قد خلصت إليه النار. ورأيتها مجردة من الحريق وأريت الركن قد أسود فقلت: ما أصاب الكعبة؟ فأشاروا إلى رجل من أصحاب ابن الزبير، فقالوا: هذا احترقت الكعبة في سببه، أخذ ناراً في رأس رمح له، فطارت به الريح فضربت استار الكعبة، فيما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود[3].

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن سعيد بن عبدالعزيز عن رجل من قومه قال: نصبنا المنجنيق على أبي قبيس واعتنقته الرجال، وقد ألجأنا القوم إلى المسجد، فبنوا خصاصاً حول البيت في المسجد ورفافاً من خشب تكنهم من حجارة المنجنيق، فكنت أراهم إذا أمطرنا عليهم الحجارة يكنون تحت تلك الرفاف، قال: فوهن الرمي بحجارة المنجنيق الكعبة فهي تنقض[4].

حدّثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن رباح بن مسلم عن أبيه قال: رأيت الحجارة تصك وجه الكعبة من أبي قبيس حتى تخرقها، فلقد رأيتها كأنها جيوب النساء، وترتج من أعلاها إلى أسفلها، ولقد رأيت الحجر يمر، فيهوي الآخر على أثره. فيسلك طريقه، حتى بعث الله عليهم صاعقة بعد العصر، فاحترق المنجنيق واحترق تحته ثمانية عشر

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٩٧-١٩٨.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٩٨.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٩٨.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٩٨-١٩٩.

رجلاً من أهل الشام، فجعلنا نقول: قد أظلهم العذاب، فكنا أياماً في راحة حتى عملوا منجنيقاً آخر فنصبوه على أبي قبيس[1].

ما جاء في بناء ابن الزبير الكعبة

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن عمه عن الحارث بن عبدالله بن وهب بن زمعة، قال: ارتحل الحصين بن نمير من مكة، لخمس ليالٍ خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين، وأمر ابن الزبير بالخصاص التي كانت حول الكعبة فهدمت، وبالمسجد فكنس مما فيه من الحجارة والدماء، فإذا الكعبة متوهنة ترتج من أعلاها إلى أسفلها، فيها أمثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق، وإذا الركن قد أسود واحترق وتفلق من الحريق، فرأيته ثلاث فرق، فشاور ابن الزبير الناس في هدمها، فأشار عليه جابر بن عبدالله، وعبيد بن عمير بهدمها، وأبى ذلك عليه ابن عباس، وقال: أنا أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها، فلا تزال تهدم وتبنى، فيتهاون الناس بحرمتها، فلا أحب ذلك[2].

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن شرحبيل عن أبي عون عن أبيه قال: رأيت الحجر قد انفلق وأسود من الحريق، فانظر إلى جوفه أبيض كأنه الفضة، وقد كان شاور المسور بن مخرمة بن نوفل قبل أن يموت، بهدمها وبنائها، فأشار عليه بذلك[3].

حدّثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله بن محمد عن أبيه عن جده، أنه سمع عبدالله بن عمر، يسأل نايل بن قيس الجذامي عن الأساس، فقال نايل اتبعنا الأساس في الحجر، فوجدنا أساس البيت وأصلاً بالحجر، كأنه أصابعي هذه، وشبك بين أصابعه، فسمعت ابن عمر يكبر ويحمد الله عز وجل على ذلك[4].

أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن محمد بن عمرو عن أبي الزبير، قال:

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص١٩٩.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٦-٢١٧.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٧.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٧.

سمعت عبدالرحمن بن سابط يقول: دعانا ابن الزبير، خمسين رجلاً من قريش، فنظرنا إلى الأساس، فإذا هو واصل بالحجر، مشبك كأصابع يدي هاتين، وشبك بين أصابعه، فقال ابن الزبير: اشهدوا ثم بنى. قال عبدالرحمن بن سابط: فجلست مع ابن عباس فأخبرته. فقال ابن عباس: ما زلنا نعلم أن من البيت في الحجر[1].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي عن إبراهيم بن موسى عن عكرمة بن خالد المخزومي، قال: هدم ابن الزبير البيت حتى سواه بالأرض، وحفر أساسه وأدخل الحجر فيه، وكان الناس يطوفون من وراء الستر ويصلون إلى موضعه، وجعل الركن في تابوت، في سرقة من حرير، فاما ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب أو طيب، فأنه جعله عند الحجبة في خزانة الكعبة، حتى أعاد بناءها، قال عكرمة: فرأيت الحجر الأسود، فإذا هو ذراع أو يزيد[2].

وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن شرحبيل بن أبي عون عن أبيه، قال: لما هدم عبدالله بن الزبير البيت، ندم كل من كان أشار عليه وأعظموا ذلك[3].

حدّثني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس، أنه أبى على ابن الزبير هدمها، وقال: أخاف أن يأتي بعدك من يهدمها، ثم يأتي بعد ذلك آخر، فإذا هي تهدم أبداً وتبنى، فسكت عبدالله بن الزبير، ولم يقرب ابن عباس مكة حتى فرغ منها[4].

وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن إبراهيم بن موسى عن عكرمة ابن خالد، قال: لما بنى ابن الزبير الكعبة انتهى به إلى الأساس الأول، وأدخل الحجر فيها، فلما انتهى إلى موضع الركن الأسود، جاء به ابن الزبير وولده حتى رفعوه ووضعوه بأيديهم في ساعة خالية، تحروا بها غفلة الناس نصف النهار في يوم صايف[5].

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٧.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٧-٢١٨.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٨.
(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٨.
(٥) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٨.

وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن عبدالعزيز بن المطلب عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن أبي جعفر، قال: ابن الزبير وضعه وولده نصف النهار في حر شديد، فرأيت قريشاً غضبوا في ذلك[1].

وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن ابن جريج عن خلاد بن عطاء عن أبيه، وكان يعمل في البيت محتسباً قال: وكان الركن في تابوت مقفل عليه. فلما كان وقت وضعه، وقد نقر له حجران طوابق بينهما. ثم أدخل فيه، فلما فرغ من ذلك. خرج ابن الزبير في يوم صايف نصف النهار. فأشار إلى جبير بن شيبة الحجبي. فأدخلاه في موضعه، وبنى عليه، قال عطاء أبو خلاد وأنا حاضر ذلك[2].

وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن ابن جريج عن منصور بن عبدالرحمن الحجبي عن مسافع الحجبي، قال: لما بنى أبن الزبير البيت حتى بلغ موضع الركن، تواعد الحجبة، قال مسافع: وأنا فيهم، فلما دخل ابن الزبير في الصلاة، حسبت الظهر، خرج الحجبة بالركن من الصفوف وأنا فيهم، فرفعناه فجاء حمزة بن عبدالله بن الزبير وأخذ بطرف الثوب فرفع معنا. وأخبرني مسافع، أن الركن أخذ عرض الضفير. ضفير البيت[3].

حدّثني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن ابن جريج وعبدالله بن عمر بن حفص عن منصور بن عبدالرحمن الحجبي عن أمه، قالت: كان الحجر الأسود قبل الحريق مثل لون المقام، فلما احترق أسود، قال: فلما احترقت الكعبة، تصدع بثلاث فرق، فشده ابن الزبير بالفضة[4].

وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن علي بن زيد عن أبيه عن جده، قال: رأيت ابن الزبير هدمها كلها، فلما بنى وفرغ، خلق جوفها بالعنبر والمسك ولطخ جدرها

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٨.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٨-٢١٩.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٩.
(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٩.

من خارج بالمسك وسترها بالديباج. وأدخل الحجر فيها ورد الركن الأسود في موضعه، وكان قد انكسر بثلاث فرق من الحريق الذي أصاب الكعبة، وكان الركن عند ابن الزبير في بيته في صندوق عليه قفل، فلما بلغ البناء موضع الركن، جاء ابن الزبير حتى وضعه هو بنفسه وشده بالفضة، فهو مشدود بالفضة واعتمر من خيمة جمانة[1] ماشياً، فرأى الناس أن قد أحسن ابن الزبير ولبى، حتى نظر إلى البيت[2].

وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن ابن جريج عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال وفد الحارث ابن عبدالله بن أبي ربيعة، على عبدالملك بن مروان، فقال له عبدالملك: ما أظن أن أبا خبيب -يعني ابن الزبير- سمع من عائشة -رضي الله عنها- ما كان يزعم أنه سمعه منها، قال الحارث: أنا سمعته منها، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال سمعتها تقول: قال رسول الله ﷺ: أن قومك استقصروا في بنيان الكعبة، ولولا حداثة قومك بالشرك، أعدت فيها ما تركوا منها، فإن بدا لقومك أن يبنوها، فهلمي لأريك ما تركوا من البيت، فاراها قريباً من سبعة أذرع[3].

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عطاف بن خالد المخزومي عن أبيه عن قبيصة بن ذؤيب، قال: سمعته يقول: لقد كان عبدالملك بن مروان، ندم حين هدم البيت ورده على بنيانه الأول، قال: ليتني كنت حملت ابن الزبير وما تحمل[4].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي عن إبراهيم بن شعيب، مولى لقريش، عن المسور بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما حج سليمان بن عبدالملك وهو خليفة طاف بالبيت وأنا إلى جنبه، قال: كيف كان بناء الكعبة حين بناها ابن الزبير؟ فأشار له عمر بن عبدالعزيز وهو إلى جنبه، من الشق الآخر إلى ما كان ابن الزبير فعل، وأنه جعل لها بابين، وأدخل الحجر في البيت، فقال سليمان: ليت أن أمير المؤمنين

---

(١) الجمانة: أكمة واقعة أمام مسجد عائشة تقارب المسجد المنسوب لعلي بالتنعيم (الإزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٢ هامش).

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢١٩-٢٢٠.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٢٠.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٢٠.

– يعني عبدالملك– كان ولى ابن الزبير ما تولى من ذلك، فقال له عمر بن عبدالعزيز: أما أني قد سمعته يقول: ليت أني تركت ابن الزبير وما تحمل، قال سليمان: أنت سمعته يقول ذلك؟ قال: نعم ثم التفت إلى محمد بن كعب فقال: كم طولها؟ قال: سبعة وعشرون ذراعا، قال: وعلى ذلك كانت؟ قال: لا، قال: فكم كانت؟ قال: كانت على عهد النبي ﷺ ثمانية عشر ذراعاً، قال: فمن زاد فيها؟ قال: ابن الزبير، قال سليمان لولا أنه أمر، كان أمير المؤمنين فعله، لأحببت أن أردها على ما بناها ابن الزبير، ثم قال: علي بحجاب البيت، فدخل هو وعمر بن عبدالعزيز ومحمد بن كعب القرظي، فجعل سليمان ينظر إلى ما فيها من الحلي، فقال لابن كعب: ما هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين أقره رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، ثم أقره بعده، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاوية –رضي الله تعالى عنهم–، قال صدقت[1].

تفاخر مولى للحارث بن خالد المخزومي ومولى لابن أبي ربيعة بشعريهما

أخبرني علي بن صالح بن الهيثم وأسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال: تفاخر مولى لعمر بن أبي ربيعة ومولى الحارث بن خالد بشعريهما، فقال مولى الحارث لمولى عمر: دعني منك فإن مولاك والله لا يعرف المنازل إذا قلبت، يعني قول الحارث:

إنـــي ومـــا نـحـــروا غـــداة مني
عـنـد الجـمـــار تـــؤدوهـــا العقل

لـــو بـدلـت أعـلـــى مساكنها
سـفـلاً وأصـــبـح سـفـلـهـا يعلو

فـيـكـــاد يـعــرفـهـــا الخـبـيـر بها
فـيـــدره الأقـــــــواء[2] والمحل

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٢٠-٢٢١.

(٢) إقواء: أقفرت، انظر ابن منظور، لسان، مادة (قوى).

لـعـرفـت مـعـنـاهـا بـمـا أحتملت

مـنـي الـضـلـوع لأهـلـهـا قـبـل[1]

عبدالله بن مروان يخطب أم حكيم زينب من أخيها المغيرة

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثني أبو غسان عن عبدالعزيز بن أبي ثابت، عن عمه محمد بن عبدالعزيز:

أن عبدالملك خطب زينب إلى المغيرة أخيها، وكتب إليه أن يلحق به، وكان بفلسطين أو بالأردن، فعرض له يحيى بن الحكم، فقال له: أين يزيد؟ قال: أريد أمير المؤمنين. قال: وما تصنع به؟ فوالله لا يزيدك على ألف دينار يكرمك بها، وأربع مئة دينار لزينب، ولك عندي ثلاثون ألف دينار، سوى صداق زينب. فقال المغيرة: أو تنقل إليّ المال قبل عقد النكاح؟ قال: نعم، فنقل إليه المال. فتجهز المغيلاة، وسير ثقله، ثم دخل على يحيى فزوجه، وخرج إلى المدينة، فجعل عبدالملك ينتظر المغيرة، فلما أبطأ عليه قيل له: يا أمير المؤمنين، إنه زوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبدالرحمن، بثلاثين ألف دينار، وأعطاها إياها، ورجع إلى منزله. فغضب على يحيى، وخلعه عن ماله، وعزله عن عمله، فجعل يحيى يقول:

ألا لا أبـالي الـيـوم مـا فـعـل الدهر

إذا بـقـيـت لي كـعـكـتـان وزيـنـب[2]

الحارث بن خالد المخزومي يقول شعر في عبد الملك بن مروان لجفوة ظهرت له منه

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة، وأخبرني هذا الخبر إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن بن شبة قال

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص٢١٨-٢١٩.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٤٥١-٤٥٢.

حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال حدثنا مصعب الزبيري، وأخبرني به أيضاً الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي، وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر:

أن بني مخزوم كلهم كانوا زبيرية سوى الحارث بن خالد فإنه كان مروانياً. فلما ولي عبد الملك الخلافة عام الجماعة وفد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمس وسبعين؛ وقال مصعب في خبره: بل حج عبد الملك في تلك السنة فلما أنصرف رحل معه الحارث إلى دمشق، فظهرت له منه جفوة، وأقام ببابه شهراً لا يصل إليه، فأنصرف عنه وقال فيه:

صحبتك إذ عيني عليها غشاوة

فلما أنجلت قطعت نفسي ألومها

وما بي وإن أقصيتني من ضراعة

ولا أفتقرت نفسي إلا من يضيمها

هذا البيت في رواية أبن المرزبان وحده:

عطفت عليك النفس حتى كأنما

يكفيك بؤسي أو عليك نعيمها

وبلغ عبد الملك خبرة وأنشد الشعر، فأرسل إليه من رده من طريقة؛ فلما دخل عليه قال له: حار أخبرني عنك: هل رأيت عليك في المقام ببابي غضاضة أو في قصدي دناءة ؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين؛ قال: فما حملت على ما قلت وفعلت؟ قال: جفوة ظهرت لي، كنت حقيقاً بغير هذا، قال: فأختر، فإن شئت أعطيتك مائة الف درهم، أو قضيت دينك، أو وليتك مكة سنة، فولاه أياها، فحج بالناس وحجت عائشة بنت طلحة عامئذ، وكان يهواها، فأرسلت إليه: أخر الصلاة حتى أفرغ من طوافي، فأمر المؤذنين فأخروا

الصلاة حتى فرغت من طوافها، ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس، وأنكر اهل الموسم ذلك من فعله وأعضموه، فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل؛ فقال: ما أهون والله غضبه إذا رضيت! والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل. فلما قضت حجها أرسل إليها: يا أبنة عمي ألمي بنا أوعدينا مجلساً نتحدث فيه؛ فقالت: في الغد أفعل ذلك، ثم رحلت من ليلتها؛ فقال الحارث فيها:

ما ضركم لو قلتم سدداً
إن المطايا عاجل غداها
ولها عليها نعمة سلفت
لسنا على الأيام نجحدها
لو تتمت أسباب نعمتها
تمت بذلك عندنا يدها

لمعبد في هذه الأبيات ثقيل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير، وقد ذكره إسحاق فنسبه إلى أين محرز ثقيلاً أول في أصوات قليلة الاشباه؛ وقال عمر بن بانة: من الناس من نسبه إلى الغريض.

وما بي وإن أقصيتني من ضراعة
ولا افتقرت نفسي إلى من يهينها
بلى بأبي إني إليك لضارع
فقير ونفسي ذاك منها يزينها

البيت الأول للحارث بن خالد، والثاني ألحق به. والغناء للغريض ثقيل أول بالوسطى عن أبن المكي.

وذكر الهشامي أن لحن الغريض خفيف ثقيل في البيت الأول فقط، وحكى أن قافيته على ما كان الحارث قاله: ولا افتقرت نفسي إلى من يضيمها، وإن الثقيل الاول لعليه بنت المهدي، ومن غنائها البيت المضاف. وأخلق بأن يكون الأمر على ما ذكره، لأن البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها[1].

زواج مصعب بن الزبير من عائشة بنت طلحة ورحيله بها إلى العراق فقال الحارث بن خالد المخزومي فيهما شعراً

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال:

لما تزوج مصعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق، قال الحارث بن خالد في ذلك:

ظعن الأمير بأحسن الخلق
وغدا بلبك مطلع الشرق

في البيت ذي حسب الرفيع من
أهل التقى والبر والصدق

فظللت كالمقهور مهجته
هذا الجنون وليس بالعشق

أترجّة عبق العبير بها
عبق الدهان بجانب الحق

ما صبحت أحداً برؤيتها
إلا غدا بكواكب الطلق

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٣، ص ٢٢٠-٢٢٢.

وهي أبيات، غنى ابن محرز في البيتين الاوليين خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق، وذكر عمرو بن بانة أن فيهما لمالك ثقيلاً بالوسطى وذكر حبش أن فيهما لمالك رملاً بالوسطى، وذكر حبش أيضاً أن فيهما للدلال ثاني ثقيل بالبنصر، ولأبن سريج ومالك رملين، ولسعيد بن جابر هزجاً بالوسطى(١).

ذكر الحجر

حدّثنا أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنا جدي حدّثنا سعيد بن سالم وعبدالرزاق بن همام قال: حدّثنا ابن جريج قال: سمعت عبدالله بن عبيدالله بن عمير والوليد بن عطاء بن حبان قال: أبو الوليد قال: وحدّثني محمد بن يحيى حدّثنا هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عبدالله بن عبيد بن عمير والوليد بن عطاء بن خباب أن الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وفد على عبدالملك بن مروان في خلافته فقال له عبدالملك: ما أظن أبا خبيب –يعني ابن الزبير– سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها؟ قال الحارث: أنا سمعته منها قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال رسول الله ﷺ: أن قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوا منه فأراها قريبا من سبعة أذرع وزاد الوليد بن عطاء بن خباب في الحديث وجعلت لها بابين موضوعين بالأرض شرقياً وغربياً وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها؟ قالت: قلت: لا قال: تعززا لئلا يدخلها أحد إلا من أرادوا فكان الرجل إذا كرهوا أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى إذا كاد يدخلها دفعوه فسقط، قال: عبدالملك أنت سمعتها تقول هذا قال: قلت: نعم قال: فنكت بعصاه ساعة ثم قال: لوددت أني تركته وما تحمل(٢).

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى قال: أخبرنا هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالله بن عبيد ابن عمير أنه قال: دخل بين عائشة وبين أخيها عبدالرحمن بن أبي بكر كلام فحلف أن لا يكلمها فأرادته على أن يأتيها فأبي فقيل لها: أن له ساعة من الليل

---

(١) الأصفهاني،الأغاني،ج٣،ص٢٢٢.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣١١.

يطوفها فرصدته بباب الحجر حتى إذا مر بها أخذت بثوبه فجذبته فأدخلته الحجر ثم قالت له فلان عبدي حر وفلان والذي أنا في بيته وجعلت تعتذر إليه وتحلف له[1].

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا هشام بن سليمان المخزومي عن أم كلثوم أبنة أبي عوف أن عائشة سألت أن يفتح لها باب الكعبة ليلا فأبى عليها شيبة بن عثمان فقالت لأختها أم كلثوم ابنة أبي بكر أنطلقي بنا حتى ندخل الكعبة فدخلت الحجر[2].

في معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق

حدّثني محمد بن يحيى، عن سليم بن مسلم عن عمرو بن قيس، أنه كان يقول: كان قرنا الكبش في الكعبة، فلما هدمها ابن الزبير وكشفها، وجدوهما في جدار الكعبة مطليين بمشق، قال: فتناولهما فلما مسهما، همدا من الأيدي[3].

قال محمد بن يحيى، عن هشام بن سليمان عن ابن جريج عن عبدالله بن شيبة بن عثمان، قال: سألته هل كان في الكعبة قرنا كبش؟ قال: نعم كان فيها، قلت: رأيتهما، قال: حسبت أنه قال أبي أخبرني أنه رآهما، وعن ابن جريج عن عجوز، قال: رأيتهما وبهما مغرة[4].

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن أشياخه قال: لما فتح عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– مدائن كسرى. كان مما بعث به إليه هلالان. فبعث بهما فعلقهما في الكعبة، وبعث عبدالملك بن مروان بالشمستين وقدحين من قوارير وضرب على الأسطوانة الوسطى الذهب من أسفلها إلى أعلاها صفايح، وبعث الوليد بن عبدالملك بقدحين، وبعث الوليد بن يزيد بالسرير الزينبي وبهلالين، وكتب عليهما أسمه. بسم

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣١٣.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣١٣.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٢٤.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٢٤.

الله الرحمن الرحيم، أمر عبدالله الخليفة الوليد بن يزيد أمير المؤمنين في سنة إحدى ومائة[1].

ما جاء في تجريد الكعبة وأول من جردها

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال: جرد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق فخلقها وطيبها، قلت: وما تلك الثياب؟ قال: من كلى نحو كرار وانطاع وخيراً من ذلك وكان شيبة يكسو منها حتى رأى على امرأة حائض من كسوته فدفنها في بيت حتى هلكت –يعني الثياب–[2].

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن إبراهيم بن يزيد عن ابن أبي مليكة قال: رأيت شيبة بن عثمان جرد الكعبة فرأيت عليها كسوة شتى كراراً وانطاعاً ومسوحاً وخيراً من ذلك[3].

حدّثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالحكيم بن عبدالله ابن أبي فروة عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار قال: قدمت مكة معتمراً فجلست إلى ابن عباس في صفة زمزم وشيبة بن عثمان يومئذ يجرد الكعبة قال عطاء بن يسار: فرأيت جدارها ورأيت خلوقها وطيبها ورأيت تلك الثياب التي أخبرني عمر بن الحكم السلمي أنه رآها في حديث نذر أمه البدنة قد وضعت بالأرض فرأيت شيبة بن عثمان يومئذ يقسمها أو قسم بعضها فأخذت يومئذ كساء من نسخ الأعراب فلم أر ابن عباس أنكر شيئاً مما صنع شيبة بن عثمان، قال عطاء بن يسار: وكانت قبل هذا لا تجرد إنما يخفف عنها بعض كسوتها وتترك عليها حتى كان شيبة بن عثمان أول من جردها وكشفها[4].

وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عبدالحميد بن جبير بن شيبة أنه قال: جرد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٢٤.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦٠.

(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦٠.

(٤) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦١.

من ثياب كان أهل الجاهلية كسوها إياها ثم خلقها وطيبها قلت: وما كانت تلك الثياب؟ قال: من كل، كراراً وانطاعاً وخيراً من ذلك وكان شيبة يقسم تلك الثياب فرأى على امرأة حايض ثوبا من كسوة الكعبة فرفعه شيبة فأمسك ما بقي من الكسوة حتى هلكت -يعني الثياب-[1].

وأخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن ضمرة بن سعيد المازني، عن عبدالرحمن بن محمد عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود قال قال: رأيت شيبة بن عثمان يسأل ابن عباس عن ثياب الكعبة ثم ساق مثل حديث عائشة فقال له ابن عباس مثل ما قالت عائشة -رضي الله عنها-[2].

وأخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن خالد بن الياس عن الاعرج عن فاطمة الخزاعية قالت: سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ عن ذلك فقالت: إذا نزعت عنها ثيابها فلا يضرها من لبسها من الناس من حايض أو جنب[3].

كنية الغريض ونسبه

وأخبرنا اسماعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن أبي غسان عن جماعة من المكيين: أنه كان ينكى أبا مروان. وهو مولى العبلات، وكان مولداً من مولدي البربر. وولاؤه وولاء يحيى قيل وسمية للثريا (صاحبه عمر بن أبي ربيعة) وأخواتها: الرضية وقريبة وأم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وقد مضت أخبارهن في صدر الكتاب[4].

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦١.
(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦٢.
(٣) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٢٦٢.
(٤) الأصفاني، الاغاني، ج٢، ص٥٧٣.

الغريض يؤخذ الغناء عن أبن سريج، فلما رأى ابن سريج مخايل التفوق فيه حده وطرده

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن نصر الضبعي قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي عن هشام بن الكلبي عن أبيه وعن أبي مسكين، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى، وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزهر حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبيري والمدائني ومحمد بن سلام، وقد جمعت رواياتهم من قصة الغريض، قالوا:

كان الغريض يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب، وكان جميلاً وضيئاً، وكان يصنع نفسه ويبرقها. وكان قبل أن يغني خياطاً. وأخذ الغناء في أول أمره عن أبن سريج، لأنه كان يخدمه. فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة منطقة خشي أن يأخذ غناءه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه وجسده؛ فأعتل عليه، وشكاه إلى مولياته، وهن كن دفعنه إليه ليعلمه الغناء، وجعل يتجنى عليه ثم طرده؛ فشكى ذلك إلى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تنحيته إياه عن نفسه، وأنه حسده على تقدمه؛ فقلن له: هل لك في أن تسمع نوحاً على قتلانا فتأخذه وتغني عليه؟ قال: نعم فافعلن، فأسمعنه المرائي فأحتذاها وخرج غناء عليها كالمراثي، وكان ينوح من ذلك فيدخل المأتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه. ولما كثر غناءه اشتهاه الناس وعدلوا إليه لما كان فيه من الشجا. فكان ابن سريج لا يغني صوتاً إلا عارضه الغريض فيه لحنا آخر. فلما رأى ابن سريج موقع الغريض اشتد عليه وحسده، فغنى الأرمال والأهزاج فأشتهاها الناس؛ فقال له الغريض: يا أبى يحيى، قصرت الغناء وحذفته؛ قال: نعم يا مخنث حين جعلت تنوح على أمك وأبيك[1].

---

(١) الأصفهاني، الأغاني،ج٢،ص٥٧٣-٥٧٤.

أبو السائب المخزومي سمع شعر أبي دهبل فطرب

أخبرني جبيب بن نصر قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثني أبو غسان قال:

سمع أبو السائب المخزومي رجلاً ينشد قول أبي دهبل:

أليـــس عجيبـاً أن نكـون ببلـدة

كـلانـــا بـهـا ثـــاوٍ ولا نتكلم

فقال له أبو السائب: قف يا حبيبي فوقف؛ فصاح بجارية: يا سلامة أخرجي فخرجت؛ فقال له: أغد بأبي أنت البيت فأعاده؛ فقال: بلى والله إنه لعجيب عظيم وإلا فسلامة حرة لوجه الله! أذهب فديتك مصاحباً. ثم دخل ودخلت الجارية تقول له: ما لقيت منك! لا تزال تقطعني عن شغلي فيما لا ينفعك ولا ينفعني[1].

ابن عائشة يغني الهزج والخفيف

أخبرني أسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال: كان ابن عائشة يغني الهزج والخفيف؛ فقيل له: إنك لا تستطيع أن تغني غناء شجياً ثقيلاً؛ فغنى:

- يا أبى الحارث قلبي طائر•[2].

ذكر شعر ابن ذؤيب الهذلي في بجرة وخمره في قصيدته

أخبرني أحمد بن عبيد الله قال حدّثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن عبدالعزيز – أظنه ابن الدراوردي– قال: ابن بجرة الذي ذكره أبو ذؤيب رجل من بني عبيد بن عويج بن عدي بن كعب من قريش، ولم يسكنوا مكة ولا المدينة قط، وبالمدينة منهم امرأة، ولهم موالٍ أشهر منهم، يقال لهم بنو سجفان. وكان ابن بجرة هذا خماراً.

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص٨٩.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٥٨٢.

وهذا الصوت الذي ذكرناه من لحن حكم الوادي المختار من قصيدة لأبي ذؤيب طويلة. فمما يغنى فيه منها:

أساءلت رسم الدار أم لم تسائل

عن الحيّ أم عن عهده بالأوائل

عفا غير رسم الدار ما إن تبينه

وعفر ظباء قد ثوت في المنازل

فلو أن ما عند ابن بجرة عندها

من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل

فتلك التي لا يذهب الدهر حبها

ولا ذكرها ما أرزمت[1] أم حائل[2]

خبر عبدالله بن الزبير الأسدي مع عمرو بن عثمان بن عفان

حدّثنا الحسن بمن الطيب البلخي قال: حدّثني أبو غسان قال: بلغني أن أول من أخذ بعينة في الإسلام عمرو بن عثمان بن عفان، أتاه عبدالله بن الزبير الأسدي، فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رثاً، فدعا وكيله وقال: اقترض لنا مالاً؛ فقال: هيهات! ما يعطينا التجار شيئاً. قال: فأربحهم ما شاءوا، فاقترض له ثمانية آلاف درهم، وثانياً عشرة آلاف، فوجه بها إلى مع تخت ثياب، فقال عبدالله بن الزبير في ذلك:

سأشكر عمر إن تراخت منيتي

أيادي لم تمنن وإن هي جلت

(١) أرزمت: حنّت. (ابن منظور، لسان، مادة (رزم).

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٤٧٣.

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه

ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

رأى خلتي[1] من حيث يخفى مكانها

فكانت قذى عينيه حتى تجلت[2]

الغريض يغني شعر عمر بن أبي ربيعة وينسب له

أخبرني إسماعيل بن يونس أجازه قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن سلمة المخزومي قال:

خرجت مع أعمامي وأنا على نجيب ومعنا الشيخ، فلما أسحرنا قال له أعمامي: أنزل عن نجيبك وأحمل عليه هذا الشيخ وأركب جمله، ففعلت؛ فإذا الشيخ قد أخرج عودا له من غلاف، ثم ضرب به وغنى:

هاج الغريض الذكر

لما غدوا فانشمروا

فقلت لبعض أصحابنا: من هذا؟ قال: الغريض.

هاج الغريض الذكر

لما غدوا فانشمروا

على بغال شحج

قد ضمهن السفر

فيهن هند ليتني

ما عمرت أعمر

---

(١) الخلة: الحاجة والفقر، ابن منظور، لسان، مادة (خلل).

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص٤٠٢-٤٠٣.

حـــتـــى إذا مـــا جاءها

حـــتـــف أتـــــــاني القدر

عروضه من الرجز. الذي قال عمر:

• هاج القريض الذكر•

بالقاف، فجعله الغريض لما غنى فيه " الغريض" يعني نفسه. الشعر لعمر بن ابي ربيعة. والغناء لأبن سريج ذكر يونس أن له فيه لحنين. وذكر إسحاق أن أحدهما رمل مطلق في مجرى البنصر ولم يذكر الآخر، وذكر الهشامي أن الآخر خفيف رمل. وفيه للغريض ثقيل أول بالبنصر، وقيل: أنه لحن ابن سريج، وأن خفيف الرمل للغريض. وأول هذا الصوت في كتاب يونس:

هـــــاج فـــــــــؤادي محضر

بـــــذي عـــكـــــاظ مقفر

حـــتـــى إذا مـــا وازنوا

المـــــروة حـــين أئـــتـــمـــروا[1]

خبر صلح الثريا وعمر بن أبي ربيعة ووساطة ابن أبي عتيق

اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى بخبر الثريا هذا مع عمر، فذكر نحواً مما ذكره الزبير، وقال فيه: لما أناخ ابن أبي عتيق بباب الثريا أرسلت إليه: ما حاجتك؟ قال: أنا رسول عمر بن أبي ربيعة وأنشدها الشعر. فقالت: ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل، وقد تعبت فأنزل بنا. فقال: ما أنا إذاً برسول. ثم كر راجعاً إلى ابن أبي ربيعة بمكة فأخبره الخبر فأصلح بينهما[2].

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٥٩٥-٥٩٦.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١،ص١٨٩.

كثير بن كثير يقول شعراً ينوح به على الثريا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال:

لما ماتت الثريا أتاني الغريض فقال لي: قل أبيات شعر أنح بها على الثريا فقلت:

ألا يا عين مالك تدمعينا

أمن رمد بكيت فتكحلينا

أم أنت حزينة تبكين شجوناً

فشجونك مثله أبكى العيونا

غنى الغريض في هذين البيتين لحناً من خفيف الثقيل الأول بالوسطى عن عمرو ويحيى المكي والهشامي وغيرهم.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: زعم عبيد بن يعلى قال: قال لي كثير بن كثير السهمي: لما ماتت الثريا أتاني الغريض فقال لي: قل لي شعراً ابكِ به عليها؛ فقلت:

ألا يا عين مالك تدمعينا

أمن رمد بكيت فتكحلينا

أم أنت مريضة تبكين شجوناً

فشجونك مثله أبكى العيونا

فناح به عليها. قال: وأخبرني من رآه بين عمودي سريرها ينوح به. الغناء للغريض في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي. وفيه ثقيل أول مجهول[1].

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١،ص٢٠٤.

ذكر أخبار عمر بن ابي ربيعة

أخبرني أحمد بن سليمان بن داوود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا: حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد بن عبد العزيز عن أبي نهشل عن أبيه قال: قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وجئته أطلب منه مغرماً- يا خالِ هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة: وقل سمعت حسان ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: أعوذ بالله أن أفتري على الله ورسوله، ولكن إن شئت أن أقول: سمعت عائشة تنشدها فعلت. فقال: لا، إلا أن تقول: سمعت حسان ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فأبى علي وأبيت عليه، فأقمنا لذلك لا نتكلم عدة ليالٍ. فأرسل إلي فقال: قل أبياتاً تمدح بها هشاماً- يعني ابن المغيرة- وبني أمية. فقلت: سمهم لي، فسماهم وقال: أجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك. فقلت:

ألا لله قـــــــــــوم و

لـــــدت أخـــــت بـــنـــي سهم

... الأبيات. قال: ثم جئت فقلت: هذه قالها أبي. فقال: لا، ولكن قل: قالها ابن الزبعريز قال: فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى ابن الزعبري[1].

أمير مكة يطرد الشاعر الهذلي

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو الغسان قال:

كان الهذلي منزله بمنى، وكان فتيان قريش يأتونه فيغنيهم هناك، ثم أقبل مرة حتى جلس على جمرة العقبة فغنى هناك، فحذره الحارث من منى، وكان عاملاً على مكة، ثم إذن له فرجع إلى منى[2].

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١،ص٧٩.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٥،ص٤٧.

نسب الشاعر معبد بن وهب

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال: معبد بن وهب مولى أبن قطن وهم مولي آل وابصة من بني مخزوم، وكان أبوه أسود وكان هو خلاسيا مديد القامة أحول[1].

هرب الغريض إلى اليمن خوفاً من نافع بن علقمة وموته بها

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان: أن نافع بن علقمة لما ولى مكة خافه الغريض- وكان كثيراً ما يطلبه فلم يجثه فهرب منه واستخفى في بعض منازل أخوانه. قال: فحدثني رجل من أهل مكة كان يخدمه: أنه دفع إليه يوماً رُبعة له وقال له: صر بها إلى فالن العطار يملؤها لي طيباً، قال: فصرت بها إليه، فلقيني نافع بن علقمة فقال: هذه ربعة الغريض والله! فلم أقدر أن أكتمه، فقلت: نعم؛ قال: ما قصته؟ فأخبرته الخبر؛ فضحك وقال: سر معي إلى المنزل ففعلت، فملأها طيباً وأعطاني دنانير، وقال: أعطه وقل له يظهر فلا بأس عليه؛ فسرت إليه مسروراً فأخبرته بذلك فجزع وقال: الآن ينبغي أن أهرب، إنما هذه حيلة أحتالها علي لأقع في يده، ثم خرج ثم خرج من وقته إلى اليمن فكان آخر العهد به.

قال اسحاق فحدثني هذا المخزومي: ان الغريض لما صار إلى اليمن وأقام به أجتازنا به بعض أسفارنا؛ قال: فلما رآني بكى، فقلت له: ما يبكيك؟ قال: بأبي أنت وأمي! وكيف يطيب لي أن أعيش بين قوم يرونني أحمل عودي فيقولون لي: يا هناه، أتبيع آخره الرحل! فقلت له: فأرجع إلى مكة ففيها أهلك، فقال: يا بن أخي، كنت أستلذ مكة واعيش بها مع ابيك ونحوه، وقد أوطنت هذا المكان ولست تاركه ما عشت؛ قلنا فغننا بشيء من غنائك فتأبى، ثم أقسمنا عليه فأجاب، وعمدنا إلى شاة فذبحناها وخرطنا من مصرانها أوتاراً، فشدها علي عوده وأندفع فغنى في شعر زهير

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١،ص٦١.

جــرى دمــعــي فـهـيـج لي شجونها

فـقـلـبـي يـسـتـجـن بــه جنونا

فما سمعنا شيئاً أحسن منه؛ فقلنا له: أرجع إلى مكة، فكل من بها يشتاقك. ولم نزل نرغبه في ذلك حتى أجاب إليه. ومضينا لحاجتنا ثم عدنا فوجدناه عليلاً، فقلنا: ما قصتك؟ قال: جاءني منذ ليالٍ قوم، وقد كنت أغني في الليل، فقالوا: غننا؛ فأنكرتهم وخفتهم، فجعلت أغنيهم، فقال لي بعضهم غنني:

لـقـد حـثـوا الجـمـال ليهـ

ـربـوا مـنـا فـلـم يئلوا

ففعلت، فقام إليهن منهن أزب فقال لي: أحسنت والله! ودق رأسي، حتى سقطت لا أدري أين أنا، فأفقت بعد ثالثة وأنا عليل كما ترى، لا أراني إلا سأموت. قال: فأقمنا عنده بقية يومنا ومات من غد فدفناه وأنصرفنا.

أخبرني اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي غسان قال: زعم المكيون أن الغريض خرج إلى بلادعك فغنى ليلاً:

هـم ركـب لـقـوا ركباً

كـمـا قـد تجـمـع السبل

فصاح به صائح: أكفف يا أبا مروان، فقد سفهت حلماءنا، وأصبيت سفهاءنا. قال: فأصبح ميتاً[1].

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٢، ص٥٩٩-٦٠٠.

زواج مصعب بن الزبير من سكينة

قال عمر شبة: وحدّثني محمد بن يحيى قال:

تزوج مصعب سكينة وهو يومئذ بالبصرة، عامل لأخيه عبدالله بن الزبير، وكان بين مصعب وبين أخيه رسول يقال له أبو السلاس، وهو الذي جاء بنعيه، فقال ابن قيس فيه:

قد أتانا بما كرهنا أبو السلا
س كانت بنفسه الأوجاع

وفي هذا الشعر غناء قد ذكر في موضعه. وهذا غلط من محمد بن يحيى، ليست قصة أبي السلاس مع مصعب وإنما هي مع ابن جعفر.

قال محمد بن يحيى: ولما تزوج مصعب سكينة على ألف ألف، كتب عبدالله بن همام على يد أبي السلاس إلى عبدالله بن الزبير:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة
من ناصح لك لا يريد خداعا
يضع الفتاة بألف ألف كامل
وتبيت سادات الجنود جياعا
لو لأبي حفص أقول مقالتي
وأبث ما أبثثكم لارتاعا

قال: وكان ابن الزبير قد أوصاه ألا يعطيه كتابا إلا جاء به، فلما أتاه بهذا الكتاب قال: صدق والله، لو يقول هذه المقالة لأبي حفص لارتاع من تزويج امرأة على ألف ألف درهم. ثم قال: إن مصعبا لما ولبته البصرة أغمد سيفه، وسل أيره، وعزل عن

البصرة، وأمره أن يجيء على ذات الجيش وقال: إني لأرجو أن يخسف الله بك فيها. فبلغ عبدالملك بن مروان قول عبدالله في مصعب، فقال: لكن عبدالله والله أغمد سيفه وأيره وخيره[1].

الخصومة بين زيد بن عمرو والعثماني وسكينة

قال ابن زيد أخبرني محمد بن يحيى عن ابن شهاب الزهري قال:

ذكر أن زيد: بن عمرو بن عثمان العثماني خرج إلى مال ما مغاضبا لسكينة، وعمر بن عبدالعزيز مئذ والي المدينة، فأقام سبعة أشهر، فاستعدته سكينة على زيد، وذكرت غيبة مع ولائده سبعة أشهر، وأنها شرطت عليه أنه إن مس امرأة، أو حال بينها وبين شيء من ماله، أو منعها مخرجا تريده، فهي خلية، فبعث إليه عمر فأحضره، وأمر ابن حزم أن ينظر بينهما.

حدثني أبو بكر بن عبد الله، قال: بعثني عمر، وبعث معي محمد بن معقل بن يسار الأشجعي، إلى أبن حزم، وقال: أشهداً قضاءه، فدخلنا عليه وعنده زيد جالس، وفاطمة امرأة ابن حزم في الحجلة جالسة، وجاءت سكينة، فقال ابن حزم: أدخلوها وحدها. فقالت: والله لا أدخل إلا ومعي ولائدي، فأدخلن معها، فلما دخلت قالت: يا جارية أثني لي هذه الوسادة. ففعلت، وجلست عليها، ولصق زيد بالسرير، حتى كان يدخل في جوفه خوفاً منها. فقال لها ابن حزم: يابنة الحسين، إن الله عز وجل يحب القصد في كل شيء، فقالت له: وما أنكرت مني، إني وإياك والله كالذي يرى الشعرة في عين صاحبه، ولا يرى الخشبة في عينه. فقال لها: أما والله لو كنت رجلاً لسطوت بك. فقالت له: يابن فرتني ألا تزال لتوعدني؟ وشتمته وشتمها. فلما بلغنا ذلك قال أبن أبي الجهنم العدوي: ما بهذا أمرنا، فأمض الحكم ولا تشأم. فقالت لمولاه لها: من هذا؟ قالت: أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم. فقالت: لا أراك ههنا وأنا أشتم بحضرتك. ثم هتفت برجال قريش، وحضت ابن أبي الجهم، وقالت: أما والله لو كان أصحاب الحرة أحياء

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٣٦٩.

لقتلوا هذا العبد اليهودي عند شتمه إياه، أي عدو الله، تشتمني وأبوك الخارج مع يهود صبابة بدينهم لما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أريحا، يا ابن فرتني. قال: وشتمها وشتمه.

قال: ثم أحضرنا زيداً، فكلمها وخضع لها، فقالت: ما أعرفني بك يا زيد، والله لا تراني أبداً، أتراك تمكث مع جواريك سبعة أشهر لا تقربهن؟ أملأ عينك الآن معي، فإنك لا تراني بعد الليلة أبداً، وجعلت تردد هذا القول ومثله، فكلما تكلمت ترفث لأبن حزم وامرأته[1].

سليمان بن عبد الملك يأمر بخصاء المخنثين

أخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري- وهذا الخبر أصح ما روي في ذلك إسناداً- قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال: بن جناح حدثني معن بن عيسى، هكذا رواه الجوهري، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري قالا:

كان سبب ما خصي له المخنثون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في ناديه[2] له يسمر ليلة على ظهر سطح، فتفرق عنه جلساؤه، فدعا بوضوء فجاءت به جارية له. فبينا هي تصب عليه إذ أو ما بيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً، فلم تصب عليه؛ فأنكر ذلك فرفع رأسه، فإذا هي مصيغة بسمعها إلى ناحية العسكر، وإذا صوت رجل يغني، فأنصت له حتى سمع جميع ما تغنى به. فلما أصبح أذن للناس، ثم أجرى ذكر الغناء فلين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهيه ويريده، فأفاضوا فيه بالتسهيل وذكر من كان يسمعه. فقال سليمان: فهل بقي أحد يسمع منه الغناء؟ فقال رجل من القوم: عندي يا أمير المؤمنين رجلان من أهل أيلة مجيدان محكمان. قال: وأين منزلك؟ فأوما إلى الناحية التي كان الغناء منها. قال: فأبعث إليهما، ففعل. فوجد الرسول أحدهما، فأدخله

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٣٧٠.

(٢) النادي: مجلس القوم، ابن منظور، لسان، مادة (ندى).

على سليمان؛ فقال: ما أسمك؟ قال: سمير، فسأله عن الغناء، فأعترف به. فقال: متى عهدك به؟ قال: الليلة الماضية. قال: وأين كنت؟ فأشار إلى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء. قال: فما غنيت به؟ فأخبره الشعر الذي سمعه سليمان. فأقبل على القوم فقال: هدر الجمل فضبعت[1] الناقة، ونب التيس[2] فشكرت الشاة[3]، وهدر الحمام فزافت[4] الحمامة، وغنى الرجل فطربت المرأة، ثم أمر به فخصي، وسأل عن الغناء أين أصله؟ فقيل: بالمدينة في المخنثين، وهم أئمته والحذاق فيه. فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، وكان عامله عليها، أن أخص من قبلك من المخنثين المغنين- فزعم موسى بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بعض الكتاب قال: قرأت كتاب سليمان في الديوان، فرأيت على الخاء نقطة كثمرة العجوة. قال: ومن لا يعلم يقول: إنه صحف القارىء، وكانت أحص- قال: فتتبعهم أبن حزم فخصى منهم تسعة؛ فمنهم الدلال، وطريف، وحبيب نومة الضحى. وقال بعضهم حين خصي: سلم الخاتن والمختون. وهذا كلام يقوله الصبي إذا ختن.

قال: فزعم أبن أبي ثابت الأعرج قال أخبرني حماد بن نشيط الحسني قال: أقبلنا من مكة ومعنا بدراقس وهو الذي ختنهم، وكان غلامه قد أعانه على خصائهم، فنزلنا على حبيب نومة الضحى، فأحتفل لنا وأكرمنا. فقال له ثابت: من أنت؟ قال: يا أبن أخي أتجهلني وأنت وليت ختاني! أو قال: وأنت ختنتني. قال: واسوأتاه! وأيهم أنت؟ قال أنا حبيب. قال ثابت: فأجتنبت طعامه وخفت أن يسمعني. قال: وجعلت لحية الدلال بعد سنة أو سنة تتناثر. وأما ابن الكلبي فإنه ذكر عن ابي مسكين ولقيط أن أيمن كتب باخصاء من في المدينة من المخنثين ليعرفهم، فيوفد عليه من يختاره للوفادة، فضن الوالي أنه يريد الخصاء، فخصاهم[5].

---

(١) أضبعت الناقة: إشتهت الفحل، ابن منظور، اللسان، مادة (ضبع).

(٢) نب التيس: صاح عند الهياج، ابن منظور، لسان، مادة (تبب).

(٣) شكرت الشاة: امتلأ ضرعها، ابن منظور، لسان، مادة (شكر).

(٤) زافت الحمامة: تبخرت في مشيتها بين يدي الذكر وأقبلت عليه ناشرة جناحيها، ابن منظور، لسان، مادة (زيف).

(٥) الأصفهاني، الأغاني،ج٤،ص٤٤٣-٤٤٤.

شكوى ناشد بها الشاعر بن أبي كثير عبدالله بن الزبير

حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال: تزوج عبدالله بن أبي كثير مولى بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة من بني عبد بن غيض بن عامر بن لؤي، ففرق مصعب بينهما. فخرج حتى قدم على عبدالله بن الزبير بمكة فقال:

هذا مقام مطرد

هدمت منازله ودوره

رقت عليه عداته

كذبا فعاقبه أميره

في أن شربت بجم ما

وكان حلا لي غديره

فلقد قطعت الخرق[1] بعـ

ـد الخرق معتسفا[2] أسيره

حتى أتيت خليفة الر

حمن ممهوداً سريره

حييته بتحية

في مجلس حضرت صقوره

---

(١) الخرق: الفقر، ابن منظور، لسان، مادة (خرق).

(٢) معتسفاً: خابطاً الطريق على غير هداية ولا دراية، ابن منظور، لسان، مادة (عسف).

فكتب عبدالله إلى مصعب: أن اردد عليه امرأته؛ فإني لا أحرم ما أحل الله عز وجل؛ فردها عليه[1].

غنى الشاعر الدلال الغمر بن يزيد بن عبدالملك فطرب

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثني أبو غسان قال:

مرّ الغمر بن يزيد بن عبدالملك حاجاً، فغناه الدلال:

بانت سعاد وأمسى حبلها انصرما واختلت الغمر[2] فالأجراع[3] من إضما[4]

فقال له الغمر: أحسنت والله، وغلبت فيه ابن سريج! فقال له الدّلال: نعمة الله عليّ فيه أعظم من ذلك. قال: وما هي؟ قال: السمعة، لا يسمعه أحد إلا علم أنه غناء محنثٍ حقاً[5].

هجا الشاعر معن بن حميد الأنصاريّ فعفا عنه ثم هجا ابن أبي جرير فأهاله وهدده:

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد:

أقبل الأحوض حتى وقف على معن بن حميد الأنصاري، أحد بني عمرو بن عوف بن جحجبي، فقال:

رأيتك مزهوا كأن أباكم

صهيبة أمسى خير عوف مركبا

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٥٣٠.

(٢) الغمر: الماء الكثير، ابن منظور، لسان، مادة (غمر).

(٣) الأجراع: جمع جرع وهو مفرد أو جمع جرعة وهي الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيه، ابن منظور، لسان، مادة (جرع).

(٤) أضم: واد بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، الحموي، ج١، ص٢١٤، مادة (اضم).

(٥) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٤٤٧.

تقر بكم كوثة[1] إذا ما نسبتم

وتنكركم عمر بن عوف بن جحجبي

عليك بأدنى الخطب إن أنت نلته

وأقصر فلا يذهب بك التية مذهبا

فقام إليه بنوه ومواليه؛ فقال: دعوا الكلب، خلوا عنه، لا يسمه أحد منكم؛ فانصرف. حتى إذا كان عند أحجار المراء بقباء لقبه ابن أبي جرير أحد بني العجلان، وكان شديداً ضابطا[2]، فقال له الأحوص:

إن بقوم سودوك لحاجة

إلى سيد لو يظفرون بسيد

فألقى ثيابه وأخذ بحلق الأحوص، ومع الأحوص روايته، وجاء الناس ﴿ليخلصوه﴾، فحلف لئن خلصه أحد من بداية ليأخذنه وليدعن الأحوص؛ فخنقه حتى استرخى، وتركه حتى أفاق؛ ثم قال له: كل مملوك لي حر، لئن سمع أو سمعت هذا البيت من أحد الناس لأضربنك ضربة بسيفي أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعبة. فأقبل الأحوص على روايته فقال: إن هذا مجنون، ولم يسمع هذا البيت غيرك؛ فإياك أن يسمعه منك خلق[3].

حاج أبو غسان بن خاقان بيتين من شعر الأخطل

وقال هارون بن الزيات حدّثني محمد بن إسماعيل عن أبي غسان قال: ذكروا الفرزدق وجريراً في حلقة المدائني؛ فقلت لصباح بن خاقان: أنشدك بيتين للأخطل وتجيء لجرير والفرزدق بمثلهما؟ قال: هات؛ فأنشدته:

---

(١) كوثى: محلة بمكة لبني عبدالدار، الحموي، معجم، ج٤، ص٤٨٧، مادة (كوثى).

(٢) ضابط: شديد البطش والقوة والجسم، ابن منظور، لسان، مادة (ضبط).

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٢١٤.

ألم يأتها أن الأراقم[1] فقلت

جماجم قيس بين راذان[2] والحضر[3]

جماجم قوم يعافوا ظلامة

ولم يعرفوا أين الوفاء من الغدر[4]

زواج عبدالله بن الزبير من تماضر بنت منظور وخصومه الفرزدق وأمرقة النّوار

فأخبرني هبره في ذلك جماعة. فممن أخبرني به أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدّثنا عمر بن شبة، وأخبرني به أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام، وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي، قال عمر بن شبة خاصة في خبره وحدّثني محمد بن يحيى قال حدّثني أبي: حديث الفرزدق والنوار وذمه بنى قيس وزهيراً وبني أم النسير لمعاونتهم إياها: أن عبدالله بن الزبير تزوج تماضر بنت منظور بن زبّان، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة، فخاصم الفرزدق امرأته النوار إلى ابن الزبير. هكذا ذكر محمد بن يحيى ولم يذكر السبب في الخصومة[5].

هجاء جعفر بن الزبير للفرزدق و فنهاه أخوه عبدالله بن الزبير عن ذلك

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدّثنا عمر بن شبّة عن محمد بن يحيى عن أبيه قال: لما قال الفرزدق في ابن الزبير:

---

(١) الأراقم: من تغلب وهم جشم وبنو بكر ومالك والحارث ومعاوية.

(٢) راذان: كورة بسواد العراق تشتمل على قرى كثيرة، ياقوت، معجم، ج٣، ص١٢ مادة (راذان).

(٣) الحضر: اسم مدينة بإزاء تكريت بينها وبين الموصل والفرات، انظر: ياقوت، معجم، ج٢، ص٢٦٩، مادة (حضر).

(٤) الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٤٢٤.

(٥) الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص٢٢١.

أمـــا بـنـوه فـلـم تـقـبـل شفاعتهم

وشـفـعـت بـنـت مـنـظـور بــن زبّانا

قال جعفر بن الزبير:

ألا تـلـكـم عـرس الــفــرزدق جامحاً

ولــو رضـيـت رمــح أسـتـه لاستقرت

فقال عبدالله بن الزبير: أتجزرنا كلبا من كلاب بني تميم! لئن عدت لم أكلمك أبداً.

قال: وتماضر التي عناها الفرزدق أم خبيب وثابت ابني عبدالله بن الزبير. وماتت عند/ عبدالله، فتزوج أختها أم هشام فولدت له هاشماً وحمزة وعباداً.

قال: وفي أم هاشم يقول الفرزدق يستعينها على ابن الزبير ويشكو طول مقامه:

تــروّحــت الــركــبــان يــا أم هاشم

وهـــن مــنـــاخــات لــهــن حنين

وخـيـســن حـتـى لـيـس فـيـهـنّ نافق

لـبـيـع ولا مــركـوبـهـن سمين

قال: وهذا يدل على أن النوار كانت استعانت بأم هاشم لا بتماضر[1].

دخول الشاعر الفرزدق على أبي عيينة بن المهلب

وأخبرني بنحو هذا الخبر حبيب المهلبي، عن ابن شبة، عن محمد بن يحيى، عن عبدالحميد، عن أبيه عن جده: قال أبو زيد: وأخبرني أبو عاصم عن الحسن بن دينار، قال: قال لي الفرزدق:

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٩، ص٢٢٥.

ما مر بي يوم قط أشد علي من يوم دخلت فيه على أبي عيينة بن المهلب –وكان يوما شديد الحر– في أحد إلا جلس في أبزن[1]. فقلنا له: إن أردت أن تنفعنا فابعث إلى ابن أبي علقمة، فقال: لا تريدوه؛ فإنه علينا مجلسنا، فقلنا: لا بد منه، فأرسل إليه، فلما دخل قرآني؛ قال الفرزدق والله. ووثب إليّ، وقد أنعظ وجعل يصيح: والله لأنيكنه؛ فقلت لأبي عيينة: الله الله فيّ، أنا في جوارك، فوالله لئن دنا إليّ لا تبقى له جرير؛ فلم يتكلم أبو عيينة؛ ولم تكن لي همة إلا أن عدوت حتى صعدت إلى السطح، فاقتحمت الحائط، فقيل ولا يوم زياد كان مثل يومئذ، فقال: ولا مثل يوم زياد[2].

الفرزدق يخاصم كل من يمد يده لمساعدة زوجته النوار

وأخبرني بخبره مع النوار أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أبيه يحيى بن علي بن عبد الحميد:

إن النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسه لجأت إلى بني قيس بن عاصم المنقري ليمنعوها فقال الفرزدق فيهم:

بني عاصم لا تجنبوها فإنكم
ملاجئ للسوآت دسم العمائم
بني عاصم لو كان حياً أبوكم
للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فبلغهم ذلك الشعر، فقالوا: والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة، وخلوه والنوار وأرادت منافرته إلى ابن الزبير، فلم يقدر أحد على أن يكريها خوفاً منه. ثم أن قوماً من بني عدي يقال لهم بنو أم النسير أكروها، فقال الفرزدق:

---

(١) الأبزن: حوض ماء يتخذ من المعدن ونحوه للاستحمام وهو لفظ معرب، انظر حاشية الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٢٦٣.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٢١، ص٢٦٣.

ولـــولا أن يــقـــول بــنـــو عدي

ألم تـــك أم حــنـظـلـة النوار

أتـــتــكـــم يـــا بــنـــي مـــلـــكـان عني

قـــــواف لا تـقـســمـهـا التجار

وقال فيهم أيضاً:

لـعـمـري لـقـد أردى الـنـوار وساقها

إلى الـبـور أحـــلام خـفـاف عقولها

أطـاعـت بـنـي أم الـنـسـيـر فأصبحت

عـلـى قـتـب يـعـلـو الـفـلاة دليلها

وقد سخطت مني النوار الذي ارتضى

بـه قـبـلـهـا الأزواج خـــاب رحيلها

وإن أمــــرأ أمـــســـى يـخـبـب زوجتي

كـســاع إلى أســد الـشـرى يستبيلها

ومـــن دون أبـــواب الأســـود بسالة

وبـسـطـة أيـــد يمنع الـضـيـم طولها

وإن أمـــيـر الـمـؤمـنـين لعالم

بـتـأويـل مـا وصـى الـعـبـاد رسولها

فـدونـكـهـا يــا بــن الــزبـيـر فإنها

مـولـعـة يـوهـي الـحـجـارة قيلها

وما جادل الأقوام من ذي خصومه

كورهاء مشنوء إليها حليلها

فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير، ونزل الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير، ومدحه بقوله:

أمسيت قد نزلت بحمزة حاجتي

إن المنوة باسمه الموثوق

بأبي عمارة خير من وطئ الحصا

وجرت له في الصالحين عروق

بين الحواري الأعز وهاشم

ثم الخليفة بعد والصديق[1]

عمر بن عبد العزيز يشتري نخلتين لتوسيع المسجد النبوي

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني من أثق به: أنه كان في موضع الجنائز نخلتان إذا أتي بالموتى وضعوا عندهما فصلىّ عليهم، فأراد عمر بن عبدالعزيز -حين بنى المسجد- قطعهما، فاقتتلت فيهما بنو النجار. فابتاعهما عمر فقطعهما[2].

ذكر دار هشام بن عبدالملك التي أخذ بها السوق، وقصر خل، وقصر بني جديلة

قال أبو غسان: كان الذي هاج هشام بن عبدالملك على بناء داره التي كانت بالسوق، أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل كان خال هشام بن عبدالملك، وكان ولاّه المدينة، فكتب إليه إبراهيم فذكر أن معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما- بنى دارين

---

(١) الأصفهاني، الأغاني،ج٢١،ص١٩٠-١٩١.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٥؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٢، ص٥٣٢.

بسوق المدينة، يقال لإحداهما "دار القطران" والأخرى "دار النقصان" وضرب عليهما الخراج، وأشار عليه أن يبني داراً يدخل فيها سوق المدينة، فقبل ذلك هشام وبناها، وأخذ بها السوق كله[1]. وجعل لها باباً شامياً خلف شامي زاوية دار عمر بن عبدالعزيز بالثنية ثم جعل بينها وبين دار عمر بن عبدالعزيز عرضا ثلاث أذرع، ثم وضع جداراً آخر وجاه هذا الجدار، ثم زاد الأساس بينه وبين الدور كلها ثلاثة أذرع، حتى الزقاق الذي يقال له زقاق ابن حبين، جعل عليه باباً، وجعل على الزقاق – الذي يقال له زقاق بني ضمرة، عند دار آل أبي ذئب – باباً، ثم جعل على الزّوراء خاتم البلاط (باباً)، ثم مدّ الجدار حتى جاء به على طيقان دار القطران الأخرى الغربي، حتى جاء بها إلى دار ابن سباع بالمصلى التي هي اليوم لخالصة، فوضع ثم باباً، ثم بنى ذلك كله بيوتاً، فجعل فيه الأسواق كلها، فكان الذي ولّى ابن هشام سعد بن عمرو الزرقيَّ من الأنصار، فتم بناؤها إلا شيئا من بابها الذي بالمصلى، ونقلت أبوابها إليها معمولة من الشام، وأكثرها من البلقاء، فلم تزل على ذلك حياة هشام بن عبدالملك، وفيها التجار، فيؤخذ منهم الكراء حتى توفي هشام فقدم بوفاته ابن مكدم الثقفي، فلما استوى على رأس ثنية الوداع صاح: "مات الأحول، واستخلف أمير المؤمنين الوليد بن يزيد". فلما دخل دار هشام تلك، صاح به الناس ما تقول في الدار، قال: اهدموها. فوقع الناس فهدموها، وانتهبت أبوابها وخشبها وجريدها، فلم يمض ثالثة حتى وضعت إلى الأرض، فقال أبو معروف، أحد بني عمرو بن تميم.

ما كان في هدم دار السُّوق إذ هدمت
سوق المدينة من ظلم ولا حيف
قام الرِّجال عليها يضربون معاً
ضرباً يفرِّق بين السُّور والنجف
ينحطُّ منها ويهوي من مناكبها
صخرٌ تقلَّب في الأسواق كالحلف[2]

(١) إلى هنا ينتهي نص السمهودي.
(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٧٠-٢٧١؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج٢، ص٧٥٠.

حدّثني أبو غسان قال: أصاب الناس مرض بالمدينة، فخرجت أعرابية بولدها وجعلت تقول: (يا ربِّ باعد عنّي من ضرار)، من مسجد الرسول ذي المنار[1].

قال محمد بن يحيى وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن جعفر قال: وفد حسان بن ثابت –رضي الله عنه– على الحارث بن عمرو بن أبي شمر فأكرمه وحباه وأصاب عيشاً فقال:

يُغذى عليّ بإبريقٍ ومسمعةٍ

إن الحجاز حليف الجوع والبؤس[2]

قال محمد بن يحيى، وحدّثني عبدالعزيز بن عمران قال: قدم لبيدٌ إلى المدينة، فأقام بها سنةً في بنى النضير، فخرج كأنه نصل قدح، فقال له بنو جعفر: يا لبيد، خرجت من عندنا كالجمل الحجون[3] ورجعت إلينا كالقدح السفون[4] فأنشأ يقول:

يقول بنو أم البنين، وقد بدا

لهم زور جنبي من قميصي ومن جلدي

دفعناك في أرض الحجاز كأنما

دفعناك فحلا فوقه قزع اللِّبد

فصافحت حمّاهُ وداء ضلوعه

وخالطت غيشامسه طرف الحصر

فأبت ولم نعرفك إلا توهماً

كأنك يضو من مزينة أو نهد[5]

---

(١) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٨٧.

(٢) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٨٧.

(٣) الحجون: هو الموري في قصده، المخالف في سيره، لسان العرب، مادة (حجن).

(٤) السفون: المقشور المشزي، لسان العرب، مادة (سفن).

(٥) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ٢٨٧-٢٨٨.

عُمر الخليفة يزيد بن معاوية وفترة ولايته

حدّثني عمر بن شبّة، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن هشام بن الوليد المخزومي، أن الزهري كتب لجده أسنان الخلفاء، فكان فيما كتب من ذلك: ومات يزيد بن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين؛ وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم، ويقال: ثمانية أشهر[1].

خطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل مصعب

وذكر أبو زيد عن أبي غسان محمد بن يحيى، قال: حدّثني مصعب بن عثمان، قال: لما انتهى إلى عبدالله بن الزبير قتل[2] مصعب قام في الناس فقال:

الحمد لله الذي له الخلق والأمر، يؤتى الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء[3]. ألا وإنه لم يذل[4] الله من كان الحق معه وإن كان فردا[5]، ولم يعزز[6] من كان وليه الشيطان وحزبه وإن[7] كان معه الأنام طراً. ألا وإنه قد أتانا من العراق خبر حزننا وأفرحنا، أتانا قتل مصعب رحمة الله عليه، فأما الذي أفرحنا فعلمنا أن قتله له شهادة، وأما الذي حزننا فإن لفراق الحميم لوعة[8] يجدها حميمة عند المصيبة، ثم يرعوى من بعدها ذو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزاء، ولئن أصبت بمصعب لقد أصبت بالزبير قبله، وما أنا من عثمان بخلو مصيبة، وما مصعب إلا عبد من عبيد الله وعون من أعواني. ألا إن أهل العراق أهل الغدر والنفاق، أسلموه وباعوه بأقل الثمن، فإن يقتل فإنا والله ما نموت على مضاجعنا كما تموت بنو

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٩٩.
(٢) ابن كثير أضاف كلمة (أخوه).
(٣) ابن كثير أضافة كلمة (بيده الخير وهو على كل شيء قدير).
(٤) ابن كثير ذكرها (يذل).
(٥) ابن كثير ذكر (فرداً وحده).
(٦) ابن كثير ذكر ولن (يفلح).
(٧) ابن كثير ذكر (ولو).
(٨) ابن كثير ذكر (فإن الحميم لفراقه لوعة).

أبي العاص، والله ما قتل منهم رجل في زحف في الجاهلية ولا الإسلام، وما نموت إلا قعصا[1] بالرماح، وموتا تحت ظلال السيوف. ألا إنما الدنيا عارية من الملك الأعلى الذي لا يزول سلطانه، ولا يبيد ملكه، فإن تقبل لا آخذها أخذ الأشر البطر، وإن تدبر لا أبك عليها بكاء الحرق المهين؛ أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم[2].

وذكر أن عبدالملك لما قتل مصعبا ودخل الكوفة أمر بطعام كثير فصنع، وأمر به إلى الخورنق، وأذن إذنا عاما، فدخل الناس فأخذوا مجالسهم، فدخل عمرو بن حريث المخزومي فقال: إلى وعلى سريري، فأجلسه معه، ثم قال: أي الطعام أكلت أحب إليك وأشهى عندك؟ قال: عناق حمراء قد أجيد تمليحها، وأحكم نضجها، قال: ما صنعت شيئا، فأين أنت من عمروس راضع قد أجيد سمطه، وأحكم نضجه، اختلجت إليك رجله، فأتبعتها يده، غذى بشريجين من لبن وسمن. ثم جاءت الموائد فأكلوا، فقال عبدالملك بن مروان: ما ألذ عيشنا لو أن شيئا يدوم! لكنا كما قال الأول:

وكل جديد يا أميم إلى بلى

وكل امرئٍ يوماً يصير إلى كان

فلما فرغ من الطعام طاف عبدالملك في القصر يقول لعمرو بن حريث: لمن هذا البيت؟ ومن بنى هذا البيت؟ وعمرو يخبره، فقال عبدالملك:

وكل جديد يا أميم إلى بلى

وكل امرئٍ يوماً يصير إلى كان

ثم أتى مجلسه فاستلقى؛ وقال:

أعمل على مهل فإنك ميت

واكدح لنفسك أيها الإنسان

---

(١) القعص: الموت السريع، انظر ابن منظور، لسان مادة (قعص).

(٢) هنا ينتهي نص ابن كثير.

فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى

وكأن ما هو كائن قد كان[1]

ولاية الحجاج على الكوفة وخطبته في أهلها

فحدثني أبو زيد، قال: حدثني محمد بن يحيى أبو غسان، عن عبدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: خرج الحجاج بن يوسف من المدينة حين أتاه كتاب عبدالملك بن مروان بولاية العراق بعد وفاة بشر بن مروان في اثنى عشر راكبا على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجاءة[2]، وقد كان بشر بعث المهلب إلى الحرورية، فبدأ بالمسجد فدخله، ثم صعد المنبر وهو متلثم بعمامة خز حمراء، فقال: على بالناس، فحسبوه وأصحابه خارجة[3]، فهموا به، حتى إذا اجتمع إليه الناس قام فكشف عن وجهه وقال:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى أضع العمامة تعرفوني

أما والله إني لأحمل الشر محمله[4]، وأحذوه بنعله، وأجزيه بمثله، وإني لأرى رؤساء قد أينعت وحان قطافها، وإني لأنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى.

• قد شمرت عن ساقها تشميرا[5] •

هذا أوان الشد فاشتدي زيم

قد لفها الليل بسواق حطم

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨، ص٣٠٧-٣٠٨.

(٢) وردت في البيان والتبيين (فجأة).

(٣) وردت في البيان والتبيين (خوارج).

(٤) وردت في البيان والتبيين (لاحتمل الشر بحمله).

(٥) وردت في البيان والتبيين (فشمرا).

لـيـسـ بـراعـي إبـل ولا غنم
ولا بـجـزار عـلـى ظـهـر وضـم[(١)]

قـد لـفـهـا الـلـيـل بعصلبيّ
أروع خـراج مـن الدويّ

• مهاجر ليس بأعرابي •

لـيـس أوان يـكـره الخلاط
جـاءت بـه والـقـلـص الأعلاطُ

• تهوى هو سابق الغطاط •

وإني والله يا أهل العراق ما أغمز كتغماز[(٢)] التين ولا يقعقع لي بالشنان[(٣)] ولقد فررت[(٤)] عن ذكاء، وجريت إلى الغاية القصوى. إن أمير المؤمنين عبدالملك نثر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني أمرها عودا، وأصلبها مكسرا، فوجهني إليكم، فإنكم طالما أوضعتم في الفتن، وسننتم سنن الغي. أما والله لألحونكم لحو العود، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل. إني والله لا أعد إلا وفيت، ولا أخلق إلا فريت. فإياي وهذه الجماعات وقيلا وقالا، وما يقول ﴿ و ﴾ فيم أنتم وذاك؟ والله لتستقيمن على سبل الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده. من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه، وأنهبت ماله.

ثم دخل منزله[(٥)] ولم يزد على ذلك.

---

(١) الوضم: كل ما قطع عليه لحم، انظر ابن منظور، لسان مادة (وضمَ).
(٢) وردت في البيان والتبيين (تغماز).
(٣) الشنان: القربة البالية، ابن منظور لسان مادة (شنن).
(٤) فررت: كشفت، ابن منظور، لسان مادة (فرر).
(٥) هنا ينتهي نص البيان والتبيين.

قال: ويقال: إنه لما طال سكوته تناول محمد بن عمير حصى فأراد أن يحصبه بها، وقال: قاتله الله! ما أعياه وأدمه! والله إني لأحسب خبره كروائه. فلما تكلم الحجاج جعل الحصى ينتثر من يده ولا يعقل به، وأن الحجاج قال في خطبته:

شاهت الوجوه! ؟إن الله ضرب ﴿مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ [1]، وأنتم أولئك وأشباه أولئك، فاستوثقوا واستقيموا. فوالله لأن يقنّكم الهوان حتى تدروا!، ولأعصبنكم عصب السلمة حتى تنقادوا، أقسم بالله لتقبلن على الإنصاف، ولتدعن الإرجاف، وكان وكان، وأخبرني فلان عن فلان، والهبر وما الهبر! أو لأهبرنكم بالسيف هبرا يدع النساء أيامى، والولدان يتامى، وحتى تمشوا السمهى، وتقلعوا عن هاوها. إياى وهذه الزرافات، لا يركبن الرجل منكم إلا وحده. ألا إنه لو ساغ لأهل المعصية معصيتهم ما جبى فئ ولا قوتل عدو، ولعطلت الثغور، ولولا أنهم يغزون كرها ما غزوا طوعاً، وقد بلغني رفضكم المهلب، وإقبالكم على مصركم عصاة مخالفين، وإني أقسم لكم بالله لا أجد أحدا بعد ثالثة إلا ضربت عنقه.

ثم دعا العرفاء فقال: ألحقوا الناس بالمهلب، وأتوني بالبراءات بموافاتهم ولا تغلقن أبواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضي هذه المدة[2].

ما قاله ارطأة بن سهية لعبد الملك بن مروان وقد أسن

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدّثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودماذ أبو غسان، قالا جميعاً، قال أبو عبيدة: دخل أرطاة بن سهية على عبدالملك بن مروان، فقال له: كيف حالك يا أرطاة؟ – وقد كان أسن– فقال: ضعفت أوصالي، وضاع مالي، وقل مني ما كنت أحب كثرته، وكثر مني ما كنت أحب قلته. قال: فكيف أنت في شعرك؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب، وما يكون الشعر

(١) سورة النحل، الآية ١١٢.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٢٠٢-٢٠٥؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٣٠٧-٣١٠.

إلا من نتائج هذه الأربع، وعلى أني القائل:

رأيــت امــرء تــأكـلـه الليالي
كـأكـل الأرضـــ ساقـطـة الحديد

ومـا تـبـغـي المـنـيـة حـين تأتي
عـلـى نـفـس ابـن آدم مـن مزيد

وأعـلـم أنـهـا سـتـكـر حتى
تـوفي نـذرهـا بـأبـي الوليد

فارتاع عبدالملك ثم قال: بل توفى نذرها بك ويلك! مالي ولك؟ فقال: لا ترع يا أمير المؤمنين، فإنما عنيت نفسي – وكان أرطاة يكنى أبا الوليد فسكن عبدالملك، ثم استعبر باكيا وقال: أما والله على ذلك لتلمن بي.

أخبرني به حبيب بن نصر المهلبي قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثني أبو غسان محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن أبي ثابت، فذكر قريباً منه يزيد وينقص ولا يحيل معنى[1].

محمد بن أبي عيينة بن المهلب يقرأ كتاب المثالب على عبدالملك، فيأمر بإحراقه

أخبرني حبيب بن نصر قال: أخبرني عمر بن شبة قال: حدّثني محمد بن يحيى أبو غسان عن أبيه قال: دخل بعض الناس على عبدالملك بن مروان فقال له: هل عندك كتاب زياد في المثالب؟ فتلكأ، فقال له: لا بأس عليك، وبحقي إلا جئتني به. فمضى فجاء به، فقال له: اقرأ عليّ، فقرأه وجعل عبدالملك يتغيظ ويعجب مما فيه من الأباطيل، ثم تمثل قول الشاعر:

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٣، ص٢٣.

وأجـــــرأ مـــن رأيـــت يـظـهـر غيب

علـى عـيـب الــرّجــال أولـــو العيوب

ثم أمر الكتاب فأحرق[1].

وفود الحزين على عبد الله بن عبد الملك وإهداؤه غلاماً له

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى أبو غسان عن عبد العزيز بن عمران الزهري قال:

وفد الحزين على عبد الله بن عبد الملك، وفي الرقيق أخوان، فقال عبد الله للحزين: أي الرقيق أعجب إليك؟ قال: ليختر لي الأمير. قال عبد الله: قد رضيت لك هذا- لأحدهما- فإني رأيته حسن الصلاح. قال الحزين: لا حاجة لي به فأعطني أخاه. فأعطاه أياه. قال: والغلمان مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز، وتميم أبو محمد بن تميم، وهو الذي أختاره الحزين. قال: فقال في عبد الله يمدحه:

الله يعلم أن قد حييت ذا يمن[2]

قدوم الشاعر الفضل بن العباس اللهبي على الخليفة عبدالملك بن مروان ومدحه له

أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري، قالا: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثنا محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران، قالا: أخبرني أحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، قال:

قدم الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، على عبدالملك بن مروان، فأنشده وعنده ابن لعبيدالله بن زياد، فقال الزيادي: والله ما أسمع شعراً، فلما كان العشي راح

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٢٠، ص٢٦٥.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٥،ص٢١٩.

إليه الفضل، فوقف بين يديه، ثم قال: يا أمير المؤمنين:

أتيتك حالاً وابن عم وعمةٍ
ولم أك شعباً لاطه[1] بك مشعب

فصل واشجات بيننا من قرابة
ألا صلة الأرحام أبقى وأقرب

ولا تجعلني كامرئ ليس بينه
وبينكم قربى ولا متنسب

أتحدب من دون العشيرة كلها
فأنت على مولاك أحنى وأحدب

فقال الزياديّ: هذا، والله يا أمير المؤمنين، الشعر! فقال عبدالملك: النخس يكفيك البطيء. وجعل يضحك من استرسال الزيادي في يده، وأحسن صلته[2].

مهاجاته جميل قومها بني الأحب قوب بثينة وإهدار السلطان لهم دمه

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدّثنا عمر بن شبّه قال حدّثني أبو غسان محمد بن يحيى المكي:

أن جميلاً لما أشتهرت بثينة بحبه إياها اعترضه عبيدالله بن قطبة أحد بني الأحب وهو من رهطها الأذنين فهجاه؛ وبلغ ذلك جيلا فأجابه، وتطاولا فغلبه جميل وكف عنه ابن قطبة، وأعترضه عمير بن رمل (رجل من بني الأحب) فهجاه. وإياه عني جميل بقوله:

---

(١) لاطه: ألصقه، وفي الشعر تعريض بزياد بن أبيه وقصته استلحاقه، انظر ابن منظور، لسان، مادة (لصق).

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٣٨٦-٣٨٧.

إذا الناس هابوا خزية ذهبت بها

أحب المخازي كهلها ووليدها

لعمر عجوز طرقت بك إنني

عمير بن رملٍ لابن حربٍ أقودها

بنفسي فلا تقطع فؤداك ضلة

كذلك حزني وعثها وصعودها

قال: فاستعدوا عليه عامر بن ربعي بن دجاجة، وكانت إليه بلاد عذرة، وقالوا: يهجونا ويغشى بيوتنا وينسب بنسائنا! فأباحهم دمه، وطلب فهرب منه. وغضبت بثينة لهجائه أهلها جميعاً. فقال جميل:

وما صائب من نابلٍ قذفت به

يد وممر[1] العقدتين وثيق

له من خوافي النسر حم نظائر

ونصل كنصل الزاعبي[2] فتيق[3]

على نبعةٍ[4] زوراء[5] أما خطامها[6]

فمتن[7] وأما عودها فعتيق

(١) ممر العقدين يعني وترا. والممر: الشديد الفتل، ابن منظر، لسان، مادة (مرر).

(٢) الزاعبي من الرماح: الذي إذا هزّ تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمة. أو إلى زاغب رجل أو بلد، ابن منظور، لسان، مادة (زعب).

(٣) الفتيق: الحاد الرقيق، ابن منظور، لسان، مادة (فتق).

(٤) النبع: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسيّ؛ وأكرم القسيّ ما كان من النبع، ابن منظور، لسان، مادة (نبع).

(٥) زوراء: معوجة، وكلما كانت القوس أشد انعطافاً كان سهمها أمضى، ابن منظور، لسان، مادة (زور).

(٦) خطام القوس: وترها، ابن منظور، لسان، مادة (خطم).

(٧) متن: قوي، ابن منظور، لسان، مادة (متن).

بـأوشـك قـتـلاً مـنـك يـوم رميتنـي

نـوافـذ لم تـظـهـر لـهـن خـروق

تـفـرق أهـلانـا بـثـيـن فمنهم

فـريـق أقـامـوا واسـتـمـر فريـق

فـلـو كـنـت خـواراً لـقـد بـاح مضمـري

ولـكـن صـلـب الـقـنـاة عريق

كـأن لم نـحـارب يـا بـثـيـن لـو أنه

تـكـشـف غـمـاهـا وأنـت صـديـق[1]

كان الشاعر الفضل بن العباس اللهبي متقطعاً إلى الخليفة الوليد بن عبدالملك وسأله أن يفرض لحماره

أخبرني وكيع بهذا الخبر، قال: حدّثني محمد بن علي بن حمزة قال: حدّثنا أبو غسان قال: أخبرنا أبو عبيدة عن عبدالعزيز بن أبي ثابت، قال:

كان الفضل بن العباس منقطعاً إلى الوليد بن عبدالملك، فلما مات الوليد جفاه سليمان وحرمه، فقال:

يـا راكـب الـعـيـس الـتـي وقفت

لـلـنـفـر يـوم صـبـيـحـة النحـر

وذكر الأبيات. قال: وكان الوليد فرض له فريضة يعطاها كل سنة، فقال: يا أمير المؤمنين، بقي شارب الريح. قال وما شارب الريح؟ قال: حماري، افرض له شيئا. ففرض له خمسة دنانير، فأخذها ولم يكن يطعمه، فعمد رجل فكتب رقعة يذكر فيها قصة

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٨، ص٣١٠.

الحمار، وعلقها في عنقه، وجاء بها إلى القاضي، فأضحك منه الناس[1].

ابن عائشة يغني شعر عروة بن أذينة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري، وحبيب بن نصر المهلبي، وإسماعيل بن يونس الشيعي قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، قال:

مر أبن عائشة المغني بعروة بن أذينة، فقال له: قل لي أبياتاً هزجاً أغني فيها، فقال له: أجلس، فجلس، فقال:

سليمى أجمعت بيناً
فأين تقولها أينا
وقد قالت لأترب
لها زهر تلاقينا
تعالين فقد طاب
لنا العيش تعالينا
وغاب البرم الليـ
ـلة والعين فلا عينا
فأقبلن إليها مسـ
ـرعات يتهادينا
إلى مثل مهاة الرمـ
ـل تكسو المجلس الزينا

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٣٨٤-٣٨٥.

تمـــنــــين مناهــن

فــكـــنـــا مـــنـــا تمنينـا

قال أبو غسان: فتحدثت أن ابن عائشة رواها، ثم ضحك لما سمع قوله:

تمـــنــــين مناهــن

فــكـــنـــا مـــا تمنينا

ثم قال: يا أبا عامر تمنينك لما أقبل بخرك وأدبر ذكرك[1].

هجاء الأحوص لابن حزم عامل المدينة

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن أيوب بن عمر عن أبيه قال:

لما جاء ابن حزم عمله من قبل سليمان بن عبد الملك على المدينة والحج، جاءه ابن أبي جهم بن حذيفة وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وسراقة، فدخلوا عليه فقالوا له: أيه يا ابن حزم! ما الذي جاء بك؟ قال: أستعملني والله أمير المؤمنين على المدينة على رغم أنف من رغم أنفه. فقال له ابن أبي جهم: يا ابن حزم، فإني أول من يرغم من ذلك أنفه. فقال ابن حزم: صادق، والله يحب الصادقين. فقال الأحوص:

سـلـيـمـان إذ ولاك ربـك حكمنا؟

وسـلـطـانـنـا فـأحـكـم إذ قـلـت وأعدل

يــؤم حـجـيـج المسلمين ابـن فرتني

فـهـب ذاك حـجـاً لـيـس بـالمتقبـل

فقال ابن أبي عتيق للأحوص: الحمد لله يا أحوص، إذ لم أحج ذلك العام بنعمة

(١) الأصفهاني، الأغاني،ج١٨،ص٤٧١.

ربي وشكره. قال: الحمد لله الذي صرف ذلك عنك يا بن أبي بكر الصديق، فلم يضلل دينك، ولم تعن نفسك، وتر ما يغيظك ويغيظ المسلمين معك[1].

الفرزدق يخاصم كل من يمد يده لمساعدة زوجته النوار

وأخبرني بخبره مع النوار أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أبيه يحيى بن علي بن عبد الحميد:

إن النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسه لجأت إلى بني قيس بن عاصم المنقري ليمنعوها فقال الفرزدق فيهم:

بني عاصم لا تجنبوها فإنكم

ملاجئ للسوآت دسم العمائم

بني عاصم لو كان حياً أبوكم

للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فبلغهم ذلك الشعر، فقالوا: والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة، وخلوه والنوار وأرادت منافرته إلى ابن الزبير، فلم يقدر أحد على أن يكريها خوفاً منه. ثم أن قوماً من بني عدي يقال لهم بنو أم النسير أكروها، فقال الفرزدق:

ولولا أن يقول بنو عدي

ألم تك أم حنظلة النوار

أتتكم يا بني ملكان عني

قواف لا تقسمها التجار

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٤١٧-٤١٨.

وقال فيهم أيضاً:

لعمري لقد أردى النوار وساقها

إلى البور أحلام خفاف عقولها

أطاعت بني أم النسير فأصبحت

على قتب يعلو الفلاة دليلها

وقد سخطت مني النوار الذي ارتضى

به قبلها الأزواج خاب رحيلها

وإن أمراً أمسى يخبب زوجتي

كساع إلى أسد الشرى يستبيلها

ومن دون أبواب الأسود بسالة

وبسطة أيد يمنع الضيم طولها

وإن أمير المؤمنين لعالم

بتأويل ما وصى العباد رسولها

فدونكها يا بن الزبير فإنها

مولعة يوهي الحجارة قيلها

وما جادل الأقوام من ذي خصومه

كورهاء مشنوء إليها حليلها

فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير، ونزل الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير، ومدحه بقوله:

أمسيت قد نزلت بحمزة حاجتي

إن المنوة باسمه الموثوق

بأبي عمارة خير من وطئ الحصا

وجرت له في الصالحين عروق

بين الحواري الأعز وهاشم

ثم الخليفة بعد والصديق[1]

عمر بن عبد العزيز يثني على الشاعر عروة بن أذينة

قال عمر بن شبة: قال أبو غسان: فحدثني حماد الحسيني قال

ذُكر ابن أذينة عند عمر بن عبد العزيز، فقال: نعم الرجل أبو عامر، على أنه الذي يقول:

وقد قالت لأتراب

لها زهر تلاقينا[2]

خبر قدوم مالك بن أبي السمح على سليمان بن علي في البصرة

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر شبة قال حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال:

كان مالك بن أبي السمح يتيماً في حجر عبدالله بن جعفر، وكان أبوه أبو السمح صار إلى عبدالله بن جعفر وأنقطع إليه، فلما احتضر أوصى بمالك إليه، فكلفه وعاله ورباه، وأدخله في دعوة بني هاشم، فهو فيهم إلى اليوم. ثم خط حسين بن عبدالله بن عبيدالله

(١) الأصفهاني، الأغاني،ج٢١،ص١٩٠-١٩١.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١٨،ص٤٧١.

بن العباس العابدة بنت شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، فمنعه بعض أهلها منها وخطبها لنفسه، فعاون مالك حسينا، وكانت العابدة تستنصحه، وكانت بين أبيها شعيب وبينه مودة، فأجابت حسينا وتزوجته، فانقطع مالك إلى حسين؛ فلما أفضى الأمر إلى بني هاشم قدم البصرة على سليمان بن علي، فلما دخل إليه مت بصحبته عبدالله بن جعفر ودعوته في بني هاشم وانقطاعه إلى حسين؛ فقال له سليمان: أنا عارف بكل ما قلته يا مالك، ولكنك كما تعلم، وأخاف أن تفسد عليّ أولادي، وأنا واصلك ومعطيك ما تريد وجاعل لك شيئاً أبعث به إليك ما دمت حيّا في كل عام، على أن تخرج عن البصرة وترجع إلى بلدك؛ قال: أفعل جعلني الله فداك؛ فأمر له بجائزة وكسوة وحمله وزوده إلى المدينة[1].

عبد الواحد بن عبد الله يتولى ولاية المدينة ومكة في عهد يزيد بن عبد الملك ثم يعين سعيد بن سليمان على قضاء المدينة

وعزل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس، وكتب، إلى عبد الواحد بن عبد الله بن قنيع البصري، وهو بالطائف بولاية المدينة ومكة والطائف، وقال محمد بن يحيى بن عبد الحميد: إستقضى سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت[2].

ظهور عبدالله بن معاوية بالكوفة يدعو لنفسه بالخلافة

ذكر عمر أن محمد بن يحيى حدّثه عن أبيه، عن عاتكة بنت الملاة، تزوجت أزواجاً، منهم العباس بن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قتل مع عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز في العصبية بالعراق، وقتل مبكر ابن الحوارى بن زياد في غيرهم؛ ثم انكشفوا وفيهم عبدالله بن معاوية حتى دخل نصر الكوفة، وبقيت الميسرة من مضر وربيعة ومن بإزائهم من أهل الشأم، وحمل أهل القلب من أهل الشأم على الزيدية فانكشفوا، حتى دخلوا الكوفة، وبقيت الميسرة وهم نحو خمسمائة رجل، وأقبل عامر

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٥، ص٧٣.

(٢) وكيع، أخبار القضاة، ج١،ص١٥٠-١٥١.

بن ضبارة ونباتة ابن حنظلة بن قبيصة وعتبة بن عبدالرحمن الثعلبي والنضر بن سعيد بن عمرو الحرشي، حتى وقفوا على ربيعة، فقالوا لعمر بن الغضبان: أما نحن يا معشر ربيعة، فما كنا نامن عليكم ما صنع الناس بأهل اليمن، ونتخوف عليكم مثلها؛ فانصرفوا. فقال عمر: ما كنت ببارح أبداً حتى أموت؛ فقالوا: إن هذا ليس بمغنٍ عنك ولا عن أصحابك شيئاً، فأخذوا بعنان دابته فأدخلوه الكوفة[1].

قدوم الشاعر سعد بن مرة على الخليفة الوليد بن يزيد ومدحه له فأجازه

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال:

وفد سعد بن مرة بن جبير مولى آل كثير بن الصلت، وكان شاعراً على الوليد بن يزيد، فعرض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج إلى متنزه له، فصاح به: يا أمير المؤمنين، وافدك وزائرك ومؤملك؛ فتبادر الحرس إليه ليصدّوه عنه، فقال: دعوه، أذن إليّ فدنا إليه؛ فقال: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل الحجاز شاعر؛ قال: تريد ماذا؟ قال: تسمع مني أربعة أبيات؛ قال: هاتِ.

شمن المخايل نحو أرضك بالحيا

ولقين ركباناً بعرفك قفلاً

قال: ثم مه؛ قال:

فعمدن نحوك لم ينخن لحاجة

إلا وقوع الطير حتى ترحلا

قال: فهل غير هذا؟ قال لا؛ قال: أنجحت وفادتك، ووجبت ضيافتك؛ أعطوه أربعة آلاف دينار؛ فقبضها ورحل.

الغناء لابن عائشة ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو والهشاميّ[2].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٣٠٦.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص١٩-٢٠.

الوليد بن يزيد يهنأ بالخلافة بعد وفاة عمه هشام بن عبد الملك

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر بن شبّه قال حدّثني أبو غسان قال قال حكم الوادي:

كنا عند الوليد بن يزيد وهو يشرب، إذ جاءنا خصي فشق جيبه وعزاه عن عمه هشام وهنأه بالخلافة وفي يده قضيب وخاتم وطومار؛ فأمسكنا ساعة ونظرنا إليه بعين الخلافة؛ فقال: غنوني، غنياني: قد طاب شرب السلافه ... البيتين:

طاب يومي ولذّ شرب السّلافة

إذ أتاني نعيُّ من بالرّصافة

إنّي سمعت بليل

وراء المصلّى برّتة

فلم نزل نغنيه بهما الليل كله[1].

شعر الوليد بن يزيد في وصف الخمره

أنشدنيه الحسن بن علي قال أنشدني الحسين بن فهم قال أنشدني عمر بن شبة قال أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى وغيره للوليد. قال: وكاد أبو غسان يكاد يرقص إذا أنشدها:

أصدع نجي الهموم بالطرب

وأنعم على الدهر بابنه العنب

وأستقبل العيش في غضارته

لا تقف منه آثار معتقب

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص١٥.

مــن قــهــوة زانــهـــا تقادمها

فـهــي عــجــوز تـعــلـو عـلـى الحقب

أشـهـى إلى الـشـــرب يـــوم جلوتها

مـــن الــفــتــاة الــكــريـمـة النسـب

فــقــد تجـلــت ورق جوهرها

حــتــى تــبــدت في مــنــظــر عجب

فــهــي بــغــيـر المـــزاج مـــن شرر

وهــي لــدى المــزج سـائـل الذهب

كــأنــهــا في زجــاجــهــا قبس

تــذكــر ضــيــاء في عــين مرتقب

في فــتــيــة مـــن بــنــي أمــيــة أهل

المــجــد والمــأثــرات والحسب

مــا في الـــورى مـثـلـهـم ولا فيهم

مـثـلـي ولا مـنـتـم لمـثـل أبـــي[1]

قبيصه المخزومي يصنع منبر المسجد النبوي في المدينة

يقال: هو الذي صنع المنبر، ذكره بعض المغاربة، كذا في التجريد. وقد ذكر ذلك أبن فتحون؛ فقال: ذكر عمر بن شبة، عن محمد بن يحيى، هو أبو غسان المدني، عن سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب. وذكره ابن بشكوال في

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٧، ص١٧.

الميهمات؛ قال: قرأت بخط أبي مروان بن حيان قال ذكر عبد الله بن حنين الأندلسي عن المطلب يعني ابن عبد الله بن حنطب أن الذي عمل المنبر قبيصة المخزومي[1].

الشاعر والد أبي نهشل يمدح هشام بن المغيرة وبني أمية بقصيدة وينسبها لأبن الزعبري

أخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا: حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى بن يحيى عن عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد بن عبد العزيز عن أبن أبي نهشل عن أبيه قال:

قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام- وجئته أطلب منه مغرماً- يا خال، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقل: سمعت حسان ينشدها رسول الله (ص). فقلت: أعوذ بالله أن أفتري على الله ورسوله، ولكن إن شئت أقول: سمعت عائشة تنشدها فعلت. فقال: لا، إلا أن تقول: سمعت حسان ينشدها رسول الله (ص) ورسول الله (ص) جالس، فأبى علي وأبيت عليه، فأقمنا لا نتكلم عدة ليالٍ. فأرسل إلي فقال: قل أبياتاً تمدح بها هشاماً يعني أبن المغيرة وبني أمية. فقلت: سمهم لي، فسماهم وقال: أجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك. فقلت

إلا لله قــــــــــوم و

لــــدت أخـــــت بــنــي سهم

الأبيات. قال: ثم جئت فقلت: هذه قالها أبي. فقال: لا، ولكن قل: قالها ابن الزعبري. قال: فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى ابن الزعبري[2].

---

(١) ابن حجر، الإصابة، ج٣،ص٢٢٣.

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١، ص٧٨.

نسب الشاعر عبد الرحمن بن أرطأة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال:

بنو سيحان من بني جسر بن محارب، وبنو مناف تقودي حلفهم، وهم عندي أعزاؤهم وليسوا بأحلافهم(١).

رجل من بني أبان بن دارم يندم على قتله للعباس بن مع أخيه الحسين

قال المدائني: فحدثني أبو غسان، عن هرون بن سعد، عن قاسم بن الأصبغ ابن نباتة، قال:

رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً، شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، قال: إني قتلت شاباً أمرد مع الحسين، بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا آتاني فيأخذ بتلابيبي حتى جهنم فيدفعني فيها، فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي

قال: والقتول العباس بن علي- عليه السلام(٢).

مقاتلة الخليفة مروان بن محمد لعبد الله بن علي في معركة الزاب

أخبري عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد ابن يحيى: أن عمر بن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن الربيع، عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة:

أنه حجر مروان يوم الزاب، وهو يقاتل عبد الله بن علي فسأله عنه فقيل: هو الشاب المصغر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جئ برأسه إليك. فقال: والله لقد هممت

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٢،ص٤٩٠.

(٢) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١١٧-١١٨.

بقتله مراراً، كل ذلك يحال بيني وبينه، وكان أمر اله قدراً مقدوراً، والله لوددت أن على بن أبي طالب يقاتلني مكانه، فقلت: أتقول مثل هذا لعلى في موضعه ومحله؟ قال: لم أرد الموضع والمحل، ولكن عليا وولده لاحظ لهم في الملك. فلما ورد الخبر على أبي جعفر المنصور أن ابراهيم بن عبد الله بن حسن هزم عيسى بن موسى، أراد الهرب، فحدثته بهذا الحديث، فقال: بالله الذي لا إله إلا هو أنك صادق؟ فقلت: بنت سفيان بن معاوية طالق ثلاثا إني لصادق[1].

داود بن علي يتفقد محمد بن عبد الله في اجتماع له مع أبيه عبد الله قبل قيام الدولة العباسية

قال أبو زيد حدثني محمد بن يحيى، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن الحسن بن الفرات، قال:

رحت عيشة من قرية مع عبد الله والحسن أبني الحسن بن الحسن بن على، فضمنا المسير إلى داوود بن على، عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس، فأقبل داوود على عبد الله بن الحسن يدعوه إلى أن يظهر أبنه محمداً- وذلك قبل أن يملك بنو العباس- فقال عبد الله: لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمداً بعد. قال: فسمع عبد الله بن على الحديث، فألتفت إلى عبد الله بن الحسن فقال له:

سيكفيك الجعالة مستميت

خفيف الحاذ من فتيان جرم

أنا والله الذي أظهر عليكم، وأقتلهم، وأنتزع ملككم[2].

عبد الله بن الحسن يخطب في الدعوة لآل البيت ويحذر من الأمويين

أخبرني يحيى بن على، وأحمد بن عبد العزيز، وعمر بن عبيد الله العتكي، قالوا:

---

(١) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٦٩.

(٢) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٤٧.

حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن خرمة، قال أبو زيد، وحدثني جعفر بن محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن رجل من بني كنانة، قال أبو زيد،وحدثنا عبد الرحمن بن عمرو بن حبيب، عن الحسن بن أيوب مولى بن نمير، عن عبد الأعلى بن أغين. كل هؤلاء قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة، ومعان قريبة، فجمعت رواياتهم، لئلا يطول الكتاب بتكرير الأسانيد:

أن بنى هاشم اجتمعوا فخطبهم عبد الله بن الحسن فحمد الله أثنى عليه ثم قال:

أنكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرسالة، وأختاركم لها، وأكثركم بركة يا ذرية محمد صلى الله عليه وعلى آله بنو عمه وعترته، وأولى الناس بالفزع في أمر الله، من وضعه الله موضعكم من نبيه صلى الله عليه وآله، وقد ترون كتاب الله معطلا، وسنة نبيه متروكة، والباطل حياً، والحق ميتاً. قاتلوا في الله في الطلب لرضاه بما هو أهله، قبل أن ينزع منكم أسمكم، وتهونا عليه كما هانت بنو أسرائيل، وكانوا أحب خلقه إليه. وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً خرج الأمر من أيديهم، فقد قتلوا صاحبهم- يغني الوليد بن يزيد- فهلم ينابيع محمداً، فقد علمتم أنه المهدي.

فقالوا: لم يجتمع أصحابنا بعد، ولو أجتمعوا فعلنا، ولسنا نرى أبا عبد الله جعفر ابن محمد، فأرسل إليه ابن الحسن فأبى أن يأتى، فقام وقال: أنا آت به الساعة، فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث، فأوسع له الفضل ولم يصدره، فعلمت أن الفضل أسن منه، فقام له جعفر وصدره، فعلمت أنه أسن منه.

ثم خرجنا جميعاً حتى أتينا عبد الله، فدعى إلى بيعة محمد، فقال له جعفر: إنك شيخ، وإن شئت بايعتك، أما أبنك فوالله لا أبايعه وأدعك.

وقال عبد الله الأعلى في حديثه: إن عبد الله بن الحسن قال لهم: لا ترسلوا إلى جعفر فإنه يفسد عليكم، فأبوا. قال: فأتاهم وأنا معهم، فأوسع له عبد الله إلى جانبه

وقال: قد علمت ما صنع بنا بنوا أمية، وقد رأينا أن نبايع لهذا الفتى.

فقال: لا تفعلوا: فإن الأمر لم يأت بعد.

فغضب عبد الله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، ولكنه يحملك على ذلك الحسد لابني.

فقال: لا والله، ما ذاك يحملني، ولكن هذا وأخوته وأبناؤهم دونكم. وضرب يده على ظهر أبي العباس، ثم نهض واتبعه، ولحقه عبد الصمد، وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله، أتقول ذلك؟ ثم قال: نعم والله أقوله أعلمه!

قال أبو زيد، وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بهذا الحديث، عن أبيه:

أن جعفراً قال لعبد الله بن الحسن: أنها والله ما هي إليك، ولا إلى أبنيك، ولكنها لهؤلاء، وإن أبنيك مقتولان. فتفرق أهل المجلس ولم يجتمعوا بعدها:

وقال عبد الله بن جعفر بن المسور في حديثه:

فخرج جعفر يتوكأ على يدى فقال لي: أرأيت صاحب الرداء الأصفر؟ يعنى أبا جعفر. قلت: نعم. قال: فإنا والله نجده يقتل محمداً، قلت: أو يقتل محمداً؟ قال: نعم. فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة. ثم ما خرجت والله من الدنيا حتى رأيته قتلته[1]..

مروان بن محمد ينهى واليه عبد الملك بن عطية السعدي من التعرض لعبد الله بن الحسن وابنيه محمد وإبراهيم

أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم، والجوهري، والعتكي، قالوا: أخبرنا أبو زيد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثني ابن أبي ثابت، عن أبي العباس الفلسطي، قال:

(١) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٥٣-٢٥٥.

قلت لمروان بن محمد: جد محمد بن عبد الله بن الحسن، فإنه يدعي هذا الأمر ويتسمى بالمهدي، فقال: مالي وله، ما هو به ولا من بني أبيه وأنه لابن أم ولد. فلم يهجه مروان حتى قتل.

قال محمد بن يحيى، وحدثني الحرث بن أسحاق:

أن مروان لما بعث عبد الملك بن عطية السعدي لقتال الحرورية، لقيه أهل المدينة سوى عبد الله بن الحسن، وأبنيه محمد وأبراهيم، فكتب بذلك إلى مروان، وكتب إليه اني هممت بضرب أعناقهم. فكتب إليه مروان ألا تعرض لعبد الله، ولا لأبنيه، فليسو بأصحابنا الذين يقاتلونا أو يظهرون علينا[١].

عدم اهتمام مروان بن محمد بتلقب محمد بن عبد الله بالمهدي

قال أبو زيد: وحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني ابن أبي ثابت، عن أبي العباس الفلسطي، قال:

قلت لمروان بن محمد: جد محمد بن عبد الله، فإنه يدعى هذا الأمر، ويتسمى بالمهدي. فقال: مالي وله، ما هو به ولا من أبيه، وإنه لأبن أم ولد، ولم يهجه مروان حتى قتل[٢].

زواج الحسين بن عبدالله من عابدة

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء والطوسي قالا حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثني محمد بن يحيى قال: خطب عابدة بنت شعيب بكار بن عبدالملك وحسين بن عبدالله، فآمنت على بكار وتزوجت الحسين. فقال له بكار: كيف تزوجتك العابدة واختارتك مع فقرك؟ فقال له الحسين: اتعيرنا بالفقر وقد تحلنا الله تعالى الكوثر! [٣].

(١) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٥٨.

(٢) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٤٧.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٣١٣.

خبر الشاعر عبدالله بن معاوية مع جده عبدالمجيد بن عبيد الله

أخبرني الحرمي والطوسي قالا حدّثنا الزبير وحدّثني أحمد بن محمد بن سعيد قال حدّثنا يحيى بن الحسن قال حدّثنا الزبير قال حدّثني محمد بن يحيى قال:

أن عبدالله بن معاوية مر بجده عبد الحميد في مزرعته بصرام وقد عطش فأستسقاه، فخاض له سويق لوز فسقاه إياه، فقال عبدالله بن معاوية:

شــربـت طـــبرزذا بـغـريـض مزن

كـذوب الـثـلـج خـالـطـه الـرضـاب[1]

ندب عبدالملك بن يزيد السعدي لقتال أبي وجزة الشاري وقوله في ذلك رجزاً

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثني أبو غسان والمدائني جميعاً:

أن عبدالملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدي كان قد ندب لقتال أبي حمزة الأزدي الشاري لما جاء إلى المدينة فغلب عليها، قال: وبعث إليه مروان بن محمد بمال، ففرقه فيمن خف معه من قومه، فكان فيمن فرض له منهم وجزة وابناه، فخرج معترضا للعسكر على فرس، وهو يرتجز ويقول:

قـل لأبـي حـمـزة هـيـد هيد

جـئـنـاك بـالـعـاديـة الصنديد

بـالـبـطـل الـقـرم أبـي الوليد

فـارس قـيـس نجـدهـا المعدود

في خـيـل قـيـس والمـكـاة والصيد

كـالـسـيـف قـد سـل مـن الغمود

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٤٣٥.

محض هجان ماجد الجديد

في الفرع من قيس وفي العمود

فدى لعبد الملك الحميد

مالي من الطارف والتليد

يوم تنادى الخيل بالصعيد

كأنه في جنن الحديد

• سيد مدل عز كل سيد •

قال: وسار ابن عطيه في قومه، ولحقت به جيوش أهل الشام، فلقي أبا حمزة في إثنى عشر ألفا، فقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره، فنادوه. يا بن عطية، إن الله جل وعز قد جعل الليل سكنا، فاسكنوا حتى نسكن، فأبى وقاتلهم حتى قتلهم جميعاً[1].

---

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٤٤٦.



خامساً: الفترة العباسية

ذكر تشيّع حفص بن عمر كاتب زياد بن عبيد الله، وأمر محمد النفس الزكية

قال أبو زيد: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، قال: كان لزياد بن عبيد الله كاتب يقال له حفص بن عمر من أهل الكوفة يتشيع، وكان يثبط زياداً عن طلب محمد، فكتب فيه عبدالعزيز بن سعد إلى أبي جعفر فحدره إليه، فكتب فيه زياد إلى عيسى بن علي وعبدالله بن الربيع الحارثي فخلصاه حتى رجع إلى زياد[1].

زياد بن عبيد الله يتكفل لأبي جعفر المنصور بابني عبدالله بن الحسن يخرجهما له

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: تكفل زياد لأمير المؤمنين بابني عبدالله أن يخرجهما له، فأقره على المدينة، فكان حسن بن زيد إذا علم من أمرهما علماً كف حتى يفارقا مكانهما ذلك؛ ثم يخبر أبا جعفر، فيجد الرسم الذي ذكر، فيصدقه بما رفع إليه؛ حتى كانت سنة أربعين ومائة، فحج فقسم قسوما خص فيها آل أبي طالب فلم يظهر له ابنا عبدالله؛ فبعث إلى عبدالله فسأله عنهما[2]، فقال: لا علم لي بهما؛ حتى تغالظا، فأمصه أبو جعفر، فقال: يا أبا جعفر، بأي أمهاتي تمصني! أبفاطمة بنت رسول الله ﷺ، أم بفاطمة بنت أسد[3]، أم بفاطمة بنت حسين، أم أم إسحاق بنت طلحة، أم خديجة بنت خويلد؟ قال: لا بواحدة منهن؛ ولكن بالجرباء بنت قسامة بن زهير[4] – وهي امرأة من طيئ[5] – قال: فوثب المسيب بن زهير[6]، فقال: دعني يا أمير المؤمنين أضرب عنق ابن الفاعلة. قال: فقام زياد بن

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢١.

(٢) من بداية الراوية إلى هنا لم ترد عند الأصفهاني، وبداية الرواية عند الأصفهاني (سأل أبا جعفر لما حج عبدالله بن الحسن عن ابنيه، فقال).

(٣) لم ترد عند الأصفهاني (فاطمة بنت أسد).

(٤) ورد عند الأصفهاني (ولكن بالجرباء بنت قسامة بن رومان).

(٥) لم ترد عند الأصفهاني (وهي امرأة من طي).

(٦) ورد عند الأصفهاني (المسيب بن إبراهيم).

عبيد الله[1]، فألقى عليه رداءه، وقال: هبه لي يا أمير المؤمنين، فأنا أستخرج لك أبنيه فتخلصه منه[2].

أبو جعفر المنصور يأمر ببيع متاع عبدالله بن الحسن ورقيقه

قال عمر: حدّثنا محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق عن أبي حنين، قال: دخلت على عبدالله بن حسن وهو محبوس؛ فقال: هل حدث اليوم من خبر؟ قلت: نعم، قد أمر ببيع متاعك ورقيقك، ولا أرى أحداً يقدم على شرائه، فقال: ويحك يا أبا حنين! والله لو خرج بي وببناتي مسرحين لاشترينا![3].

مدة حبس عبدالله بن الحسن

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحارث بن إسحاق قال: شخص أبو جعفر، وعبدالله بن حسن محبوس، فأقام في الحبس ثلاث سنين[4].

ولاية زياد بن عبيد الله وأمر ابني عبدالله بن حسن

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني أبي عن أبيه، قال: غدوت على زياد بن عبيد الله وأبو جعفر بالمدينة، قال: فقال: أخبركم عجباً مما لقيته الليلة؛ طرقتني رسل أمير المؤمنين نصف الليل – وكان زياد قد تحول لقدوم أمير المؤمنين إلى داره بالبلاط – قال: فدقت عليّ رسله، فخرجت ملتحفاً بإزاري؛ ليس عليّ ثوب غيره، فتبهت غلماناً لي وخصياناً في سقيفة الدار، فقلت لهم: إن هدموا الدار فلا يكلمهم منكم أحد؛ قال: فدقوا طويلا ثم انصرفوا، فأقاموا ساعة، ثم طلعوا بجرز شبية أن يكون معهم مثله؛ مرة أو مرتين، فدقوا الباب بجرزة الحديد، وصيّحوا فلم يكلمهم أحد، فرجعوا فأقاموا ساعة، ثم جاءوا بأمر ليس عليه صبر؛ فظننت والله أن

---

(١) ورد عند الأصفهاني (زياد بن عبدالله).

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢٢-٥٢٣؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢١٢-٢١٣.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢٥.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢٥.

قد هدموا الدار عليّ، فأمرت بفتحها، وخرجت إليهم فاستحثونى وهموا أن يحملوني، وجعلت أسمع العزاء من بعضهم حتى أسلموني إلى دار مروان، فأخذ رجلان بعضدى، فخر جاني على حال الدفيف على الأرض أو نحوه؛ حتى أتيا بي حجرة القبة العظمى؛ فإذا الربيع واقف، فقال: ويحك يا زياد! ماذا فعلت بنا وبنفسك منذ الليلة! ومضى بي حتى كشف سر باب القبة، فأدخلني ووقف خلفي بين البابين؛ فإذا الشمع في نواحي القبة، فهي تزهر، ووصيف قائم في ناحيتها، وأبو جعفر محتبٍ بحمائل سيفه على بساط ليس تحته وسادة ولا مصلى، وإذا هو منكس رأسه ينقر بجرز في يده. قال: فأخبرني الربيع أنها حاله من حين صلى العتمة إلى تلك الساعة. قال: فما زلتُ واقفاً حتى إني لأنتظر نداء الصبح، وأجد لذلك فرجاً؛ فما يكلمني بكلمة، ثم رفع رأسه إليّ، فقال: يا بن الفاعلة، أين محمد وإبراهيم؟ قال: ثم نكس رأسه، ونكت أطول مما مضى له، ثم رفع رأسه الثانية، فقال: يابن الفاعلة، أين محمد وإبراهيم؟ قتلني الله إن لم أقتلك! قال قلت له: اسمع مني ودعني أكلمك، قال: قل لي: أنت نفرّتهما عنك؛ بعثت رسولا بالمال الذي أمرت بقسمه على بني هاشم، فنزل القادسية، ثم أخرج سكينا يحدّه، وقال: بعثني أمير المؤمنين لأذبح محمداً وإبراهيم، فجاءتهما بذلك الأخبار، فهربا. قال: فصرفني فانصرفت[1].

قال عمر: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحارث بن إسحاق، قال: جدّ أبو جعفر حين حبس عبدالله في طلب ابنيه، فبعث عيناً له، وكتب معه كتاباً على ألسن الشيعة إلى محمد، يذكرون طاعتهم ومسارعتهم؛ وبعث معه بمال وألطاف، فقدم الرّجل المدينة، فدخل على عبدالله بن حسن، فسأله عن محمد، فذكر له أنه في جبل جهينة، وقال: أمرر بعلي بن حسن، الرجل الصالح الذي يدعى الأغر؛ وهو بذى الأبر؛ فهو يرشدك. فأتاه فأرشده. وكان لأبي جعفر كاتب على سره، كان متشيعاً، فكتب إلى عبدالله بن حسن بأمر ذلك العين، وما بعث له، فقدم الكتاب على عبدالله فارتاعوا، وبعثوا أبا هبار إلى على بن الحسن وإلى محمد، فيحذّرهم الرجل؛ فخرج أبو هبّار حتى نزل بعليّ بن حسن، فسأله فأخبره أن قد أرشده إليه. قال أبو هبّار: فجئت محمداً

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢٦-٥٢٧.

في موضعه الذي هو به، فإذا هو جالس في كهف، معه عبدالله بن عامر الأسلميّ وابنا شجاع وغيرهم، والرجل معهم أعلاهم صوتاً، وأشدّهم انبساطاً؛ فلما رآني ظهر عليه بعض النَّكرة، وجلست مع القوم؛ فتحدّثت مليًّا، ثم أصغيت إلى محمد، فقلت: إنّ لي حاجةً، فنهض ونهضت معه، فأخبرته بخبر الرجل، فاسترجع، وقال: فما الرأي؟ فقلت: إحدى ثلاث أيها شئت فافعل؛ قال: وما هي؟ قلت: تدعني فأقتل الرجل، قال: ما أنا بمقارف دماً إلاّ مكرهاً، أو ماذا؟ قلت: توقره حديداً وتنقله معك حيث انتقلت، قال: وهل بنا فراغ له مع الخوف والإعجال! أو ماذا؟ قلت: تشده وتوثقه وتودعه بعض أهل ثقتك من جهينة؛ قال: هذه إذاً؛ فرجعنا وقد نذر الرجل فهرب، فقلت: أين الرجل؟ قالوا: قام بركوة فاصطبّ ماء؛ ثم توارى بهذا الظَّرب يتوضأ، قال: فجلنا في الجبل وما حوله؛ فكأن الأرض التأمت عليه. قال: وسعى على قدميه حتى شرع على الطريق، فمرّ به أعراب معهم حمولة إلى المدينة، فقال لبعضهم: فرّغ هذه الغرارة وأدخلنيها أكن عدلا لصاحبتها ولك كذا وكذا، قال: نعم؛ ففرّغها وحمله حتى أقدمه بالمدينة. ثم قدم على أبي جعفر فأخبره الخبر كلَّه، وعمى عن اسم أبي هبار وكنيته، وعلق وبراً. فكتب أبو جعفر في طلب وبر المزنّي، فحمل إليه رجل منهم يدعى وبراً، فسأله عن قصّة محمد وما حكى له العين؛ فحلف أنه ما يعرف من ذلك شيئاً؛ فأمر به فضرب سبعمائة سوط، وحبس حتى مات أبو جعفر[١].

قال عمر: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: ألح أبو جعفر في طلب محمد، وكتب إلى زياد بن عبيد الله الحارثّي يتنجزه ما كان ضمن له، فقدم محمد المدينة قدمةً، فبلغ ذلك زياداً، فتلطّف له وأعطاه الأمان على أن يظهر وجهه للناس معه، فوعده ذلك محمد، فركب زياد مغلساً، ووعد محمداً سوق الظهر، فالتقيا بها، ومحمد معلن غير مختف، ووقف زياد إلى جنبه، وقال: يأيها الناس؛ هذا محمد بن عبدالله بن حسن، ثم أقبل عليه، فقال: الحق بأيّ بلاد الله شئت، وتوارى محمد، وتواترت الأخبار بذلك على أبي جعفر[٢].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢٧-٥٢٨.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢٨-٥٢٩.

قال عمر: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما أن تتابعت الأخبار على أبي جعفر بما فعل زياد بن عبيدالله، وجه أبا الأزهر (رجلاً من أهل خراسان) إلى المدينة، وكتب معه كتاباً، ودفع إليه كتباً، وأمره ألا يقرأ كتابه إليه حتى ينزل الأعوص، على بريد من المدينة، فلما أن نزله قرأه؛ فإذا فيه تولية عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله المدينة – وكان قاضياً لزياد بن عبيدالله – وشد زياد في الحديد، واصطفاء ماله، وقبض جميع ما وجد له، وأخذ عماله وأشخاصه وإياهم إلى أبي جعفر. فقدم أبو الأزهر المدينة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين ومائة، فوجد زياداً في موكب له، فقال: أين الأمير؟ فقيل: ركب، وخرجت الرسل إلى زياد بقدومه، فأقبل مسرعاً حتى دخل دار مروان، فدخل عليه أبو الأزهر، فدفع إليه كتاباً من أبي جعفر في ثلث يأمره أن يسمع ويطيع؛ فلما قرأه قال: سمعاً وطاعة، فمر يا أبا الأزهر ربما أحببت؛ قال: أبعث إلى عبدالعزيز بن المطلب. فبعث إليه، فدفع إليه كتاباً أن يسمع لأبي الأزهر؛ فلما قرأه قال: سمعاً وطاعة؛ ثم دفع إلى زياد كتاباً يأمره بتسليم العمل إلى ابن المطلب، ودفع إلى ابن المطلب كتاباً بتوليته، ثم قال لابن المطلب: ابعث إلى أربعة كبول وحدّاداً، فأتى بهما فقال: اشدد أبا يحيى، فشدّ فيها وقبض ماله – ووجد في بيت المال خمسة وثمانين ألف دينار– وأخذ عماله، فلم يغادر منهم أحداً؛ فشخص بهم وبزياد، فلما كانوا في طرف المدينة وقف له عماله يسلمون عليه، فقال: بأبي أنتم! والله ما أبالي إذا رآكم أبو جعفر ما صنع بي! أي من هيئّتهم ومروّتهم[1].

أبو جعفر المنصور يجد على زياد بن عبيد الله في أمر إبني عبدالله بن الحسن

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، عن خاله علي بن عبدالحميد، قال: شيّعنا زياداً، فسرت تحت محمله ليلة، فأقبل علي فقال: والله ما أعرف لي عند أمير المؤمنين ذنباً؛ غير أني أحسبه وجد علي في ابني عبدالله، ووجد دماء بني فاطمة علي عزيزة. ثم مضوا حتى كانوا بالشقراء؛ فأفلت منهم محمد بن

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٢٩.

عبدالعزيز، فرجع إلى المدينة، وحبس أبو جعفر الآخرين، ثم خلّى عنهم[١].

أبو جعفر المنصور يأمر والي المدينة محمد بن خالد بتفتيش بيوتها وأعراضها بحثاً عن ابني عبدالله بن الحسن

فذكر عمر أن محمد بن يحيى حدثه، قال: حدثنا الحارث بن إسحاق، قال: استعمل أبو جعفر على المدينة محمد بن خالد بعد زياد، وأمره بالحد في طلب محمد، وبسط يده في النفقة في طلبه، فأغذ السير حتى قدم المدينة هلال رجب سنة إحدى وأربعين ومائة، ولم يعلم به أهل المدينة حتى جاء رسوله من الشقرة- وهي بين الأعوص والطرف على ليلتين من المدينة – فوجد في بيت المال سبعين ألف دينار وألف ألف درهم، فاستغرق ذلك المال؛ ورفع في محاسبته أموالا كثيرة أنفقها في طلب محمد، فاستبطأه أبو جعفر واتهمه؛ فكتب إليه أبو جعفر يأمره بكشف المدينة وأعراضها؛ فأمر محمد بن خالد أهل الديوان أن يتجاعلوا لمن يخرج، فتجاعلوا رباع الغاضري المضحك- وكان يداين الناس بألف دينار – فهلكت وتويت[٢]، وخرجوا إلى الأعراض لكشفها عن محمد، وأمر القسري أهل المدينة؛ فلزموا بيوتهم سبعة أيام، وطافت رسله والجند ببيوت الناس يكشفونها، لا يحسون شيئاً، وكتب القسري لأعوانه صكاكاً يتعززون بها، لئلا يتعرض لهم أحد؛ فلما استبطأه أبو جعفر ورأى ما استغرق من الأموال عزله[٣].

السفاح يسأل مراراً عبد الله بن الحسن عن ولديه محمد وابراهيم

أخبرني به عمر بن عبد الله بن جميل العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني محمد بن يحيى، قال:

لما تولى أبو العباس، وفد إليه عبد الله بن الحسن بن الحسن، وأخوه الحسن ابن الحسن، فوصلهما، وخص عبد الله، وواخاه وآثره، حتى كان يتفضل بين يديه في ثوب:

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣٠.

(٢) تويت: هلكت.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣١؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج١٥، ص٢٧٩-٢٨٠.

وقال له: ما رأى أمير المؤمنين غيرك على هذا الحال، ولكن أمير المؤمنين إنما يعدك عماً وولداً. وقال له: إني كنت أحب إن أذكر لك شيئاً.

فقال عبد الله: ما هو رأي أمير المؤمنين؟

فذكر ابنيه محمداً، وأبراهيم، وقال: ما خلفهما ومنعهما أن يفدا إلى أمير المؤمنين مع أهل يتهما؟ قال: ما كان تخلفهما لشيء يكرهه أمير المؤمنين. فصمت أبو العباس ثم سمر عنده ليلة أخرى فأعاد عليه، ثم قال له: غيبتهما بعينك، أما والله ليقتلن محمد على سلع، وليقتلن إبراهيم على النهر العياب[١].

أبو جعفر يولي رياح بن عثمان المري المدينة ويأمره بالجد في طلب ابني عبدالله بن الحسن

حدّثني محمد بن يحيى قال: حدثني عبدالله بن يحيى، عن موسى بن عبدالعزيز، قال: لما أراد أبو جعفر عزل محمد بن خالد عن المدينة ركب ذات يوم، فلما خرج من بيته استقبله يزيد بن أسيد السلمي، فدعاه فسايره، ثم قال: أما تدلني على فتى من قيس مقل، أغنية وأشرفه، وأمكنه من سيد اليمن يلعب به؟ يعني ابن القسري، قال: بلى، قد وجدته يا أمير المؤمنين، قال: من هو؟ قال: رياح بن عثمان بن حبان المري، قال: فلا تذكرون هذا لأحد، ثم انصرف فأمر بنجائب وكسوة ورحال، فهيئت للمسير، فلما انصرف من صلاة العتمة دعا برياح، فذكر له ما بلا من غش زياد وابن القسري في ابني عبدالله، وولاه المدينة؛ وأمر بالمسير من ساعته قبل أن يصل إلى منزله، وأمره بالجد في طلبهما؛ فخرج مسرعا، حتى قدمها يوم الجمعة لسبع ليالي بقين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائة[٢].

---

(١) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٦٧.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣١-٥٣٢.

رياح بن عثمان يدخل دار الأمارة

ذكر عمر بن شبّة، عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن يحيى، عن موسى بن عبدالعزيز، قال: لما دخل رياح دار مروان، فصار في سقفتها، أقبل على بعض من معه، فقال: هذه دار مروان؟ قالوا: نعم، قال: هذه المحلال المظعان، ونحن أول من يظعن منها[1].

رياح بن عثمان عذب محمد بن خالد القسري بالمدينة

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحارث بن إسحاق، قال: قدم رياح المدينة، فدعا بالقسريّ، فسأله عن الأموال، فقال: هذا كاتبي هو أعلم بذلك مني، قال: أسألك وتحيلني على كاتبك! فأمر به فوجئت عنقه، وقنع أسواطاً، ثم أخذ رزاماً كاتب محمد بن خالد القسري ومولاه فبسط عليه العذاب، وكان يضربه في كل غب خمسة عشر سوطاً، مغلولة يده إلى عنقه من بكرة إلى الليل؛ يتبع به أفناء المسجد والرحبة، ودس إليه في الرفع على ابن خالد فلم يجد عنده في ذلك مساغاً، فأخرجه عمر بن عبدالله الجذاميّ – وكان خليفة صاحب الشرط يوماً من الأيام- وهو يريد ضربه، وما بين قدميه إلى قرنه قرحة، فقال له: هذا يوم غبك، فأين تحب أن نجلدك؟ قال: والله ما في بدني موضع لضرب؛ فإن شئت فبطون كفى، فأخرج كفيّه فضرب في بطونهما خمسة عشر سوطاً. قال: فجعلت رسل ريا تختلف إليه، تأمره أن يرفع على ابن خالد ويخلّي سبيله، فأرسل إليه: مر بالكفّ عني حتى أكتب كتاباً، فأمر بالكفّ عنه، ثم ألحّ عليه وبعث إليه: أن رح بالكتاب العشية على رءوس الناس، فادفعه إليّ. فلما كان العشيّ أرسل إليه فأتاه وعنده جماعة فقال: أيها الناس؛ إن الأمير أمرني أن أكتب كتاباً، وأرفع على ابن خالد؛ وقد كتبت كتاباً أتنجّى به، وأنا أشهدكم أن كلّ ما فيه باطل. فأمر به رياح فضرب مائة سوط، وردّ إلى السجن[2].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣٢.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣٣.

رياح بن عثمان يتتبع محمد بن عبدالله بن الحسن في جبل رضوى

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: جدّ رياح في طلب محمد، فأخبر أنه في شعب من شعاب رضوى –جبل جهينة، وهي من عمل ينبع– فاستعمل عليها عمرو بن عثمان بن مالك الجهنيّ أحد بني جشم، وأمره بطلب محمد، فطلبه فذكر له أنه بشعب من رضوى، فخرج إليه بالخيل والرجال، ففزع منه محمد، فأحضر شداً، فأفلت وله ابن صغير، ولد في خوفه ذلك؛ وكان مع جارية له؛ فهوى من الجبل فتقطع، وانصرف عمرو بن عثمان[1].

رياح بن عثمان يجهر بشتم محمد وإبراهيم أبني عبدالله، وأهل المدينة على المنبر

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحارث بن إسحاق، قال: جهر رياح بشتم محمد وإبراهيم ابني عبدالله، وشتم أهل المدينة. قال: ثم قال يوماً وهو على المنبر يذكرهما: الفاسقين الخالعين الحاربين. قال: ثم ذكر أبنة أبي عبيدة أمهما، فأفحش لها، فسبّح الناس وأعظموا ما قال، فأقبل عليهم، فقال: إنكم لاكلنا عن شتمهما، ألصق الله بوجوهكم الذلّ والهوان! أما والله لأكتبنّ إلى خليفتكم فلأعلمنه غشكم وقلة نصحكم. فقال الناس: لا نسمع منك يابن المحدد؛ وبادروه بالحصى، فبادر واقتحم دار مروان وأغلق عليه الباب، وخرج الناس حتى صفّوا وجاهه، فرموه وشتموه ثم تناهوا وكفوا[2].

قال: وحدّثني محمد بن يحيى؛ قال: حدّثني الثقة عندي، قال: حبس معهم موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي وعلي بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن عند مقدمه من مصر[3].

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣٥.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣٧.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٣٧.

أبو جعفر يأمر بتسيير بني الحسن إلى الربذة سنة ١٤٤هـ

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لم يزل بنو حسن محبوسين عند رياح حتى حجّ أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائة، فتلقّاه رياح بالرَّبذة، فردّه إلى المدينة، وأمره بإشخاص بني حسن إليه، وبإشخاص محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان - وهو أخو بني حسن لأمهم. أمهم جميعاً فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب - فأرسل إليه رياح- وكان بماله ببدر- فحدرهم إلى المدينة، ثم خرج رياح ببني حسن ومحمد بن عبدالله بن عمرو إلى الرَّبذة، فلما صار بقصر نفيس على ثلاثة أميال من المدينة، دعا بالحدادين والقيود والأغلال، فألقى كلّ رجل منهم في كبل وغلّ، فضاقت حلقتا قيد عبدالله بن حسن بن حسن، فعضّتاه فتأوّه؛ فأقسم[1] عليه أخوه عليّ بن حسن ليحوّلنّ حلقتيه عليه إن كانتا أوسع، فحوّلتا عليه، فمضى[2] بهم رياح إلى الرَّبذة[3].

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما صار بنو حسن إلى الرَّبذة دخل محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان على أبي جعفر، وعليه قميص وساج وإزار رقيق تحت قميصه؛ فلما وقف بين يديه، قال: أيها يا ديوث! قال محمد: سبحان الله! والله لقد عرفتني بغير ذلك صغيراً وكبيراً، قال: فممّ حملت ابنتك؟ وكانت تحت إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن الحسن - وقد أعطيتني الإيمان بالطلاق والعتاق ألا تغشني ولا تمالئ عليَّ عدواً، ثم أنت تدخل على ابنتك متخضبّة متعطرة، ثم تراها حاملاً فلا يروعك حملها! فأنت بين أن تكون حانثاً أو ديوثاً؛ وأيم الله إني لأهمّ برجمها. فقال محمد: أما أيماني فهي عليّ إن كنت دخلت لك في أمر غشّ علمته، وأما ما رميت به هذه الجارية، فإن الله قد أكرمها عن ذلك بولادة رسول الله ﷺ وإياها؛ ولكني قد ظننت حين ظهر حملها أن زوجها ألمّ بها على حين غفلة منا. فاحتفظ أبو جعفر من كلامه، وأمر بشق ثيابه، فشق قميصه على إزاره، فأشفّ عن

(١) الأصفهاني (وأقسم).
(٢) الأصفهاني (فحولها).
(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٤٠؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص١٩٦.

عورته، ثم أمر به فضرب خمسين ومائة سوط؛ فبلغت منه كل مبلغ، وأبو جعفر يفترى عليه ولا يكنى؛ فأصاب سوط منها وجهه، فقال له: ويحك، أكفف عن وجهي فإنّ له حرمةً من رسول الله ﷺ؛ قال: فأغرى أبو جعفر، فقال للجلاد: الرأس الرأس، قال: فضرب على رأسه نحواً من ثلاثين سوطاً، ثم دعا بساجور من خشب شبيه به في طوله -وكان طويلا- فشدّ في عنقه، وشدّت به يده؛ ثم أخرج به ملبباً، فلما طلع به من حجرة أبي جعفر؛ وثب إليه مولى له، فقال: بأبي أنت وأمي الا ألوثك بردائي! قال: بلى جزيت خيراً، فوالله لشفوف إزاري أشدّ عليّ من الضرب الذي نالني؛ فألقى عليه المولى الثوب، ومضى به إلى أصحابه المحبّسين[1].

محمد بن عبدالله بن الحسن وعزمه على الظهور

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران، قال: حدّثني أبي قال: جاء الخبر إلى رياح وهو في دار مروان أنّ محمداً خارج الليلة، فأرسل إلى أخي محمد بن عمران وإلى العباس بن عبدالله بن الحارث بن العباس وإلى غير واحد. قال: فخرج أخي وخرجت معه؛ حتى دخلنا عليه بعد العشاء الآخرة، فسلمنا عليه فلم يردّ علينا، فجلسنا فقال أخي: كيف أمسى الأمير أصلحه الله! قال: بخير -بصوت ضعيف- قال: ثم صمت طويلاً ثم تنّبه، فقال: أيها يأهل المدينة! أمير المؤمنين يطلب بغيته في شرق الأرض وغربها؛ وهو ينتفق بين أظهركم! أقسم بالله لئن خرج لا أترك منكم أحداً إلا ضربت عنقه. فقال أخي: أصلحك الله! أنا عذيرك منه، هذا والله الباطل، قال: فأنت أكثر من ها هنا عشيرة؛ وأنت قاضي أمير المؤمنين، فادع عشيرتك. قال: فوثب أخي ليخرج، فقال: أجلس، أذهب أنت يا ثابت، فوثبت، فأرسلت إلى بني زهرة ممن يسكن حشّ طلحة ودار سعد ودار بني أزهر: أن أحضروا سلاحكم. قال: فجاء منهم بشر، وجاء إبراهيم بن يعقوب بن سعد بن أبي وقاص متنكباً قوساً - وكان من أرمى الناس- فلما رأيت كثرتهم، دخلت على رباح، فقلت: هذه بنو زهرة في السلاح يكونون معك، ائذن لهم. قال: هيهات! تريد أن تدخل عليّ الرجال طروقاً في السلاح، قل لهم: فليجلسوا

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٤١.

في الرحبة؛ فإن حدث شيء فليقاتلوا، قال: قلت لهم: قد أبى أن يأذن لكم، لا والله ما ها هنا شيء، فاجلسوا بنا نتحدّث. قال: فمكثنا قليلاً، فخرج العباس بن عبدالله بن الحارث في خيل يعس حتى جاء رأس الثنية، ثم انصرف إلى منزله وأغلقه عليه[1]؛ فوالله إنا لعلى تلك[2] الحال إذ طلع فارسان من قبل الزّوراء يركضان؛ حتى وقفا بين دار عبدالله بن مطيع ورحبة القضاء في موضع السقاية. قال: قلنا: شرّ[3] الأمر والله جدّ. قال: ثم سمعنا صوتاً بعيداً، فأقمنا ليلا طويلاً[4]، فأقبل محمد بن عبدالله من المذاد[5] ومعه مائتان وخمسون رجلا، حتى إذا شرع على بني سلمة[6] وبطحان، قال: اسلكوا بني سلمة إن شاء الله. قال: فسمعنا تكبير[7]؛ ثم هدأ الصوت[8] فأقبل حتى إذا خرج من زقاق ابن حبين استبطن[9] السوق حتى جاء على التمّارين؛ حتى دخل من أصحاب الأقفاص، فأتى السجن وهو يومئذ في دار ابن هشام، فدّقه، وأخرج من كان فيه، ثم أقبل حتى إذا كان بين دار يزيد ودار أويس نظرنا إلى هول من الهوْل. قال فنزل إبراهيم بن يعقوب، ونكب كنانته وقال: أرمي؟ فقلنا: لا تفعل، ودار محمد بالرحبة، حتى جاء بيت عاتكة بنت يزيد، فجلس على بابها، وتناوش الناس حتى قتل رجل سنديّ كان يستصبح في المسجد، قتله رجل من أصحاب محمد[10].

قال: وحدّثني سعيد بن عبدالحميد بن جعفر، أخبرني جهم بن عثمان،؛ قال: خرج محمد من المذاد على حمار ونحن معه، فولّى خوّات بن بكير بن خوات بن جبير الرّجالة، وولّى عبدالحميد بن جعفر الحربة، وقال: اكفنيها، فحملها ثم استعفاه منها فأعفاه؛

---

(١) من هنا تبدأ رواية الأصفهاني.
(٢) الأصفهاني (فوالله إنا لعلى ذلك).
(٣) كلمة شر لم ترد في رواية الأصفهاني.
(٤) كلمة (ليلاً) لم ترد عند الأصفهاني.
(٥) نص الأصفهاني (من الدار وهو على حماره).
(٦) أضاف الأصفهاني (بني سلمة تسلموا إن شاء الله).
(٧) الأصفهاني (تكبيرة).
(٨) الأصفهاني (ثم على الحصون).
(٩) الأصفهاني (استبطأ).
(١٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٣.

ووجّهه مع ابنه حسن بن محمد[1].

قال: وحدّثني عيسى، قال: حدّثني جعفر بن عبدالله بن يزيد بن ركانة قال: بعث إبراهيم بن عبدالله إلى أخيه بحملى سيوف، فوضعها بالمذاد، فأرسل إلينا ليلة خرج: وما نكون؟ مائة رجل! وهو على حمار أعرابيّ أسود، فافترق طريقان: طريق بطحان وطريق بني سلمة، فقلنا له: كيف نأخذ؟ قال: على بني سلمة، يسلمكم الله؛ قال: فجئنا حتى صرنا بباب مروان[2].

قال: وحدّثني محمد بن عمرو بن رتيل بن نهشل أحد بني يربوع، عن أبي عمرو والمدنيّ – شيخ من قريش- قال: أصابتنا السماء بالمدينة أياماً، فلما أقلعت خرجت في غبّها متمطّراً، فانتسأت عن المدينة؛ فإني لفي رحلى إذ هبط عليّ رجل لا أدري من أين أتى، حتى جلس إليّ، وعليه أطمار له درنة وعمامة رثة، فقلت له: من أين أقبلت؟ قال: من غنيمة لي أوصيت راعيها بحاجة لي، ثم أقبلت أريد أهلي. قال: فجعلت لا أسلك من العلم طريقاً إلا سبقني إليه وكثّرني فيه، فجعلت أعجب له ولما يأتي به، قلت: ممن الرجل؟ قال: من المسلمين، قلت: أجل، فمن أيهم أنت؟ قال: لا عليك؛ ألا تريد؟ قلت: بلى عليّ ذلك؛ فمن أنت؟ قال فوثب وقال: • منخرق الخفين يشكو الوحي• الأبيات الثلاثة. قال: ثم أدبر فذهب؛ فوالله ما فات مدى بصرى حتى ندمت على تركه قبل معرفته؛ فاتبعته لأسأله؛ فكأن الأرض التأمت عليه، ثم رجعت إلى رحلى، ثم أتيت المدينة فما غبرت إلا يومي وليلتي؛ حتى شهدت صلاة الصبح بالمدينة، فإذا رجل يصلّي بنا، لا أعرف صوته، فقرأ: ﴿إنَّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾، فلما انصرف صعد المنبر، فإذا صاحبي، وإذا هو محمد بن عبدالله بن حسن. قال: وحدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن هود مولى قريش، قال: سمعت إسماعيل بن الحكم بن عوانة يخبر عن رجل قد سمّاه بشبيهة بهذه القصة. قال إسماعيل: فحدّثت بها رجلا من الأنبار يكنى أبا عبيد؛ فذكر أن محمداً –أو إبراهيم- وجّه رجلا من بني ضبة- فيما يحسب إسماعيل بن إبراهيم

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٥؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٦٢.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٥.

بن هود- ليعلم له بعض علم أبي جعفر، فأتى الرّجل المسيب وهو يومئذ على الشرط، فمتّ إليه برحمه، فقال المسيب: إنه لا بدّ من رفعك إلى أمير المؤمنين. فأدخله على أبي جعفر فاعترف، فقال: ما سمعته يقول؟ قال:

شـــرّدهُ الخــوف فــأزرى به

كــذاك مــن يــكــره حــرّ الجلاد

قال أبو جعفر: فأبلغه أنا نقول:

وخــطّــةِ ذلٍّ نجعــل المــوت دونها

نـقـول لـهـا لـلـمـوت أهــلاً ومرحبا

وقال: انطلق فأبلغه[١].

رزام ينتقم من رياح بن عثمان

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن أبي ثابت، عن خاله راشد بن حفص، قال: قال رزام للنذير: دعني وإياه فقد رأيت عذابة أياي. قال: شأنك وإياه، ثم قام ليخرج، فقال له رياح: يا أبا قيس؛ قد كنت أفعل بكم ما كنت أفعل؛ وأنا بسؤددكم عالم. فقال له النذير: فعلت ما كنت أهله، ونفعل ما نحن أهله، وتناوله رزام فلم يزل به رياح يطلب إليه حتى كفّ، وقال والله إن كنت لبطراً عند القدرة، لئيماً عند البلية[٢].

خطبة محمد بن عبدالله بن الحسن في الناس عند ظهوره

قال: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني إسماعيل بن يعقوب التيميّ قال: صعد محمد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٥.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٧.

أما بعد أيها الناس؛ فإنه كان من أمر هذا الطاغية عدوّ الله أبى جعفر ما لم يخف عليكم؛ من بنائه القبة الخضراء التي بناها معانداً لله في ملكه، وتصغيراً للكعبة الحرام؛ وإنما أخذ الله فرعون حين قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ [1] وإنّ أحق الناس بالقيام بهذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المواسين. اللهم إنهم قد أحلوا حرامك، وحرّموا حلالك، وآمنوا من أخفت، وأخافوا من آمنت. اللهم فأحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً. أيها الناس إني والله ما خرجت من بين أظهركم وأنتم عندي أهل قوة ولا شدة. ولكني أخترتكم لنفسي، والله ما جئت هذه وفي الأرض مصر يعبد الله فيه إلا وقد أخذ لي فيه البيعة[2].

من استعمله محمد بن عبدالله بن الحسن على المدينة

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما أخذ محمد المدينة استعمل عليها[3] عثمان بن خالد بن الزبير، وعلى قضائها عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله المخزومي، وعلى الشرط أبا القلمّس عثمان بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعلى ديوان العطاء عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مخرمة[4]، وبعث إلى محمد بن عبدالعزيز: إني كنت لأظنك ستنصرنا، وتقيم معنا. فاعتذر إليه وقال: أفعل؛ ثم أنسلّ منه فأتى مكة[5].

ما قيل في ظهور محمد بن عبدالله من الشعر

قال: وأخبرني محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن زبالة وغيرهما، قالوا: لما ظهر محمد، قال ابن هرمة – وقد أنشد بعضهم ما لم ينشد غيره لأبي جعفر:

---

(١) سورة النازعات، الآية ٢٤.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٨.

(٣) الأصفهاني (أن محمداً استعمل على المدينة).

(٤) هنا تنتهي رواية الأصفهاني.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٥٩؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص٢٩٦.

غلبت على الخلافة من تمنّى
ومنّاه المضلُّ بها الضَّلول
فأهلك نفسه سفهاً وجبناً
ولم يقسم له منها فتيل
ووزاره ذوو طمعٍ فكانوا
غثاء السّيل يجمعه السُّيول
دعوا إبليس إذ كذبوا وجاروا
فلم يصرخهم المغوى الخذول
وكانوا أهل طاعته فولّى
وسار وراءه منهم قبيل
وما الناس احتبوك بها ولكن
على أثر المضلّ ولم يطيلوا
تراث محمد لكم وكنتم
أصول الحقّ إذ نفى الأصول[1]

خروج محمد بن عبد الله بن الحسن يتزامن مع تخطيط المنصور لمدينة بغداد

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز عن عبدالله بن الربيع عبيد الله بن عبدالمدان بن عبيد الله، قال: خرج محمد بالمدينة، وقد خط المنصور مدينته بغداد بالقصب، فسار إلى الكوفة وسرت

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٢.

معه، فصيّح بي فلحقته، فصمت طويلا ثم قال: ثم قال: يا بن الربيع، خرج محمد، قلت: أين؟ قال: بالمدينة، قلت: هلك والله وأهلك؛ خرج والله في غير عدد ولا رجال يا أمير المؤمنين؛ ألا أحدّثك حدّيثاً حدّثنيه سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي؟ قال: كنت مع مروان يوم الزّاب واقفاً، فقال: يا سعيد، من هذا الذي يقاتلني في هذه الخيل؟ قلت: عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عباس، قال: أيهم هو؟ عرَّفه، قلت: نعم، رجل أصفر حسن الوجه رقيق الذراعين، رجل دخل عليك يشتم عبدالله بن معاوية حين هزم؛ قال: قد عرفته، والله لوددت أن علي بن أبي طالب يقاتلني مكانه؛ إن عليّاً وولده لاحظّ لهم في هذا الأمر؛ هذا رجل من بني هاشم وابن عمّ رسول ﷺ وابن عباس، معه ريح الشأم ونصر الشأم. يابن جعدة، تدري ما حملني على أن عقدت لعبدالله وعبيدالله ابني مروان، وتركت عبد الملك وهو أكبر من عبيد الله؟ قلت: لا، قال: وجدت الذي يلي هذا الأمر عبدالله؛ وكان عبيد الله أقرب إلى عبدالله من عبدالملك؛ فعقدت له. فقال: أنشدك الله! أحدّثك هذا ابن جعدة! قلت: ابنة سفيان بن معاوية طالق البتة إن لم يكن حدّثني ما حدّثتك[1].

قدوم رجل من آل أويس على أبي جعفر يخبره بخروج محمد بن عبدالله بن الحسن

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: خرج إلى أبي جعفر في الليلة التي ظهر فيها محمد رجل من آل أويس بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي، فسار تسعاً من المدينة، فقدم ليلاً، فقام على أبواب المدينة، فصاح حتى نذر به، فأدخل، فقال له الربيع: ما حاجتك هذه الساعة وأمير المؤمنين نائم! قال: لابدّ لي منه، قال: أعلمنا نعلمه، فأبى، فدخل الربيع عليه فأعلمه، فقال: سله عن حاجته ثم أعلمني؛ قال: قد أبى الرجل إلا مشافهتك. فأذن له، فدخل عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، خرج محمد بن عبدالله بالمدينة، قال: قتلته والله إن كنت صادقاً! أخبرني من معه؟ مسمى له من خرج معه من وجوه أهل المدينة وأهل بيته، قال: أنت رأيته وعاينته؟

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٣.

قال: أنا رأيته وعاينته وكلمته على منبر رسول الله ﷺ جالساً. فأدخله أبو جعفر بيتاً، فلما أصبح جاءه رسول لسعد بن دينار، غلام عيسى بن موسى كان يلي أموال عيسى بالمدينة، فأخبره بأمر محمد، وتواترت عليه أخباره، فأخرج الأويسي فقال: لأوطئن الرجال عقبيك ولأغنينك؛ وأمر له بتسعة آلاف، لكل ليلة سارها ألفاً[1].

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٤.



الرسائل المتبادلة بين أبي جعفر المنصور ومحمد النفس الركية

نص رسالة الخليفة المنصور لمحمد النفس الزكية

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: نسخت هذه الرسائل من محمد بن بشير؛ وكان بشير يصححها؛ وحدّثنيها أبو عبدالرحمن من كتاب أهل العراق والحكم بن صدقة بن نزار، وسمعت ابن أبي حرب يصححها؛ ويزعم أن رسالة محمد لما وردت على أبي جعفر، قال أبو أيوب: دعني أجبه عليها، فقال أبو جعفر: لا بل أنا أجيبه عنها؛ إذ تقارعنا على الأحساب فدعني وإياه قالوا: لما بلغ أبا جعفر المنصور ظهور محمد بن عبدالله المدينة كتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله عبدالله أمير المؤمنين، إلى محمد بن عبدالله: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم، إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم﴾ (1)، ولك على عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسول الله ﷺ إن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم وأموالك، وأسوغك ما أصبت من دم أو مال، وأعطيك ألف ألف درهم، وسألت من الحوائج، وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأن أطلق من في حبسي من أهل بيتك، وأن أؤمن كل من جاءك وبايعك واتبعك، أو دخل معك في شيء من أمرك، ثم لا أتبع أحداً منهم بشيء كان منه أبداً. فإن أردت أن تتوثق لنفسك، فوجه إلى من أحببت يأخذ لك من الأمان والعهد والميثاق ما تثق به.

وكتب على العنوان: من عبدالله عبدالله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبدالله(2):

---

(1) سورة المائدة، الآيتان ٣٣، ٣٤.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٦.

رد محمد النفس الزكية على رسالة الخليفة المنصور

بسم الله الرحمن الرحيم. من عبدالله المهدي محمد بن عبدالله بن محمد:

﴿طسم • تلك آيات الكتاب المبين • نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون • إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين • ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين • ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ [1]. وأنا أعرض عليك من الأمان مثل الذي عرضت على، فإن الحق حقنّا؛ وإنما أدعيتم هذا الأمر بنا، وخرجتم له بشيعتنا، وحظيتم بفضلنا؛ وإن أبانا عليا كان الوصي وكان الإمام؛ فكيف ورثتم ولايته وولده أحياء! ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا؛ لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء [2] ولا الطلقاء، وليس يمت أحد من بني هاشم بمثل الذي نمت به القرابة والسابقة والفضل؛ وإنا بنو أم رسول الله ﷺ فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم. إن الله اختارنا واختار لنا؛ فوالدنا من النبيين محمد ﷺ، ومن السلف أولهم إسلاماً عليّ، ومن الأزواج أفضلهنّ خديجة الطاهرة، وأول من صلىّ القبلة، ومن البنات خيرهنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين في الإسلام حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة؛ وإن هاشماً ولد علياً مرتين [3]، وإن عبدالمطلب ولد حسناً مرتين [4] وإن رسول ﷺ ولدني مرتين من قبل حسن وحسين؛ وإني أوسط بنى هاشم نسباً، وأصرحهم أباً، لم تعرف في العجم،

---

(١) سورة القصص، الآيات ١-٥.

(٢) اللعناء والطرداء: الذين حاربوا الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يدخلوا الإسلام إلا بعد فتح مكة، وكان آل الحكم بن العاص من الطرداء أما الطلقاء: فهم أهل مكة من الكفار، أطلق الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم هذه التسمية بعد فتحه مكة سنة ٨هـ، وكان العباس منهم، انظر العاني، سياسة المنصور، ص٥٢٧.

(٣) يعني علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، وعلي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٤) يعني جده وأبا جده، فهو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ولم تنازع في أمهات الأولاد[1]؛ فما زال الله يختار إلى الآباء والأمهات في الجاهلية والإسلام حتى اختار لي في النار؛ فأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة، وأهونهم عذاباً في النار[2]، وأنا ابن خير الأخبار، وابن خير الأشرار، وابن خير أهل الجنة، وابن خير أهل النار. ولك الله على إن دخلت في طاعتي، وأجبت دعوتي أن أؤمنك على نفسك ومالك؛ وعلى كل أمر أحدثته؛ إلا حداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد؛ فقد علمت ما يلزمك من ذلك، وأنا أولى بالأمر منك وأوفى بالعهد؛ لأنك أعطيتني من العهد والأمان وما أعطيته رجالاً قبلي؛ فأي الأمانات تعطيني! أمان ابن هبيرة، أم أمان عمك عبدالله بن علي، أمم أمان أبي مسلم[3]!

نص جواب المنصور على رسالة محمد النفس الزكية

فكتب إليه أبو جعفر:

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فقد بلغني كلامك، وقرأت كتابك، فإذا جل فخرج بقرابة النساء؛ لتضل به الجفاة والغوغاء؛ ولم يجعل الله النساء كالعمومه والآباء، ولا كالعصبة والأولياء؛ لأن الله جعل العم أبا، وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنيا. ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن كانت آمنة أقربهن رحما، وأعظمهن حقا؛ وأول من يدخل الجنة غدا؛ ولكن اختيار الله لخلقه على علمه لما مضى منهم، واصطفائه لهم.

وأما ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب وولادتها؛ فإن الله لم يرزق أحداً من ولدها الإسلام لا بنتاً ولا أبناً[4]؛ ولو أن أحداً رزق الإسلام بالقرابة رزقه عبدالله أولاهم

(١) يقصد أم المنصور وهي سلامة بنت بشير أم ولد بربرية، انظر ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٠، مؤلف مجهول، العين والحدائق، ج٣، ص٢١٥.

(٢) يقصد جده ابا طالب.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٦٦.

(٤) هي فاطمة بنت عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم وهي أم أبي طالب وام عبدالله والد الرسول صلى الله عليه وسلم والزبير وعبد الكعبة وعاتكة وبره وأميمة وهم جميعاً ولد عبدالمطلب، انظر العاني، سياسة المنصور، ص٥٢٩.

بكل خير في الدنيا والآخرة؛ ولكن الأمر الله يختار لدينه من يشاء؛ قال الله عز وجل: ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾ [١]؛ ولقد بعث الله محمداً عليه السلام وله عمومة أربعة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [٢]. فأنذر ودعاهم، فأجاب أثنان[٣] أحدهما أبى، وأبى أثنان[٤] أحدهما أبوك؛ فقطع الله ولايتهما منه؛ ولم يجعل بينه وبينهما إلا ولا ذمة ولا ميراثاً. وزعمت أنك ابن أخف أهل النار عذاباً وابن خير الأشرار؛ وليس في الكفر بالله صغير، ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير؛ وليس في الشر خيار؛ ولا ينبغي لمؤمن بالله أن يفخر بالنار، وسترد فتعلم، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [٥].

وأما ما فخرت به من فاطمة أم علي[٦] وأن هاشماً ولده مرتين، ومن فاطمة أم حسن، وأن عبدالمطلب ولده مرتين؛ وأن النبي ﷺ ولدك مرتين؛ فخير الأولين والآخرين رسول الله ﷺ ولم يلده هاشم إلا مرة ولا عبدالمطلب إلا مرة.

زعمت أنك أوسط بنى هاشم نسباً، وأصرحهم أما وأباً؛ وأنه لم تلدك العجم ولم تعرق فيك أمهات الأولاد؛ فقد رأيتك فخرت على بني هاشم طراً؛ فانظر ويحك أين أنت من الله غداً! فإنك قد تعدّيت طورك، وفخرت على من هو خير منك نفساً وأباً وأولاً وآخراً، وإبراهيم[٧] بن رسول الله ﷺ وعلى والد ولده؛ وما خيار بني أبيك خاصة وأهل الفضل منهم إلا بنو أمهات أولاد، وما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله ﷺ أفضل من علي بن حسين[٨]؛ وهولأم ولد؛ ولم خير من جدك حسن بن حسن؛ وما كان فيكم بعده مثل

(١) سورة القصص، الآية ٥٦.
(٢) سورة الشعراء، الآية ٢١٤.
(٣) هما الحمزة والعباس.
(٤) هما ابو طالب وأبو لهب.
(٥) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.
(٦) هي فاطمة بنت أسد ابن عبد مناف.
(٧) أم إبراهيم مارية التي اهداها المقوقس عظيم القبط للرسول صلى الله عليه وسلم فتزوجها.
(٨) هو علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه سبية من بنات يزدجر.

ابنه محمد بن علي[١]، وجدته أم ولد؛ ولهو خير من أبيك، ولا مثل ابنه جعفر[٢] وجدته أم ولد؛ ولهو خير منك.

وأما قولك: إنكم بنو رسول الله ﷺ؛ فإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾[٣]، ولكنكم بنو ابنته؛ وإنها لقرابة قريبة؛ ولكنها لا تحوز الميراث[٤]، ولا ترث الولاية، ولا تجوز لها الإمامة؛ فكيف تورث بها! ولقد طلبها أبوك بكل وجه فأخرجها نهاراً، ومرضها سراً، ودفنها ليلا؛ فأبى الناس إلا الشيخين[٥] وتفضيلهما؛ ولقد جاء السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجدّ أبا الأم والخال والخالة لا يرثون.

وأما ما فخرت به من علي وسابقته، فقد حصرت رسول الله ﷺ الوفاة، فأمر غيره بالصلاة، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذوه؛ وكان في الستة[٦] فتركوه كلهم دفعاً له عنها، ولم يروا له حقاً فيها؛ أما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وقتل عثمان هوله متهم، وقاتله طلحة والزبير، وأبي سعد بيعته، وأغلق دونه بابه، ثم بايع معاوية بعده. ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها، وتفرق عنه أصحابه، وشك فيه شيعته قبل الحكومة، ثم حكم حكمين رضي بهما[٧]، وأعطاهما عهده وميثاقه، فاجتمعا على خلعه. ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودارهم ولحق بالحجاز؛ وأسلم شيعته بيد معاوية ودفع الأمر إلى غير أهله؛ وأخذ مالا من غير ولائه ولا حله؛ فإن كان لكم فيها شيء قد بعتموه وأخذتم ثمنه. ثم خرج عمك حسين بن علي على ابن مرجانة[٨]، فكان الناس معه عليه حتى قتلوه، وأتوا برأسه إليه، ثم خرجتم على بني أمية، فقتلوكم وصلبوكم على جذوع

---

(١) محمد بن علي الباقر أمه أم عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي، ولكن أخاه الحسين كانت أمه أمةً، العاني، سياسة المنصور، ص٥٣٠.

(٢) يعني جعفر الصادق.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٤٠.

(٤) لأنها من أصحاب الفروض فتأخذ فرضها فقط.

(٥) هما أبو بكر وعمر بن الخطاب.

(٦) أصحاب الشورى هم علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف.

(٧) هما أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص.

(٨) ابن مرجانة هو عبيد الله بن زياد ومرجانة امه.

النخل، وأحرقوكم بالنيران، ونفوكم من البلدان؛ حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان؛ وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء، وحملوهم بلا وطاء في المحافل كالسبي المجلوب إلى الشأم؛ حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثأركم، وأدركنا بدمائكم وأورثناكم أرضهم وديارهم، وسنينا سلفكم وفضلناه، فاتخذت ذلك علينا حجة.

وظننت أنا إنما ذكرنا إياك وفضلناه للتقدمة منا له على حمزة والعباس وجعفر[1]؛ وليس ذلك كما ظننت؛ ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين، متسماً منهم مجتمعاً عليهم بالفضل، وابتلى أبوك بالقتال والحرب؛ وكانت بنو أمية تلعنه كما تعلن الكفرة في الصلاة المكتوبة، فاحتججنا له، وذكرناهم فضله، وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه. ولقد علمت أن مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحجيج الأعظم، وولاية زمزم؛ فصارت للعباس من بين إخوته؛ فنازعنا فيها أبوك، فقضى لنا عليه عمر، فلم نزل نليها في الجاهلية والإسلام؛ ولقد قحط أهل المدينة[2] فلم يتوسل عمر إلى ربه ولم يتقرب إليه إلا بأبينا، حتى نعشهم الله وسقاهم الغيث، وأبوك حاضر لم يتوسل به؛ ولقد علمت أنه لم يبق أحد من بني عبدالمطلب بعد النبي ﷺ غيره؛ فكان وراثه من عمومته، ثم طلب هذا الأمر غير واحد من بني هاشم فلم ينله إلا ولده؛ فالسقاية سقايته وميراث النبي له، والخلافة في ولده، فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا إسلام في دنيا ولا آخره إلا والعباس وارثه وموروثه.

وأما ما ذكر من بدر؛ فإن الإسلام جاء والعباس يمون أبا طالب وعياله، وينفق عليهم للأزمة التي أصابته؛ ولولا أن العباس أخرج إلى بدر كارها لمات طالب وعقيل جوعا، وللحساجفان عتبة وشيبة[3]، ولكنه كان من المطعمين، فأذهب عنكم العار والسبة، وكفاكم النفقة والمؤونة، ثم فدى عقيلا يوم بدر[4]؛ فكيف تفخر علينا وقد علناكم في الكفر، وفديناكم من الأسر، وحزنا عليكم مكارم الآباء، وورثنا دونكم خاتم الأنبياء،

---

(١) هو جعفر بن أبي طالب قتل في غزوة مؤتة سنة ٨ هـ.

(٢) المقصود عام رمادي ١٩هـ.

(٣) عتبة وشيبه ابنا ربيعة بن عبد شمس، وماتا من المطعمين لقريش يوم بدر.

(٤) العباس كان ممن خرج مع المشركين يوم بدر ثم أسر هو وعقيل.

وطلبنا بثأركم فأدركنا منه ما عجزتم عنه؛ ولم تدركوا لأنفسكم! والسلام عليك ورحمة الله[1].

محمد بن عبدالله بن الحسين يرسل موسى بن عبدالله ورزام ليل عوان له الشام

قال عمر بن شبة: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: أجمع ابن القسري على الغدر بمحمد، فقاله له: يا أمير المؤمنين، ابعث موسى بن عبدالله[2] ومعه رزاما مولاى[3] إلى الشأم يدعوان إليك. فبعثهما فخرج رزام بموسى إلى الشأم، وظهر محمد على أن القسرى كتب إلى أبي جعفر في أمره، فحبسه في نفر ممن كان معه في دار ابن هشام التي في قبلة مصلى الجنائز – وهي اليوم لفرج الحصى– وورد رزام بموسى الشأم، ثم انسل منه، فذهب إلى أبي جعفر، فكتب موسى إلى محمد: إني أخبرك أني لقيت الشأم وأهله، فكان أحسنهم قولا الذي قال: والله لقد مللنا البلاء، وضقنا به ذرعا؛ حتى ما فينا لهذا الأمر موضع، ولا لنا به حاجة؛ ومنهم طائفة تحلف: لئن أصبحنا من ليلتنا أو مسينا من غد[4] ليرفعن أمرنا وليدلن علينا؛ فكتب إليك وقد غيبت وجهي، وخفت على نفسي. قال الحارث: ويقال إن موسى ورزاما وعبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور توجهوا إلى الشأم في جماعة؛ فلما ساروا[5] بتيماء، تخلف رزام ليشتري لهم[6] زاداً، فركب إلى العراق، ورجع موسى وأصحابه إلى المدينة[7].

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن أبي ثابت عن أبي سيار قال: كنت حاجب محمد بن عبدالله، فجاءني راكب من الليل، قال: قدمت من

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل، ج٧، ص٥٦٨-٥٧١.

(٢) (ابن عبدالله) لم ترد عند ابن عساكر.

(٣) وردت عند ابن عساكر (موالىَ لي).

(٤) وردت عند ابن عساكر (عدنا).

(٥) وردت عند ابن عساكر (صاروا).

(٦) وردت عند ابن عساكر (اشترى لهم).

(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٧٢؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، م٢، ص٧١-٧٢.

البصرة، وقد خرج بها إبراهيم، فأخذها. قال: فجئت دار مروان، ثم جئت المنزل الذي فيه محمد، فدققت الباب، فصاح بأعلى صوته: من هذا؟ قلت: أبو سيار، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ اللهم إني أعوذ بك من شر طوارق الليل؛ إلا طارق يطرق منك بخير، قال: خيرا! قلت: خير، قال: ما وراءك؟ قلت: أخذ إبراهيم البصر - ﴿قال﴾: وكان محمد إذا صلى المغرب والصبح صاح صائح: ادعوا الله لإخوانكم من أهل البصرة، وللحسن بن معاوية واستنصروه على عدوكم(١).

أبو جعفر يندب عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبدالله بن الحسن

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: وحدّثني الحارث بن إسحاق، قال: ندب أمير المؤمنين أبو جعفر عيسى بن موسى لقتال محمد، وقال: لا أبالي أيهما قتل صاحبه؛ وضم إليه أربعة آلاف من الجند، وبعث معه محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين(٢).

عيسى بن موسى يرسل بكتبه إلى المدينة

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما صار عيسى بفيد، كتب إلى رجال من أهل المدينة في خرق الحرير؛ منهم عبدالعزيز بن المطلب المخزومي وعبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي، فلما وردت كتبه المدينة، تفرق ناس كثير عن محمد؛ منهم عبدالعزيز بن المطلب؛ فأخذ فرد، فأقام يسيراً؛ ثم خرج، فردّ مرة أخرى؛ وكان أخوه علي بن المطلب من أشد الناس مع محمد؛ فكلم محمداً في أخيه حتى كفّه عنه(٣).

محمد بن عبدالله بن الحسن يأخذ رأي أصحابه في الخروج من المدينة

قال: وحدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثني عبدالعزيز بن أبي ثابت، عن عبدالحميد

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٧٦.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٧٧.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٧٩.

بن جعفر بن عبدالله بن أبي الحكم، قال: إنا لعند محمد ليلة – وذلك عند دنو عيسى من المدينة – إذ قال محمد: أشيروا عليّ في الخروج والمقام، قال: فاختلفوا. فأقبل عليّ فقال: أشر عليّ يا أبا جعفر، قلت:ألست تعلم أنك أقل بلاد الله فرساً وطعاما وسلاحاً، وأضعفها رجالا؟ قال: بلى، قلت: تعلم أنك تقاتل أشد بلاد الله رجلاً وأكثرها مالاً وسلاحاً؟ قال: بلى، قلت: فالرأي أن تسير بمن معك حتى تأتي مصر، فوالله لا يردك رادّ، فتقاتل الرجل بمثل سلاحه وكراعه ورجاله وماله. فصاح حنين بن عبدالله: أعوذ بالله أن تخرج من المدينة! وحدّثه أن النبي ﷺ قال: (رأيتني في درع حصينة فأولتها المدينة)[1].

محمد بن عبدالله يحفر خندق حول المدينة

قال: وحدثني محمد بن يحيى، عن الحارث بن إسحاق، قال: لما تيقن محمد أن عيسى قد أقبل حفر الخندق، خندق النبي ﷺ الذي كان حفره للأحزاب[2].

خروج أهل المدينة منها خشية القتال

قال: وحدّثني محمد بني يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: خرج ناس كثير من أهل المدينة بذراريهم وأهليهم إلى الأعراض والجبال، فأمر محمد أبا القلمّس، فرد من قدر عليه منهم، فأعجزه كثير منهم، فتركهم[3].

عيسى بن موسى يحاصر المدينة

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: نزل عيسى بقصر سليمان بالجرف، صبيحة ثنتي عشرة من رمضان من سنة خمس وأربعين ومائة، يوم السبت، فأقام يوم السبت ويوم الأحد وغدا يوم الإثنين، حتى استوى على سلع،

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٨٠.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٨١.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٨٣.

فنظر إلى المدينة وإلى من دخلها وخرج منها، وشحن وجوهها كلها بالخيل والرجال إلا ناحية مسجد أبي الجّراح؛ وهو على بطحان؛ فإن تركه لخروج من هرب، وبرز محمد في أهل المدينة[1].

حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن أبي ثابت، قال: انصرف محمد يومئذ قبل الظهر حتى جاء دار مروان، فاغتسل وتحنّط، ثم خرج. قال عبدالعزيز بن أبي ثابت: فحدّثني عبدالله بن جعفر، قال: دنوت منه، فقلت له: بأبي أنت! إنه والله ما لك بما رأيت طاقة، وما معك أحد يصدق القتال؛ فأخرج الساعة حتى تلحق بالحسن بن معاوية بمكة؛ فإن معه جلّة أصحابك، فقال: يا أبا جعفر؛ والله لو خرجت لقتل أهل المدينة؛ والله لا أرجع حتى أقتُل أو أُقتَل؛ وأنت مني في سعة؛ فأذهب حيث شئت. فخرجت معه حتى إذا جاء دار ابن مسعود في سوق الظهر ركضت فأخذت على الزياتين، ومضى إلى الثنية، وقتل من كان معه بالنشاب وجاءت العصر فصلىّ[2].

القتال بين محمد بن عبدالله بن الحسن وعيسى بن موسى

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران، قال: نادى محمد يومئذ حميد بن قحطبة: إن كنت فارساً وأنت تعتد ذاك على أهل خرسان فابرز لي، فأنا محمد بن عبدالله، قال: قد عرفتك وأنت الكريم ابن الكريم، الشريف ابن الشريف؛ لا والله يا أبا عبدالله لا أبرز لك وبين يدي من هؤلاء الأغمار إنسان واحد؛ فإذا فرغت منهم فسأبرز لك لعمري[3].

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: برك محمد يومئذ لركبتيه وجعل يذب عن نفسه ويقول: ويحكم! أنا ابن نبيكم، محرج مظلوم![4].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٨٥.
(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٩١.
(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٩٣.
(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٩٥.

مقتل محمد بن عبدالله بن الحسن وإرسال رأسه إلى أبي جعفر

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني ابن أبي ثابت؛ عن عبدالله بن جعفر، قال: طعنه ابن قحطبة في صدره فصرعه، ثم نزل فاحتزّ رأسه، فأتى بي عيسى[1].

دفن محمد بن عبدالله بن الحسن بالبقيع

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما أصبح محمد في مصرعه، أرسلت أخته زينب بنت عبدالله وابنته فاطمة إلى عيسى[2]: إنكم قتلتم هذا الرجل، وقضيتم منه[3] حاجتكم، فلو أذنتم لنا فواريناه! فأرسل إليهما: أما ما ذكرتما يا بنتي[4] عمي مما نيل منه فوالله ما أمرت ولا علمت؛ فوارياه راشدتين. فبعثتا إليه فاحتمل، فقيل: إنه حشى في مقطع عنقه عديله قطناً، ودفن بالبقيع[5]، وكان قبره وجاه زقاق دار علي بن أبي طالب، شارعاً على الطريق أو قريباً من ذلك؛ وبعث عيسى بألوية فوضع على باب أسماء بنت حسن بن عبدالله واحد، وعلى باب العباس بن الحارث آخر، وعلى باب محمد بن عبدالعزيز الزهريّ آخر، وعلى باب عبيد الله بن محمد بن صفوان آخر، وعلى باب دار أبي عمرو الغفاري آخر، وصاح مناديه: من دخل تحت لواء منها، أو دخل داراً من هذه الدور فهو آمن؛ ومطرت السماء مطراً جوداً، فأصبح الناس هادئين في أسواقهم؛ وجعل عيسى يختلف إلى المسجد من الجرف، فأقام بالمدينة أياماً، ثم شخص صبح تسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان يريد مكة[6].

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٥٩٥.

(٢) بداية، رواية الأصفهاني (أن زينب بنت عبدالله، وفاطمة بنت محمد بن عبدالله بعثنا إلى عيسى بن موسى).

(٣) منه زيادة في رواية الأصفهاني.

(٤) وردت عند الأصفهاني (ابنتي).

(٥) هنا تنتهي رواية الأصفهاني.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٠٠؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٧٥.

رثاء محمد بن عبدالله بن الحسن

قال عمر: أنشدني عيسى بن إبراهيم وإبراهيم بن مصعب بن عمارة بن حمزة بن مصعب، ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن زبالة وغيرهم لعبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير يرثي محمداً:

تبكي مدلّة أن تقنّص حبلهم
عيسى وأقصد صائباً عثمانا
هلاّ على المهدي وابني مصعبٍ
أذريت دمعك ساكباً تهتانا!
ولفقدِ إبراهيم حين تصدّعت
عنه الجموع فواجه الأقرانا
سالت دموعك ضلّةً قد هجت لي
برحاء وجدٍ تبعث الأحزانا
والله ما ولد الحواضن مثلهم
أمضى وأرفع محتداً ومكانا
وأشدّ ناهضةً وأقول للتّي
تنفي مصادر عدلها البهتانا
فهناك لو فقأت غير مشوهٍ
عينيك من جزع عذرت علانا

رزءٌ لعمرك لو يصاب بمثله

مبطان صدّع رزؤه مبطانا

وقال ابن مصعب:

يا صاحبيّ دعا الملامة وأعلمنا

أن لست في هذا بألوم منكما

وقفا بقبر ابن النبيّ فسلّما

لا بأس أن تقفا به فتسّلما

قبر تضمن خير أهل زمانه

حسباً وطيب سجيّة وتكرُّما

رجلٌ نفى بالعدل جور بلادنا

وعفا عظمات الأمور وأنعما

لم يجتنب قصد السبيل ولم يجز

عنه، لم يفتح بفاحشةٍ فما

لو أعظم الحدثان شيئاً قبله

بعد النبّي به لكنت المعظما

أو كان أمتع بالسلامة قبله

أحداً لكان قصارهُ أن يسلما

ضحوا بإبراهيم خير ضحيةٍ

فتصرَّمت أيامه وتصرماً

بطلاً يخوض بنفسه غمراتها

لا طائشاً رعشاً ولا مستسلما

حتى مضت فيه السيوف وربّما

كانت حتوفهم السيوف وربّما

أضحى بنو حسن أبيح حريمهم

فينا واصبح نهبهم متقسّما

ونساؤهم في دورهنّ نوائح

سجع الحمام إذا الحمام ترنّما

يتوسّلون بقتلهم ويرونه

شرفاً لهم عند الإمام ومغنما

والله لو شهد النبي محمد

صلّى الاله على النبيّ وسلّما

إشراع أمته الأسنّة لابنه

حتى تقطّر من ظباتهم دما

حقاً لأيقن أنّهم قد ضيّعوا

تلك القرابة واستحلّوا المحرما[1]

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦٠١.

ذكر الخبر عن وثوب السودان بالمدينة سنة ١٤٥هـ

ذكر عمر بن شبة أن محمد بن يحيى حدثه، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: كان رباح بن عثمان استعمل أبا بكر بن عبدالله بن أبي سبرة على صدقة أسد وطيء فلما خرج محمد أقبل إليه أبو بكر بما كان جبا وشمّر عنه، فلما استخلف عيسى كثير بن حصين على المدينة أخذ أبا بكر، فضربه سبعين سوطاً وحدّده وحبسه. ثم قدم عبدالله بن الربيع والياً من قبل أبي جعفر يوم السبت لخمس بقين من شوال سنة خمس وأربعين ومائة، فنازع جنده التجار في بعض ما يشترونه منهم، فخرجت طائفة من التجار حتى جاءوا دار مروان، وفيها ابن الربيع، فشكوا ذلك إليه، فنهرهم وشتمهم، وطمع فيهم الجند، فتزايدوا في سوء الرأي[1].

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: نفخ السودان في بوق لهم؛ فذكر لي بعض من كان في العالية وبعض من كان في السافلة، أنه كان يرى الأسود من سكانهما في بعض عمله يسمع نفخ البوق، فيصغي له حتى يتيقنه ثم يوحّش بما في يده، ويأتم الصوت حتى يأتيه. قال: وذلك يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة من سنة خمس وأربعين ومائة، ورؤساء السودان ثلاثة نفر: وثيق ويعقل ورمقة. قال: فغدوا على ابن الربيع، والناس في الجمعة فأعجلوهم عن الصلاة، وخرج إليهم فاستطردوا له؛ حتى أتى السوق فمرّ بمساكين خمسة يسألون في طريق المسجد، فحمل عليهم بمن معه حتى قتلوهم، ثم مر بأصيبية على طنف دار، فظنّ أن القوم منهم؛ فاستنزلهم واختدعهم وآمنهم؛ فلما نزلوا ضرب أعناقهم، ثم مضى ووقف عند الحنّاطين، وحمل عليه السودان، فأجلى هارباً فاتبعوه حتى صار إلى البقيع، ورهقوه فنثر لهم دارهم؛ فشغلهم بها، ومضى على وجهه حتى نزل ببطن نخل، عن ليلتين من المدينة[2].

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: أغاروا على دار مروان ودار يزيد؛ وفيهما طعام كان حمل للجند في البحر، فلم يدعوا فيهما شيئاً. قال:

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١٠.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١٠.

وشخص سليمان بن فليح بن سليمان في ذلك اليوم إلى أبي جعفر، فقدم عليه فأخبره الخبر[1].

قال: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: وقتل السودان نفراً من الجند، فهابهم الجند حتى أن كان الفارس ليلقى الأسود وما عليه إلا خرقتان على عورته ودراعه، فيوليه دبره احتقاراً له، ثم لم ينشب أن يشد عليه بعمود من عمد السوق فيقتله: فكانوا يقولون: ما هؤلاء السودان إلا سحرة أو شياطين![2].

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: حضر السودان المسجد مع ابن أبي سبرة، فرقى المنبر في كبل حديد حتى استوى في مجلس رسول الله ﷺ، وتبعه محمد بن عمران، فكان تحته، وتبعهم محمد بن عبدالعزيز فكان تحتهما، وتبعهم سليمان ابن عبدالله بن أبي سبرة، فكان تحتهم جميعاً؛ وجعل الناس يلغطون لغطاً شديداً، وابن أبي سبرة جالس صامت. فقال ابن عمران: أنا ذاهب إلى السوق، فانحدر وانحدر من دونه، وثبت ابن أبي سبرة، فتكلم فحث على طاعة أمير المؤمنين؛ وذكر أمر محمد بن عبدالله فأبلغ. ومضى ابن عمران إلى السوق، فقام على بلاس من بلس الحنطة، فتكلم هناك، فتراجع الناس؛ ولم يصلِّ بالناس يومئذ إلا المؤذن، فلما حضرتِ العشاء الآخرة وقد ثاب الناس، فاجتمع القرشيون في المقصورة، أقام الصلاة محمد بن عمار المؤذن، الذي يلقب كساكس، فقال للقرشيين: من يصلّي بكم؟ فلم يجبه أحد، فقال: ألا تسمعون! فلم يجيبوه، فقال: يابن عمران، ويابن فلان، فلم يجبه أحد، فقام الأصبغ بن سفيان بن عاصم ابن عبدالعزيز بن مروان، فقال: أنا أصلي، فقام في المقام، فقال للناس: استووا، فلما استوت الصفوف أقبل عليهم بوجهه، ونادى بأعلى صوته: ألا تسمعون! أنا الأصبغ بن سفيان بن عاصم بن عبدالعزيز بن مروان، أصلّي بالناس على طاعة أبي جعفر، فردّد مرتين أو ثلاثاً، ثم كبّر فصّلى، فلما أصبح الناس قال ابن أبي سبرة: إنه قد كان منكم بالأمس ما قد علمتم؛ نهبتم ما دار عاملكم وطعام

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١١.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١١.

جند أمير المؤمنين، فلا يبقين عند أحد منكم شيء إلا ردّه، فقد أقعدت لكم الحكم بن عبدالله بن المغيرة بن موهب؛ فرفع الناس إليه ما انتهبوا، فقيل: إنه أصاب قيمة ألف دينا[١].

قال وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: ركب ابن عبدالعزيز في نفر من قريش إلى ابن الربيع، فناشدوه وهو ببطن نخل إلا رجع إلى عمله، فتأبّى. قال: فخلا به ابن عبدالعزيز، فلم يزل به حتى رجع وسكن الناس وهدءوا[٢].

ذكر المرمر الذي بين يدي المنبر سنة ١٥٠

حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: رأيت طنفسة كانت لعبدالله بن حسن بن حسن، تطرح قبالة المنبر على مرمرٍ كان ثم قبل (أن) يعمل هذا المرمر، فحبس عبدالله بن حسن في سنة أربعين ومائة وبقيت الطنفسة بعد حبسه أياماً ثم رفعت. فلما ولي الحسن بن يزيد بن حسن بن علي بن أبي طالب المدينة في رمضان سنة خمسين ومائة غير ذلك المرمر وعمله ووسعه من جوانبه كلها حتى ألحقه بالسواري على ما هو عليه اليوم. فكلمه رجل كان فاضلا كان يصلي هناك يقال له أبو مودود عبدالعزيز بن (أبي) سليمان مولى الهذيل: أن يدع له مصلاة فتركه ولم يلحقه بالأساطين المقدمة. فالمرمر المرتفع حول المنبر عن المرمر المفروش بين ست أساطين؛ ثلاث من قبل القبلة، وثلاث من قبل المشرق، وثلاث من قبل المغرب[٣].

قال محمد بن يحيى: وقدم المهدي حاجاً في سنة إحدى وستين ومائة فقال لمالك بن أنس: إني أريد أن أعيد منبر رسول الله ﷺ، إلى حاله التي كان عليها. فقال له مالك: إنه من طرفاء وقد سُمر إلى هذه العيدان وشدّ، فمتى نزعته خفتُ أن يتهافت ويهلك، فلا أرى أن تغيرة. فانصرف رأي المهدي عن تغييره[٤].

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١٢.
(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٦١٤.
(٣) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٧.
(٤) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج١، ص ١٧-١٨.

محمد بن يحيى ينشر شعراً لداود بن مسلم

قال أبو زيد: أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى وإبراهيم بن المنذر لداود بن سلم:

قل لأسماء أنجزي الميعادا
وانظري أن تزودي منك زادا
إن تكوني حللت ربعاً من الشأ
م وجاورت حميراً أو مرادا
أو تناءت بك النوى فلقد قد
تِ فؤادي لحينه فانقادا
ذاك أني علقت منك جوى الحـ
ـب وليداً فزدت سنّاً فزادا[1]

نسب أبن سريج

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال: ابن سريج مولى لبني ليث، ومنزله مكة[2].

ذكر تولي عبد العزيز بن المطلب قضاء المدينة في خلافة المنصور

قال الواقدي وأستعدى على عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عند عبد العزيز بن المطلب، وهو يومئذ على القضاء في زمان أبي جعفر المنصور، فأغلظ له عمران،

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج٦، ص٢٩٨

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج١،ص٢٠٦.

فأمر به عبد العزيز بن المطلب إلى الحبس؛ فقال له عمران: أين يحبسني؟ في أرض أبي ايوب فأعمل فيها عملاً؟ فقال عبد العزيز ردوه فقد عرفنا ما ذهبت إليه. قال أبو حسان الزيادي: عزل زياد بن عبيد الله عبد العزيز بن المطلب، فأستقضى محمد بن عمران التيمي، وخالفه محمد بن يحيى الكناني؛ فزعم أن الذي ولى عبد العزيز بن عبد المطلب محمد بن خالد القسري[1].

ذكر تولي محمد بن عبد العزيز الزهري قضاء المدينة في خلافة المنصور

قال محمد بن يحيى الكناني: عزل القسري أبا بكر بن عمر، واستقضى محمد بن عبد العزيز الزهري، وهو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف[2].

ذكر تولي عبد الله بن زياد بن سمعان

أخبرني عبد الله بن حسن، عن النميري، عن محمد بن يحيى بن عبد الحميد؛ قال: ولي بن القسري عبد الله بن زياد بن سمعان قضاء المدينة، ولم يله مولى غيره أربعين ليلة. فقال كثير بن عبد الله المزني:

حكم كحكم أبن سمعان الذي عرفت

فضل المكارم في الدنيا له العجم

لم يعدم الناس منه سنة علمت

حتى الممات وحتى تنشر الرمم

ثم عزله، وولى محمد بن عبد العزيز الزهري[3].

(١) وكيع، أخبار القضاة، ج١،ص٢١٠.
(٢) وكيع، أخبار القضاة، ج١،ص٢١٣.
(٣) وكيع، أخبار القضاة، ج١،ص٢٢٢.

الحسن بن زيد والي المدينة يعين أكثر من قاضي لها في عهده

أخبرني عبد الله بن حسن المؤدب، عن النميري، عن محمد بن يحيى الكناني؛ قال: ولى الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المدينة بعد جعفر بن سليمان، وقام بولايته زيد بن حسن لسبع ليالٍ خلونا من شهر رمضان سنة خمسين ومائه، ثم قدم حسن بن زيد بعد أبيه بليلة، فاستقضى عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ثم توفى عبد الله بن عبد الرحمن، فاستقضى محمد بن عمران وقال ابو حسان الزيادي: استقضى حسن بن زيد بعد موت عبد الله بن عبد الرحمن عمر بن طلحة الليثي ثم عزله، واستقضى مكانه محمد بن عمران التيمي، قال ثم عزله، واستقضى محمد بن عبد الله بن كثير بن السلط الكندي(١).

عبد الله بن كثيريتولى شرطة المدينة ثم قضاءها ثم ولايتها

وقال محمد بن يحيى: كان محمد بن عبد الله بن كثير لا يزال يلي شرط المدينة ثم ولاه المهدي قضاءها، ثم ولاه المدينة، وعزل عنها عبد الصمد علي فقال الأسود بن عمارة من ولد المطلب بن عبد مناف يهجوه:

نقمناك شرطياً فأصبحت قاضياً
وصرت أميراً (أبشري) قحطان

أرى نزوات بينهن تفاوت
وللدهر أحداث وذا حدثان

أرى حدثاً مبطان منقلع به
ومنقلع من بعده ورقان(٢)

(١) وكيع، أخبار القضاة، ج١،ص٢٢٤.

(٢) وكيع، أخبار القضاة، ج١،ص٢٢٧-٢٢٨.

تجديد رخام الحجر الأسود من قبل كل من الخليفة المنصور وأبنه المهدي

حدّثنا أبو الوليد قال: وأخبرني محمد بن يحيى عن أبيه أن أمير المؤمنين المنصور أبا جعفر حج وزياد بن عبيدالله الحارثي يومئذ أمير مكة فطاف أبو جعفر ثم دعا زياداً فقال: أني رأيت الحجر حجارته بادية فلا أصبحن حتى يستر جدار الحجر بالرخام فدعا زياد بالعمال فعملوه على السرج قبل أن يصبح وكان قبل ذلك مبيناً بحجارة بادية ليس عليها رخام ثم كان المهدي بعد قد جدد رخامه[1].

ذكر حد المسجد الحرام والمكان الذي وضع عليه الخليفة المهدي المسجد

حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثنا هشام بن سليمان عن عبدالله بن عكرمة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: أساس المسجد الحرام الذي وضعه إبراهيم من الحزورة إلى المسعى إلى مخرج سيل أجياد قال: والمهدي وضع المسجد على المسعى[2].

قدوم الشاعر بن أبي الزوائد بغداد وتوقه إلى المدينة وشعره:

أخبرني عيسى بن الحسين قال: حدّثنا الزبير بن بكار عن عمه قال: كان ابن أبي الزوائد وفد إلى بغداد في أيام المهدي، فاستوخمها، فقال يتشوق إلى المدينة ويخاطب أبا غسان محمد بن يحيى وكان معه نازلا:

يآبن يحيى ماذا بدا لك ماذا
أمقام أم قد عزمت الخياذا[3]

فالبراغيث قد تثور منها
سامر ما نلوذ منها ملاذا

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج١، ص٣١٣.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٦٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج١، ص٣٧٢.

(٣) الخياذا: الفراق، ابن منظور، لسان، مادة (خوذ).

فنحك الجلود طورا فتدمى

ونحك الصدور والأفخاذا

فسقى الله طيبة[1] الوبل سحّا

وسقى الكرخ[2] والصراة[3] الرذاذا[4]

بلدة لا ترى بها العين يوماً

شاربا للنبيذ أو نباذا

أو فتى ماجناً يرى اللهو والبا

طل مجدا أو صاحبا لواذا

هذا الذال فاسمعوها وهاتوا

شاعرا قال في الروي على ذا

قالها شاعر لو أن القوافي

كن صخرا أطارهن جذاذا[5]

شعر ابن أبي الزوائد حين شرب خمراً

قال الزبير: وأنشدني له أبو غسان محمد بن يحيى، وكان قد دخل إلى رجلين من أهل الحجاز/ يقال لأحدهما أبو الجواب، والآخر أبو أيوب، فسقياه نبيذا على أنه طري لا يسكر، فأسكره؛ فقال:

---

(١) الرذاذ: المطر الضعيف، انظر ابن منظور، لسان، مادة (رذذ).

(٢) طيبة: المدينة المنورة، الحموي، معجم، ج٤، ص٥٣، مادة (طيبة).

(٣) الكرخ: محلة ببغداد، الحموي، معجم، ج٤، ص٤٤٨، مادة (كرخ).

(٤) الصرة: نهر ببغداد، الحموي، معجم، ج٣، ص٣٩٩.

(٥) الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص٣٣٦-٣٣٧.

سقاني شربة فسكرت منها

أبو الجواب صاحبي الخبيث

وعاونه أبو أيوب فيها

ومن عاداته الخلق الخبيث

فلما أن تمشت في عظامي

وهمت وثبتي منها تريث

علمت بأنني قد جئت أمراً

تسوء به المقالة والحديث

فدعهم - لا أبالك- واجتنبهم

فإن خليطهم لهو اللويث[1]

وتمام الأبيات التي فيها الغناء بعد البيتين المذكورين:

كالشمس في شرقها إذا سفرت

عضنها ومثل المهات ملتثمة[2]

ما صور الله حين صورها

في سائر الناس مثلها نسمة

كل بلاد الإله جئت فما

أبصرت شبها لها -وقد علمة-

أنثى من العالمين تشبهها

عابسة هكذا ومبتسمة

---

(١) اللويث: الأحمق، ابن منظور، لسان، مادة (لوث).

(٢) المهاة: البقرة الوحشية.

فتانة المقلتين مخطفة الـ

ـأحشاء منها البنان كالعنمة[1]

إذا تعاطت شيئاً لتأخذه

قلت غزال يعطو[2] إلى برمه[3]

يا طيب فيها وطيب قبلتها

والقرب منها في الليلة الشجمة[4]

إن من اللذة التي بقيت

غشيانك الخود من بني سلمة

لا تهجر الخود إن تغال بها

بعد سلو، وقبل ذاك فمه

أحب والله أن أزوركم

وحدي كذا أو أزوركم بلمة[5]

هذا الجمال الذي سمعت به

سبحان ذي الكبرياء والعظمة

من أبصرت عينه لها شبها

حل عليه العذاب والنقمة[6]

---

(١) العنم: شجر له ثمر أحمر.

(٢) العطو: التناول ورفع الرأس واليدين.

(٣) البرمه: ثمر الطلع أو ثمر الأراك.

(٤) الشجمة: الباردة.

(٥) اللمة: الجماعة من الرجال ما بين الثلاثة إلى العشره.

(٦) الأصفهاني، الأغاني، ج١٤، ص٣٣٧.

حب الشاعر الرقاشي للبرامكة

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال: حدّثنا عمر بن شبّة فال: حدّثني أبو غسان، عن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن محمد بن عبدالعزيز:

أن الرقاشي الشاعر فني في حب البرامكة حتى خيف عليه[1].

الخيزران تشرع البيت الحرام من دار الندوة

حدّثني محمد بن يحيى عن أخيه قال: حدّثني رجل من أهل مكة يقال له: سليمان بن أبي مرحب مولى بني خثيم قال: حدّثني ناس كانوا يسكنون ذلك البيت قبل أن تشرعه الخيزران من الدار، ثم انتقلوا عنه حين جعل مسجداً، قالوا لا والله ما أصابتنا فيه حايحة ولا حاجة فأخرجنا منه فاشتد الزمان علينا[2].

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يتزوج زوجة الحسن بن الحسن بعد وفاته

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي، والحسن بن علي، قالا: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا زبير ابن بكار، وأخبرني به حرمي بن العلاء المعري، قال: حدثنا زبير بن بكار، قال: حدثني عمي مصعب، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أيوب بن عمر عن أبن أبي الموالى، قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز، عن يوسف بن الماجشون. وأخبرني الحسن بن على، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا مصعب، دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين، قالوا:

لما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة جزع، وجعل يقول: إني لأجد كرباً ليس من كرب الموت، فقال له بعضهم: ما هذا الجزع؟ تقدم على رسول الله- صلى الله عليه وسلم، وهو جدك، وعلى على، والحسن، والحسين، وهم آبائك؟

فقال: ما لذلك أجزع، ولكني كأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان حين أموت،

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٦، ص٤٣١.

(٢) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص١٩٩.

قد جاء في مضجرتين أو ممصرتين، وقد رجل جمته، ويقول: أنا من بني عبد مناف جئت لأشهد ابن عمي، وما به إلا أن يخطب فاطمة بنت الحسين، فإذا مت فلا يدخلن على.

قال: فصاحت به فاطمة: أتسمع؟ قال: نعم.

قالت: أعتقت كل ملوك لي، وتصدقت بكل مملوك لي، إن أنا تزوجت بعدك أحداً.

قال: فسكن الحسن، وما تنفس، وما تحرك حتى قضى- رضوان الله عليه- فلما ارتفع الصياح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن، فقال بعض القوم: ندخله، وقال بعضهم لا ندخله، وقال قوم: وما يضر من دخوله؟

فدخل، وفاطمة رضوان الله عليها تصك وجهها، فأرسل إليها وصيفا كان معه، فجاء فتخطى الناس حتى دنا منها، فقال لها: يقول لك مولاي اتقي على وجهك فإن لنا فيه أرباً.

قال: فأرسلت يدها في كمها، وعرف ذلك فيها، فما لطمت حتى دفن.

فلما أنقضت عدتها خطبتها، فقلت: كيف بنذري ويميني؟

فقال: نخلف عليك بكل عبد عبدين، وبكل شيء شيئين. ففعل فتزوجته[1].

هارون الرشيد يسجن يحيى بن عبد الله بن الحسن وأنصاره في سجن المطبق أثني عشر سنة

حدثنى على ابراهيم العلوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: قال محمد ابن يحيى، عن محمد بن عثمان، عن الحسن بن على، عن على بن هاشم بن البريد: أن هارون أخذه، وعبد ربه بن علقمة، ونحول بن إبراهيم النهدي، وكانوا من أصحاب يحيى بن عبد الله، فحبسهم جميعاً في المطبق، فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة[2]

(١) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٢٠٢-٢٠٣.
(٢) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٤٨٥.



سادساً: سير متفرقة

بئر الغمر كانت لبني سهم

حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم قال أخبرني أبي قال: سألني عبدالملك بن مروان من أين كانت أولية قريش تشرب الماء قبل قصي، وكعب بن لؤي؟ وعامر بن لوي، قال: فقال أبي: لا تسأل عن هذا أحداً أبدا أعلم به مني سألت عن ذلك مشيخة جلة دخل الإسلام على أحدهم(١).

تفسير رطانة الزنجي الذي استعرب وفهم في قرية أُضاخ

أخبرني عبد الله بن شبيب عن محمد بن يحيى أبي غسان الكناني، عن قرة بن جابر من أهل أضاخ، قال كنا ننضح على حرث بناحية أضاخ، ولنا غلام، ونحن نعمل في حرثنا، وكان يلح على رطانة بالزنجية، حتى رويناها قال: وقف علينا زنجي قد أستعرب وفهم، وقلنا له: ما يقول هذا؟ قال: تفسير الذي يقول

فقلت لها: أنني أهتديت لفتية
أناخوا بجعجاع، قلائص سهما؟
فقالت: كذاك العاشقون ومن يخف
عيون الأعادي يجعل الليل سلما(٢)

ذكر ما يقال عند وداع الكعبة وكيف يفعل من أراد الوداع

وحدّثني عبدالله بن شبيب، قال: حدّثني محمد بن يحيى بن عبدالحميد، قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، قال: كان عمر بن ذر -رضي الله عنهما- إذا ودع البيت يقول: ما زلنا نشد عروة ونحل أخرى ونصعد أكمة ونهبط واديا، حتى

---

(١) الأزرقي، أخبار مكة، ج٢، ص٢٢٠.
(٢) الحربي، المناسك، ص٣٢١.

أتيناك غير محجوب منا، فيا من له حججنا، وإليه خرجنا، وبفنائه أنخنا، وبرحمته نزلنا، أرحم ملقا الرجال الليلة، فقد أتيناك بها مغورة ظهورها، دامية اسنمتها، نرجو ما عندك، أما والله يا رب إنك لتعلم أن ليس أعظم المصائب ما نكينا من أبداننا، ولا ما أنفقنا من نفقاتنا، ولكن أعظم المصائب عندنا أن نرجع بالحرمان، فلا تحرمنا خير ما عندك[1].

يأبي ابن الماجشون دخول مجلس حتى يخرج الشاعر السري

أخبرنا وكيع قال: حدثنا محمد بن علي بن حمزه قال: حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى بن عبد الحميد قال:

كان السري بن عبد الرحمن يختلف إلى فتية، فجاء أبن الماجشون فقال: لا أدخل حتى يخرج السري، فأخرجته فقال السري:

قبح الله بيت بسلع

أخرجوني وأدخلوا الماجشونا

أدخلوا هرة تلاعب قردا

ما نراهم يرون ما يصنعونا[2]

الإمام مالك يفرق بين خمس الغنيمة كما جاء في القرآن، والفئ الذي هو من صلاحية الخليفة

قال عمر بن شبة: سمعت أبا غسان هو محمد بن يحيى المدني يقول: إن الصدقة المذكورة اليوم بيد الخليفة يكتب فيعهده يولي عليها من قبله من يقبضها ويفرقها في أهل الحاجة من أهل المدينة. قلت: كان ذلك على رأس المائتين، ثم تغيرت الأمور والله

---

(١) الفاكهي، أخبار مكة، ج١، ص٣٤٢.

(٢) الأصفهاني، الأغاني،ج٢٠،ص٣٤٩.

المستعان. واختلف العلماء في مصرف الفيء فقال مالك: الفيء والخمس سواء، يجعلان في بيت المال ويعطي الإمام أقارب النبي (ص) بحسب إجتهاده، وفرق الجمهور بين خمس الغنيمة وبين الفيء فقال: الخمس موضوع فيما عينه الله فيه من الأصناف المسمين في آية الخمس من سورة الأنفال لا يتعدى به إلى غيرهم، وأما الفيء فهو الذي يرجع النضر في مصرفه إلى رأي الإمام بحسب المصلحة[1].

باب اذا اشترط في المزارعة إذ شئت اخرجتك

حدثنا أبو احمد حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكناني أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "لما فدع أهل خبير عبد الله بن عمر قام خطيباً فقال: إن رسول الله (ص) عامل يهود خبير على أموالهم وقال: نقركم ما أقركم الله، وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم. فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين، أتخرجنا وقد أقرنا محمد (ص) وعاملنا على الاموال وشرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله (ص): كيف بك إذا أخرجت من خبير تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة. فقال: كان ذلك هزيلة من أبي القاسم. فقال: كذبت يا عدو الله. فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك[2].

خبر الطائرين اللذين شق أحدهما صدره ومحاورة أمية بن أبي الصلت لهما

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عامر بن مسعود عن الزهري قال:

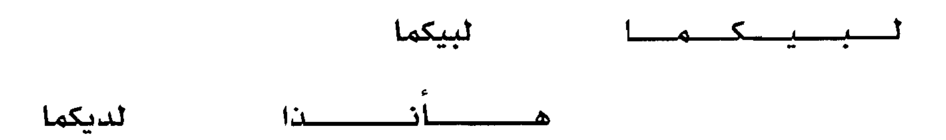
دخل يوما أمية بن أبي الصلت على أخته وهي تهيئ أدما لها، فأدركه النوم فنام على

---

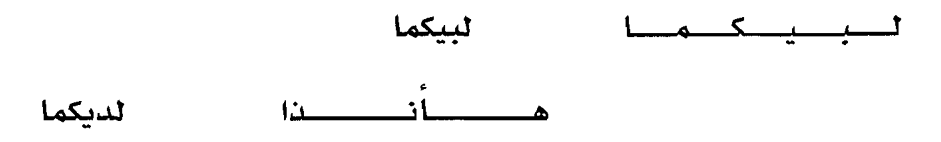
(١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٦، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٢) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج٥،ص٤٠٩.

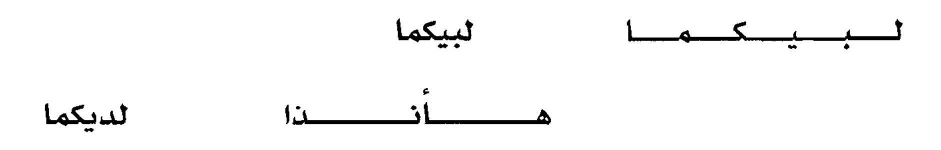
سرير في ناحية البيت. قال: فانشق جانب من السقف في البيت، وإذا بطائرتين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه، فشق الواقع، صدره فأخرج قلبه فشقه؛ فقال الطائر الواقف للطائر الذي على صدره: أوعى؟ قال: وعى. قال أقبل؟ قال: أبى. قال: فرد قلبه في موضعه فنهض؛ فأتبعهما أمية طرفه فقال:



لا بريء فأعتذر، ولا ذو عشيرة فأنتصر. فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه، ثم خرج قلبه فشقه؛ فقال الطائر الأعلى: أوعى؟ قال: وعى. قال: أقبل؟ قال: أبى، ونهض؛ فأتبعهما بصره وقال:



لا مال يغنيني، ولا عشيرة تحميني. فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه، ثم أخرج قلبه فشقه؛ فقال الطائر الأعلى: أوعى؟ قال: وعى. قال: أقبل؟ قال: أبى، ونهض؛ فأتبعهما بصره وقال:



محفوف بالنعم، محوط من الريب. قال: فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه وأخرج قلبه فشقه؛ فقال الأعلى: أوعى؟ فقال: وعلى. قال: أقبل؟ قال: أبى. قال: ونهض، فأتبعهما بصره وقال:

لـبـيـكـمـا لبيكما

هـا أنـذا لديكما

إن تـغـفـر الـلـهـم تـغـفـر جما

وأي عـبـد لـك لا ألمـا[1]

قالت أخته: ثم انطبق السقف وجلس أمية يمسح صدره. فقلت: يا أخي، هل تجد شيئاً؟ قال: لا، ولكني أجد حراً في صدري. ثم أنشأ يقول:

لـيـتـنـي كـنـت قـبـل مـا قـد بـدا لي

في فـتـان الجـبـال أرعـى الوعولا

أجـعـل المـوت نـصـب عـيـنـك واحذر

غـولـة الـدهـر إن لـلـدهـر غـولا[2]

قلت: لا. قال: أنا قائلها، أنا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي. أتدري لم سمى أجياد أجياداً؟ قلت: لا. قال: جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطوراء؛ أتدري لم سمي قيعقعان؟ قلت: لا. قال: لتقعقع السلاح على ظهورنا لما طلعنا عليهم منه[3].

وفود الحزين على عبدالله بن عبدالملك وإهداؤه غلاماً له

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال حدّثني محمد بن يحيى أبو غسان عن عبدالعزيز بن عمران الزهري قال:

وفد الحزين على عبدالله بن عبدالملك، وفي الرقيق أخوان، فقال عبدالله للحزين: أي الرقيق أعجب إليك؟ قال: ليختر لي الأمير. قال عبدالله: قد رضيت لك هذا – لأحدهما- فإني رأيته حسن الصلاح. قال الحزين: لا حاجة لي به فأعطني أخاه. فأعطاه إياه. قال: والغلامان مزاحم مولى عمر بن عبدالعزيز، وتميم أبو محمد بن

(١) ألم: صفار الزنوب، ابن منظور، لسان، مادة (ألم).

(٢) الأصفهاني، الأغاني، ج٤، ص٣٤٨.

(٣) الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص١٦-١٧.

تميم، وهو الذي اختاره الحزين. قال: فقال في عبدالله يمدحه:

الله يعلم أن قد حيّيت ذا يمن.

وذكر القصيدة بطولها على هذا السبيل:

الله يعلم أن قد جبت ذا يمن
ثم العراقين لا يثنيني الشأم

ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها
كذاك تسري على الأهوال بي القدم

ثم المواسم قد أوطنتها زمناً
وحيث تحلق عند الجمرة اللمم

قالوا دمشق يُنَبيك الخبير بها
ثم أئت مصر فثم النائل الغمم

لما وقفت عليها في الجموع ضحى
وقد تعرضت الحجاب والخدم

حييته بسلام وهو مرتفق
وضجة القوم عند الباب تزدحم

في كفه خيزران ريحها عبق
من كف أروع، في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم

تـــرى رءوســـــ بـنـي مـــروان خاضعة

يمـشـون حــول ركـابـيـه ومــا ظلموا

إن هش هشـوا لـه واسـتبـشـروا جذلا

وإن هــم آنـســوا إعــراضـــه وجموا

كـلـتـا يــديـه ربـيــع عـنـد ذي خلف

بـحـر يـفـيـض وهـــادي عــارض هــزم[1]

(١) الأصفهاني، الأغاني، ج١٥، ص٢١٩.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المخطوطة:

١. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

- تاريخ مدينة دمشق الكبير، ١٩ج، صورة من نسخة المكتبة الظاهرية، نشر دار البشير، عمان (د. ت).

ثانياً: المصادر المطبوعة:

- القرآن الكريم.

١- ابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٢م) - الكامل في التاريخ، ١٢ج، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.

٢- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت ٢٢٣هـ/٨٣٧م) - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، ٢ج، ط٣، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م.

٣- الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)

-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٠ ج ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨م.

٤- الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٧٦م)

- الأغاني، ٢٥ج، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤.

٥- الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٧٦م)

- مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة للطباعة والنشر،

بيروت، (د ت).

٦- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

- التاريخ الصغير، ٢ج، تحقيق محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م.

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)

- التاريخ الكبير، ٤ج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

٨- البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق، (ت٧٤٩هـ/ ١٣٣٨م)

- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ٤ج، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت (د. ت).

٩- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب (د. ت).

١٠- التنوخي، أبو علي المحسن (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)

- الفرج بعد الشدة، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

١١- التنوخي، أبو علي المحسن (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ٤ج، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، ١٩٧٣م.

١٢- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم، دار المعارف، ١٩٨٥م.

١٣- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)

- البيان والتبيين، ٤ج، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٤، دار الفكر، بيروت (د ت).

١٤- الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)

- الكامل في ضعفاء الرجال، ٧ج، تحقيق عادل أحمد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).

١٥- الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).

- غاية النهاية في طبقات القراء، ٢ج، عنى بنشره، ج. بوجستراسر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٠م.

١٦- جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

- الضعفاء والمتروكين، حققه أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت (د ت).

١٧- جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)

- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ١٨ج، تحقيق محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٨- ابن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

- الثقات، ٩ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن في الهند، ١٩٨٣م.

١٩- ابن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

- مشاهير علماء الأمصار، عناية مرغلا بشهر، القاهرة، ١٩٥٩م.

٢٠- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

- الإصابة في تمييز الصحابة، ٤ج، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٣٩م.

٢١- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

- تقريب التهذيب، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩م.

٢٢- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

- تهذيب التهذيب، ١٢ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن في الهند، ١٩٠٨م.

٢٣- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

- لسان الميزان، ٨ج، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٤- ابن أبي الحديد، عبد الحميد ابن هبة الله (ت ٦٥٥هـ/ ١٢٥٥م)

- شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، ١٩٦٥م.

٢٥- الحربي، أبو أسحاق بن ابراهيم بن بشير بن عبد الله (ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)

- المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، ١٩٦٩.

٢٦- الحنبلي، ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٦ج، دار أحياء التراث العربي، بيروت (د ت).

٢٧- الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٣هـ/١٥٢٧م)

- خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٣ج، تحقيق مجدي منصور الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).

٢٨- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)

- تاريخ بغداد، ١٤ج، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ت).

٢٩- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٨ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د ت).

٣٠- الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م.

٣١- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٧ج، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩١م.

٣٢- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

- تذكرة الحفاظ، ٤ج، حيدر آباد الدكن في الهند، ١٣٣٣هـ.

٣٣- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

- سير أعلام النبلاء، ٢٤ج، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.

٣٤- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

- العبر في خبر من غبر، ٥ج، تحقيق فؤاد سيد، الكويت، ١٩٦١م.

٣٥- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ٣ج، تحقيق وتعليق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموشنى، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د ت).

٣٦- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ٤م، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د ت).

٣٧- الرازي، أبو محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ/٩٣٨م)

- الجرح والتعديل، ٩ج، مطبعة مجلس المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن في الهند، ١٩٥٣م.

٣٨- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)

- الطبقات الكبرى، ٩ج، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٩- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)

- الأنساب، حقق نصوصه وعلق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط٢، شركة الفجر العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

٤٠- السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ٤ج، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار لكتب العلمية، بيروت (د ت).

٤١- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.

٤٢- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

- لب اللباب في تحرير الأنساب، ٥ج، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأشراف أحمد بن عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.

٤٣- ابن شبة، أبو زيد عمر النمري البصري (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م)

- تاريخ المدينة المنورة، ٤ج، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط٢، الناشر حبيب محمود أحمد، مكة المكرمة، ١٩٨٢م.

٤٤- الصالحي،أبو عبد الله محمد محمد بن أحمد الدمشقي (ت ٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)

- طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، وأبراهيم الزيبق، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.

٤٥- الصفدي، صلاح الدين أيبك (ت ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م)

- الوافي بالوفيات، ١٠ج، دار فرانز شتايز بفيسباد، ١٩٧٠م.

٤٦- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

٤٧- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله، (ت٤٦٣هـ/ م).

- الإنتفاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: مالك والشافعي وأبي حنيفة، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

٤٨- ابن عياض، ابو عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)

-ترتيب المدارك وتقريب المسالك،٢ج، تحقيق أحمد بكير، بيروت (د ت).

٤٩- الفاسي، ابو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م)

- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حققه وضع فهارسته عمر عبد السلام تدمري، ٢ج، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥م.

٥٠- الفاسي، ابو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م)

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ٤ج، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٥١- الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن اسحاق العباس (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م)

- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ٦ج، دراسة وتحقيق عبد الله بن عبد الملك بن دهيش، ط٣، دار خضر للطباعة والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م.

٥٢- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)

- المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، ط٤، دار المعارف، القاهرة (د ت)

٥٣- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)

- البداية والنهاية، ١٤ج، تحقيق أحمد أبو مسلم وآخرون، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٥٤- مجهول

- العيون والحدائق في أخبار الحقائق، مكتبة المثنى، بغداد (د. ت).

٥٥- المرزباني، أبو عبيد محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ/ ٩٤٤م)

- معجم الشعراء، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٥٦- المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ٣٥م، حققه وضبط نصه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.

٥٧- المقدسي، موفق الدين أبي محمد بن عبد الله (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)

- التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الديلمي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.

٥٨- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)

- لسان العرب، ١٥ج، دار صادر، بيروت، (د ت).

٥٩- ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

- الفهرست، تحقيق الشيخ ابراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت (د ت).

٦٠- وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م)

- أخبار القضاة، ٣ج، عالم الكتب، بيروت (د ت).

٦١- اليافعي، أبو محمد بن عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)

- مرآة الجنان وعبرة اليقضان، بيروت، ١٩٧٠م.

٦٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

- معجم الأدباء المعروف ارشاد الأريب إلى معرفة الاديب، ٦ج، عناية س. مرجليوت، القاهرة، ١٩٢٧.

٦٣- يحيى بن معين، المري الغطفاني (ت ٢٣٣هـ/ ٨٤٧م)

- التاريخ، ٤ج، تحقيق أحمد نور سيف، مركز البحث وأحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٧٩م.

ثالثاً: المراجع

١. جوابرة، عماد عزام،

- علي بن محمد المدائني ودوره في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠١م.

٢. الزيتاوي، معزوزة علي موسى،

- عمر بن شبه ودوره في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٦م.

٣. الدوري، عبدالعزيز،

- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م.

٤. الذنيبات، عوض عبدالكريم،

- الكتابة التاريخية عند المسلمين حتى منتصف القرن الثاني للهجرة: عوانة بن الحكم نموذجاً، منشورات مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، مؤتة، ٢٠٠٢م.

٥. الطراونة، يوسف سليمان،

- عمر بن شبه ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ١٩٩٥م.

٦. العبيدي، محمود عبدالله إبراهيم،

- محمد بن يحيى ومكانته في كتابة تاريخ الحجاز، مجلة كلية المعلمين، الجامعة المستنصرية، العدد الأول، ١٩٩٤م.

٧. العبيسات، توفيق عايز،

- عاصم بن عمر بن قتادة ودوره في تدوين السير والمغازي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ١٩٩٤م.

٨. قيسية، وليد محمود،

- روايات موسى بن عقبة في السير والمغازي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩١م.

٩. هادي، رعد صالح،

- الزبير بن بكار ودوره في تدوين التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩.

رابعاً: المقالات:

١. الجاسر، حمد،

- مؤلفات في تاريخ المدينة، مجلة العرب، ج٢، ١٩٦٩-١٩٧٠م.

٢. العبيدي، محمود عبدالله إبراهيم،

- محمد بن يحيى ومكانته في كتاب تاريخ الحجاز، مجلة كلية المعلمين الجامعة المستنصرية، العدد الأول، ١٩٩٤م.

٣. العلي، صالح أحمد،

- المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، م١١، ١٩٦٤م.

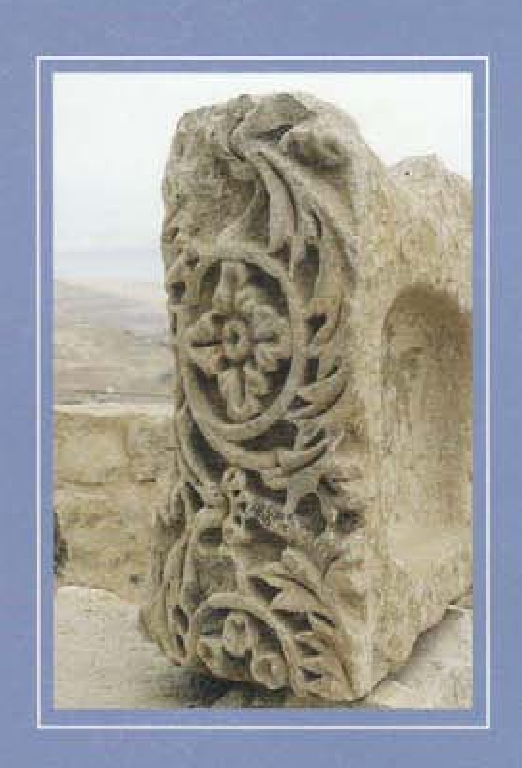

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الكتابة التاريخية عند المسلمين

محمد بن يحيى نموذجاً

رابعة سالم الطراونة



Designed By Yousef
SARARA